جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التأريخ

الموقف البريطاني
من السياسة الامريكية في لبنان
١٩٤٣-١٩٧٠

رسالة تقدّم بها الطالب

شريف سامي شريف

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتـــــور

محمد حسين زبون

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة آل عمران : الاية ١٤٠)

الإهـــداء . . .

إلى قدوتي الأولى ، والنبراس الذي ينير دربي ، إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود ، إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به

. . . . . أبـــي العزيز

إلى من كللّتني دعواتها بالتوفيق ، إلى اليد الطاهرة التي انزالت من أمامي أشواك الطريق ، إلى التي لا تفيها الكلمات بالشكر ، إلى من ركع كل العطاء أمام قدميها ، إلى التي لا نرى الأمل إلا من عينيها . . .

أمـــي الحبيبة

إلى الشموع التي تنير لي الطريق ، إلى قوتي وسندي وملاذي . . . إخوتـــي

إلى الجوهرة المضيئة والدرة المصونة والؤلؤة المكنونة

. . . . . اولادي . . . لهـم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

الباحث

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقهِ أجمعين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أما بعد فقد وفقني الله على إنجاز هذه الرسالة، وأنه لمن دواعي الوفاء والإقرار بالجميل أن اعترف بالفضل لذويه إذ يشرفني أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور محمد حسين زبون الذي كان لي خير مرشداً وناصحاً، كما أني حظيت منه بوافر الجهد وسعة الصدر وكان لمتابعته المستمرة الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة جزاه الله عني خير الجزاء.

وعرفاناً بالجميل اقدم شكري وامتناني الى اساتذتي في السنة التحضيرية لما بذلوه من جهود كبيرة في تذليل العقبات وفي مقدمتهم الاستاذ الدكتور عبد الله كاظم والاستاذ الدكتور صالح محمد حاتم والاستاذ الدكتور امير علي حسين والاستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين وشكري وتقديري الى اخي وصديقي الدكتور رسول عبد السادة حسان على مساعدته لي وتزويدي بالكثير من المصادر فضلا عن نصائحه وشكري وامتناني للاخ الاستاذ عمار كاظم مطر لتشجيعي ومؤازرتي في الكثير من اوقات البحث واقدم شكري ومتناني للاستاذ الدكتور جمال سعد نوفان من محافظة صلاح الدين على حسن استقباله وتزويدي بالعديد من المصادر من مكتبته الخاصة وتواصله المستمر طيلة ايام كتابة البحث.

واتوجه بالشكر والثناء الى ادارة مكتبة كلية ابن رشد ومكتبة كلية الاداب جامعة بغداد ومكتبة دار الحكمة في بغداد ودار الكتب والوثائق العراقية على حسن تعاملهم.

وأخيراً أقدم شكري لكل من ساندني و آزرني وساهم معي وفاتني ذكره. وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم المجيب.

الباحث

إقــرار المشـــــــرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ**(الموقف البريطاني من السياسة الامريكية في لبنان ١٩٤٣-١٩٧٠)** قد جرى تحت إشرافي في **كلية التربية- جامعة ميسان**، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ.

المشرف

الاسم : أ.د. محمد حسين زبون

التوقيع :

التاريخ : / /١٤٤٣هـ

/ /٢٠٢٢م

((إقرار رئيس القسم))

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ-كلية التربية

الاسم :

التاريخ : / /١٤٤٣هـ

/ /٢٠٢٢م

إقـــرار المقوم العلمي

أشهد أنّي قرأتُ الرسالة الموسومة **بـ(الموقف البريطاني من السياسة الامريكية في لبنان ١٩٤٣-١٩٧٠)** التي تقدّم بها طالب الماجستير **(شريف سامي شريف)** إلى كلية التربية/جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في**(التاريخ)**، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التأريخ: / / ٢٠٢٢م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننّا، اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**الموقف البريطاني من السياسة الامريكية في لبنان ١٩٤٣-١٩٧٠**) التي تقدّم بها طالب الماجستير(**شريف سامي شريف**)، وناقشناه في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في(**التاريخ**) بتقدير ( ).

التوقيع :
اللقب والاسم :
عضواً

التوقيع :
اللقب والاسم :
عضواً

التوقيع :
اللقب والاسم : أ.د محمد حسين زبون
عضواً ومشرفاً

التوقيع :
اللقب والاسم:
رئيس اللجنة

صدّقها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:

عميد كلية التربية

/ /٢٠٢١

قائمة الرموز والمختصرات

أولاً - المختصرات الإنكليزية :

الرمز أو المختصر	التفاصيل
F.R.U.S	Foreign Relations of the United States
No	Number
Vol	Volume
Op.Cit	Opere Citato
Ibid	Ibidem
P.	Page
F.O	Foreign office
F.C.O	Foreign and Commonwealth Office

ثانياً - المختصرات العربية :

الرمز أو المختصر	التفاصيل
م.م.ن.ل	محاضر مجلس النواب اللبناني
د.ك.و.ع	دار الكتب والوثائق العراقية

فهرست المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وامتنان	ج
إقــرار المشرف	د
إقــرار المقوم العلمي	هـ
إقرار لجنة المناقشة	و
قائمة الرموز والمختصرات	ز
فهرست المحتويات	ح-ي
المقدمة	١-١١
التمهيد : الأوضاع السياسية في لبنان(١٩٣٦- ١٩٤٣) في ظل العلاقات الامريكية – البريطانية	١٢-٢٥
الفصل الأول : الاحداث السياسية اللبنانية (١٩٤٣ – ١٩٥١) ومدى تأثيرها على العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا منها	٢٦-٨٢
المبحث الأول : التوجهات الامريكية تجاه ميثاق لبنان الوطني عام ١٩٤٣ وموقف بريطانيا منه	٢٧-٣٨
المبحث الثاني : السياسة الامريكية وحيثيات الصراع السياسي اللبناني في ضوء التوجهات البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٦	٣٩-٥٤
المبحث الثالث : الموقف البريطاني من السياسة الامريكية تجاه لبنان (١٩٤٨ – ١٩٥١)	٥٥-٨٢
اولاً : الموقف البريطاني من السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٨	٥٥-٧٠
ثانياً : الاحداث اللبنانية ومدى تاثيرها على العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا من تلك الاحداث ١٩٤٩- ١٩٥١	٧٠-٨٢
الفصل الثاني : تطور الاحداث السياسية في لبنان وتأثيرها في العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا منها (١٩٥٢- ١٩٥٦)	٨٣-١٢٩
المبحث الأول : العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل قيام انتفاضة (١٩٥٢) وموقف بريطانيا منها	٨٤-٩٦
المبحث الثاني : تطور العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل قيام حلف بغداد وموقف بريطانيا منه	٩٧-١١٠
المبحث الثالث : الموقف البريطاني من السياسة الامريكية تجاه لبنان (١٩٥٦- ١٩٥٧)	١١١-١٢٩
اولا : تداعيات ازمة السويس على الأوضاع في لبنان وعلاقته مع واشنطن ولندن	١١١-١٢٢
ثانياً : موقف لندن من سياسة واشنطن تجاه بيروت عام ١٩٥٧.	١٢٢-١٢٩
١. مقدمات مبدأ ايزنهاور	١٢٢-١٢٥

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
٢. الموقف اللبناني من مبدأ ايزنهاور	١٢٥-١٢٨
٣. الموقف البريطاني من مبدأ ايزنهاور	١٢٨-١٢٩
الفصل الثالث: موقف بريطانيا من العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل تطور الاحداث السياسية في لبنان (١٩٥٨ – ١٩٦٤)	١٣٠-١٤٢
المبحث الأول :موقف بريطانيا من العلاقات الامريكية – اللبنانية	١٣١-١٤٢
أولاً : الموقف البريطاني من العلاقات الامريكية اللبنانية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨	١٣١-١٤٢
المبحث الثاني : من الانزال الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨وموقف بريطانيا من الانزال	١٤٣-١٦٢
أولاً - الاسباب الداخلية	١٤٣-١٤٥
ثانياً- الاسباب الخارجية	١٤٥-١٥٠
ثالثاً- الموقف البريطاني من الانزال الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨	١٥٠-١٦٢
المبحث الثالث : العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل حكومة فؤاد شهاب (١٩٥٨- ١٩٦٤) والموقف البريطاني منه	١٦٣-١٨٩
أولاً - دور الولايات المتحدة في تولي فؤاد شهاب الحكم في لبنان (١٩٥٩- ١٩٦٤) وموقف بريطانيا	١٦٣-١٧٢
ثانياً - طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة ولبنان في عهد فؤاد شهاب	١٧٢-١٨٣
ثالثاً- الموقف البريطاني من العلاقات الامريكية اللبنانية في عهد فؤاد شهاب	١٨٣-١٨٩
الفصل الرابع: العلاقات الأمريكية اللبنانية في عهد شارل الحلو والموقف البريطانيّ منه (١٩٦٤م- ١٩٧٠م)	١٩٠-٢٤٠
المبحث الاول: الأحداث السياسية في لبنان ومدى تأثيرها على العلاقات الأمريكية البريطانية (١٩٦٤م- ١٩٦٦م)	١٩١-٢٠١
اولاً – بروز الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية واستغلال روافد نهر الاردن ١٩٦٤- ١٩٦٥	١٩١-١٩٣
ثانياً – إعلان إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية	١٩٣-١٩٦
ثالثاً – انتخابات ١٩٦٤ ومعركة التجديد	١٩٦-٢٠٠
رابعاً – مدى اثر الاحداث الساسية اللبنانية على العلاقات البريطانية الامريكية	٢٠٠-٢٠١

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثاني :حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ ومدى تأثيرها على العلاقات الامريكية اللبنانية والموقف البريطاني من الحرب.	٢٠٢-٢١٧
أولاً- وضع المنطقة العربية قبل الحرب	٢٠٢-٢٠٦
ثانياً- حرب حزيران عام ١٩٦٧ وانعكاسها على العلاقات الامريكية اللبنانية وموقف بريطانيا منه	٢٠٦-٢١٧
المبحث الثالث : المتغيرات السياسية في لبنان في ضوء العلاقات الامريكية البريطانية (١٩٦٨- ١٩٧٠)	٢١٨-٢٤٠
الخاتمة	٢٤١-٢٤٥
المصادر	٢٤٦-٢٧٨
الملخص الانكليزي	A-B

المقدمة

المقدمـــــــــة

يعد لبنان من اكثر دول الوطن العربي تعقيداً وتنوعاً من ناحية التكوين الطائفي الذي أدى هذا التنوع دوره في رسم سياسة البلاد وعلى الرغم من صغر هذه البلاد الا انه يضم تكوينات طائفية ومذهبية مختلفة تكاد ان تكون هي الابرز بين الدول العربية، لذلك تعد دراسة الاحداث السياسية في لبنان واحدة من الدراسات المهمة في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، وارتباطها بالقضايا العربية الاخرى وتدخل القوى الأجنبية في شؤونها الداخلية والخارجية، وان موقع لبنان الجغرافي يعد من اهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد طبيعة سياسات الدول مع بعضها، فان وقوع لبنان ضمن منطقة الشرق الاوسط تلك المنطقة التي باتت تعرف في المحافل العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، أعطتها اهمية خاصة لدى القوى الكبرى عموما والولايات المتحدة خصوصا، وازدادت اهمية لبنان بعد زرع الكيان الصهيوني في فلسطين الذي يرتبط بمنطقة حدودية مشتركة مع لبنان، فأصبح الحفاظ على هذا الكيان وسلامته من المبادى الاساسية للدول الاستعمارية التي فرضت الانتداب ومن اهداف السياسة الامريكية التي اخذت بزمام الامور بعد ضعف الامبراطورية البريطانية وترتبط الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات خاصة مع دول الشرق الاوسط ومنها لبنان ، والتي بدأت بعلاقات اقتصادية وبعدها تطورت مع تطور الاحداث على الإقليمية رغم ان الاستراتيجية الامريكية كانت في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي تسير وفق السياسة البريطانية استنادا الى مبدأ عدم التدخل، الا ان التطورات التي جرت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور ما يعرف بالحرب الباردة بعد بروز الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية على الساحة ورغبتها في التوسع في منطقة الشرق الاوسط فظهر التنافس الامريكي السوفيتي، في ظل تراجع واندحار بريطاني فرنسي فكان للبنان جزءا من هذا الصراع ، ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا كانتا تنظران الى لبنان كدولة حليفة وصديقة ومهمة في نفس الوقت في صراعهما ضد المد السوفيتي فان المحافظة عليها هي اساس سياسة تلك الدولتين في منطقة من اجل ابعاد لبنان من السيطرة الشيوعية والدول العربية المؤيدة لها من جهة ، ومن اجل ضمان حماية الكيان الصهيوني وقد ركزت الولايات المتحدة على لبنان من منطلق التباين الطائفي الذي اضعف لبنان وجعلها منقسمة بل واحدث هذا الانقسام مشاكل داخلية وخارجية كان له الأثر الواضح في تدخل القوى الغربية في لبنان.

ان الحرب الباردة كان اساس للإستراتيجية الامريكية الجديدة إذ شعر اصحاب القرار السياسي الامريكي انها فرصة للوثوب على المنطقة العربية ، وخصوصا ان الولايات المتحدة الامريكية تحتفظ بمكانة جيدة غير استعمارية تجاه الدول العربية، فعملت على تقديم الإغراءات الاقتصادية والمساعدات العسكرية من اجل الدخول الى المنطقة، والترويج لفكرة مفادها من دخولها للمنطقة هو نتيجة المسؤولية التي وقعت على عاتقها للتصدي للمد الشيوعي، فلذلك عملت على خلق سياسة المحاور والأحلاف من اجل ضم الدول العربية ، ورغم صلابة حيادية لبنان في بادئ الامر الا ان الولايات المتحدة الامريكية استطاعت ان تضمها الى جانبها من خلال مبدأ ايزنهاور .

لذلك شهد لبنان في المدة الواقعة بين ١٩٤٣– ١٩٧٠ الكثير من الاحداث الداخلية والخارجية التي اثرت بعلاقاتها مع بريطانيا اولا، ثم اثرت في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية مع اختلاف في المواقف الامريكية اولا ، والمواقف البريطانية ثانيا .

ان اهمية الدراسة تكمن في تسليط الضوء على الاحداث السياسية اللبنانية ومدى تاثيرها في العلاقات الامريكية والموقف البريطاني من هذه العلاقات خلال المدة الممتدة بين ١٩٤٣ – ١٩٧٠ ، وبدأت الدراسة بتاريخ ١٩٤٣ وهو تاريخ اعلان الميثاق الوطني للبنان والطريق نحو تحقيق الاستقلال والعقبات والمشاكل التي واجهتها لبنان من اجل الاستقلال ، وينتهي عام ١٩٧٠ وهو نهاية حكم شارل الحلو، حيث شهد لبنان خلالها تغييراً في موازين القوى السياسية ، وعرف تصعيد في الحركة الوطنية وبلورة الأفكار والتيارات السياسية المختلفة، وأن هذه الحقبة التاريخية ومتغيراتها السريعة وتناقضاتها الواضحة، أثرّت بشكل مباشر أو غير مباشر في أوضاع لبنان الداخلية عامة ، وتكمن اهمية هذه الدراسة في تناولها التدخل البريطاني السياسي والعسكري ومدى تأثيرها على الاوضاع في لبنان والأساليب التي اتبعتها بريطانيا في معالجة المشكلات التي واجهت لبنان ، ومدى تاثير بريطانيا على بعض الزعامات اللبنانية ، وضاعفت اهمية هذا الموضوع من خلال تبادل الادوار الاستعمارية في لبنان والمتمثلة بسيطرة فرنسا وبريطانيا على مجرى الاحداث السياسية في لبنان وصولا الى الجلاء ، وما تبعها من تطورات وتغير الادوار حتى اصبحت الولايات المتحدة الامريكية هي المتحكمة في المنطقة، وتستند الدراسة على المنهج الموضوعي التاريخي في معالجة نشوء العلاقات اللبنانية البريطانية واللبنانية الامريكية ومدى تأثر تلك العلاقات بالاحداث العالمية والإقليمية والداخلية، بأتباع طريقة جمع المعلومات من مصادر مختلفة،

مع مراعاة الدقة والموضوعية والحيادية والعرض والتحليل ، من خلال تسلسل الاحداث السياسية وفق تسلسل زمني.

تألفت الدراسة من تمهيد وأربع فصول وخاتمة ، تناول في التمهيد الاوضاع السياسية في لبنان خلال المدة ١٩٣٦ – ١٩٤٣ وتركزت الدراسة فيه عن العلاقات الامريكية اللبنانية وموقفها من الوجود الفرنسي والبريطاني في المنطقة وركزت أيضا عن اختيار أول رئيس جمهورية تحت الانتداب الفرنسي ، وكذلك تطرق الى معاهدة ١٩٣٦ مع فرنسا والموقف البريطاني والامريكي منها ، والموقف اللبناني من قيام الحرب العالمية الثانية ، وموقف الحكومة اللبنانية من تعليق الدستور من قبل المفوض السامي الفرنسي غيربال بيو (***Gabriel Puaux***) بحجة الضرورات العسكرية التي فرضتها الحرب العالمية الثانية، إذ أن فرنسا عدت لبنان ساحة حرب.

ركز الفصل الاول على الاحداث السياسية اللبنانية في المدة (١٩٤٣ – ١٩٥١) وتألف من ثلاث مباحث ، درس المبحث الاول التوجهات الامريكية تجاه ميثاق لبنان الوطني عام ١٩٤٣ والموقف البريطاني منه ، فيما عرض المبحث الثاني السياسة الامريكية وحيثيات الصراع السياسي اللبناني في ضوء التوجهات البريطانية (١٩٤٤– ١٩٤٦)، اما المبحث الثالث ينقسم الى اولا : حرب عام ١٩٤٨ ومدى تاثيرها على العلاقات الامريكية اللبنانية والدور البريطاني في احداث هذه الحرب ، وثانيا : تناول تطور الاحداث السياسية في لبنانبين عامي (١٩٤٩ – ١٩٥١) وتاثيرها على العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا من هذه العلاقات.

اما الفصل الثاني، فيتطرق الى الاحداث السياسية في لبنان وتاثيرها في العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا منها (١٩٥٢ – ١٩٥٧) ويضم ثلاث مباحث ، المبحث الاول تضمن ، العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل قيام انتفاضة ١٩٥٢ ضد بشارة الخوري ، وتولي كميل شمعون الحكم ،مع التركيز على الفساد الاداري والمالي والتدخل العائلي في الحكم ، والمتغيرات في مواقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في ظل قيام هذه الثورة ، اما المبحث الثاني فيركز على تطور العلاقات اللبنانية الامريكية في ظل قيام حلف بغداد وموقف بريطانيا من اعلان حلف بغداد ، وركز على موقف لبنان من الاحلاف التي دعت إليها الولايات المتحدة الامريكية ، بينما المبحث الثالث فيتكون من اولا : ازمة السويس ١٩٥٦ وتداعيات هذه الازمة على علاقات لبنان مع واشنطن ولندن ويركز فيها المواقف

السياسية والنيابية اللبنانية تجاه هذا العدوان ، بينما يركز ثانيا : على موقف لندن من سياسة واشنطن تجاه بيروت عام ١٩٥٧ من خلال مبدأ ايزنهاور والذي يضم مقدمة عن المبدأ ، وموقف لبنان من المبدأ والذي يعد حدث مهم في سياسة الحياد اللبنانية ، وكذلك موقف بريطانيا من المبدأ ، وفضلا عن ذلك الموقف الإقليمي من المبدأ.

اما الفصل الثالث فقد ركز على العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل تطور الاحداث السياسية اللبنانية (١٩٥٨ – ١٩٦٤) وموقف بريطانيا من هذه الاحداث ، ويضم ثلاث مباحث ، المبحث الاول : يتناول هذا المبحث اولاً: العلاقات الامريكية اللبنانية عند قيام الجمهورية العربية المتحدة وموقف بريطانيا منه ، اما ثانيا : يتناول الاتحاد الهاشمي كرد فعل للدول الرافضة للجمهورية العربية المتحدة، والدعم الامريكي والبريطاني لقيام هذا الاتحاد ، اما المبحث الثاني، يركز على الحدث المهم في تاريخ لبنان الا وهو الانزال الامريكي في ظل الاتفاقات الامريكية البريطانية ومدى تاثير هذا الانزال على الاوضاع السياسية اللبنانية ، بينما يركز المبحث الثالث، على العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل حكومة فؤاد شهاب(١٩٥٨– ١٩٦٤) ويركز على الدور الامريكي والمصري في اختيار فؤاد شهاب ، وموقف بريطانيا المعارض لفؤاد شهاب والعمل على احداث انقلاب ضد حكمه بدفع الحزب القومي السوري .

بينما ركز الفصل الرابع العلاقات الامريكية اللبنانية ايام حكم شارل الحلو (١٩٦٤ – ١٩٧٠) وموقف بريطانيا من تلك العلاقات ، وينقسم هذا الفصل الى ثلاث مباحث ، الاول يتناول الأحداث السياسية في لبنان ومدى تأثيرها على العلاقات الأمريكية البريطانية (١٩٦٤– ١٩٦٦) ، اما المبحث الثاني يتناول : حرب حزيران ١٩٦٧م وانعكاساتها على العلاقات اللبنانية الأمريكية وموقف بريطانيا من هذه الحرب ، بينما يركز المبحث الثالث على المتغيرات السياسية في لبنان في ضوء العلاقات الأمريكية وموقف بريطانيا منها (١٩٦٨– ١٩٧٠) ويركز هذا المبحث على تطور الاوضاع والإحداث في لبنان في ظل تنامي الهجمات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية كرد على العمليات الفدائية التي تنطلق من الاراضي اللبنانية ، خصوصا الهجوم على مطار بيروت والذي احدث ازمة داخلية في لبنان ، وقلق امريكي بريطاني تجاه هذا العدوان ، وما ترتب عليه من تدخل عربي من اجل ايقاف الاقتتال اللبناني مع الفصائل الفلسطينية والتي انتهت بعقد اتفاق القاهرة ، ويركز على الدور البريطاني في إدانة هذا الاعتداءات في مجلس الامن.

اما الخاتمة ، فتظمنت على أهم الاستنتاجات المترتبة على طبيعة العلاقات اللبنانية الامريكية، واللبنانية البريطانية وعن الاحداث والاوضاع اللبنانية ومدى تأثيرها وتأثرها بالمحيط العربي والدولي اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر ، وكان بعضها ذو اهمية كبيرة في نقل الاحداث السياسية اللبنانية بصورة عامة ، والبعض الاخر يمثل السياسة الامريكية والبريطانية ومن اهم هذه المصادر :

١-الوثائق غير المنشورة :

شكلت الوثائق غير المنشورة مصدرا مهما ورئيسا للدراسة ، وحقلا خصبا للمعلومات والإحداث التي مرت بها لبنان والمنطقة العربية ، ومن أبرازها وثائق البلاط الملكي العراقي المحفوظة في دار الكتب والوثائق بالمكتبة العراقية ، وهي عبارة عن تقارير السفارات والمفوضيات العراقية في البلدان مثل لبنان وعمان ومصر وسوريا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ، ورغم ان هذه التقارير تحمل وجهات النظر العراقية ، الا انها تحوي على معلومات مهمة للاحداث الدائرة والتي يصعب الوصول إليها من مصادر اخرى ، وكذلك الوثائق البريطانية غير منشورة بعنوان (***Foreign Office***) المحفوظة في دائرة الأرشيف البريطاني في ريتشموند، والتي أرفدت البحث بمعلومات مهمة تخص العلاقات البريطانية ومواقفها من الاحداث اللبنانية وعلاقاتها من الولايات المتحدة الامريكية.

٢-الوثائق المنشورة :

فتمثلت بمحاضر مجلس النواب اللبناني الموجود على شبكة الانترنيت المتمثل برابط الاليكتروني http://www.legallaw.ul.edu.lb/OfficialJournal.aspx ، ارفد البحث بمعلومات للمواقف مجلس النواب إزاء الاحداث السياسية في لبنان ، ودور مجلس النواب في تلك الاحداث

اما بالنسبة الى الوثائق الامريكية ، فقد شكلت تلك الوثائق المنشورة على موقع وزارة الخارجية الامريكية بعنوان : العلاقات الخارجية للولايات الامريكية (The Foreign Relations of the United States of America) ، المصدر الأساس في دراستنا ، لما تحمله من قيمة علمية ومادة تاريخية مهمة كونها حوت على وثائق صادرة من وزارة الخارجية الامريكية ، ومن المجلس القومي الامريكي ،

ووكالة الاستخبارات الامريكية ، فضلا عن المراسلات والتعليمات الصادرة من الخارجية الامريكية الى سفاراتها وقنصليتها في بلدان العالم .

كما اعتمدت الدراسة على الكتب الوثائقية التي تعد من المصادر المهمة في البحث ، وفي مقدمتها (التنافس السياسي الانكليزي الفرنسي في المشرق العربي ١٨٦١- ١٩٤٦) لـ(عفاف صبحي الخنسا) ،(والتاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق) لـ(بيار زياده)، و (الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية) لـ(مؤيد ابراهيم الونداوي) ، و(وحرب الثلاثين سنة ملفات السويس) لـ(محمد حسنين هيكل).

٣-الكتب المعربة :

اعتمدت الرسالة على العديد من الكتب المعربة ، والتي شكلت مصدرا مهما ارفدت الدراسة بالعديد من المعلومات التي تخص الاحداث السياسية في لبنان والدور الامريكي والبريطاني في لبنان في ظل المتغيرات السياسية والاحداث الاقليمية وفي مقدمة تلك المصادر (**النضال التحرري الوطني في لبنان ١٩٣٩ – ١٩٥٨**) للمؤلف (**نقولاي هـ. هوفها نسيان**) وتنحصر اهمية هذا الكتاب في توثيقه للاحداث السياسية في لبنان منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وركز على الدور البريطاني في هذه الحرب ومدى تأثيرها على الاوضاع ، وكذلك كتاب (**العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط من ١٧٨٤ الى ١٩٧٥ م**) لمؤلفه (**توماس.أ.بريسون**) والذي يضم معلومات في غاية الأهمية عن الدور الامريكي في منطقة الشرق الاوسط ، إذ تناول الكتاب في فصله الرابع عشر ازمة السويس والاسباب التي ادت الى العدوان الثلاثي ، وكذلك كتاب (**ميادين التدخل : السياسة الخارجية الامريكية وانهيار لبنان ١٩٦٧ – ١٩٧٦**) لمؤلفه (**جيمس ستوكر**) قد أضاف هذا الكتاب معلومات قيمة الى البحث وخصوصا في المدة الواقعة بين ١٩٦٧ الى ١٩٧٠ وترجع اهمية هذا الكتاب الى دقة المعلومات الذي يحتويه ، مستندا الى المصادر التي اعتمد عليها مؤلفه ، فضلا عن ذلك حيادية المؤلف في نقل المعلومة ودراسة الاحداث في كل جوانبها ، وكذلك كتاب (**رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي**) لمؤلفه (**باتريك سيل**) قد ارفد هذا المصدر الكثير من المعلومات المهمة التي تخص لبنان ، وخصوصا وهو يتناول ابرز الشخصيات اللبنانية التي كان لها الدور في اصدار الميثاق الوطني فضلا عن مكانته السياسية في لبنان ، ان اهمية هذا المصدر تنبثق من الكم الكبير من المعلومات ودقتها

للاحداث اللبنانية وكذلك يتناول موقف الدول العربية من الاوضاع اللبنانية ، فضلا عن كتاب (**كمال جنبلاط الرجل والأسطورة**) لمؤلفه (**ايغور تيموفييف**) وهو من المصادر الغنية بالمعلومات ، والذي يتناول تاريخ لبنان منذ الانتداب الفرنسي ، وكذلك يذكر الخلافات والتنافس البريطاني الفرنسي على لبنان ، وقد خاض المؤلف شوطا كبيرا في نقل الاحداث ومسبباتها ، رغم المآخذ التي تؤخذ على هذا المصدر لكونه يذكر شخصية كمال جنبلاط على انه صاحب المواقف الوطنية في كل المراحل التي مرت فيها لبنان من توترات واضطرابات وثورات ، وهو بذلك يفقد سمة الحيادية في نقل الاحداث.

٤ –الكتب العربية:

اعتمدت الدراسة على قائمة طويلة من الكتب العربية المختلفة والتي كانت اساس البحث لما تملكه من معلومات قيمة وقد تميزت هذه المصادر بتنوع أحداثها وتسلسلها ، ومن ابرز تلك المصادر **(دور الإدارة الامريكية والقوى الغربية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٦١)** لمؤلفه **(ياسر طالب الخزاعلة)** ويعد هذا المصدر من المصادر العربية المهمة التي تتناول الاحداث السياسية اللبنانية وفق المواقف الامريكية اللبنانية ، وقد ركز المؤلف على اهم الاحداث السياسية التي عصفت بالبنان فضلا عن ذلك ركز على موقف الدول الاقليمية من مجمل الاحداث السياسية اللبنانية ، وقد أضاف المصدر معلومات مهمة لاعتماده على الكثير من الوثائق رغم المآخذ التي اخذت على المصدر ، إذ ركز في كتابه على الدور الامريكي بصورة اكثر مقارنة بالدول الغربية الاخرى وخصوصا بريطانيا ، اما المصدر الاخر **(العلاقات اللبنانية السورية)** لمؤلفه **(غسان احمد عيسى)** يعد هذا المصدر إضافة علمية مهمة لدارس التاريخ اللبناني والسوري لما يتضمنه من كم هائل للمعلومات والذي يتناول في فصوله الاول منها مرحلة الانتداب، والثاني مرحلة الاستقلال والجلاء وكذلك يتناول الادوار الامريكية والبريطانية ومحاولاتهم لضم لبنان للأحلاف الغربية ، وكذلك يتناول دور الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في عملية الانزال الحدث الأهم في تاريخ لبنان في خمسينات القرن الماضي ، وكذلك يتناول مدة حكم فؤاد شهاب والإصلاحات التي قام بها ، وقد ارفد هذا المصدر الكثير من المعلومات الدقيقة للبحث في جميع فصوله ، ومن المصادر المهمة أيضا كتاب **(لبنان في عهد الرئيس كميل نمر شمعون)** لمؤلفته **(نهلة يسن حسن الانصاري)** وتتناول فيه مدة حكم كميل شمعون بعد الانتفاضة البيضاء ضد الخوري ، ويعد هذا المصدر إضافة جديدة لتاريخ لبنان من خلال المعلومات التي ذكرت في هذا الكتاب ، وكذلك يوضح الدور

الامريكي وعلاقاتها مع لبنان والموقف البريطاني من الاحداث اللبنانية ، وكذلك من المصادر المهمة هو كتاب **(تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨- ١٩٧٥)** لمؤلفته **(ليلى رعد)**، وكذلك يعد المصدرين **(تاريخ لبنان المعاصر ١٩٣١ – ١٩٥٢) و (التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٥٢) للمؤلف حسان الحلاق** من اهم الكتب التي كتبت في تاريخ لبنان.

٥-الصحف :

اعتمد الباحث على العديد من الصحف التي تناولت الاحداث السياسية والمواقف العربية والدولية تجاه الاحداث في لبنان ومن اهم تلك الصحف **(النهار اللبنانية و الحياة اللبنانية و الاهرام المصرية) وغيرها من الصحف.**

٦-الرسائل والاطاريح :

اعتمد الباحث على العديد من الرسائل والاطاريح التي كانت قريبة على موضوع البحث ومن اهم تلك الرسائل **(العلاقات اللبنانية الامريكية ١٩٥٢ – ١٩٥٨) للباحث (رسول عبد السادة حسان الساعدي)** والتي أشارت في ثناياها الى كل ما يتعلق بالعلاقات الامريكية اللبنانية ، وكذلك اطروحة الدكتوراه **(مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٥ دراسة تاريخيه وثائقية)** للباحث **(جاسم محمد خضير الجبوري)** التي تتناول جميع الاحداث التي مرت بها لبنان وموقف مجلس النواب اللبناني من الاحداث ، وفضلا عن ذلك رسالة **(التيارات السياسية في لبنان ١٩٥٨ – ١٩٦٤)** للباحثة **(افضوكيا حنا البايع)** التي تتناول ابرز التيارات السياسية اللبنانية والمواقف الدولية تجاه الاوضاع اللبنانية ، وتركز في دراستها على ولبنان ، وكذلك رسالة **(التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ – ١٩٥٨)** للباحث **(حسين حمد صولاغ)** والتي عدت من الرسائل المهمة ، كونها أعدت صورة تفصيلية وواضحة للاحداث والتطورات والأزمات السياسية التي عاشتها لبنان خلال المدة المذكورة أعلاه.

٧-المذكرات الشخصية :

وتعد من المصادر المهمة للباحثين إذ رفدت الدراسة بالكثير من الاحداث التاريخية ، ورغم أهميتها لكن على الباحث ان يتوخى الحذر عند استخدمها ، وعدم الاستسلام لها الا بعد مقارنتها بالوثائق والمصادر الاخرى وتدقيق محتواها ، لما توصف هذه المذكرات بتغلب الجانب الشخصي والذاتي على

الجانب الموضوعي الواقعي ومن ابرز تلك المذكرات ، (**مذكرات أنتوني ايدن**) بأقسامه الثلاث و كذلك ومذكرات الرئيس بشارة الخوري (**حقائق لبنانية**) بأجزائها الثلاثة.

٨-الكتب الأجنبية:

أسهمت العديد من المصادر الأجنبية في تزويد الدراسة بالعديد من المعلومات الهامة وفي مقدمتها (**Containing Arab Nation Alism : the Eisenhower Doctrine and the Middle East**) للمؤلف (**YAQUB SALIM**) (احتواء عقيدة الامة العربية : عقيدة ايزنهاور والشرق الاوسط) إذ قدم المؤلف وصفا ديناميكيا وشاملا لجهود ايزنهاور لمواجهة جاذبية الناصرية في جميع اتحاد الشرق الاوسط العربي ، فضلا عن المصدر (**LEBANON The Challenge of Independence**) للمؤلف (**Eyal Zisser**) (لبنان التحدي والاستقلال) والذي ركز على الاوضاع السياسية في لبنان في ظل تطور الاحداث الداخلية وعلاقات لبنان مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وتطرق الى الميثاق الوطني وكذلك وقوف بريطانيا الى جانب اللبنانيين والضغط على فرنسا للإيفاء بعهودها من اجل منح الاستقلال للبنان ، فضلا عن المصدر (**The Arab predica ment : Arab political thougnt and practice since 1967**) للمؤلف (**Fouad Ajami**) (المأزق العربي: الفكر والممارسة السياسية العربية منذ عام ١٩٦٧).

٩-الموسوعات :

كان للموسوعات العربية والأجنبية المعربة بصماتها في متون الدراسة ويأتي في مقدمتها (**المعجم الوزاري والنيابي اللبناني**) لمؤلفيها (**عدنان محسن ضاهر ورياض غنام**) ، وكذلك (**الموسوعة السياسية**) لمؤلفها (**عبد الوهاب الكيالي**) المكون من سبع أجزاء ، فضلا عن ذلك (**القاموس السياسي**) لمؤلفه (**احمد عطية الله**).

١٠-البحوث والدراسات :

اعتمدت الدراسة على عدد من البحوث والدراسات المنشورة في موقع المجلات الأكاديمية العراقية ، وعلى بعض البحوث المنشورة في مجموعة كتب ، والتي تركت لمساتها الواضحة بين ثنايا الدراسة ، ويأتي في مقدمتها بحث الدكتور (**محمد حسين زبون الساعدي**) الموسوم ب (**حيثيات التدخل العسكري الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨ تحليلات ورؤى في ضوء الوثائق الامريكية**) ، والدراسة الموسومة ب (**موقف لبنان من حلف بغداد**) للباحثين (**عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد**) ، فضلا عن

الدراسة الموسومة (**صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام ١٩٥٨**) للباحث الدكتور (**صادق حسن السوداني**).

١١-شبكة المعلومات :

أسهمت شبكة المعلومات (**الانترنيت**) في أمداد الدراسة ببعض المعلومات المهمة ، وتم الاعتماد على عدد من المواقع الاليكترونية التي تخص الدراسة منها https://www.paIestinapedia.net ، وكذلك الموقع https://hadfnews.ps .

وقبل الختام ، لابد من إيضاح بعض الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحث في دراسته ومن ابرز تلك المشاكل هو تأخر الحصول على الوثائق البريطانية من مصدرها في لندن نتيجة الإغلاق في بريطانيا بسبب جائحة كورونا والذي استمر لمدة خمسة اشهر ، فضلا عن ذلك واجه الباحث صعوبة في الحصول على المصادر التي تخص السياسة البريطانية تجاه لبنان وندرة تلك المصادر ، إضافة لذلك ان اغلب الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية عن طريق المايكرو فلم غير واضحة ، وان هناك الكثير من الوثائق غير موجودة اختفت لظروف خارجة عن أرادة دائرة الحفظ.

وأخيرا ، ارجو ان تكون هذه الرسالة قد غطت بعض الجوانب من الموقف البريطاني من السياية الامريكية تجاه لبنان، وان غاية ما نتمناه ان نكون قد وفقنا في اداء مهمتنا ولو بشكل ميسر ، وإنني أضع هذا الجهد امام لجنة المناقشة الموقرة لتصويب عثرات الرسالة ، فجزأهم الله عني خير الجزاء.

الباحث

التمهيد

الأوضاع السياسية في لبنان(١٩٣٦- ١٩٤٣) في ظل

العلاقات الامريكية - البريطانية

التمهيد

الأوضاع السياسية في لبنان(١٩٣٦- ١٩٤٣)

في ظل العلاقـــــات الامريكيـــــة – البريطانيـــــة

اثرت الحرب العالمية الأولى تأثيراً واضحاً على سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الأوسط، فزداد اهتمامهم بالمنطقة وبدأت تتطلع بأن تأخذ دوراً رئيسياً فيها ، بعد ما كانت علاقاتها ووجودها مقتصراً على التجارة والعلاقات الاقتصادية ، وهي مدفوعة بعوامل ابرازها ، تبني القضية اليهودية، وتأييدها لاقامة دولة لهم في ارض فلسطين ، بعد ما كانت معتمدة على بريطانيا حتى نهاية الحرب [١] وبعد انتصار دول الوفاق بروز دور الولايات المتحدة الامريكية، ان ظهور الولايات المتحدة كقوة جديدة على الساحة الدولية، جعلت من الدول العربية تتطلع وتميل الى هذه القوى الجديدة ، وخصوصاً ان سياسة الولايات المتحدة كانت تعتمد على عدم التدخل، فلم تمارس أي تدخل استعماري تجاه الدول العربية التي كانت تطالب بالاستقلال والحرية – وهذا ما جاء تأكيده من قبل مبادئ الرئيس الأمريكي توماس وودور ويلسون [٢](Wilson Thomas Woodward) [٣].

والذي وصل الى الحكم بعد الدعم اليهودي له في الانتخابات الامريكية ، فعملت الادارة الامريكيةعلى تأييدها وتشجيعها للهجرة الصهيونية في فلسطين[٤] لذلك حرص الرئيس الأمريكي ويلسون ، على احترام حق الشعوب باختيار نوع الذي يساعدهم للوصول الى الاستقلال طبقاً للمادة (٢٢) من ميثاق عصبه الأمم المتحدة ، والتي تنص على ان تؤخذ رغبات شعوب المنطقة (العراق، وسوريا، وفلسطين،

---

(١) الفريد ليلينتال، الإخطبوط الصهيوني، سلام – ولكن باي ثمن ، ترجمة : محمد الحسيني، بيروت ، ١٩٧٩، ص ٣.

(٢) **توماس وودور ويلسون (١٨٥٦- ١٩٢٤)** وهو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ١٨٥٦/١٢/٢٨ ، في ولاية فيرجينيا ، من الحزب الديمقراطي ، كان شخص معروف بذكائه، وثقته بنفسه ، وكان سر نجاحه مرتبط بدعم زوجته (إيلين لويز اكسون) له الذي ساندته، تخرج من كلية الحقوق بعد ان حصل على الشهادة من جامعة برنس تاون، ثم درس العلوم السياسية والإدارية في جامعة جون هويكنس ، وحصل على الدكتوراه عام ١٨٨٦، وفي سنة ١٩١٠ ترشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات حكومة ولاية نيوجرسي، ثم ترشح في الانتخابات الرئاسية في عام ١٩١٢، وفاز بمنصب رئاسة الحكومة الامريكية للمدة الواقعة (١٩١٣- ١٩٢١)، وقد استغل المشاكل التي حدثت في المعسكر الجمهوري ، عرف ويلسون بإعلانه النقاط الأربع عشر في كانون الثاني عام ١٩١٨، وكانت له العديد من الإنجازات داخلية وخارجية في السياسة الامريكية، توفي في ١٩٢٤/٢/٣. ينظر أدو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذعام ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦، ص ١٨٧- ١٨٩.

(٣) شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٠.

(٤)خيرية قاسميه، الولايات المتحدة الامريكية والوطن العربي في الفترة ما بين الحربين، بحث ضمن كتاب السياسة الامريكية والعرب، تاليف نخبة من الباحثين ، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١، ص ٢٢.

ولبنان) بعين الاعتبار عند اختيار الدول المنتدبة، وبذلك اصبح لدى الولايات المتحدة الامريكية طموحاً بان تنتدب بعض المناطق في سوريا ولبنان، وقد عملوا أصدقاء الولايات المتحدة الامريكية بتهيئة الأوضاع والظروف من اجل إنجاح الانتداب الأمريكي على سوريا ولبنان، وعليه شكلت (جمعية سوريا الوطنية الجديدة) ، والتي كانت ترى في الولايات كل المؤهلات في انتدابها عدد من الدول، وقد اكد رئيس الجمعية إبراهيم متري على ذلك من خلال كتابه بعنوان (يا أمريكا خلصي الشرق الأوسط) [١] وعليه أرسلت الولايات المتحدة الامريكية لجنة التحقيق المعروفة بلجنة (كنج كرين) (KingCrane) ، لاستطلاع رغبات الشعوب العربية في الدول المنسلخة من الدول العثمانية [٢] واجهت هذه اللجنة معارضة من قبل البريطانيين والفرنسيين، ولم تشتركا في هذه اللجنة بعد ما طلبت الولايات المتحدة الامريكية منهما، وفي الوقت ذاته كانت بريطانيا تخشى من منافسة الولايات المتحدة لها في المنطقة ، لذلك اقتصرت اللجنة على الأمريكيين فقط، وإزاء هذا الموقف من قبل بريطانيا وفرنسا فان النتائج التي توصلت اليها اللجنة، ولم تلتزم بها بريطانيا وفرنسا بنتائجها ، ورأت بريطانيا حل هذه القضية عن طريق فرض انتدابهما على تلك الدول [٣] وعلى اثر ذلك فرض الانتداب الفرنسي والبريطاني على دول المشرق العربي وفق قرارات مؤتمر سان ريمو (San Remo Conference) [٤]، والتي أصبحت لبنان بموجبه تحت الانتداب الفرنسي [٥] ، ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية لم تبذل جهوداً من اجل ان تفرض انتدابها في المنطقة بقدر ما كانت تريد حماية وضمان مصالحها التجارية هناك، لذلك اتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة الضغط تجاه بريطانيا وفرنسا، والدفع بهما الى عقد اتفاقيات تضمن مصالحها الاقتصادية وحماية رعاياها.

---

(١) شاكر ضيدان جابر السويدي، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) كارول براون، السياسة الدولية والشرق الأوسط قواعد قديمة – لعبة خطرة، ترجمة: عبد الهادي حسين جبار، بغداد ، ١٩٨٧، ص ١١٥.

(٣) خيرية قاسميه، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨- ١٩٢٠، دمشق، ١٩٨٥، ص٨٤.

(٤) **مؤتمرسان ريمو** : مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون المنتصرون على المانيا في الحرب العالمية الأولى، عقد في مدينة سان ريمو الإيطالية عام ١٩٢٠ ، لبحث مصير السلطنة العثمانية ، ورسم معالم معاهدة الصلح مع تركيا، ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، وتجزئته وفق خطة سايكس بيكو السرية، ومن اجل إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وقد مثل بريطانيا لويد جورج ، ومثل فرنسا كليمنصو(Clemenceau)، ومثل إيطاليا تيتي (Titi)، ومثل الولايات المتحدة الامريكية سفيرها في روما ، ومثل الحركة الصهيونية زعيمها حاييم وايزمن (Chaim Weizmann)، نتج عنها معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية (سيفر) واقتسام نفط الموصل، ووقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني . ينظر عبد الوهاب الكيالي واخرون ، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بلا مكان الطبع وتاريخه، ص ١٠٧.

(٥) حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣- ١٩٥٢، ط٣، دار النهضة العربية ، لبنان ، ٢٠١٠، ص ٥٧ .

لذلك أصبحت فرنسا الدولة المنتدبة على لبنان ، وعليه اخذت الولايات المتحدة الامريكية تبحث عن طرق لتامين مصالحها الاقتصادية وخصوصا بعد ان رفضت طلب العرب ورغبتهم وتطلعاتهم في الانتداب الأمريكي على سوريا ولبنان، وبذلك بدأت الولايات المتحدة تعمل على حماية مصالحها الاقتصادية في لبنان عبر فرنسا [١] ، وعلى الرغم من توصل الطرفان الأمريكي والفرنسي الى اتفاق بعد سلسلة من الرسائل والاتصالات بين المفوض الأمريكي ميرون هريك (Myron Herrick) والمفوض الفرنسي بوانكاريه (Poincare) ، والتي اكدت تلك الاتصالات بين الطرفين على المصالح الامريكية في لبنان، الا ان الطموحات الامريكية لم تقف عند هذا الحد بل دفعت بفرنسا على عقد اتفاقية في ٤ نيسان١٩٢٤ مع الولايات المتحدة الامريكية مقابل اعترافها بالانتداب الفرنسي على لبنان [٢] اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالانتداب الفرنسي على لبنان، بعد الاتفاق المبرم بين الدولتين، ، وبتالي ضمنت الولايات المتحدة الامريكية مصالحها في لبنان [٣] هكذا أصبحت لبنان جزءاً من الانتداب الفرنسي، وعملت على السير في تنفيذ سياستها الرامية ، لجعل لبنان كياناً اقليمياً ، اذ أعلنت دستور لبنان عام ١٩٢٦، كان الدستور اللبناني لعام ١٩٢٦ يكرس اهداف السياسة الفرنسية، أذ عمل على تقوية التيار المعادي لعروبة لبنان، وقد عارض الوحدويون ذلك، فيما تعاون معها الفريق المؤيد للانتداب كشارل دباس [٤] وعدد من السياسين المؤيدين للانتداب [٥] لذلك اصبح شارل دباس أول رئيس للجمهورية اللبنانية تحت حكم الانتداب الفرنسي [٦] .

---

(1) Foreign Relation of the United states, The Ambassador in France (Herrick) to the secretary of state , volume l, NO 668, Paris, Feburary .1 , 1924 p. 734

(٢) شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠.

(٤) **شارل دباس (١٨٨٥- ١٩٣٥) :** وهو اول رئيس للبنان بعد وضع الدستور اللبناني، من الطائفة الارثوذكسية، ولد في بيروت ، تخرج من الكلتين اليسوعية والأمريكية، ثم درس الحقوق في باريس، عمل في مجال الصحافة فحرر الصحفيتين الفرنسيتين(الحرية والبيان) من عام ١٩٠٨ الى عام ١٩١٠، ثم سافر الى الأستانة وعمل محرراً للصحف الفرنسية الصادرة هناك ، ثم عين قنصلاً للدولة العثمانية في بونس ايرس في الارجنتين، عاد بعد ذلك الى باريس وعمل ضمن فريق من المفكرين في مجال السياسة السورية – اللبنانية ، ثم اصبح بعد الحرب العالمية الأولى مدير العدلية للمدة من ١٩٢٠ الى ١٩٢٦، وبعدها تولى رئاسة الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦، ثم جدد انتخابه عام ١٩٢٩، وقد قدم استقالته في كانون الثاني ١٩٣٤من رئاسة الجمهورية ، توفي عام ١٩٣٥ في باريس . ينظر محمد سكير الشمري ، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤- ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٥.

(٥) ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الامريكية والقوى الغربية في لبنان ١٩٤٣- ١٩٦١ دراسة تحليلية للازمات اللبنانية، دار الخليج، عمان ، ٢٠١٢، ص ١٥٧.

(٦) محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج٢، بيروت ، ١٩٥٠،ص١٠٠.

وعلى صعيد اخر عارضت القوى اللبنانية الوحدوية والعربية الإسلامية دستور عام ١٩٢٦، الذي يكرس الطائفية السياسية وبقى الموارنة يتربصون بمن يخالف هذا الدستور حفاظاً على مواقعهم في الدولة اللبنانية رافضين في الوقت نفسه التنازل عن هذا الامتياز للطوائف اللبنانية الاخرى ، فلذلك جاءت ردود الفعل من قبل المعارضة من خلال المؤتمرات التي عقدوها وكان ابرزها مؤتمر ١٩٢٨ الذي عقد في دمشق أذ تحدى وعارض دستور ١٩٢٦ [١] ، وفي ظل ازدياد المعارضة وتحديداً عام ١٩٢٧، وإزاء هذا الضغط تم تعديل الدستور اللبناني لعام ١٩٢٧ اذ نص ، بتوزيع المناصب في الدولة بين مختلف الطوائف وبشكل عادل، واطلق الدستور يد الحكومة اللبنانية في تصريف الشؤون الداخلية ، واصبح مجلس الشيوخ ومجلس النواب في مجلس واحد، وانتخب محمد الجسر [٢] رئيساً لمجلس النواب [٣] ،مع بقاء الشؤون الخارجية بيد الفرنسيين، ولكن كان استقلال مجلس النواب شكلياً ، أذ استمر الفرنسيون في تحكمهم به، بل وصل الامر الى حل مجلس النواب ، وهذا ما حدث عام ١٩٣٢، عندما قام المندوب السامي الفرنسي غيربال بيو(G Puaux) بتعليق الدستور اللبناني، وحل مجلس النواب ، وعين شارل

(١) ياسر طالب الخزاعلة، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(٢) **محمد الجسر(١٨٨١- ١٩٣٤) :** ولد في منطقة الحدادين في طرابلس، تلقى علومه الأولية على يد والده، ثم اكمل دراسته في المدرسة الوطنية التي أسسها والده في طرابلس، ثم درس في الازهر، عمل مديراً في اعدادية طرابلس عام ١٩٠٧، وترأس تحرير جريدة طرابلس حتى عام ١٩١٥، انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني عن طرابلس ١٩١٢- ١٩١٥، ومفتشاً للمصارف، ترأس محكمة الاستئناف عام ١٩٢٠، ومحكمة الجنايات عام١٩٢١، وفي عام ١٩٢٤ عين مندوباً للحكومة لدى المجلس التمثيلي الأول ، وفي عام ١٩٢٦ عين عضواً في مجلس الشيوخ ، ثم رئيساً لهذا المجلس، ثم عين رئيساً للمجلس النيابي حتى عام ١٩٣٢، توفي في ١١تشرين الثاني عام ١٩٣٤،ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني ١٨٦١- ٢٠٠٦، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ١١٦.

(٣) ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج١،ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٢١٤

دباس حتى عام ١٩٣٣، ثم بعد ذلك تم تعيين حبيب باشا السعد [١] لمدة سنة ، وتم تجديد ولايته لعام ثاني [٢].

اجرى اللبنانيون مشاورات ومداولات ، من اجل انتخاب رئيس جمهورية للبلاد وتم اختيار اميل آده [٣] واخذ على عاتقه باجراء المفاوضات مع الفرنسيين من اجل عقد اتفاقية تحل محل الانتداب الفرنسي، وقد تمكن آميل لما كان يتمتع من علاقات ودية مع الفرنسيين من توقع اتفاقية تشرين الثاني عام ١٩٣٦، على غرار الاتفاقية الفرنسية – السورية، وقد مثل فرنسا في هذه المفاوضات المندوب السامي الفرنسي دي مارتيل [٤](DeMartell) ، ومثل لبنان آميل اده، واتفق الطرفان على شروط الاتفاقية واهمها ، الاعتراف الفرنسي باستقلال لبنان [٥] لذلك كانت اتفاقية عام ١٩٣٦ على غرار الاتفاقية الفرنسية السورية

---

(١) **حبيب باشا السعد (١٨٦٦- ١٩٤٢) :** سياسي اداري وأول رئيس ماروني للجمهورية اللبنانية بعد اعلان الدستور عام ١٩٢٦، ولد في قرية عين تراز في جبل لبنان، درس في الكلية البطريركية في بيروت، وتخرج من كلية الإباء اليسوعيين، محام وسياسي لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية اللبنانية، عين عام ١٨٨٤مديراً لناحية الجرد الجنوبية، وفي عام ١٩١٣ نفى الى الاناضول ، وفي تشرين الأول عينه الفريق شكري الايوبي موفد الأمير فيصل حاكماً على لبنان، وبين عامي ١٩٢٢و١٩٢٣ ترأس المجلس التمثيلي الأول، وفي عام ١٩٢٤ عين رئيساً لمجلس الشورى ، وعين رئيساً للوزراء عام ١٩٢٨، وفي ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٤، عين رئيساً للجمهورية لمدة سنة ، تميز حكمة بالنزاهة والإخلاص، عمل على تقليص نفقات الدولة ، وحدد عدد الموظفين ، وعدد افراد الدرك الشرطة، نجح في إعادة الحياة النيابية، وخفض عدد النواب من ٤٥ عضواً الى ٢٥ عضواً ، يحمل اوسمة عديدة ، توفي عام ١٩٤٢. ينظر شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦- ٢٠٠٧وقائع ، وثائق ، صور ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٤- ٣٥.

(٢) ياسر طالب الخزاعلة ، دور الإدارة ...، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٣) **اميل آده (١٨٨٤- ١٩٤٩) :** ولد في دمشق في ٦ أيار عام ١٨٨٤، تخرج من فرنسا سنة ١٩٠٥ من جامعة آكس – أن بروفانس ، وهو احد مؤسسي جمعية بيروت اللبنانية ، لجأ الى الإسكندرية سنة ١٩١٣، هرباً من ملاحقة الاتراك له، وحكم عليه بالإعدام غيابياً ، وبعد انتهاء الحرب اختير عضواً في الوفد اللبناني الأول في مؤتمر الصلح في باريس، تولى العديد من المناصب منها نقيب للمحامين في بيروت بين عامي ١٩٢٢- ١٩٢٣، واسس الكتلة الوطنية ، وانتخب نائباً عن بيروت (١٩٢٢-١٩٣٦)، وانتخب رئيساً للمجلس النيابي للبنان الكبير عام ١٩٢٤، وعين رئيساً للحكومة عام ١٩٢٩، وفي عام ١٩٣٦ انتخب رئيساً للجمهورية ، وفي عهده بدأت المفاوضات لعقد اتفاقية عام ١٩٣٦ مع فرنسا، وتمكن آده من انشاء وزارة الدفاع الوطني ، ووضع مشروع تنظيم الجيش اللبناني ، دخل المجلس النيابي في خمس دورات، يحمل عدة اوسمة لبنانية وفرنسية، توفي في ٢٧ أيلول عام ١٩٤٩، ينظر شادي خليل أبو عيسى، المصدر السابق، ص ٣٨- ٤٠ .

(٤) **دي مارتيل (١٨٧٨- ١٩٤٠) :** سياسي فرنسي، ولد في باريس في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٨٧٨، عين قنصلاً في القاهرة عام ١٩٠٥، واصبح سكرتيراً للسفارة الفرنسية في واشنطن عام ١٩٠٦، وثم اصبح ملحقاً في مكتب رئيس الوزراء الفرنسي، ثم عين ملحقاً سياسياً وتجارياً عام ١٩٠٩في بكين، عين سفيراً في طوكيو عام ١٩٢٠، وثم عين مفوضاً سامياً على لبنان وسوريا عام ١٩٣٤، قام بتعين حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٣٤، ينظر امل لفته مري الكعبي، جريدة النهار اللبنانية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨- ١٩٧٥، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية التربية ، جامعة ميسان، ص ٢٣؛ محمد سكير الشمري، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٥) ستيفن همسلي لونكريك، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،ترجمة بيار عقل، دار الحقيقية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢١١.

التي عقدت في أيلول عام ١٩٣٦، تم اجراء مفاوضات بين فرنسا ولبنان في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٣٦ وأنتهت بالاتفاق على صداقة وتحالف بين الطرفين لمدة (٢٥) سنة [١].

أذ نصت هذه المعاهدة على موافقة فرنسا على استقلال لبنان وبمساعدته على الانضمام الى عصبة الأمم المتحدة كدولة مستقلة ، وتحتفظ فرنسا بموجبها بإدارة الشؤون الخارجية والعسكرية ضمن صلاحيات المفوض السامي، وكذلك يحق لفرنسا إبقاء جيوش فرنسية في لبنان طيلة المعاهدة التي يمكن تجديدها بموافقة الطرفان[٢] لذلك انعكست نتائج هذه المعاهدة على الموقفين الأمريكي والبريطاني، أذ حظيت هذه الاتفاقية باهتمام امريكي أذ رأت بالاتفاقية تضر بالمصالح الامريكية في الشرق الأوسط عموماً ولبنان خصوصاً [٣] ، وعليه أعطت الولايات المتحدة الامريكية توجيهاتها عبر وزير خارجيتها كورديل هل [٤] (Cordell Hull)، وابلغ السفارة الامريكية في باريس لتذكير الحكومة الفرنسية بانه لا يمكن اجراء أي تعديل او تغير في معاهدة عام ١٩٢٤، وشروط الانتداب دون موافقة الولايات المتحدة الامريكية ، من اجل التوصل الى صيغة تحافظ بهاالولايات المتحدة الامريكية على مصالحها في لبنان ضمن الظروف الجديدة [٥]، وكان للموقف الأمريكي هذا اثره على طلب فرنسا من الولايات المتحدة الامريكية على عقد اتفاق جديد يلغي بموجبه التزامات فرنسا تجاه الولايات المتحدة الامريكية بموجب اتفاق ١٩٢٤، وعقد اتفاق جديد ثلاثي (فرنسي لبناني امريكي)، رحبت الولايات المتحدة الامريكية بذلك لانه سوف يمنحها ضمانات على عقد اتفاقية مع لبنان دون وساطة فرنسية [٦].

---

(١) فليب حتى ، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ، ترجمة : انيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٥٩، ص ٦٠٠.

(٢) جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الأسد واحسان عباس، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧، ص ٥٠٩- ٥١١.

(٣) نجيب الارمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الاجلاء ، معهد الدراسات العربية العالمية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٦٩.

(٤) **كورديل هل (١٨٧١- ١٩٥٥) :** ولد في ٢ تشرين الاول في مدينة بيردستاون بولاية تينيسي ، وحصل على شهادة الحقوق في عام ١٨٩٢ ، وتم تعينه قاضي دائرة في عام ١٩٠٣ ، عمل في اللجنة التنفيذية للحزب الديمقراطي ، وفي المجلس التشريعي لولايته ، وثم انتخب عضواً في مجلس النواب الامريكي عام ١٩٠٦ ، وبعدها اصبح رئيسا للجنة الوطنية للحزب الديمقراطي عام ١٩٢١ ، ورشح نفسه لمنصب نائب الرئيس ، دعم فرانكلين روزفلت عندما رشح للرئاسة ، فتم تعينه وزيرا للخارجية الامريكية للمدة من ٤ اذار ١٩٣٣ الى ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٤ ، وتعد اطول مدة لمنصب وزير خارجية في الولايات المتحدة الامريكية ، كان لد دوراً بارزاً في صنع السياسة الخارجية الامريكية فكان مدافعاً عن حرية التجارة ، وتوثيق العلاقات مع امريكا اللاتينية ، كما كان له جهوداً في أنشاء الامم المتحدة ، وتم تكريمه بجائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥ ، توفي في ٢٣ تموز ١٩٥٥ للمزيد ينظر : F.R.U.S, Biographies of the secrtaries of state Cordell Hull (1871-1955)

(5) F.R.U.S, The British Commonwealth, Europe, Near East, and Africa Syria and Lebanon , Volume NO 2 ,London, 17. March, 1938 p.p 1011- 1014.

(٦) إبراهيم سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٣٦- ١٩٤٩، بغداد ، ٢٠٠٠، ص ٣٤- ٣٥.

اما الموقف البريطاني من هذه الاتفاقية ، كانت بريطانيا تعرف ان سلطتها في الشرق الأوسط لابد ان تواجه صعوبات وان الانتداب بصورة خاصة هو مرحلة مؤقتة غايتها التحضير الى الاستقلال ولابد ان تنتهي ، أذ كان للبريطانيون التأثير غير المباشر على دفع فرنسا الى عقد اتفاقية ١٩٣٦مع سوريا ولبنان ، بعد ان عقدت بريطانيا سلسلة من الاتفاقات مع الدول الخاضعة تحت سيطرتها مع شرق الأردن عام ١٩٢٨، والعراق عام ١٩٣٠، ومصر عام ١٩٣٦ والتي منحتهم الاستقلال ، لذلك فكانت تلك المعاهدات هي الحافز لتلك الدول الخاضعة تحت سيطرة فرنسا ، والتي اخذت تطالب باجراء معاهدات مماثلة [١].

وفي السياق ذاته ان موقف بريطانيا كان مشابه للموقف الأمريكي ولكن بطموح اكبر، كانت بريطانيا تريد فرض سيطرتها على كل من سوريا ولبنان ، لذا اخذت بريطانيا تتابع تلك المحادثات عن كثب وتستطلع الى افشالها وخصوصاً ما يخص بقاء الجيش الفرنسي في لبنان وهذا الامر يعتبر تهديداً لتطلعات بريطانيا من اجل السيطرة على المنطقة [٢].

وعلى ما يبدو ان الاتفاقات التي عقدتها بريطانيا مع الدول الخاضعة تحت سيطرتها كانت سلاح ذو حدين، حيث تعتبر تلك الاتفاقات حافزاً للدول الخاضعة تحت السيطرة الفرنسية، لاثارة المشاكل ضد فرنسا في وقت كانت فرنسا تعاني من مشاكل اقتصادية ومالية وضعف الفرنك الفرنسي ، وهذا بتالي يؤثر على السيطرة الفرنسية واضعافها في تلك المناطق مما يفسح المجال لبريطانيا لتحل محلها، فضلاً عن ذلك قد تكون تلك المعاهدات الحافز القوي لفرنسا من اجل تأمين مكانتها بين الدول العربية من اجل ابعاد بريطانيا في ظل تزايد التطلعات البريطانية تجاه المنطقة لسيطرة عليها ، مع ازدياد المصالح الامريكية وتطلعاتها من اجل فرض سيطرتها على المنطقة.

فكان لهذه الاتفاقية صداها الواضح لدى الشارع اللبناني ، التي باركت بجهود آميل اده من اجل ابرام الاتفاقية، وتم تصديقها في مجلس النواب اللبناني في ١٧تشرين الثاني ١٩٣٧، الا ان فرنسا خيبت امال اللبنانيين ، لانها لم تصدق على بنودها وبقيت حبراً على ورق ، بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، التي ألغت هذه الاتفاقية ، أذ عدت فرنسا لبنان ساحة حرب، وبذلك انتهت آمال اللبنانيين

(١) عفاف صبحي الخنسا، التنافس الإنكليزي الفرنسي في المشرق العربي (١٨٦١- ١٩٤٦)، دار القماطي للنشر، بيروت ، ٢٠١٠، ص ١٢٨- ١٢٩.

(٢) بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي، السياسة البريطانية تجاه سوريا (١٩١٨- ١٩٣٩) ، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ، ٢٠٠٨، ص ٢٥٨.

وتطلعاتهم من اجل الحصول على الاستقلال [١] وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩،وبعد ان سقطت باريس بيد القوات الالمانية ، عقدت فرنسا الهدنة مع المانيا في ٢٣ حزيران ١٩٤٠، والتي اذلت فرنسا في بنودها ، كالقاء السلاح، وتسليم الشخصيات العسكرية، والسماح للحكومة الفرنسية بالبقاء في منطقة غير محتلة من قبل حكومة فيشي، وتسليم الاسرى الالمان ، مع إبقاء الاسطول الفرنسي الحربي تحت اشراف الماني، وكذلك نصت على فرنسا ان تتصدى الى أي اعتداء او تدخل خارجي سواء ان كان بحري او جوي [٢] لذلك تخوفت بريطانيا من هذه التطورات ، و بدأت بالتعاون مع الوطنيون الفرنسيون، فشكلت القوتان جيشاً مشتركاً مكون من جيش فرنسا الحر والقوات البريطانية، و اخذت على عاتقهما الدفاع عن مصالحهما في منطقة الشرق الأوسط [٣] ، كانت بريطانيا تريد ان تكسب الحرب وأن اختلفت المصالح الاستعمارية بينها وبين الفرنسيين ، وخصوصاً بعد التغير المفاجئ الذي طرأ على السياسة العسكرية الفرنسية اثناء الحرب حينما أعلنت فرنسا وقف عملياتها العسكرية[٤]

وذلك عندما اعلن ميتلهاوزر (Mittelhauser) ممثل السلطة العسكرية الفرنسية في سوريا، بتاريخ ٢٧ حزيران١٩٤٠ والذي خلف الجنرال مكسيم ويغان (Maxim Wigan) [٥] في قيادة القوات الفرنسية في الشرق، العمل بشروط الهدنة مع النازية وكذلك انهاء جميع العمليات العسكرية الفرنسية تجاه دول المحور[٦]، وقد اثار تطور الأوضاع هذه مخاوف بريطانيا ، وأصبحت قلقة تجاه ما تقوم به فرنسا وخصوصاً ان بريطانيا لا تريد ان تتنازل عن مصالحها في المشرق الى أي قوة استعمارية ، وان اعلان ميتلهاوزر يعني فتح أبواب لبنان وسوريا على مصرعيها تجاه الجيوش الألمانية والإيطالية ، الا ان

(١) ياسر طالب الخزاعلة ، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٢) جان باتيست ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين من ١٩١٦- ١٩٤٥، ترجمة خضر خضر، ج١، جروس برس، لبنان، ١٩٨٥، ص ٣٤٩.

(٣) سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨- ١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤، ص ٢١- ٢٢.

(٤) حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٥٢ ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨١، ص ٨٥.

(٥) **مكسيم ويغان (١٨٦٧- ١٩٦٥):** جنرال فرنسي كان له دوراً بارزاً في احداث الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولد في بروكسل، وتربى في فرنسا، التحق بكلية سان سير عام ١٨٨٥، واصبح ضابطاً في الجيش الفرنسي ، ثم اصبح في عام ١٩٢٠ مستشاراً عسكرياً في بولندا ، ثم عين مندوباً سامياً في سوريا ولبنان ، وقائداً عاما لجيش الشرق (١٩٢٣- ١٩٢٤) بدلاً من الجنرال (غورو) ، ثم عين عضواً في مجلس الحرب الأعلى، ومديراً لمركز الدراسات العسكرية العليا، ثم رئيساً للاركان العامة للجيش الفرنسي (١٩٣٠- ١٩٣١) ، ثم تولى منصب وزير الدفاع في حكومة فيشي ، وقع اسيراً في قبضة الالمان مع زوجته، الف العديد من الكتب منها ((تورين)) ، ((تشرين الثاني))، وكذلك الف كتاب ((التاريخ الحربي لمحمد علي وابنه إبراهيم باشا)) عام ١٩٣٦، ينظر. شارل ديغول، مذكرات حرب، ترجمة : عبد اللطيف شرارة ، دار طلاس للنشر، دمشق ، ١٩٨٤.

(٦) نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

بريطانيا اتخذت إجراءات مضادة لتصريحات ميتلهاوزر، عندما أصدرت بياناً في ١ تموز عام ١٩٤٠ بان القوات الفرنسية سوف تدافع عن لبنان وفرنسا ضد دول المحور[١]، وازداد قلق البريطانيين من سياسة دول المحور، وذلك عندما قررت استخدم مطارات سوريا ولبنان من قبل الالمان الذي احدث توتراً كبيراً في المشرق[٢]، وفي خضم هذا الاحداث كانت بريطانيا ترغب بكسب الحرب حتى عندما قررت فرنسا وقف العمليات العسكرية ضد النازية لذلك عملت بريطانيا على إرضاء الفرنسين بعقد اتفاقية عكا عام ١٩٤١ ، التي رفضت في بادى الامر من الفرنسين وقد اضطرت بريطانيا اجراء تعديل على بنودها كما جاء ذلك على لسان الجنرال شارل ديغول [٣] (Charles de Gaulle)عندما بعث رسالة الى ونستون ليونارد سبنسر تشرشل [٤] (Winston Leonard Spencer Churchill) حيث اعتبر ديغول هذا الاتفاق معارضاً لطموح فرنسا ومصالحها في المشرق وتمس كرامة فرنسا[٥]، ان الظروف التي مرت بها بريطانيا كانت كفيلة من ان تتنازل ، وان تجري تعديل أذ تم انزال الطائرات الألمانية في مطارات

---

(١) نقولاي هـ . هوفها نسيان، النضال التحرري الوطني ١٩٣٩- ١٩٥٨، ترجمة : بسام اندويان، دار الفارابي، بيروت، د.ت، ص ٦٦- ٦٧.

(٢) المصدر نفسه ، ٦٨.

(٣) **شارل ديغول (١٨٩٠- ١٩٧٠):** قائد عسكري فرنسي، ولد في مدينة ليل، أهتم ديغول بالقراءة تبعاً الى الاسرة التي كان يعيش فيها، تخرج من الكلية العسكرية بسانت سير عام ١٩١٢ والتحق بفرقة المشاة بالجيش، شارك في الحرب العالمية الأولى وأصيب خلالها وتم اسره عام ١٩١٦، خدم في لبنان عندما حمل لواء المقاومة الفرنسية ضد المانيا عام ١٩٤٠، ذاع صيته كقائد فرنسي من خلال حركة فرنسا الحرة، فاز بثقة الكثير من الضباط الفرنسين، كما أقام علاقات قوية مع حركة المقاومة السرية في فرنسا ، انتخب بالاجماع رئيساً للحكومة المؤقتة عام ١٩٤٥، ووضع دستور =لفرنسا في عام ١٩٤٦، اعتزل الحياة السياسية في عام ١٩٥٣، وشكل حزبه الديغولي وفاز بانتخابات عام ١٩٥٨، وانتخب رئيساً لفرنسا في نفس العام، انجز الكثير من الإصلاحات وحقق لها مكانة عالمية، عمل على بناء فرنسا كقوة نووية، واستمر في رئاسة فرنسا حتى عام ١٩٦٩، توفي عام ١٩٧٠، واثار وفاته حزناً كبيراً في نفوس الفرنسين والراي العام العالمي. ينظر: محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والاقتصادية مصطلحات وشخصيات، دار الاحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٩٠- ٣٩٢.

(٤) **ونستون ليونارد سبنسر تشرشل (١٨٧٤- ١٩٦٥) :** سياسي بريطاني من حزب المحافظين، ولد في٣٠ تشرين الأول عام ١٨٧٤ في قصر بلاينهام، عرف من خلال عائلته المرموقة،لم يظهر تشرشل أي نجاح في المدرسة الثانوية التي دخلها عام ١٨٨٨، التحق بالكلية العسكرية الحربية في ساند هيرست وتخرج منها عام ١٨٩٤، اشترك مع الجيش الاسباني في كوبا، ثم ارسل الى الهند، دخل الحياة السياسية عندما كسب مقعداً في البرلمان ممثلاً عن حزب المحافظين عن دائرة اولدهام عام ١٩٠١، ترك حزب المحافظين لاعتراضه وتعاطفه مع قضية الوطنيين الأفريقيين، وانظم الى حزب الأحرار عام ١٩٠٤، تقلد اول منصب عندما اصبح نائباً عن وزير المستعمرات، وكذلك عمل على تقوية الاسطول البحري البريطاني بعد ان تقلد وزارة البحرية عام ١٩١٥، ثم تقلد منصب وزير الامدادات العسكرية عام ١٩١٦ ، ووزيراً للحربية والطيران للمدة (١٩١٨ – ١٩٢٩) ، ابتعد عن الحياة السياسية والمناصب الإدارية في المدة الواقعة (١٩٢٩- ١٩٣٩)، ثم عين رئيساً للوزراء بدلاً من تشمبرلين عام ١٩٤٠، قاد بلاده الى النصر في الحرب العالمية الثانية، ثم عين لمرة الثانية رئيساً للوزراء عام (١٩٥١- ١٩٥٥) ، توفي في ٢٤كانون الثاني، ١٩٦٥. ينظر المصدر نفسه ،ص ٣٠١- ٣٠٥

(٥) ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول، ترجمة: خيري حمادة ، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤،ص ٢٧٠.

سوريا ولبنان عام ١٩٤١ ، فضلاً عن اندلاع ثورة مايس في العراق، الذي قام بها رشيد عالي الكيلاني، ورغبة المانيا النازية بتقديم المساعدة لتلك الثورة[١]، إضافة الى موقف دنتز (Dents) الذي خلف غابرييل بويو(Gabriel Boyu)، من الرعايا البريطانيين في سوريا ولبنان، وسوء التعامل معهم، واتبع إجراءات انتقامية ضدهم[٢]، فضلاً عن ذلك ازدادت المخاوف البريطانية بعد ما ازداد الامر سوءاً في سوريا عندما تم تشكيل بعثة توفون صفتج الألمانية في ٨ كانون الثاني ١٩٤١ والتي اثارت استياء بريطانيا لسببين الأول، التجسس على التحركات والنشاطات البريطانية – الفرنسية الحرة، والثاني استقطاب المشاعر العربية القومية، وتشجيع الالمان لهذه الثورات والتي اعتبرها هتلر سلاحاً فاعلاً [٣] ، لذا اخذت بريطانيا تغض النظر عن جميع المشاكل، التي كانت بينها وبين فرنسا من اجل المصالح البريطانية الاستعمارية، وعدم فتح مجال امام النازية الألمانية [٤] اخذت بريطانيا تتحين الفرصة من اجل البدء بالعملية العسكرية المشتركة ضد الالمان وحكومة فيشي، رغم ان بريطانيا كانت لا تريد الاصطدام مع فيشي من اجل كسبها ضد الالمان ، الا ان العلاقات الدبلوماسية قد ساءت بين البريطانيين والفيشيين، اثر تعرض الاسطول الفرنسي في وهران الجزائرية لغارة من البحرية البريطانية وتم اغلاق السفارة الفرنسية في لندن [٥] باشرت القوات المشتركة البريطانية والفرنسية الحرة عملياتها العسكرية تجاه حكومة فيشي في لبنان وسوريا وقامت الطائرات البريطانية بإلقاء منشورات وتعهدت فيها فرنسا بمنح استقلال (سوريا ولبنان) وبدأت العمليات في ٨ حزيران ١٩٤١[٦]وقد اكد تشرشل للجنرال ارشيبالد ويفل (Archibald Wavel) القائد العام للقوات المشتركة على أهمية تلك البلدين[٧].

ووضع ويغل الخطة اللازمة لاستعادة البلدين، وعهد القيادة العسكرية للقوات المشتركة الى الجنرال هنري ميتلاند ويلسون[٨](Henry Maitland Wilson) ، وتمكنت القوات المشتركة من تحقيق النصر

(١) حسن العطار، الوطن العربي دراسة مركزه لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة اسعد ، بغداد، ١٩٦٦، ص ٧٨.
(٢) علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩- ١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٥٢.
(٣) محمد عبد الله حسين خضيرات، التنافس البريطاني الفرنسي واثره في استقلال دولة لبنان ١٩٣٩- ١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩، ص٢٨.
(٤) حسن العطار، المصدر السابق، ص ٧٨.
(٥) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية (جامعة الدول العربية: معهد الدراسات العربية والعالمية) د.م ، ١٩٦٦، ص ٦٤.
(٦) نقولاي هـ. هوفها نسيان، المصدر السابق، ص ٦٨.
(٧) محمد عبد الله حسين خضيرات، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٨) **هنري ميتلاند ويلسون** (١٨٨١-١٩٦٤) : عسكري بريطاني من قواد الحرب العالمية الثانية ، ولد في لندن ، وتلقى تعليمه في كلية آيتون وساند هيرست ، اشترك في حرب البوير ، منح لقب فريق عام ١٩٣٩ ، وفي العام نفسه عين قائداً

ودخول لبنان وسوريا من جهة فلسطين ، وعلى اثرها غادر الجنرال دنتز ووصلَ محله الجنرال جورج كاترو [١](Georges Cattro) متخذا لنفسه المندوب السامي العام بدلاً من المفوض السامي فأعلن كاترو في ٢٧ أيلول استقلال سوريا ،وفي ٢٦ تشرين الثاني استقلال لبنان[٢] ، وباعلان فرنسا باستقلال كلاً من سوريا ولبنان ان دل على شيء إنما يدل على مدى تحكم البريطانيين، وذلك لان بريطانيا استطاعت من اجبار كاترو بإعلان استقلال كل من لبنان وسوريا دون الرجوع الى ديغول الذي كان رافضاً الامر [٣] ، ومن ناحية أخرى كانت هناك رغبة بريطانية، من اجل احكام سيطرتها على كل من البلدين، والتحكم والسيطرة بالنفوذ الفرنسي الذي امسى ذلك واضحاً وخصوصاً بعد اجتياح الالمان لباريس فعدت بريطانيا ذلك انكساراً لعظمة فرنسا وخسرت شيئاً من مكانتها بين الدول العظمى [٤].

اما موقف الولايات المتحدة الامريكية من تلك الاحداث، فقد كانت محددة باتجاهات معينة تخدم المصالح الامريكية، وخصوصاً انها مرتبطة ببعض الشركاء الاوروبين كبريطانيا، لحاجتها من اجل تكوين تحالف سياسي– عسكري ضد دول المحور من ناحية، ومن اجل الحصول على اطار دولي لتبرير السياسة الامريكية في العالم من ناحية أخرى، وظهرت هذه السياسة واضحة من خلال تصريح هاري آس ترومان [٥](HarryTruman) في ٢٤ حزيران ١٩٤١، قبل ان يتولى الرئاسة الامريكية بقوله " اذا رأينا

عاماً للقوات البريطانية المرابطة في مصر ، وعين حاكماً عسكرياً لليبيا بعد استيلاء بريطانيا على برقة عام ١٩٤٠ ، وقاد القوات البريطانية في اليونان عام ١٩٤١ ، وفي نفس العام عين قائداً عاماً في فلسطين وشرق الاردن ، وقاد الحملة التي عملت على ضم سوريا الى جانب الحلفاء ، منح لقب بارون (لورد) عام ١٩٦٤ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٣٦٥

(١) **الجنرال جورج كاترو (١٨٧٧- ١٩٦٩) :** عسكري وسياسي فرنسي ولد في مدينة ليموج الفرنسية ، تخرج من كلية سان سير العسكرية، اشترك في الحرب العالمية الأولى، وتقلد العديد من المناصب العسكرية والإدارية، وعين حاكماً لدمشق تحت رئاسة الجنرال ويغان، وتولى منصب حاكم عام للهند الصينية الفرنسية عام ١٩٣٩، رفض التعاون مع حكومة فيشي، وانظم الى حركة فرنسا الحرة وعينه شارل ديغول عام ١٩٤٠، ممثلاً لحكومته في الشرق الأوسط ومفوضاً سامياً في سوريا ولبنان ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٩٥٠.

(٢) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٧٨، ص ٢٣٢.

(٣) شاكر ضيدان جابر السويدي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٤) محمد عبد الله حسين خضيرات، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٥) **هاري آس ترومان(١٨٨٤- ١٩٧٢) :** وهو الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، اختاره روزفلت لمنصب نائب الرئيس، وقد خلفه بعد وفاته ١٩٤٥، وهو الذي قرار استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في صيف عام ١٩٤٥، كما عرف بمساندة للهجرة اليهودية الى فلسطين، وكان اول المعترفين بدولة إسرائيل، عرف بمبدئة مبدأ ترومان الذي اعلنه عام ١٩٤٧، اعيد انتخابه عام ١٩٤٨ رئيساً للولايات المتحدة حتى عام ١٩٥٣، للمزيد : نايجل هاملتون، القياصرة الامريكيون، ترجمة : Lingo office، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٧٩- ٨٨.

كفة المانيا راجحة فعلينا ان نساعد روسيا، واذا كان الحظ مؤاتياً لروسيا فعلينا مساعدة المانيا بصورة تتيح وقوع اكبر عدد من القتلى" [١].

وفي ظل ذلك أدت ظروف عديدة دورها في دفع الولايات المتحدة الامريكية الى الانضمام لدول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وابرزها، هو حادثة بيرل هاربر [٢] (Pearl Harbor) قامت بها القوات اليابانية في ٧ كانون الاول١٩٤١، والتي عجلت من دخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب بريطانيا وفرنسا، لذلك أعلنت الحكومة الامريكية مساعدة بريطانيا والاتحاد السوفيتي من خلال قانون (الإعارة والتاجير)[٣] بهدف مواجهة الخطر الالماني [٤] ، وفي ظل ذلك كان هناك تخوف امريكي بريطاني، إزاء استخدام القوات الألمانية للمطارات في سوريا ولبنان، حيث عدت بريطانيا هذا الامر تهديداً لوجودها في العراق، كما عدت الولايات المتحدة الامريكية، وعلى لسان وزير خارجيتها كورديل هل تهديداً للوجود البريطاني في العراق [٥] ، فأيدات الولايات المتحدة الامريكية الحملة العسكرية التي قامت بها بريطانيا وفرنسا الحرة ضد حكومة فيشي، لتفادي سقوط المنطقة بيد الالمان، وقد اكدت الحكومة الامريكية على أن القوات المشتركة لها مبرراتها في تلك الحملة [٦] ، وفي الوقت ذاته، أصدرت الولايات المتحدة الامريكية ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤١ تصريحاً عبرت فيه عن تعاطفها تجاه مسألة استقلال لبنان وسوريا، مع الاحتفاظ بحقوق الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها التي حصلت عليها خلال معاهدة ١٩٢٤ [٧] فأرسلت الولايات المتحدة الامريكية ممثلها السياسي في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٢، ورغم ذلك فان الاعتراف البريطاني ، والمواقف التي اتبعتها من اجل تحقيق ما كانت تصبو اليه فرنسا بالتخلص

---

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ١٩٥٢- ١٩٥٨، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بيروت، ٢٠١٣، ص ٤٢- ٤٣.

(٢) **حادثة بيرل هاربر:** وهي غارة جوية مباغتة، نفذتها البحرية اليابانية، على قاعدة بحرية أمريكية، بتاريخ ٧ كانون الأول عام ١٩٤١، الموجودة في المحيط الهادي، بجزرها واي، واحدث اضراراً بالغة في الاسطول الأمريكي، وغيرت هذه الحادثة مجرى التاريخ وارغم الولايات المتحدة بدخول الى الحرب العالمية الثانية في اليوم التالي من الهجوم. ينظر احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦

(٣) **قانون الإعارة والتأجير:** قانون امريكي تم إصداره في ١١اذارعام ١٩٤١، بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليه في ٨ اذار، ويقضي هذا القانون بوضع جميع إمكانيات الولايات المتحدة تحت خدمة وادامة وتقوية مجهودها الحربي، للدول التي يجد بها الرئيس الأمريكي امر الدفاع عنها امراً حيوياً ، ومهماً للدفاع عن الولايات المتحدة ، وتعد الاتفاقية الإعارة والتأجير من الاتفاقيات الرئيسة مع بريطانيا ينظر: زمن حسن كريدي الغزي، السياسة الامريكية تجاه فرنسا ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص ٩٩.

(٤) فهد عباس السبعاوي، العلاقات السورية الامريكية ١٩٤٩- ١٩٥٨، د.م، ٢٠١٣،ص٣٦ .

(٥) ورنر جفري، العراق وسوريا ١٩٤١، ترجمة : محمد مظهر الادهمي، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٥٥.

(٦) فهد عباس السبعاوي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٧) إبراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٧٢.

من حكومة فيشي من ناحية، وكذلك الاعتراف الأمريكي بأحقية شعوب تلك البلاد بالاستقلال من ناحية أخرى، لم يمنع الفرنسيين من الاستمرار في السيطرة والتحكم بها، حتى عام ١٩٤٣، حينما بدأت الطوائف اللبنانية تتوحد، وشهدت لبنان تكاتف بين طوائف الشعب ، والذي تمخض عنها اعلان الميثاق الوطني ، والذي تشكلت على اثره إدارة لبنانية مستقلة [١].

وعلى نحو اخر، ابلغ تشرشل ما اتفقت عليها بريطانيا وفرنسا الحرة ، الى الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت [٢](Franklin Delano Roosevelt) ، وفي نفس الوقت أبلغت فرنسا الولايات المتحدة الامريكية بما صنعته في سوريا، وطلبوا من أمريكا الموافقة او الاعتراف بها ، الا أن الولايات المتحدة الامريكية تريثت بالقرار لعدم اتضاح الموقف السياسي والعسكري في ذلك الوقت ، رغم اعتراف بريطانيا برجحان فرنسا في تلك المنطقة، الا ان السياسة الامريكية قد غيرت من موقفها، بعد التصريح الذي ادلى به الجنرال كاترو الخاص باستقلال لبنان[٣].

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي، المصدر السابق، ص ٤٣- ٤٤.

(٢) **فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢- ١٩٤٥) :** وهو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، من الحزب الديمقراطي، ينتسب الى اسرة ذات أصول هولندية، أصبح رئيساً للولايات المتحدة عام ١٩٣٣، انتخب رئيساً اربع مرات اخرها كان في عام ١٩٤٤، عمل على بناء الاقتصاد الأمريكي بعد المشكلة الاقتصادية التي عصفت بامريكا عام ١٩٢٩، وفي عهدة اعترفت أمريكا بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣، وكذلك في عهده دخلت أمريكا الحرب العالمية الثانية بعد الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر. ينظر: كفاح احمد محمد احمد النجار، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط ١٩٣٣- ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٢، ص ١٥- ١٦.

(٣) نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص ١٣١.

الفصل الأول

الاحداث السياسية اللبنانية (١٩٤٣ – ١٩٥١)

ومدى تأثيرها على العلاقات الامريكية

وموقف بريطانيا منها

المبحث الأول

التوجهات الامريكية تجاه ميثاق لبنان الوطني عام ١٩٤٣ وموقف بريطانيا منه

مثلما أنضجت الحرب العالمية الأولى الشروط التي آلت الى نشوء دولة لبنان الكبير كذلك نضجت شروط الاستقلال اللبناني من السيطرة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية تحت أطار واضح وصريح هو التنافس البريطاني الفرنسي[١] ، بعد ان تحقق الانتصار على حكومة فيشي ، ودخول القوات المشتركة الى سوريا ولبنان جاء موعد الإيفاء بالوعود التي قدمها الجنرال كاترو ، لكن سياسة التسويف والمماطلة الفرنسية استمرت ومنعت كاترو من الاستجابة لمطالب الشعبين السوري واللبناني بسبب مخاوف فرنسا من نية بريطانيا في السيطرة على تلك البلاد[٢] ، وعلى نحو اخر، كانت بريطانيا لا تنكر مصالح فرنسا في المشرق العربي ومكانتها في تلك البلاد بل كانت تعمل على زيادة الضغط على الفرنسيين من اجل ان تنقل الإدارات والمصالح السياسية في لبنان [٣] ، ومن ناحية اخرى كانت بريطانيا تعمل على احداث تغير في المشرق العربي بشكل يتوافق مع احداث الحرب العالمية الثانية ، لذلك كانت ترى لابد من اجراء تغيرات على المستويين التشريعي والإداري مع احتفاظ فرنسا بموقع متميز لها [٤] ، وفي ظل التطلعات البريطانية والشكوك الفرنسية تجاه نواياه البريطانيين أدى الى زيادة حده الصراع ، وانعكس ذلك على سياسة فرنسا تجاه لبنان أذ تمسكت بكل السلطات السياسية رغم إعلانها الاستقلال مما أدى الى حدوث موجه غضب وغليان شعبي لبناني فادرك كاترو خطورة الموقف وعمل على تهدئة الاوضاع بتعين الفريد جورج النقاش[٥]، رئيسا للجمهورية اللبنانية[٦].

---

(١) فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الأمارة الى اتفاق الطائف ، ط٤ ، رياض ريس للنشر ، لبنان ، ٢٠١٣ ، ص ١٧٤.

(٢) محمد عبد الله حسين خضيرات ، المصدر السابق ، ص ٥١.

(٣) محمد رجائي ريان ، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية ، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٠ ، د. م ،١٩٨٩ ، ص ٧٤.

(٤) صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

(٥) **الفريد جورج النقاش (١٨٨٧- ١٩٧٨):** سياسي لبناني من الطائفة المارونية ، انهى دراسته الثانوية في مدرسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٤ ، سافر الى فرنسا والتحق بجامعة السوربون ، وحصل على شهادة الحقوق عام ١٩٠٩ ، عرف بنشاطه الصحفي من خلال نشر العديد من المقالات التي كانت تدافع عن استقلال لبنان ومنها الاوريان ، عين مستشارا في مجلس الدولة في عهد الانتداب ، واصبح رئيسا للدولة في نيسان عام ١٩٤١ من قبل المفوض السامي الفرنسي ، وكذلك عينه الجنرال كاترو رئيسا للجمهورية في تشرين الاول من نفس العام، وكان له دورا كبيرا في ابعاد لبنان في الحرب التي وقعت بين الديغوليين والفيشيين ، دخل مجلس النواب في الدورتين عام ١٩٤٣ و ١٩٥٣ ، وتولى العديد من الوزارات منها ، الخارجية في عام ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ، وكذلك شارك في أعمال اللجان النيابية ، فكان رئيسا للجنة الشؤون الخارجية بين عامي (١٩٥٦ – ١٩٥٧) توفي في ٢٦ ايلول ١٩٧٨ . ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ – ٣٨٦ .

(٦) نقولاي هـ . هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

وفي ظل تلك الاحداث ومجرياتها اعلنت بريطانيا اعتراضها ، بل عملت على تعين الجنرال ادوارد لويس سبيرز [١](Edouard Lewis Spears) في شباط عام ١٩٤٢ كأول وزير بريطاني مفوض في لبنان وسوريا[٢] ، ومن ناحية اخرى وبالرغم من اعتراف فرنسا باستقلال لبنان لكن فرنسا كانت في حيرة من أمرها إذ لم يكن لديها اي رغبة في نقل الصلاحيات الإدارية للحكومة اللبنانية ، وفي نفس الوقت غير مستعدة لذلك وخصوصاً ان الضغط الشعبي ازداد تجاه حكومة النقاش التي اعتبرها الشعب اللبناني حكومة فرنسية أتت بإرادة فرنسية [٣] ، واعلنت الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ٥ آب ١٩٤٢ أن الحكومة اللبنانية لا تمثل إرادة الشعب اللبناني [٤]

ومن جهة اخرى اجرى النقاش اتصالات مع القنصل الامريكي في بيروت وتم ابلاغه ان سبيرز يريد اجراء انتخابات او تحديد موعداً لها كجزءً للايفاء بعهودهم التي قطعوها للبريطانيين وللبنانيين ، مما دفع بالقنصل الامريكي بإرسال برقية الى الخارجية الامريكية يعرض فيها موقف سبيرز وموقف كاترو الذي كان يهدف الى اقالة النقاش [٥].

في وقت بدأت الولايات المتحدة تلعب دوراً بارزاً في مجرى الاحداث في لبنان وخصوصاً ان الرعايا الامريكية بشأن تعيين جورج وادسورث[٦] (George Wadsworth) بدأت تهمس في أذان الناس لتعكس صورة الولايات المتحدة الامريكية ، على انها الوحيدة التي سوف تحقق طموح الشعب اللبناني

---

(١) **ادوارد سبيرز (١٨٨٦ – ١٩٧٤):** ولد عام ١٨٨٦ في بريطانيا ، دخل الجيش عام ١٩٠٣ واشترك في الحرب العالمية الأولى ، وانتخب عضو في مجلس العموم عام ١٩٢٢، وتولى رئاسة البعثة البريطانية الى سوريا ولبنان واصبح أول وزير مفوض بريطاني في ٩ شباط ١٩٤٢ ينظر :- أنوار سعدون نجم علي السباعي ، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص ٤٧.

(٢) جورج لتشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤٧.

(٣) شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٤) محمد عبد الله حسين خضيرات ، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٤.

(٦) **جورج وادسورث الثاني (١٨٩٣- ١٩٥٨) :** ولد في مدينة بوفالو في ولاية نيويورك ، وحصل على شهادة الهندسة الكيميائية ، ثم عمل كتدريسي في الجامعة الامريكية في بيروت للمدة من ١٩١٤ الى ١٩١٧ ، وكاتب في القنصلية الامريكية في بيروت ، وعمل موظف في السلك الدبلوماسي ، وكان اول عمله كقائم بالاعمال الامريكية في ايطاليا في تشرين الاول ١٩٤١ وانتهت خدمته في ٦ كانون الاول ١٩٤١ بسبب اعلان ايطاليا الحرب على الولايات المتحدة الامريكية ، وعين قنصلاً عام في بيروت للمدة من ٩ تشرين الاول ١٩٤٢ الى ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٤ ، وقد رقي الى وزير مفوض بعد ا اعترف الولايات المتحدة الامريكية بلبنان كدولة مستقلة ، ثم اصبح سفيراً في تركيا للمدة ١٩٤٨ –١٩٥٢، وسفيراً في المملكة العربية السعودية للمدة ١٩٥٤- ١٩٥٨ للمزيد ينظر : F.R.U.S, George Wadsworth ll, (1893- 1958) ,Home, Department History, people , George Wadsworth.

من اجل الاستقلال وكان الترحيب اللبناني بتعين جورج وادسورث قد اثار تساؤلات فرنسية كبيرة [١] ، ونتيجة لازدياد الحركة الوطنية في لبنان ، مع زيادة الضغط البريطاني [٢] وتدهور الأحوال الاقتصادية ، وقيام التظاهرات واعلان الاضراب العام في لبنان ، وعدم قدرة السلطات الفرنسية من السيطرة على الاوضاع في لبنان [٣].

فا اصدرت الإدارة الفرنسية القرار المرقم (١٣١) والذي أقال بموجبه الفريد النقاش[٤] لذلك عملت الإدارة الفرنسية على اجراء تعديل في أدارتها في لبنان اذ استبدلت كاترو وتعين جان هيللو [٥](Jean Hellu) الذي اصدر بلاغاً في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣، واعلن فيه موافقة حكومة فرنسا على أعادة الحياة الدستورية في لبنان[٦] فتم تعين أيوب ثابت [٧] وكانت مهمة ثابت تنصب نحو التحضيرات الى اجراء الانتخابات اللبنانية في أسرع وقت [٨] وعلى الرغم من أن ثابت كان بروتستانتيا

(١) كفاح احمد محمد احمد النجار، المصدر السابق ، ص ٧٤ - ٧٥ .

(٢) محمد رجائي ريان، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٣) ظاهر مسعود ، لبنان الاستقلال – الميثاق والصيغة ، دار الإنماء العربي ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٢٦.

(٤) قاسم خليف عمار العكيلي ، التنوع الطائفي وأثره على الواقع السياسي في لبنان ١٩٢٠ – ١٩٥٨ اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣،ص١٩٩.

(٥) **جان هيللو: (١٨٨٥ – ١٩٥٥) :** سياسي فرنسي ، كان ضمن وفد بلاده في مؤتمر الصلح ١٩١٩ ، وفي عام ١٩٢٤ تولى منصب وزير الخارجية حتى عام ١٩٣٠، وعمل في المفوضية الفرنسية في سوريا خلال المدة ١٩٣٠ – ١٩٣٣ وبعد هزيمة الجيش الفرنسي امام الألمان عام ١٩٤١ التحق بالجنرال ديغول ، ثم عين سكرتيراً عاماً في المندوبية السامية الفرنسية في بيروت ليصبح مندوباً عاماً بدلاً من كاترو في لبنان انظر : محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي ، الازمة اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص ٦٢.

(٦) محمد رجائي ريان ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٧) **أيوب ثابت (١٨٧٤ – ١٩٤٧) :** سياسي لبناني ،ولد في قرية بحمدون جنوبي لبنان ، وتلقى علومه في المدارس المحلية ، ثم انتقل الى بيروت حيث درس في المدارس الإنجيلية السورية وتخرج منها طبيباً عام ١٨٩٣ ، وسافر الى امريكا وتخصص في الطب الداخلي عام ١٩٠٥ ، وعمل في أحدى مستشفيات نيويورك ، وعرف بميله للسياسة ، وانتمى الى الجمعية الاصلاحية في بيروت ، وشارك في المؤتمر العربي الاول الذي عقد في باريس ، وقد تعرض لضغوط من قبل جمال باشا فهرب الى نيويورك ، ثم عاد الى لبنان بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وتولى العديد من المناصب منها عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦ ، واصبح عضوا في مجلس النواب حتى عام ١٩٢٩ ، وانتخب نائبا عن الأقليات عام ١٩٣٤، وشارك في الوفد المفاوض مع فرنسا لعقد معاهدة ١٩٣٦ ، وعين آمين سر الدولة اللبنانية في عهد الرئيس آميل أده ، وفي أذار عام ١٩٤٣ اصبح رئيسا للدولة اللبنانية ، توفي في ١٤ شباط عام١٩٤٧ . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المصدر السابق ، ص ٧٦ – ٧٧ .

(٨) ظاهر مسعود ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

الا انه كان موالياً لفرنسا بل انه من اشد الرجال حماساً بجعل لبنان بلداً مسيحياً قومياً معتمداً على الدعم الفرنسي ، أذ كان يرى أن مصلحة لبنان وتطلعاتها تتوقف على الوجود الفرنسي[١].

ومن جهة اخرى ان هيللو كان مدركاً مدى تأثير الطوائف في لبنان على الواقع السياسي اللبناني، لذلك بدء العمل على هذا الأساس بإثارة الطائفية السياسية بالاتفاق مع ثابت بإجباره على اصدار المرسومين ٤٩ و ٥٠ في ٧ حزيران١٩٤٣[٢].

أذ نص مرسوم (٤٩) على زيادة اعضاء مجلس النواب الى (٥٤) عضواً ، والمرسوم الثاني نص على توزيع المقاعد النيابية على المناطق والطوائف ، وأدراج المهاجرين في السجلات الرسمية التي تخص الموارنة الامر الذي يؤدي الى أخلال التوازن في توزيع المقاعد، ومن هنا يتضح هدف الإدارة الفرنسية بتعين ثابت، من اجل أحكام سيطرتها على الانتخابات في لبنان مستندة بذلك بتعاون البطريرك الماروني معها [٣] ، توترت الاوضاع السياسية بسبب المرسومين الذي كانا يكرسان الطائفية ، أذ كان يهدف الى زيادة المقاعد المسيحية بنسبة (٣٢) مقعد للمسيح مقابل (٢٢) مقعد للمسلمين [٤].

وعلى اثر ذلك احتج الوزير المفوض البريطاني(سبيرز) لدى (هيللو) المندوب الفرنسي على تلك التدخلات السافرة في الانتخابات ، الا ان فرنسا نكرت ذلك بل انها وجهت التهمة الى بريطانيا[٥].

وبصدد اخر كانت فرنسا مدركة في حال اجراء الانتخابات ستكون نتائجها لصالح المعادين لفرنسا ، لا سيما وان المؤشرات السابقة كانت تدل على تعاطف الشعب اللبناني مع تطلعات البريطانيين ، ووقوف الحكومة البريطانية مع رغبات الشعب اللبناني وخصوصا ان فرنسا كانت تعلم ان بريطانيا لا تستخدم نفوذها بصورة مباشرة ، بل كانت تستخدم بعض القوى والدول العربية الموالية لها وهذا واضحاً من خلال مراسلات سبيرز وبين وزارة الخارجية التي كانت تسير القوى العربية [٦] ، وجاء الموقف الامريكي، في ١٠ أيلول عام ١٩٤٢عندما وصل مبعوث روزفلت الشخصي وندل ويلكي (Wendell Wilkie) الى بيروت [٧] أذ أظهرت المؤسسات اللبنانية اهتماماً كبيراً ، فقد اخذت الصحف

---

(١) قاسم خليف عمار العكيلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ – ٢٠٠.
(٢)محمد رجائي ريان ، المصدر السابق ، ص ٧٠ - ٧١.
(٣) علي عبد الرحمن البيطار ، تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية الى ما بعد الاستقلال ١٩٣٩ – ١٩٥٠ دراسة ، منشورات اتحاد العرب، دمشق ، ١٩٨٨، ص ٥٧– ٥٨.
(٤) حسان حلاق ، الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة الاتجاهات الوحدوية والانفصالية ، الدار الجامعية ، د . م ، د . ت ، ص ٢٢ – ٢٦ .
(٥) محمد رجائي ريان، المصدر السابق ، ص ٨٢.
(٦) حسان حلاق ، التيارات السياسية ... ، ص ٦٤.
(٧) كفاح احمد محمد احمد النجار، المصدر السابق ، ص ٧٦.

اللبنانية تصفه بالرجل العظيم[١] حيث وصفته بأن السيد ويكيلي هو مندوب مطلق الصلاحية يمكنه البت بجميع المسائل المهمة في لبنان [٢] ، اما الحكومة اللبنانية فقد عقدت اجتماعاًاستثنائياً خاصاً للمداولة ، قبل وصول ويليكي الى بيروت ، وأعدت بياناً لمفاوضته حول إستفادة لبنان من قانون الاعارة والتأجير ، وأعد النقاش حفلة ترحيبية لوندل ويلكي [٣] وفي نيسان عام ١٩٤٣ وقد ابدت الولايات المتحدة الامريكية حسن نيتها تجاه المصالح الفرنسية والبريطانية في سوريا ولبنان ، فأعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن المصالح الفرنسية في لبنان تحتل الاولوية ، وانها تسعى لتعزيز الحكم الذاتي في لبنان ، وذكرت ايضاً ان الولايات المتحدة الامريكية ليست لديها أية خطط سياسية أو اقليمية لهذين البلدين ، ولكنها لا تريد أن ترى صراعاً يهدد مصالحها [٤] .

ويؤكد احد التقارير الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٤٣ عن مدى الدعم الكبير الذي أبدته بريطانيا من اجل أنجاح الانتخابات ، وتقديم المساعدة الى مؤيديها حيث جاء في التقرير "يجب ان نستخدم نفوذنا لمنع التلاعب في الانتخابات... " [٥].

لذلك بدأت ملامح الصراع واضحا بين البريطانيين والفرنسيين بعد ان بينت الولايات المتحدة الامريكية موقفها المتمثل بالممثل الشخصي لروزفلت[٦] ، حيث دعمت بريطانيا الكتلة الدستورية [٧] المتمثلة ببشارة الخوري [٨]،

---

(١) جريدة الهدى ، لبنان ، العدد ٢١٣ ، ١١/٥ / ١٩٤٢.
(٢) نقلا عن : جريدة الهدى ، العدد ٢١٥ ، ٧/ ١٩٤٢/١١.
(٣) كفاح احمد محمد احمد النجار، المصدر السابق ، ص ٧٦.
(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٧.
(٥) نقلا عن فهد عباس سليمان السبعاوي ، موقف بريطانيا من الازمة السياسية في لبنان تشرين الثاني ١٩٤٣، مجلة آداب الفراهيدي ، م٢ ، العدد ١٦ ، بغداد ،أيلول ٢٠١٣ ، ص ٤٢٤.
(٦) كفاح احمد محمد النجار ، المصدر السابق ، ص ٧٦.
(٧) **الكتلة الدستورية :** حزب أسسه بشارة الخوري عام ١٩٢٦ ، ومنذ تأسيس هذا الحزب شهد منافسة شديدة بينه وبين حزب الكتلة الوطنية ، برز هذا التنافس عام ١٩٢٧ عندما كلفت سلطة الانتداب الخوري بتشكيل وزارة ، واشتد التنافس عام ١٩٣٢ وحينما اقترب موعد الانتخابات أعلنت سلطات الانتداب الدستور واخذت الكتلة البرلمانية التي يقودها الخوري تطالب بأعادة الدستور ، ومن هنا جاءت تسمية الكتلة ينظر : فتحي عباس خلف الجبوري ، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢ .
(٨) **بشارة خليل الخوري(١٨٩٠ – ١٩٦٤) :** سياسي لبناني ولد في بيروت ، تلقى علومه في مدرسة بيت الدين ، وحصل على شهادة الحقوق الجامعية من باريس سنة ١٩١٢ ، وفي عام ١٩١٥ لجأ الى مصر وعمل بالمحاماة ، ثم عاد الى لبنان سنة ١٩١٩ وعين أمينا للمجلس الإداري ، شارك في تأسيس حزب التقدم ، وكلف بتأليف الوزارة مرتين في عهد دباس ، وفي عام ١٩٣٢ أسس الكتلة الدستورية ، وانتخب نقيبا للمحامين في بيروت سنة ١٩٣٠ ، وعين وزيرا للداخلية سنة ١٩٢٦ ، ورئيسا للحكومة لسنوات (١٩٢٧ ، ١٩٢٨ ، ١٩٢٩) ، وشارك مع الوفد لعقد اتفاقية ١٩٣٦ مع فرنسا ، واصبح اول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال سنة ١٩٤٣ ، وعمل على تعديل الدستور اللبناني ، تميز عهده بالمطالبة بالاستقلال والغاء الانتداب ، وتوطيد العلاقات مع الدول العربية ، وفي عهدة اصبح لبنان عضوا في جامعة الدول العربية ، وله العديد من المؤلفات منها ، حقائق لبنانية ، وقانون الموجبات والعقود ، توفي في ١١ كانون الثاني سنة ١٩٦٤ ، ينظر : شادي خليل ابو عيسى ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

ودعمت فرنسا الكتلة الوطنية [١]، المتمثلة بـ أميل اده الذي عاد الى الساحة السياسية[٢].

وتجلى الصراع بين البريطانيين والفرنسيين من خلال الاستعدادات المكثفة للمرشحين للانتخابات، وهذا الدعم يعكس جوهر الخلافات السياسية اللبنانية وانقسامها فيما بينها فمنهم دعاة العزلة ، ومنهم دعاة الاتحاد العربي بل ازداد حدة الصراع ما بين البريطانيين والفرنسيين من جهة ، والدستورين والوطنيين من جهة اخرى ، لدرجة أنهم اتهموا بشارة الخوري انه دعم بمبالغ مالية من مصطفى النحاس[٣]. ويتضح من ذلك ان بريطانيا كانت تحرك الدول العربية الصديقة لها لدعم الخوري في معركته الانتخابية .

وعلى اثر الصراع ونتيجة فشل أيوب ثابت من تحقيق ما أوكل اليه من قبل فرنسا أعلنت الإدارة الفرنسية عن أقالته ونصبت بترو طراد [٤] بدلا عنه ، وما بين الشد والجذب وتراشق التهم المتبادلة بين جميع الأطراف الدولية منها والمحلية ، اصدر الجنرال هيللو في ٣١ تموز ١٩٤٣ مرسوما (FC/313) والذي حدد فيه عدد النواب ٥٥ نائباً ٣٠ منهم من المسيح ، و٢٥ نائب مسلم حسب قاعدة (٦ / ٥) [٥] ، وعليه اصدر بترو طراد مرسوماً في ١٥ آب ١٩٤٣، ودعا فيها الهيئات الانتخابية الى اجراء انتخاب اعضاء المجلس النيابي على دورتين ، الاولى في ٢٩ آب والثانية ٥ أيلول ١٩٤٣ ، وفي ٢١ ايلول من العام نفسه يتم أنتخاب رئيس الجمهورية [٦] وقد جرت الانتخابات في وقتها المحدد ، وشهدت منافسة واضحة بين الكتلتين الدستورية المدعومة من بريطانيا والوطنية

---

(١) **الكتلة الوطنية :** الكتلة الوطنية وهي تكتل برلماني دعم بشكل مكشوف سلطات الانتداب وسياسته في لبنان اثناء مرحلة الانتداب الفرنسي ، كان هذا التكتل في البداية يسمى حزب الكتلة الوطنية والوحدة العربية وبعد اعلان الدستور ١٩٢٦ ظهرت كتلتان برلمانيتان متنافستان تولت قيادتهما شخصيتان من الموارنة وهما اميل اده وبشارة الخوري وفي حين اطلق على تكتل الخوري اسم (الكتلة الدستورية) اطلق على تكتل اده اسم (الكتلة الوطنية) ينظر :المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

(٢) حسان الحلاق ، التيارات السياسية ...، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) حسان حلاق التيارات السياسية ... ، ص ٩٧.

(٤) **بترو طراد (١٨٨٦- ١٩٤٧) :** سياسي لبناني من طائفة الأرثوذكس ، ولد في بيروت عام ١٨٧٦ ، درس في كلية القديس يوسف اليسوعية ، وتخرج من كلية الحقوق في باريس ١٩٠٠ ، اصبح نائبا عن طائفة الروم الأرثوذكس في الأعوام (١٩٢٧ ،١٩٢٩ ،١٩٣٣) ، وعين رئيسا لمجلس النواب خلال عامي ١٩٣٧ – ١٩٣٩ ، ورئيساً للجمهورية في تموزعام ١٩٤٣ ، توفي عام ١٩٤٧ ينظر : جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦.

(٥) حسب التسوية الجديدة لمجلس النواب تم توزيع المجلس على النحو التالي : ١٨ مارونيا ، ١١ سنياً ١٠ شيعة ، و٦ روم أرثوذكس ، و ٤ دروز ، و ٣ روم كاثوليك ، و٢ أرمن ، واحداً أقليات للمزيد ينظر:

- George Hada, Fifty Years of Modern Syria and Lebanon , Beirut, 1950, P. 112.

(٦) جريدة الاهرام ، العدد ٢١١ ، بتاريخ ١٨ / آب / ١٩٤٣ .

المدعومة من الفرنسيين [١] وفي يوم ٢١ أيلول ١٩٤٣ أسفرت الانتخابات بانتخاب الشيخ بشارة الخوري رئيساً للجمهورية ليعلن عن تعاونه مع البلدان العربية وخروجه من عزلته [٢] ثم اصدر الخوري مرسوماً في ٢٥ أيلول عين بموجبه رياض الصلح [٣] رئيساً لمجلس الوزراء ، ووزيرا للمالية ثم اصدر الخوري مرسوماً ثانياً في نفس اليوم والقاضي بتشكيل الحكومة الاستقلالية الاولى[٤] وأما الموقف الامريكي من انتخاب الخوري ، فأن الولايات المتحدة الامريكية كانت مترددة في أصدار بيان رسمي خاص بأنتخاب الخوري ، وخصوصاً أنها لم تصدر أي تصريح رسمي تجاه الانتخابات السورية ، الا ان وزارة الخارجية الامريكية قد طلبت من من وادسورث الادلاء ببيان مناسب يهنئ به الحكومة اللبنانية الجديدة ، والتأكيد على ان الولايات المتحدة الامريكية تتابع الاوضاع في لبنان بأهتمام وتعاطف ، وانها ترحب بإنشاء الحكومات الدستورية [٥].

تشكلت الحكومة اللبنانية بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩٤٣ برئاسة رياض الصلح كرئيس للوزراء ، وامتثالاً للسياقات القديمة التي كانت متبعة وهي امتثال الوزراء امام المندوب الفرنسي الا ان مثل ذلك الامر لم يحدث عندما امتنع الوزراء عن زيارة الاخير كون ان لبنان اصبح مستقلاً [٦].

وفي ظل التطورات السياسية التي شهدها لبنان ، اعلن الخوري إلغاء صلاحيات المفوض السامي الفرنسي [٧] ، وكذلك اصدار قرار استخدام اللغة العربية لغة رسمية في البلاد وهذا ما يهدف

---

(١) غسان فوزي طه ، شيعة لبنان ، معهد المعارف الحكيمة ، بيروت ، ٢٠٠٦ ص ١٥٢- ١٥٤.
(٢) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥.
(٣) **رياض الصلح (١٨٩٣ – ١٩٥١) :** أول رئيس وزراء لبناني بعد الاستقلال ، ورئيس لست حكومات حتى عام ١٩٥١ ، ولد في صيدا ، وتعلم في مدارس المدن المختلفة حيث أقامة عائلته ، درس الحقوق في الأستانة ، بدأ الكفاح وهو صغير فكان احد اعضاء المنتدى الأدبي في الأستانة ، وعلى اثر مناوأتها لحزب الاتحاد والترقي حكم عليه بالنفي ، قام فترة في سوريا وانظم الى جمعية العربية الفتاة السرية بعد احتلال فرنسا لسوريا ولبنان ، عاد الى بيروت عام ١٩٣٥ ، دخل الحياة السياسية عندما أنتخب نائبا عن محافظة الجنوب في الدورات للاعوام (١٩٤٣ و ١٩٤٧ و ١٩٥١) ، وتولى رئاسة الوزراء لست مرات في الاعوام(١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٦ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩) ، وكان له الدور الكبير في معركة الاستقلال ، واشتهر كأحد أركان الميثاق الوطني ، وعرف بشعاره لا شرق ولا غرب ولا وصاية ولا امتياز لأي دولة كانت ، وساهم في صياغة بروتوكول الإسكندرية ، اغتيل في عمان بتاريخ ١٦ تموز عام ١٩٥١ . ينظر : باتريك سيل ، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي، نقله الى العربية: عمر سعيد الايوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٠ ص ١١ ؛ عدنان محسن ضاهر و رياض غنام ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ -٢٤٤ .
(٤) احمد ناجي وعلي حسين نعيم الوائلي ، الحياة النيابية اللبنانية ١٩٤٣- ١٩٥٨، مجلة جامعة كربلاء المقدسة ، كلية الاداب، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، كربلاء ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٤.
(1) F.R.U.S, The Secretary of State to the Diplomatic Agent consul General at Beirut (Wadsworth) , Diplomtic Papers , 1943, The Near East and Africa, Volume lv, Document 1047, Washigton, September 23, 1943, P, 993
(٦) منير تقي الدين ، ولادة الاستقلال ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٣ ، ص ٣٦.
(٧) فتحي عباس خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥.

الى تعطيل عمل المستشارين الفرنسيين ، بل وصل الامر ان الحكومة اللبنانية طلبت من (هيللو) اجراء تعديل على الدستور اللبناني[١] ، ورغم الرفض الفرنسي الا ان الصلح والحكومة اللبنانية المنتخبة سارت على طريق التعديل الدستوري وحدث ذلك في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ ثم نشر ذلك في الجريدة الرسمية في ١١تشرين الثاني ١٩٤٣ [٢].

وبتسارع الاحداث ونتيجة رفض الفرنسيين على التعديل ، والذي قوبل بإصرار حكومي مدعوم با ارتياح وتاثير شعبي ، فكانت ردة فعل الفرنسيين مخالفة لكل التوقعات والعهود ، حيث قامت فجر صباح يوم ١١تشرين الثاني ١٩٤٣ باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وعدداً من الوزراء ، وسجنهم في قلعة راشيا وتم حل المجلس النيابي وتعطيل الدستور [٣].

وقام هيللو الذي خطا هذه الخطوة الخطيرة الى تعين اميل اده الذي امتنع عن التصويت وعلى التعديلات الدستورية رئيساً للحركة اللبنانية ، لكن اده واجه اعتراض ورفض سياسي لبناني كبير في تشكيل الوزارة والتعاون معه [٤].

ان الإجراءات التي قام بها هيللو ثارت حفيظة البريطانيين بشكل واضح خصوصاً بعد ان اخذ سبيرز تطمينات من هيللو [٥] فسرعان ما قام سبيرز بالتحدث عبر الهاتف مع كيسي في القاهرة، وتم أبلاغ لندن على وجه السرعة بتصرف فرنسا غير المسؤول ولقد القي هيللو كلمة عبر راديو (Levant) في الساعة الثامنة صباح يوم ١١ من تشرين الاول متحدثاً عن الحادثة ومبررا أسباب عمله[٦].

رغم ان هيللو قد وعد سبيرز بعدم أثارة المشاكل في لبنان خلال مأدبة العشاء الذي دعا لها سبيرز ليلة ١٠ – ١١ من تشرين الثاني في المفوضية البريطانية تكريماً لملك يوغسلافيا الملك بطرس

(١) حسان حلاق ، التيارات السياسية ... ، ص ١٠٨.
(٢) سامي الصلح ، لبنان : العبث السياسي والمصير المجهول ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٤ ص ١٠٣.
(٣) كميل شمعون ، مراحل الاستقلال ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٩- ١٠.
(٤) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.
(٥) اللايدي سبيرز ، قصة استقلال ، د. د، بيروت ، د. ت ، ص ٧٩.
(6) F.R.U.S . Telgram from The Diplamatic and Agent Consal General at Beirut (Wadsworth) to the Secretary of State, 1943, , The Near East and Africa ,Volume Iv,Document 1063,Beirut,November,11,1943, p 1014.

الثاني (King Peter II) في لبنان ، وقدم قسم هيللو " بشرفه وشرف فرنسا بانه لن يقوم بأعمال عدائية في لبنان " [١].

أدت هذه الحادثة الى ردود فعل شعبية غاضبة لهذا العمل فأعلن الاضراب العام [٢] وتمثلت هذه الردود من قبل المطران والمفتي المارونيين اذ أعتبروا عمل فرنسا انقلاباً على الحكومة الدستورية المنتخبة ، وهذا بتالي سيؤدي الى ثورة ، ودعا المطران اللبنانين الدفاع عن استقلال لبنان ، وفي الاطار ذاته قام وفد تمثيلي من حوالي (١٠٠) من اطباء ومهندسين ومحامين وصحفين وكان معظمهم من قادة مهنهم بالتظاهر امام المفوضية الفرنسية في لبنان وطالبوا بالافراج عن المعتقلين [٣] فتحولت الشوارع في لبنان الى ساحات حرب حقيقة ، وقاموا بحرق مركبات التراموای والسيارات الفرنسية العسكرية ، مما دفع الى انزل القوات الفرنسية والسنغالية بالدبابات مما ادى الى إصابة وقتل عدداً من الفريقين [٤].

وعلى صعيد اخر شعرت بريطانيا ومفوضيتها بالقلق من ان تقوم القوات الفرنسية بنقل المعتقلين والرئيس اللبناني الى أفريقيا الغربية ، بعد ان حددوا مكانهم في قلعة راشيا في ظل تلك الاحداث ارسل سبيرز تهديداً شديد اللهجة للفرنسيين [٥].

وعلى الصعيد الإقليمي العربي ، فقد كانت ردة الفعل العربية عنيفة ومؤثرة للغاية عندما اعلنت الدول العربية وقوفها الى جانب الشعب اللبناني ، ففي العراق اعترفت الحكومة باستقلال لبنان ووجهت الحكومة العراقية السيد تحسين قدوره القائم بأعمال المفوضية العراقية في سوريا ولبنان وتقديم مذكرة احتجاج الى هيللو [٦] وكذلك مصر عمت التظاهرات وأرسل الملك فاروق برقية الى الشيخ بشارة في المعتقل التي نشرت عن طريق الصحف والذي اعترف فيه باستقلال لبنان [٧].

---

(١) نقلا عن : اللايدي سبيرز، المصدر السابق ، ص ٨٠.
(٢) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.
(6) F.R.U.S . Telgram from The Diplamatic and Agent Consal General at Beirut,Op.cit,pp1017-1018
(٤) هلال الصلح ، المصدر السابق ، ص ١٠٤.
(5) F.R.U .S . 1943 The Diplamatic Agent Consal General at Beirut , Op.cit , p. 1018.
(٦) حسين حمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٢.
(٧) مسعود ظاهر ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ – ١٧٨ .

اما على الصعيد الدولي فكان موقف الولايات المتحدة الامريكية معارضاً لما قامت به فرنسا في لبنان ، من خلال المذكرة الاحتجاجية شديدة اللهجة للسلطات الفرنسية وأعلنت الولايات المتحدة ان هذا الموقف يضر بجهود الحلفاء العسكري [١].

وكان اشد المواقف عنفاً واكثرهم تضامناً ، هو الموقف البريطاني والذي ينطلق من مصلحتها ومصلحة لبنان على حد السواء ، وتمثل ذلك من خلال موقف تشرشل رغم التسأول الذي اخذ ينتابه والسبب الذي دفع فرنسا القيام بذلك حتى رأى ان الحل يتجلى في تدخل بريطاني – امريكي[٢].

فكان الموقف البريطاني واضحاً منذ اليوم الثالث من الاعتقال ١٣تشرين الثاني عندما تلقى رنييه ماسيغلي وزير الخارجية في اللجنة الوطنية الفرنسية الحرة – مذكرة احتجاج من روجر ماكنز (Roger Mackins) الوزير البريطاني و جاء فيه "ان حكومة جلالة الملك لا يمكنها باي حال من الأحوال القبول بهذه الخطوة والحكومة ترى ضرورة التدخل العسكري لإعادة الهدوء" [٣].

ازداد الضغط البريطاني على حكومة ديغول ، وخصوصاً بعد تمسك فرنسا بموقفها المتصلب وتمسكها بالاعتقال وهنا صرح ونستون تشرشل انه يتوجب على بريطانيا وامريكا التدخل لحل الازمة وإطلاق صراح المعتقلين[٤] ، وفي السياق ذاته طالبت الحكومة البريطانية فرنسا بأبعاد هيللو فوراً وأطلاق سراح أعضاء الحكومة اللبنانية المسجونين ، وعقد مؤتمر في لندن ، واذا لم يتم تلبية هذه المطالب فأن العلاقات الانجلو_ فرنسية ستكون في خطر [٥] .

وقد بادرت الولايات المتحدة الامريكية عبر تعاونهم مع بريطانيا لانهاء الازمة بهدف الحصول على مكانة مرموقة وتقوية نفوذهم ، بل ان الأميريكيين وجد فيها فرصة سانحة لذلك وخصوصاً بعد ان قام الفرنسيون بالاعتداء على طلاب الجامعة الامريكية في بيروت بعد تعرض طلبة الجامعة الامريكية في لبنان لنيران الجنود الفرنسيين وجرح عدداً منهم ، الامر الذي دفع بالولايات التحدة الامريكية الى

---

(١) مصطفى احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة الامريكية والمشرق العربي ، المجلس الوطني الثقافة والآداب ، الكوفة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٤.

(٢) حسان حلاق ، التيارات السياسية ... ، ص١٢٤.

(٣) نقلا عن : حسان حلاق ، التيارات السياسية... ، ص ١٢١.

(٤) حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص ٥٤.

(2) F.R.U.S , The Minister in Egypt (Kirk) to the secretary of state , Diplomtic papers,1943,The Near East and Africa , volume lv , Document1070,Cairo ,November13,1943,p1023

ادخال جنود امريكيين الى لبنان لحماية الجامعة والمفوضية الامريكية ، فضلا عن ذلك ارسلت الولايات المتحدة الامريكية مذكرة الى اللجنة الفرنسية في الجزائر ، والتي تضمنت تحذيرات شديدة اللهجة وتهديدات في حال استمرار التعنت الفرنسي [١].

صعد البريطانيين من موقفهم في يوم ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٣ تجاه الفرنسيين عندما قدم كيسي مذكرة احتجاج اخرى الى ديغول ، وجاءت لهجتها شديدة على الفرنسيين بل ان بريطانيا قد حددت الوقت وتمام الساعة العاشرة من صباح الاثنين كموعد نهائي للإفراج عن المعتقلين ، وألا سوف تتدخل القوات البريطانية لحل الازمة[٢].

جسدت الانتفاضة الشعبية الوحدة اللبنانية ضد سياسة فرنسا ، وموقف الدول العربية كالعراق ومصر والسعودية ، والدور الكبير لكل من بريطانيا وتهديدها الصريح إضافة الى الموقف الامريكي الرافض للإجراءات الفرنسية [٣].

في يوم ٢٢تشرين الثاني١٩٤٣ وجد الفرنسيين أنفسهم امام التهديد البريطاني الصريح وكان هذا اليوم هو نهاية الموعد المحدد من قبل البريطانيين ، ورغم امتعاض الفرنسيين من لهجة التهديد البريطاني، الا انهم أفرجوا عن المعتقلين وهو ما اعتبروه اللبنانيين يوماً وطنياً [٤].

ومن جانب اخر كان للصحافة البريطانية اهتمام خاص بالأزمة اللبنانية، فقد خصصت معظم صحفها مساحة واسعة فيها لنشر تطورات وأخبار الازمة ، ففي ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٣، وفقد نشرت "جريدة ايفننك ستاندرد (Evening Standard) اللندنية مقالاً جاء فيه : " إن رئيس الجمهورية اللبناني قد أعيد الى منصبه كما أطلق سراح الوزراء اللبنانيين ، وتلك الحقيقة اعتراف صريح بالعمل الطائش الذي قام به الجنرال هيللو الذي استدعي الى الجزائر ومن شأنه ذلك يخفف من حدة التوتر الموجود في لبنان" ، وفي ٢٤ تشرين الثاني كتبت جريدة الديلي هيرالد(Daily Herald) مقالا افتتاحيا حول الوضع الراهن في لبنان أفادت فيه " إن الجنرال ديغول قد ارتكب أخطاء سياسية ، فإذا ظلت اللجنة الوطنية الفرنسية مستمرة في عنادها ، فسيكون من واجب الامم المتحدة أن تتخذ التدابير من شأنها أن تضع حدا

(١) حسان حلاق ، التيارات السياسية ... ، ص ١٢٥.
(٢) بيار زيادة ، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق ، المطابع الاهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩،ص ١١٦
(٣) ستيفن همسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٤١٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤١٣.

لتلك الاضطرابات ، وأضافت أن الجنرال ديغول قد اظهر تهورا وامتنع عمدا عن استشارة الحكومة البريطانية والسلطات البريطانية الموجودة في لبنان" [١].

ان هذه التطورات السياسية التي شهدتها لبنان قد مهدت الطريق امام الطوائف اللبنانية الاسلامية والمسيحية للتوافق ، وتتوحد فيما بينها وأثمرت على ولادة الميثاق الوطني ، لم يكن ولادة الميثاق وإعلانه عام ١٩٤٣ وليد الصدفة بل ولد بمراحل في ظل تطورات تاريخية ، فكان التنوع الطائفي اساساً لهذا الميثاق والعمل على تحقيق التوافق فيما بينها هو الحجر الأساسي الذي نتج عنها الميثاق الوطني، كتوقيع معاهدة ١٩٣٦ مع الفرنسيين وكذلك المؤتمرات التي عقدت كمؤتمر الساحل ١٩٣٦ ، ومؤتمر بكركي ١٩٤١[٢] ، في حين يرى باسم الجسر بان ميثاق يوسف السودا [٣] الذي دعا الى التعايش الإسلامي المسيحي كان بداية للميثاق الوطني في لبنان[٤] ، وباختلاف الآراء حول اساس الميثاق ، نمت المفاوضات والمناقشات بين الطرفين الرئيسيين ، هما المارونيين ويعتمدون بوجودهم على حماية فرنسية غربية ، وإسلامي عربي يمتد الى عمقه العربي الوحدوي [٥]،وبصدد اخر يشار الى الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح هم رواد هذا الميثاق وبدعم بريطاني وأمريكي [٦] ، وقد ابلغ البيت الأبيض وزارة الخارجية الامريكية في ٢٠ تشرين الثاني١٩٤٣ وأمر الرئيس الامريكي روزفلت انه يجب دعم الموقف البريطاني في لبنان ، وجعله اكثر ايجابية ، واكدت على الدعم السياسي لسياسة الحكومة البريطانية في لبنان [٧].

وان أهم ما ارتكز عليه الميثاق ، وهو ان يتخلى المسيحيون بالمطالبة بحماية غربية فرنسية ، وان يعترف المسلمون من ناحية اخرى بدولة لبنان الكبير ككيان مستقل ونهائي ويتخلون عن المطالبة بإلحاق لبنان لكيان سوريا او اي دولة عربية [٨].

---

(١) نقلاعن : فهد عباس سلمان موقف بريطانيا من الازمة السياسية في لبنان...، ص ٤٤١ – ٤٤٢ .
(٢) قاسم خليف عمار العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠.
(٣) **يوسف حنا السودا (١٨٩١ – ١٩٦٩):** سياسي دبلوماسي ، واديب وصحفي لبناني وصاحب مواقف وطنية ودعوة ثابتة في نبذ الطائفية ، والحفاظ على استقلال لبنان ، ولد في بلدة يكنيا ، تخرج من كلية بيروت اليسوعية، و رحل الى مصر وبقى فيها بين عامي ١٩٠٨ – ١٩٢١ درس الحقوق في الإسكندرية ، عاد الى بيروت ١٩٢٣ ، وترأس حزب المحافظين ١٩٢٦ ، اصدر بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٥٦ جريدة الراية ، اصبح اول وزير مفوض للبنان في البرازيل بين عامي ١٢٩٦ – ١٩٥٥ ، ثم عين وزيراً للعدلية والشؤون الاجتماعية ، توفي ١٩٦٩ انظر : فؤاد صالح السيد ، معجم السياسيين المنصفين في التاريخ العربي الإسلامي ، لبنان ، مكتبة حسن العصرية ، د. ت ، ص ٨٧٤.
(٤) محمد عبد الله حسين خضيرات ، المصدر السابق ، ص ٦٤.
(٥) عبد الامير محسن الاسدي، الشيخ بشارة الخوري من الرئاسة الى الاعتقال - دراسة في الازمة اللبنانية الفرنسية عام ١٩٤٣ ، المجلة السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية السنة الاولى ، العدد الاول ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤.
(٦) جورج قرم ، لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع، ترجمة ، حسان قبسي، المكتبة المشرفة ، د. م ٢٠٠٤، ص ٩٩.
(7)F.R.U.S, Memorandum by the chief of the Division of Near Eastern Affairs (Ailing),Daplomatic papers 1943 , the Nears East and Afarica, Vol .Iv , Document (1103) , Washington,November.25,1943,p . 1049
(٨) جورج قرم ، المصدر السابق ، ص ٩٩.

المبحث الثاني

السياسة الامريكية وحيثيات الصراع السياسي اللبناني

في ضوء التوجهات البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٦

بدأت مرحلة جديدة من تاريخ لبنان السياسي الحافل بالاحداث السياسية التي كانت تستهدف لبنان واستقلاله فكان الميثاق الوطني هو بداية الطريق نحو معركة الاستقلال وفي نفس الوقت هو بداية لتدخلات إقليمية ودولية في شؤون لبنان الداخلية والخارجية(١).

عادت الحكومة الشرعية اللبنانية الى ممارسة صلاحياتها الدستورية بعد ان أعاد الاحتلال الفرنسي الزعماء اللبنانين المعتقلين من سجن راشيا(٢).

وفي السياق ذاته اتخذت الولايات المتحدة الامريكية موقفاً معتدلاً، لا لعدم أهمية الشرق الأوسط بنظرها، ولكن نتيجة لاتفاقات خاصة، أعطت بموجبها الحكومة البريطانية مسؤولية إدارة شؤون المنطقة، فقد نصح شابان (chapin) معاون السيد مورفي، مفوضية الشؤون الخارجية الفرنسية بان تمنح فرنسا فوراً الاستقلال للبنان بدلاً من التمسك بالانتداب وفي ذلك ضمان لمصالحها، وان اتخاذ فرنسا لاي قرارات معارضة لتطلعات الشعب اللبناني وحتى السوري سوف يعرض فرنسا الى نقمة الرأي العام. كما ان أي اضطراب لحالة الامن في المشرق العربي يسيء الى المجهود الحربي ويتيح للعدو فرصة لانتقاد التأكيدات التي أعطاها الحلفاء بشأن حرية الشعوب واستقلالها(٣).

وعليه بدإت الدول الاستعمارية بعد ان اضطرت الى التسليم باستقلال لبنان السياسي ، بمخططاتها الرامية الى فرض سيطرتها سياسياً واقتصادياً، وجعله يدور في فلكها، واحتوائها عن طريق إدخال المنطقة في احلاف عسكرية، فنشطت بريطانيا في هذا الميدان من خلال إطلاق مشروع سوريا الكبرى وبدإت تحرك اطرافاً موالية لها ليضم كلاً من شرق الأردن والعراق وسوريا ولبنان وأجزاء من فلسطين تحت عرش الاسرة الهاشمية الموالية للبريطانيين(٤).

ان الواقع الذي حرك البريطانيين وتبنيها المشروع تخوفاً من اشتداد حركة التحرير الوطني في المشرق العربي، صار يهدد النفوذ الاستعماري لذلك كان مشروع سوريا الكبرى احد وسائل الخداع التي اتبعتها بريطانيا للحد من الحركة التحررية والقضاء عليها ، جوبه هذا الاقتراح بموجبه غضب شعبية في

(١) سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق ، ص ٤١.
(٢) ياسر طالب الخزاعلة ، دور الإدارة الامريكية ... ص ١٨٠.
(٣) بيار زيادة ، المصدر السابق ، ص ١١٨-١١٩.
(٤) نقولاي هـ . هوفها نسيان ، المصدر السابق، ص.ص ١٠٧- ١٠٨.

لبنان فأدانت الأحزاب السياسية ووقفت ضد المشروع ، فضلاً عن الموقف الحكومي الرسمي من قبل وزير الخارجية اللبناني الذي استغرب لظهور نغمة هذا المشروع بين حين وآخر بعدما أعلنت "الحكومة اللبنانية مراراً استنكارها لمثل هذه الفكرة "[١].

ومن هنا فأن الضغط الذي واجهته فرنسا من قبل اللبنانيين من جهة، والبريطانيين والامريكان من جهة أخرى، جعلت فرنسا تغير سياستها تجاه البلد او هو جزءً للايفاء بالوعد الذي قطعته لبريطانيا في منحهم الاستقلال اثناء حربهم ضد حكومة فيشي، وبتاريخ ٢١تشرين الثاني عام ١٩٤٣ كان يوماً مشهوداً من أيام لبنان بعد استماع خطاب كاترو باسم الحكومة الفرنسية والذي اعلن عن آسفة عن الاحداث التي حصلت مع السياسيين اللبنانيين[٢].

كما اكد كاترو رغبة فرنسا في تحقيق استقلال لبنان، واستعدادها للبدء في مفاوضات مع الجانبين السوري واللبناني، وتسليم السلطات والمصالح الى الإدارة الوطنية، وبعد زيارة قصيرة للجزائر عاد كاترو في ١٦كانون الأول وافتتح المفاوضات بين الطرفين، وفي ٢٢من الشهر نفسه توصل الطرفان الى اتفاقية دون مواجهة أي صعوبات [٣].

ونصت الاتفاقية على خمس بروتوكولات، على ان تتولى الدولتين المصالح المشتركة والتي تتمثل في الكمارك ، والمصارف، وحصر التبغ، ودائرة المنائر وكذلك شركات الصحة والبرق والبريد [٤].

وجاء هذا بعد الاتفاق الذي عقد بين كاترو وقائد الجيش الفرنسي ومفوض الدولة الفرنسية، وبين ممثلي الحكومتين السورية واللبنانية، واحتفظ الفرنسيون ببعض الامتيازات العسكرية داخل لبنان [٥].

ورغم ان اعلان الاتفاق لقي استقبالاً حسناً، الا انه لم يخل من الانتقاد ، بسبب ما يتعلق بالقوات الخاصة (Troupessp eciales) في لبنان ، عندما رفض كاترو التخلي عنها التي تم تجنيدها وكانت موالية لفرنسا، وكان هذا الامر هو السلاح الفرنسي من اجل فرض معاهدة تكون بديلة الانتداب الفرنسي على لبنان[٦].

---

(١) نقلا عن نقولاي هـ . هوفها نسيان ، المصدر السابق، ص ١١٠- ١١١ .

(٢) منير تقي الدين ، الجلاء،ج٢، دار بيروت للنشر، بيروت، ١٩٥٦، ص١٠ .

(٣) ستيفن هامسلي لونكريك، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

(٤) منير تقي الدين ، المصدر السابق ، ص ١٦.

(٥) هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠سنه من الطائفية ، ترجمة وتقويم : سميرة عطا الله ، بلا مكان الطبع وتاريخه ، ص ٦٤.

(٦) ستيفن هامسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٤٢٣.

وتابعت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بإهتمام وتعاطف للنقل السلطات الحكومية في لبنان منذ تشرين الثاني ١٩٤٣، واكدت ان الحكومة اللبنانية الان مستقلة بشكل فعال وهي في وضع يمكنها من الايفاء بشكل مرض بالتزماتها ومسئولياتها الدولية ، لذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية مستعدة لتقديم اعتراف كامل غير مشروط بإستقلال لبنان ، وخصوصاً بعد تلقي تأكيدات خطية من الحكومة اللبنانية بان الحقوق الحالية للولايات المتحدة الامريكية ومواطنيها على نحو المنصوص عليه في اتفاقية عام ١٩٢٤ بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا معترف بها وأن حكومة لبنان ستواصل حمايتها بشكل فعال[١].

الا ان فرنسا ظلت محتفظة بهذه القوات تحت قيادة المجندين ، بل عمد الفرنسيون على زيادة عدد قواتهم في لبنان وسوريا ، حيث ان فرنسا كانت مدركة ان ميزان القوى بعد نهاية الحرب العالمية قد تغير ، فضلاً عن ذلك عملت على زيادة الضغط حتى تستبدل الانتداب بمعاهدة تضمن لها مركزا قوياً في البلدين [٢].

لذلك أصبحت تلك القوات واحدة من المشكلات التي واجهت حكومة رشيد عبد الحميد كرامي [٣] رغم الاتصالات التي قام بها كميل شمعون [٤] عندما كان وزيراً لبنانياً مفوضاً في لندن مع وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن [٥] (Anthony Eden) ، كما قدم عدداً من النواب اللبنانيين في ٣

(1) F.R.U.S, The secretary of state to the Diplmatic Agent and consul General at Beirut (Wadsworth) , 1944 , The Near East, South Asai, The Far East, Volume v, Document848,Washington, September5, 1944, p . 775.

(٢) كمال الصليبي، المصدر السابق ، ص ٢٣٨.

(٣) **رشيد عبد الحميد كرامي: (١٩٢١- ١٩٨٧):** ولد في طرابلس، من الطائفة السنية، تلقى تعليمه في مدارس الغرير وتخرج من كلية التربية والتعليم في طرابلس، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٨، انتخب ممثلاً عن طرابلس في الدورات التالية (١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢)، وتولى رئاسة الحكومة في الأعوام التالية، (١٩٥٥، ١٩٥٨، ١٩٦١، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٩، ١٩٧٥، ١٩٨٤)، اغتيل في عملية انفجار قنبلة كانت موضوعة في الطائرة التي كانت تنقله. ينظر : عمار كاظم مطر الوحيلي، كامل الاسعد ودورة السياسي في لبنان ١٩٣٢- ٢٠١٠، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠١٩، ص ٣٨.

(٤) **كميل نمر شمعون(١٩٠٠- ١٩٨٧)**: وهو ثاني رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، ولد في الدامور، من اسرة اصلها من دير القمر، بدء حياته معارضاً للانتداب الفرنسي، وانضم الى الجبهة الدستورية، شغل عدة مناصب وزارية، منها وزيراً للداخلية عام ١٩٤٣، ووزيراً للمالية عام ١٩٤٦، ووزيراً للداخلية والصحة عام ١٩٤٧، ووزيراً للداخلية والبريد والبرق والموارد المالية عام ١٩٧٥، ووزيراً للدفاع الوطني عام ١٩٧٦، وكان من بين الوزراء المعتقلين في راشيا عام ١٩٤٣، ومن بين الشخصيات التي سعت الى تأسيس الجامعة العربية، انتخب رئيساً للبنان بعد بشارة الخوري عام ١٩٥٢، عرف بتعاطفة مع السياسة البريطانية والأمريكية- ينظر: أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، دار الابجدية، بيروت ، ١٩٨٧.

(٥) **أنتوني ايدن (١٨٩٧ – ١٩٧٧) :** ولد في ١٢حزيران ١٨٩٧ في حي وندلستون في مقاطعة ديرهام البريطانية، ينتمي الى عائلة بريطانية عريقة فجده فردريك ايدن كان من رجال الفكر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، دخل مدرسة (ساندرويد) ، ثم التحق بكلية ايتون ، ثم أراد الالتحاق بالكلية الحربية ولكنه رفض بسبب ضعف بصره، ثم دخل الجيش برتبة ضابط، ثم التحق بالسلك الخارجية، ودرس لغات الشرق العربية والفارسية ، وفي عام ١٩٢٣ اصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني، وقد تدرج في المناصب ،ثم اصبح رئيساً للوزراء خلال المدة(١٩٥٥- ١٩٥٧). ينظر : انتوني ايدن ، مذكرات أنتوني ايدن ١٩٥١- ١٩٥٧، ترجمة خيري حمادة ، ج١، الحياة للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت.

شباط١٩٤٥ مقترحاً لمجلس النواب اللبناني، الذي وافق عليه الجميع وهو مطالبة الحكومة اللبنانية ان تبدأ مفاوضاتها مع فرنسا للمطالبة باستلام الجيش اللبناني، وعدو المعاهدة التي تطالب بها فرنسا انما هي وجهاً اخر للانتداب الفرنسي الجديد، وكما تحدث رئيس الوزراء اللبناني انما مهدت اليه فرنسا بعقد معاهدة بانه هو استعمار جديد بثوب المعاهدة [١].

وفي ١٧ أيار١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بتسعة أيام في اوروبا، أرسلت فرنسا الى بيروت فرق من الجند [٢] عن طريق مدمرة فرنسية فيها جنود سنغاليين لدعم الوجود الفرنسي في لبنان من جهة، ومن اجل زيادة الضغط على اللبنانيين من اجل قبول المعاهدة مع فرنسا من جهة أخرى، الامر الذي ادى الى اندلاع ثورة عارمة في بيروت جوبهت هذه الثورة بالمدافع والرشاشات الفرنسية التي حصدت أرواح الكثيرة من اللبنانين [٣].

فكان الموقف البريطاني الذي صدر على لسان حكومتها في اليوم نفسه الذي قامت بها فرنسا بالاعتداء، مذكرة أبدت فيها عن اسفها وانزعاجها لارسال فرنسا المدمرة والجنود واستخدام القوة ضد الشعب اللبناني، لان ذلك من شأنه يؤثر على العلاقات الفرنسية اللبنانية من طرف والبريطانية الفرنسية من طرف اخر [٤].

ان بانتهاء الحرب العالمية الثانية ومجيء ترومان الى الرئاسة الأمريكية ، ظهرت على الساحة الدولية دولة الاتحاد السوفيتي، كقوة كبيرة أصبحت خصماً مباشراً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، واصبح منطلقاً ثانياً للإدارة والمسؤولين عن شؤون الامن القومي الأمريكي وان الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الامريكية يعني الاصطدام ومواجهة هذا العدو [٥].

وهنا بدإت الولايات المتحدة الامريكية التغير في استراتجيتها التي كانت تعتمد على سياسة عدم التدخل والاكتفاء بالمراقب والمساند لبريطانيا، وقد اتضح ذلك واصبح واضحاً من خلال اللقاء الذي اجراه الرئيس الأمريكي ترومان بالوزراء المفوضين في مصر وسوريا ولبنان وكذلك القنصل الامريكي في القدس، أذ كانوا الوزراء قلقون حيال سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأدنى، لما كانت أمريكا معتمدة

(١) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاول ، جلسة رقم (١٢) ، بتاريخ ٢٢ ايار ١٩٤٥.
(٢) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.
(٣) ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الامريكية...، المصدر السابق، ص ١٨١.
(٤) منير تقي الدين ، الجلاء...، ص ١١٧.
(٥) بروس بالمر، الاستراتجية الامريكية في الثمانينات ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ١٩٨١، ص ٦٠.

على سياسة المراقبة، الا ان الولايات المتحدة الامريكية بدأت بتغير سياستها واستراتجيتها ليكون لها النشاط الأكثر في تجاه الشرق الأدنى لذلك اكدت الولايات المتحدة الامريكية على على عدة أمور[١] وهي:

١–تعتبر الولايات المتحدةالامريكية ، ومن اجل مصالحها وكذلك الحفاظ على السلام العالمي، ان دول الشرق الأدنى التي حصلت على استقلالها يجب ان تستمر في الاستقلال التام ، وعليه ان الولايات المتحدة سوف تعمل على مساعدة تلك الدول سياسياً واقتصادياً، ودعمها في رفض أي سيطرة اجنبية، فضلاً عن انها تتعاطف مع الجهود المبذولة من قبل دول الشرق الأدنى لتخليص نفسها من الالتزامات التي اضطرت الى التعهد بها قبل الحرب العالمية الثانية.

٢–ان الولايات المتحدة ترى في السنوات القادمة تحرك الشعوب في الشرق الأدنى للامام بسرعة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وانه من المهم جداً ان تكون هذه الحركة في اتجاه الديمقراطيات الغربية وليس في تجاه شكل من اشكال الاستبداد ، وعلية اتخذت الولايات المتحدة خطوات للسماح لتلك الشعوب الاتصال بالولايات المتحدة لمعرفة طريقة الحياة في أمريكا مع تعزيز المؤسسات التعليمية التي ترعاها الولايات المتحدة في الشرق الأدنى وتشجيع الطلاب في الشرق الأدنى للقدوم لامريكا.

٣– وكذلك اكد ترومان على دعمه لسياسة الباب المفتوح في الشرق الأدنى، فيما يتعلق بالاستثمارات والتجارة لان هذه السياسة تعود بالفائدة علينا وستكون في النهاية مفيدة للسلام العالمي.

وقد جاء التأكيد الأمريكي من خلال مذكرة من مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وافريقيا هندرسون (Handerson)، الى وزير الخارجية الأمريكي، أذ انه كان يأمل من الرئيس الأمريكي قبل ان يودع وزرائه المفوضين في لبنان وسوريا ومصر، بان يوضح لهم بان السياسة الخارجية الامريكية تعكس سياسته في توجيههم، وان الحكومة لن تنسحب من الشرق الاوسط او تكتفي بالمراقب، أذ اقدم الرئيس ترومان على ان يعطي تأكيدات على هذه السياسة رغم الحملات الإعلامية التي تشنها الصحافة الذين يرغبون بالانعزالية، تهدف الى ثني الشعب الأمريكي عن تولي المسؤوليات الدولية، لطالما كنت رئيساً للحكومة الامريكية[٢].

(1) F.R.U.S, The Director of the office of Near Eastern and African affairs (Henderson) to briqadier Generalh- H-vauqnan mititary aide to president Truman : Diplomatic papers, 1945,the Near East and Africa, volume v lll, Document 7, Washington, Noevmber 10,1945, p. 11.

(2)F.R.U.S, Memorandum by the Director of the office of Near eastern and African affairs (Henderson) to the secretary of state, Diplomatic papers, 1945, the Near East and Africa volume vIII, Document (8) , Washington, November 13, 1945, p. 18 .

ويمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية قد بدأت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تفرض نفسها كدولة رئيسية في المنطقة، وبدأت تحدد مسار استراتجيتها تجاه العالم بوجه عام ومنطقة الشرق الأوسط بوجه خاص، وبدأت منذ تولي هاري ترومان تتبع سياسة الاحلاف وربط الدول باتفاقيات اقتصادية واستثمارية، مستغلة الظروف التي عصفت بالدول الأوروبية وخصوصاً بريطانيا ومشاكلها الاقتصادية بسبب الخسائر الباهضة التي كبدتها الحرب.

وكان للتحركات السورية واللبنانية الإقليمية والدولية دوراً في عرض مسألة البلدين ، فبعد ان تبنت جامعة الدول العربية مشكلة الدولتين، كذلك استطاع الوفد اللبناني والسوري مع ممثلي الدول العربية في مؤتمر سان فرانسيسكو (San Francesco)[١] رغم ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لم تدعوا البلدين الى المؤتمر، من احراز نصراً كبيراً ، حين تمكنوا من إضافة المادة (٧٨) الى ميثاق المنظمة والتي تنص على "ان نظام الوصاية والانتداب لا يمكن تطبيقه على الدول المشتركة في المنظمة، نظراً للمساواة في الحقوق والواجبات التي تنص عليها المادة الثانية من ميثاق المنظمة" [٢].

ان موقف الحكومة اللبنانية من طلب فرنسا بأجراء معاهدة، كان موقفاً مؤيداً في بادء الامر أذ قررت الحكومة اللبنانية الدخول في مفاوضات مع السلطات الفرنسية في أواسط شهر أيار عام ١٩٤٥ على أسس المساواة والاحترام ، الا ان وصول المدمرات العسكرية وانزال الجند في بيروت حال دون تحقيق ذلك ، لذلك احتجت الحكومة اللبنانية وعمت المظاهرات والاضرابات في شوارع بيروت، وعدت الحكومة اللبنانية هذا العمل هو إهانة لسيادة لبنان[٣].

وفي السياق ذاته يذكر بشارة الخوري في مذكراته، أنه كان ذات يوم في نزهة على طريق جونية فتبعته دراجة بخارية عسكرية حاملة رسالة تطلب اليه العودة فوراً الى بيروت، فوجد عند عودته رئيس الوزراء ووزير الخارجية والأمين العام للمندوبية الفرنسية او ستروروغ (Ostrorog) ينتظرونه في البيت،

---

(١) **مؤتمر سان فرانسيسكو :** مؤتمر دولي عقد في مدينة سان فرانسيسكو الامريكية للمدة من الخامس والعشرون من نيسان الى السادس والعشرون من حزيران عام ١٩٤٥ ، انبثقت الدعوة لعقد هذا المؤتمر الواسع من خلال اجتماع عقد عام ١٩٤٤، في خاصية من العاصمة واشنطن وسمي بـ مؤتمر او اجتماع اوكسن دمبرتون Dambarton-Qaks ، الذي أسس مباديء الأمم المتحدة ، واشترك فيها ممثلون من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين، وقد انعقد المؤتمر الأخير في مدينة سان فرانسيسكو الامريكية خلال شهر نيسان عام ١٩٤٥، وقد شاركت لبنان وسوريا في هذا المؤتمر لطرح مشكلة جلاء الجيوش البريطانية والفرنسية من اراضيهما ؛ وضم الوفد السوري فارس الخوري رئيس الوزراء ونعيم الانطاكي وزير العدل، وناظم القدسي، وتوفيق هنيدي وغيرهم، اما الوفد اللبناني ضم وديع نعيم وزير الداخلية، وعبد الله اليافي، شارل مالك وغيرهم، وضم المؤتمر عدداً من الدول العربية (السعودية ومصر والعراق) من اصل ٤٩ دولة مشاركة . ينظر: رياض إبراهيم السبعاوي، المصدر السابق، ص ٢٤؛ حسين حمد عبد الله الصولاغ، المصدر السابق، ص ٧٦ .

(٢) نقلاً عن : حسين حمد عبد الله الصولاغ، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٣) جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية (لبنان)، ج٣،ج٤، بيروت، ١٩٩١، ص ٦٧.

وعرف ان جنوداً سنغاليين نزلوا في بيروت وليس للحكومة اللبنانية أي علم ثم اخذ اوستروروغ يحتج بحسن نية الفرنسيين، وان وصول العساكر السنغاليين لم يكن القصد منه تعزيز القوة العسكرية الموجودة في البلاد بل هو ابدال اخرين، واكد ان هؤلاء الراجعين اكثر عدداً من الذين وصلوا ، وكذلك ذكر اوستروروغ ان هذا يحدث يومياً للعساكر البريطانية، ثم قدم استروروغ مذكرة بعلم الحكومة اللبنانية بهذه القوات وقال هنري فرعون[١] يجب على السلطتين الفرنسية والبريطانية ان تستأذن الحكومة اللبنانية قبل اجراء أي بدل في قواتهما مادامت الحرب قائمة[٢].

تسربت الانباء الى الصحافة، وأصبحت القضية قضية رأي عام وحدثت مظاهرات واحتج النواب على دخول الجيش الى البلاد، فأثيرت هذه القضية في جلسة مجلس النواب، أذ القى وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون كلمته وجاء فيها ان الحكومة اللبنانية كانت تعد دخول جيش الحلفاء هو ضمن السياق الحربي، وكان على عاتق لبنان تقديم المساعدات اللازمة للحلفاء وتسهيل عملهم ، ولكن بانتهاء الحرب فان دخول الجيوش وبقاؤها معلق بأذن من الحكومة، وأبلغت الحكومة اللبنانية ذلك الى ممثلي فرنسا وبريطانيا وباقي الدول[٣].

الا ان الأمور ازدادت تؤتراً في لبنان بعد ان استمرت فرنسا في ارسالها الجند ففي ١٤ أيار، وصلت المدرعة (جاندرك) الى مرفأ بيروت وعلى متنها (٢٥٠٠) جندي سنغالي، وتأزم الوضع ، وزادة تأزماً هو وصول المندوب الفرنسي الجنرال جاك بينيت (jack Beynet) عائداً من باريس وفور وصولة أبلغ الحكومتين اللبنانية والسورية عن رغبة بلاده في تصفية الانتداب الذي يعد الفرنسيون انه مازال قائماً وتتم التصفية – حسب رأي فرنسا– بعقد اتفاقية تضمن لها مركزاً ثقافياً ممتازاً وقواعد برية وبحرية وجوية في البلدين[٤].

---

(١) **هنري فيليب فرعون(١٨٩٨- ١٩٩٣) :** ولد في مدينة الإسكندرية في مصر عام ١٨٩٨، انتقل به والده الى لبنان عام ١٩٠٠، درس في المدرسة الألمانية، وعندما انتقل والده الى سويسرا ادخله في معهد الإباء الدومينيكين في لوزان، اكمل دراسته في الحقوق في الجامعة اليسوعية في لبنان، اتقن الى جانب اللغة العربية اللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية ، تولى رئاسة شركة مرفأ بيروت واستثماره اكثر من ٣٥ عام ، ترأس مجلس إدارة بنك ((فرعون وشيحا)) دخل العمل السياسي فعين نائباً عن بيروت عام ١٩٢٩، ثم انتخب نائباً عن البقاع عام ١٩٤٣، ثم نائباً عن بيروت عام ١٩٥١، ترأس اللجنة المالية، اصبح وزيراً للخارجية والعدلية عام ١٩٤٥، ووزيراً للخارجية عام ١٩٤٦، ووزيراً للدولة عام ١٩٦٨، كان له دوراً لهم في مرحلة الاستقلال اللبناني عام ١٩٤٣، مثل لبنان في اجتماعات اللجنة الفرعية التي وضعت ميثاق جامعة الدول العربية عام ١٩٤٤، انتخب عام ١٩٤٦، رئيساً فخرياً لنقابة سائقي السيبارات، عرف بغناءه الفاحش وثروته الفخمة، يحمل العديد من الاوسمة ابرازها : وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور، توفي في ٦آب ١٩٩٣. ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المصدر السابق، ص٢٩٥- ٢٩٦.

(٢) بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج٢، منشورات أوراق لبنانية،بيروت،(د.ت)، ص ١٣٧-١٣٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٣٨- ١٣٩.

(٤) عفاف صبحي الخنسا، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

تابعت الولايات المتحدة الامريكية الامر الخاص بأرسال قوات إضافية الى بيروت ، أذ أبلغ وزير الدولة الأمريكي لشؤون سوريا ولبنان وادسورث المسؤولين المختصين في سوريا ولبنان، بعد ان تلقت الولايات المتحدة الامريكية خبراً عن زيادة عدد قواتها، ومن ذلك المنطلق أصدرت الولايات المتحدة الامريكية تعليماتها الى سفيرها في باريس وقدم احتجاج ومعارضة أمريكا لما تقوم به فرنسا، وان هذا التصرف يمكن ان يكون حلاً من اجل الضغط على لبنان لعقد الاتفاقية[١].

وقد أشار التقرير الذي قدمه جون بلفور(john Bal Four) الوزير البريطاني المفوض الى مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى هندرسون ، والذي أعلنت فيه ان الحكومة البريطانية عن امتنانها للتعليمات المفيدة التي أرسلتها الولايات المتحدة الامريكية الى سفيرها في باريس، وارسل داف كوبر(Duff Cooper) رسالة من الرئيس تشرشل الى شارل ديغول ، حين ابدى تشرشل تحفظه من تلك التعزيزات في لبنان ، اذ ذكر ديغول ان الامر يتعلق بهيبة الدولة في بلاد الشام، وقد أوضح تشرشل الى ديغول اننا ندرك مكانتكم المهمة والرئيسة في المنطقة، ولكن مهمتنا لا تقتصر فقط على هاتين المنطقتين بل ان واجباتنا تتطلب الحفاظ على جميع انحاء الشرق الأوسط، وحماية خطوط الامدادات النفطية، وان مثل هذه المواقف تحتاج الى سياسة كسب ود الدول العربية، وكذلك اكد تشرشل بان الحكومة الفرنسية متخوفة من ان بريطانيا تريد ان تأخذ مكانها في المنطقة الا ان حكومة جلالة الملك اكدت عدة مرات بانها ليس لديها خطط ضد المصالح الفرنسية ومن منطلق ابداء حسن النيه اعلن تشرشل بان حكومته مستعدة للانسحاب من المنطقة بعد ان تعقد الاتفاقية بين فرنسا ولبنان، وان الطريقة التي اتبعتها فرنسا بزيادة جنودها فلن ترد عليها بنتائج مرضية في ظل التطلعات الشعبية والحكومة في لبنان من اجل اثبات الاستقلال، وهذا بتالي سوف يأتي بنتائج عكسية تؤثر على علاقتنا وعلاقاتكم معهم وقد اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بذلك[٢].

ويذكر بشارة الخوري ان الجنرال سبيرز حاول إقناعه باسم حكومة بريطانيا بالموافقة على عقد معاهدة بين لبنان وفرنسا لانهاء الانتداب، وذلك عملا بالوعود التي قطعتها للجنرال ديغول وللفرنسيين

(1) F.R.U.S, The Acting secretary of state to the minister to Syria and Lebanon(Wadsworth), 1945, The, the Near East and Africa, volume volume, vlll, Document (1035), Washington, May 4, 1945, P.1067- 1068

(2) F.R.U.S, The British minister (Bal four) to the Director of the office of Near and African Affairs (Henderson) Diplomatic papers, 1945, voloume vlll, Document (1036) , Washington, May 5, 1945, p.1068.

الاحرار، الا ان بشارة الخوري ابلغ سبيرز " لن نعمل بهذه النصيحة مطلقاً... ونطلب ان يكون لنا كلمة في معاهدة الصلح، وقد سبق لنا ان رفضنا تصفيته عن طريق المعاهدة..." [١].

استمرت السلطات الفرنسية بانزال قواتها في لبنان وتجاهله بذلك النصائح الامريكية والبريطانية ولم تهتم الى الاحتجاجات اللبنانية، وادى ذلك الى حدوث اصطدامات بين القوات الفرنسية والجماهير اللبنانية الغاضبة [٢].

وهنا برزت للأعيان الوحدة الوطنية، اذ تلاحمت وحدة النضال الشعبي، فكان المسلمون والمسيحيون يناضلون في صفوف متراصة من اجل الحفاظ على استقلال لبنان وسيادته، وفي ٢٢ أيار عام ١٩٤٥ صرح رئيس الوزراء امام البرلمان" يقول الفرنسيين انهم جاؤوا الى الشرق لحماية المسيحيين، وهاجم المسيحيون في الرعيل الأول من المجاهدين" [٣].

استمرت التظاهرات الشعبية في سوريا ولبنان ضد الفرنسيين الذين لجأوا بائسين الى مجابهة القضية الشعبية بقواتهم العسكرية المنظمة، وفي ٢٩ أيار ضربت الطائرات الفرنسية دمشق والمدن السورية بالقنابل، واثار هذا العمل الاجرامي رد فعل عنيف في العالم اجمع، وفي ٣١ أيار دعا المؤتمر الوطني للأحزاب السياسية اللبنانية الى اضراب عام لمدة خمسة أيام احتجاجاً على البربرية الفرنسية في سوريا، وقد وقف الشعب اللبناني مع سوريا وطالب الفرنسيين بوقف سفك الدماء والجلاء من سوريا ولبنان[٤].

وتجدر الإشارة هنا الى موقف الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية، من خلال الرسالة التي بعثتها وزارة الخارجية السعودية الى وليام إيدي (William Eddy) الوزير المفوض في المملكة، ولخصت موقف المملكة ان سياسة فرنسا اتجاه بلاد الشام وصلت الى حد الإزمة، التي تتحدى كل من يدعم استقلال سوريا ولبنان بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وجميع الدول العربية، وطلب الملك السعودي المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اللتين اعترفتا باستقلالهما ودعمتها في عملية الاستقلال، وكذلك طلب من الحلفاء استعادة المبادى السامية التي اعلنوا عنها التي ضحوا من اجلها بالارواح والممتلكات في الحرب العالمية الثانية، وان مثل ذلك سيحافظ على شرف الحلفاء، وكلمة

(١) نقلاً عن : بشارة الخوري، المصدر السابق ، ص ٩٦.
(٢) جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٢١٦٥٠، بتاريخ ٢٣ أيار ١٩٤٥.
(٣) نيقولاي هوفها نسيان، المصدر السابق، ص ٩٢ – ٩٣.
(٤) نقولاي هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ٩٣.

التضامن العربي وسمعة الملك عبد العزيز الذي يواصل نصح السوريين واللبنانيين بالهدوء وضبط النفس[١].

تأزمت الأوضاع في سوريا ولبنان، لذا اجريت الاتصالات بين الحكومتين اللبنانية والسورية ، وتم الاجتماع في شتورا وحضر الاجتماع كلاً من رئيس الجمهورية اللبناني بشارة الخوري، ورغم تأخر الوفد السوري، فوصل الرئيس السوري شكري القوتلي وقد تعذر لهذا التأخير بسبب الاحداث التي وقعت بين الأهالي وعساكر الفرنسيين، وتم الاتفاق على رفض المطالب الفرنسية، والاحتجاج على ارسال فرنسا جيش الى المشرق [٢].

وقعت اصطدامات مع الفرنسيين، وسقط عدداً من القتلى والجرحى وفرض الفرنسيين سيطرتهم العسكرية بشكل تام على المدينة، وقام الجنود بالقاء القنابل على الأبنية العامة لتطهيرها ، والحقت ضرراً في بعض المنزل والجوامع ، واستمر القصف لاكثر من ٣٦ ساعة[٣].

وفي تلك الاثناء وبعد ان استمرت فرنسا بقصفها، فضلاً عن اعمال العنف والنهب تحت الغطاء الفرنسي جاء التدخل البريطاني، في ظل اتهام فرنسا لبريطانيا بتسليح الدرك وتشجيع المتظاهرين ضد فرنسا، وعلية تدخل البريطانيين للتوصل الى هدنة في ٣١ أيار١٩٤٥، قام الوزير المفوض البريطاني في بيروت مع قائد الجيش البريطاني العام بيرنارد باجت(Bernard paget) بزيارة الى رئيس الجمهورية اللبنانية بحضور وزير خارجية سوريا ، واخبره بان – بريطانيا قررت التدخل لتفرض على الفرنسيين وقف اطلاق النار، وصبيحة ١حزيران سلم الضابط البريطاني في دمشق الى اوليفار روجيه (Olive Roger) والذي لم يكن قد تلقى بعد تعليمات بأيقاف اطلاق النار، امراً بإيقاف اطلاق النار من القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط ، والى سحب كل القوات الفرنسية الى ثكناتها [٤].

فرض البريطانيون اشرافهم العسكري في المدن السورية، وكذلك تولى البريطانيون إدارة مركز التموين للشرق الأوسط [٥] وقد بررت الحكومة البريطانية تصرفها هذا بحجة ان الاحداث الجارية في المنطقة يمكنها التأثير على الشرق الأوسط كله، واعاقة المجهود الحربي للحلفاء، اما السبب المباشر لهذا التدخل فيمكن ان يكون تضارب المصالح البريطانية – الفرنسية[٦].

---

(1) F.R.U.S, The minister in Saudi Arabia (Eddy) to the secrtary of state, Diplomatic papers, 1945, The Near East. And Africa, volume vlll, Document (1064), Jidda, May 24, 1945,p.1089.

(٢) بشارة الخوري، المصدر السابق، ص١٣٩ – ١٤٠.
(٣) ستيفن هامسلي لونكريك، المصدر السابق ، ص ٤٣٣.
(٤) ستيفن هامسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢.
(٥) عفاف صبحي الخنسا، المصدر السابق ، ص ٣٢٥.
(٦) نيقولاي هـ - هوفها نسيان ، المصدر السابق،ص ٩٣.

وشجع ذلك الحكومتان السورية واللبنانية فأصدرتا بياناً مشتركاً تضمن قرارهما الداعي بأخراج الرعايا الفرنسيين من الخدمة الإدارية فيهما، ووضع القوات العسكرية تحت اشرافها المباشر، كما اخذتا، في الوقت ذاته، بالاصرار على بريطانيا وفرنسا بالدخول في مفاوضات من اجل اجلاء جيوشهم[١]، وفي سياقٍ اخر القى الجنرال ديغول خطبة في المجلس النيابي استعرض فيها حقوق فرنسا وخططها ، ودافع عن اسلوبها في البطش والقوة التي استخدمت ضد المتظاهرين كما اعلن المسيو بول بونكور(paul Boncourt) رئيس الوفد الفرنسي في الأمم المتحدة على ان فرنسا باقية الان، ومسؤولة عن النظام والقانون في الأراضي السورية واللبنانية تبعاً للتعهدات الدولية، وعليه اقتنعت كلاً من سوريا ولبنان ان لا مفاوضات مع فرنسا الا بعد الجلاء، وأصدرت جامعة الدول العربية قراراً يؤيد مطالب سوريا ولبنان في الجلاء[٢] ، ونتيجة للدعم البريطاني من جهة، والاعتراف الأمريكي وتدخلاته وخصوصاً بعد ان اعترفت بالاستقلال اللبناني في ١٨ أيلول عام ١٩٤٥، بعد ان رفضت طلب فرنسا بتأجيل الاعتراف حتى تحصل على المعاهدة، واعتراف الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، اعطى ذلك دافعاً قوياً الى لبنان من اجل اعلان استقلالها التام وانهاء الوجود الفرنسي فيها[٣].

وإزاء الضغوط الإقليمية والدولية، ادركت فرنسا انه لم يعد بالإمكان الاستمرار في سياستها ولا يمكن الحصول على تنازلات من اجل عقد المعاهدة، قرر الجنرال ديغول في الثامن من تموز عام ١٩٤٥ تسليم الوحدات الخاصة بالجيش التي احتفظ بها من اجل الضغط على لبنان بهدف الحصول على المعاهدة، على ان يكون التسليم في آب من نفس السنة، وبالفعل فقد سلمت الفرق الخاصة الى الحكومة اللبنانية بأسلحتها وذخائرها في أول اب وهو اليوم الذي يحتفل فيه لبنان بعيد الجيش[٤].

وفي كانون الأول عام ١٩٤٥ انعقد اجتماع وزراء خارجية الدول الخمس الكبرى في لندن أذ جرت مفاوضات بين وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو [٥] (George Biddu) بوزير الخارجية البريطاني

(١) جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، دارالكتب والطباعة، الموصل ، ١٩٧٣، ص ١٧٢.
(٢) فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا الى فدرالية الطوائف، ج٢، دار الفارابي، بيروت،(د.ت)ص ٣١- ٣٢.
(٣) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص ١٩١.
(٤) محمد شهد محمد العميري، الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣، ص ٣١- ٣٢.
(٥) **جورج بومبيدو(١٨٩٩- ١٩٨٣) :** سياسي فرنسي ولد في ٥ تشرين الأول ١٨٩٩في مولان، ويعتبر من خصوم الجنرال ديغول، برز اثناء الحرب العالمية الثانية في صفوف المقاومة الفرنسية، وعمل كوزير للخارجية في ضل قيادة ديغول (١٩٤٤- ١٩٤٨)وكرئيس للوزراء في الاعوام (١٩٤٦- ١٩٤٩- ١٩٥٠) ، وعندما نشبت ثورة الجزائر التحررية أيد بيدو المستعمرين الفرنسيين وأنشأ عام ١٩٥٩ حركة (الجزائر الفرنسية) ، وتزعم حركة التمرد ضد اتفاق ديغول مع ثوار الجزائر بشأن الاستقلال، وانضم الى قيادة (منظمة الجيش السري) الإرهابي في محاولة لارجاع عقارب التاريخ الى الوراء. توفي بتاريخ ٢٦كانون الثاني عام ١٩٨٣.ينظر : عبد الوهاب الكيالي، ج١ ، المصدر السابق، ص ٦٢٤.

أرنست بيفن (Ernest Bevin) [١] من اجل سحب الجيوش، ونتج عن هذا الاتفاق توقيع اتفاقية بين الحكومتين في ١٣ كانون الأول عام ١٩٤٥ سمحت لهما ببعض الامتيازات في سوريا ولبنان [٢].

وقد ولد هذا الاتفاق بعد جدل فرنسي وبريطاني، في ظل الشكوك الفرنسية بأهداف واطماع البريطانيين في المنطقة وبين اهداف ومصالح البريطانيين مع تقديم التطمينات الى فرنسا بعدم المساس بمصالح الاخيره ، فضلاً عن موقف بريطانيا القوي في المنطقة لامتلاكها قواعد في المناطق المحيطة بسوريا ولبنان فان الانسحاب عن سوريا ولبنان لن يؤثر على مصالحها مقارنة بالوجود الفرنسي، لذلك شكلت لجنة بعد الاتفاق، مكونة من لجنة فرنسية برئاسة الجنرال دي لارمينا (Larminat) ولجنة بريطانية برئاسة الجنرال بيللو (pilleau) قائد الجيش الإنكليزي التاسع [٣].

وقد نصت الاتفاقية الفرنسية البريطانية على ما يلي [٤]:

١. عقد اجتماع للجنة الخبراء من الجانبين البريطاني والفرنسي للاتفاق على إعادة تجميع القوات التي تروم الدولتان سحبهما.

٢. ان يكون جلاء هذه القوات بوقت واحد عن سوريا ولبنان.

٣. يحق لفرنسا الاحتفاظ ببعض القوات في لبنان لحين نظر الأمم المتحدة في تنظيم الامن الجماعي في لبنان.

قدمت الحكومة اللبنانية نص الاتفاق الى مجلس النواب اللبناني المنعقد بتاريخ ١٣ كانون الأول١٩٤٥ وعرض رئيس الوزراء اللبناني نص الاتفاق، وان الجلاء سوف يتم خلال مراحل وفي وقتٍ واحدٍ [٥] رحبت لبنان اول الامر بالاتفاق، لكنه ما لبث ان اكتشف ان الاتفاق لا يحدد وقت الانسحاب وان الهدف من ورائه الضغط على الحكومة من اجل مركز ممتاز لفرنسا ، فعادت الحكومة وعارضت الاتفاق[٦].

---

(١) **أرنست بيفن (١٨٨١- ١٩٥١) :** زعيم سياسي ورجل دولة بريطاني ورئيس لنقابات العمال البريطانية ، عرف بالقدرة على التنظيم ، أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال للمدة (١٩٢٥- ١٩٤٠) ، وفي عام ١٩٤٥ أصبح وزيراً للخارجية ، أشترك في محادثات بوتسدام بعد الحرب العالمية الثانية تموز – آب ١٩٤٥ ، تفاوض مع إسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الجلاء من مصر ، له دور كبير في مشروع مارشال الامريكي لمساعدة اوروبا والحلف الاطلنطي ومعارضة حصار برلين ، لعب دوراً خاصاً في القضية الفلسطينية ، وعارض الهيمنة الصهيونية الكاملة على السياسة البريطانية والامريكية . ينظر : سعد علي نعيم الاسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي – الاسرائيلي ١٩٦٧- ١٩٧٠ ، رسالة ماجستيرغير منشوره، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥،، ص ١٥.

(٢) فهد عباس سليمان السبعاوي،العلاقات السورية الامريكية ... ، ص ٤٥.

(٣) عفاف صبحي الخنسا، المصدر السابق، ص ٣٣٤ .

(٤) حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٥) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٩٤٥/١٢/١٣، ص ٨.

(٦) محمد شهد محمد العمري، المصدر السابق، ص ٣٣.

وفي السياق ذاته عقد مجلس النواب في ٢٤كانون الاول١٩٤٥ جلسته وقد حضره وزير الخارجية اللبناني وقد صرح الوزير بان هذا الاتفاق يتضمن اموراً لا يمكن ان يرضى عنها لبنان ، وكذلك صرح بان هذا الاتفاق يكتنفه الغموض في اكثر نواحيه، واكد ان الحكومة اللبنانية متمسكة بحقها بالاستقلال وهي ترفض أي تنازلات، وكذلك تحدث بعض النواب مشددين بدورهم على الاستقلال(١). اما الموقف الامريكي من الاتفاق أذ نقل وزير الدولة للولايات المتحدة الامريكية المكلف في لبنان ماتيسون (Mattison) بنود الاتفاق الانجلو – فرنسي للادارة الامريكية ، أذ علقت الولايات المتحدة الامريكية ان مخيب للامال ، لانه نص على الاحتفاظ بالقوات في لبنان وسوريا حتى تقوم منظمة الامم المتحدة بترتيب العمل الجماعي في المنطقة ، وهذا ما سوف يظر بمكانة هذه المنظمة خصوصاً اذا لجأت الدول العظمي الى عقد اتفاقيات خاصة للتعاون مع بعضها البعض في منظمة الامم المتحدة ، وهذا بتالي يجعل المنظمة أداة لتمديد الامبريالية أو أدامتها(٢)، وارسل سفير الولايات المتحدة الامريكية في لندن جورج جلبرت وينانت (George Gilbert Winant) برسالة وزارة الخارجية الامريكية لامراجعة امر الانسحاب البريطاني والفرنسي من لبنان بعد معارضة بريطانيا على ابقاء بعض القوات الفرنسية في لبنان لان البريطانيين شعروا بان وجود تلك القوات سيكون محفوف بالمخاطر خصوصاً اذا واجهت مشاكل فسوف يترتب على ذلك زيادة القوات الفرنسية وتعزز وجودها العسكري ، وقد اوضحت الادارة الامريكية ان الانسحاب من سوريا لا يثير مشاكل حسب الاتفاق الفرنسي السوري مقارنة بالاتفاق مع لبنان ، اذ يواجه صعوبات ويستلزم الرجوع الى باريس ولندن لاعادة النظر فيها(٣).

وقد تم ابلاغ القائم بأعمال الخارجية الامريكية في لبنان ماتيسون من قبل المندوب البريطاني بأن الاتفاق الانجلو – فرنسي كامل وسيصدر في باريس ولندن(٤)، وعليه بينت الحكومة الامريكية أنه من الجيد بشكل عام حل المشكلات المشتركة للحكومات المهتمة بالمشاركة في المناقشات ، في نفس الوقت

(١) منير تقي الدين ، الجلاء، المصدر السابق، ص ١٦٨- ١٦٩.

(2) F.R.U.S , The charge in Lebanan (Mattison) to the secretary of state , Diplomatic papers, 1945, The Near East and Africa, Volume vlll, Document 1156, Beirut, December 20, 1945,p.1184.

(3)F.R.U.S , Telegram The Ambassador in the Uinted Kingdom (Winant) to the Secretary of state, 1946, The Near East and Africa, volume vll, No 584, London, Jaunary2, 1946,p.752.

(4)F.R.U.S , The charge in Lebanan (Mattison) to the secretary of state , Diplomatic papers, 1945, The Near East and Africa, Volume vlll, Document 1157, Beirut, December 21, 1945,p.1185

اوضحت معارضتها الامتيازات الخاصة لاي قوة اخرى في لبنان ، واكدت الحكومة الامريكية عن دعمها للاستقلال غير المشروط للبنان[١].

وفي الاطار نفسه اكد السفير الأمريكي في بيروت واردسورث حول الاتفاق، ان هذا الاتفاق شبيه بالاتفاق الفرنسي البريطاني عام ١٩٠٤ وهو يحمل في طياته تقسيم منطقة الشرق الأوسط الى مناطق نفوذ، وكذلك ان الحكومة الامريكية تعد هذه المرحلة قد تم تجاوزها، وهي لا تستطيع ان تعطي موافقتها على الاتفاق البريطاني الفرنسي، وان هذا الاتفاق لا يحدد طريقة جلاء القوات الفرنسية عن الشرق[٢].

بقى الاتفاق البريطاني الفرنسي حبراً على ورق ولم ينفذ لتضارب المصالح الاستعمارية بين الطرفين، ولهذا رأت الحكومة اللبنانية بان تطرح القضية لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقدمت شكوى الى مجلس الامن مطالبة بجلاء القوات الفرنسية من البلاد[٣].

وجاء هذا الموقف بعد ان ازدادت حدة التوتر في لبنان اثر انزال (٢١٠) جندي فرنسي في بيروت بتاريخ ٣١ كانون الاول ١٩٤٥، بحجة أنهم جاؤوا ليحل محل غيرهم، مما دفع بالطلاب الوطنيون وغيرهم الى القيام باضراب عام بيروت وغيرها من المدن اللبنانية [٤] ، وقبل ان تعرض لبنان وسوريا قضية الجلاء على مجلس الامن اعلنت الولايات المتحدة الامريكية استعدادها للتعاون مع لبنان في مجلس الامن من خلال تبني قرار الانسحاب ، في وقت اكد الوفد اللبناني للسفير الامريكي وادسورث بعدم معارضتهم للمفاوضات المباشرة مع البريطانيين والفرنسيين شرط ان تؤدي المفاوضات الى سحب القوات من البلدين[٥] كانت الولايات المتحدة الامريكية قد شعرت بان الفرنسيين يبذلون قصارى جهدهم للتوصل الى اتفاق مشترك دون التطرق الى الانسحاب ، مع اصرار اللبنانيين على الانسحاب كشرط اساسي للتفاوض فأبدت الولايات المتحدة الامريكية بدعم الموقف اللبناني بشأن الانسحاب[٦].

---

(1)F.R.U.S , The charge in Lebanan (Mattison) to the secretary of state , Diplomatic papers, 1945, The Near East and Africa, Volume vlll, Document 1160, Beirut, December 28, 1945,p.1186.

(٢) عفاف صبحي الخنسا، المصدر السابق،ص ٣٣٥- ٣٣٦.

(٣) يوسف سالم، ٥٠ سنة مع الناس ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٣٢.

(٤) محمد شهد محمد العمري، المصدر السابق، ص٣٣.

(5)F.R.U.S, Telegram The Secretary of state United state Represntativeat the United Nation (Stettinius) 1946, The Near East and Africa, Volume vll, No 596, Washington, February,9, 1946,p.766.

(6)F.R.U.S, Telegram The Secretary of state United state Represntativeat the United Nation (Stettinius), 1946, The Near East and Africa, Volume vll , No 598, Washington, February,15, 1946,p768.

وفي٤ شباط ١٩٤٦ قدم الوفدان اللبناني والسوري شكوى ضد الاتفاقية الفرنسية– البريطانية الى مجلس الامن، مطالبين باجلاء القوات الأجنبية من أراضي البلدين، واجتمع مجلس الامن الدولي برئاسة المستر ماكن (Makin) الأسترالي ووافق على ادراج الشكوى في جدول الاعمال، وطلب من الوفدان اللبناني والسوري مناقشة الامر، اللذان قدما أوراق شكواهم واستمرت المناقشات بين ١٤–١٦ شباط ١٩٤٦ بين دول ألاعضاء[١].

وعندما نوقشت القضية في اجتماع مجلس الامن بتاريخ ١٥ شباط ١٩٤٦، وكان تسويغ فرنسا لمسألة بقاء قواتها هو المحافظة على الامن في المنطقة، وكذلك شرح مندوب بريطانيا وجهة نظر بلاده والتي تتلخص في المحافظة على الامن والسلام لكون ان الحرب لا تزال مستمرة، اما رأي الاتحاد السوفيتي والصين إذ صرح مندوبي الدولتين ان بقاء الجيوش الأجنبية ينتقص من سيادة البلدين ويتعارض مع الميثاق الدولي[٢].

اما الدور الأمريكي فتمثل بالاقتراح الذي اعلنه مندوبها ادوارد ستيتينيوس [٣](Edward Stettinius)، وهذا الاقتراح اوشك على اجماع أصوات المجلس، وهو يأخذ بعين الاعتبار مختلف التصريحات التي قدمت للمجلس في هذا الموضوع، وعبر عن ثقته بانسحاب الجيوش الأجنبية من سوريا ولبنان حالما يصبح انسحابهما ممكن من الناحية العملية، الا ان ممثل الاتحاد السوفيتي فينشيسكي (Fenshiski) استخدم حق النقض (الفيتو) ضد هذا القرار واكد على جلاء القوات البريطانية والفرنسية عن الأراضي السورية واللبنانية بشكل كامل دون تأخير[٤].

وهكذا وفي ظل المناقشات التي أجريت داخل قبة مجلس الامن والاقتراحات التي طرحت من قبل الدول المشاركة، واستمرت الجلسات من يوم ١٤ شباط الى الجلسة الخامسة والأخيرة بتاريخ ١٦ شباط ١٩٤٦، وبعد رفض كل المقترحات التي عرضت ، مع ان مجلس الامن تهرب من اتخاذ قرار في شكوى قدمتها الدولتين ضد دولتين قويتين دائميتين في مجلس الامن ومهما يكن من آمر فقد اثمرت جلسات

---

(١) رياض إبراهيم السبعاوي، المصدر السابق، ص ٢٧- ٢٨.

(٢) حسين حمد عبد الله الصولاغ، المصدرالسابق، ص ٨١.

(٣) **ادوارد ستينيتوس (١٩٠٠ – ١٩٤٩) :** ولد في ولاية شيكاغو ، وتخرج من مدرسة بومفريت عام ١٩٢٠ ، دخل جامعة فرجينيا عام ١٩٢٤ ولم يحصل على الشهادة فيها ، ثم اصبح مساعداً لنائب رئيس شركة جنرال موتورز الامريكية ، تعرف على الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت وعينه رئيس مجلس موارد الحرب عام ١٩٣٩ ، ثم اصبح عضواً في اللجنة الاستشارية لمجلس الدفاع الوطني عام ١٩٤٠ ، ثم اصبح المساعد الخاص للرئيس الامريكي عام ١٩٤١ ، ثم وكيل وزير الخارجية عام ١٩٤٣ ، وتولى الوزارة نفسها بعد استقالة كورديل هل ١٩٤٤ واستمر فيها حتى عام ١٩٤٥ . ينظر : F.R.U.S, (Biographies of the Secretaries of State: Edward Reilly Stettinius Jr. (1900–1949),

(٤) رياض إبراهيم السبعاوي، المصدر السابق، ص ٢٨.

مجلس الامن في الاعتراف بشرعية طلب لبنان وسوريا وعدالته، واقروا جميعاً بان الوجود البريطاني-الفرنسي في لبنان امراً يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة [١].

وبعد ان اصدر مجلس الامن القرار، انتقل الوفد اللبناني والسوري المشترك الى باريس من اجل اجراء المباحثات بشأن كيفية الانسحاب ووضع الخطط اللازمة للانسحاب [٢] ، وصل الوفد اللبناني الى باريس قادماً من لندن ، كما وصل في الوقت نفسه الجنرال بيللو قائد القوات في لبنان وسوريا والجنرال ستون (ston) اللذان انتدبتها الحكومة البريطانية للمفاوضة، وفي الثاني من شهر اذار ١٩٤٦ بدأت المفاوضات رسمياً بين الأطراف الأربعة في دار السفارة الألمانية في باريس[٣].

ولهذا تم الاتفاق على الانسحاب على مراحل، وقد انسحب اخر جندي من لبنان يوم ٣١ كانون الأول ١٩٤٦، وبهذا تحقق الاستقلال الفعلي والقانوني للبنان[٤].

(١) محمد عبد الله حسين الخضيرات، المصدر السابق، ص ١١٢.
(٢) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.
(٣) منير تقي الدين، المصدر السابق، ص ٣٣٤.
(٤) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

المبحث الثالث

الموقف البريطاني من السياسة الامريكية تجاه لبنان (١٩٤٨- ١٩٥١)

اولاً : الموقف البريطاني من السياسة الامريكية تجاه لبنان عام ١٩٤٨

كانت الأطماع الصهيونية في لبنان قد بدأت بعد ان حققت مآربها في فلسطين بعد قرارت بريطانيا دعم جهد الحركة الصهيونية في فلسطين لاقامة موطن قومي لليهود فيها ، لذا تحرت تلك الحركة السبل للحصول على مناطق نفوذ في جنوب لبنان غير ان فرنسا رفضت المطالب الصهيونية لان تحقيقها سيؤدي الى اتساع رقعة النفوذ البريطاني، وعليه رفضت استيطان الجاليات اليهودية في الأماكن المحيطة بحدود فلسطين خوفاً من اتساع المطامع الصهيونية فيها [١].

وعليه يمكن الربط بين الصراع الفلسطيني– اليهودي وبين استمرار الاطماع الصهيونية في فلسطين وجنوب لبنان، بعد ان عرض حاييم وايزمان[٢] (Chaim Weizmann) على بريطانيا مساعدات مالية يهودية مقابل التخلي عن فلسطين وعن قسم من جنوب لبنان، الا ان بريطانيا لم تستجب للامر [٣].

كانت بعض الشخصيات الدينية المارونية ايدت الحركة الصهيونية وكان البطريرك الماروني أنطون عريضة في مقدمة هذه الفئات ، إذ ارسل في عام ١٩٣٥ الى فلسطين اثنين من رجال الدين الموارنه واجتمعا هناك مع حاييم وايزمان لمتابعة المساعي لاقامة وطن قومي مسيحي في لبنان، مقابل إقامة دولة يهودية في فلسطين [٤].

وعليه ان الحركة الصهيونية رأت أهمية الموقف اللبناني من تحقيق أهدافها في فلسطين، لذا فقد بدأت المفاوضات بين الزعمات الصهيونية والشخصيات اللبنانية الرسمية والدينية لشراء بعض الأراضي

---

(١) غسان الخالدي، مامنستحي من تاريخنا، دار ومكتبة التراث الادبي، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٠.

(٢) **حاييم وايزمان (١٨٧٤- ١٩٥٢) :** من اشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل، وقد لعب الدور الأهم في استصدار وعد بلفور عام ١٩١٧، اصبح رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٦، ولد في بلدة (مرتول) احدى ولايات روسيا البيضاء، بدء حياته الدراسية في معبد البلدة حيث درس الدين والتاريخ اليهوديين، واللغة الروسية، اكمل دراسته في المانيا، ثم اختير من قبل جامعة جنيف محاضراً فيها، ثم اصبح استاذاً في جامعة مانشستر في بريطانيا، كان وايزمان مؤمناً بضرورة انشاء وطن يهودي قومي يحفظ لهم هويتهم وكيانهم، وهو اول من حول مسار الحركة الصهيونية الى مجال الاستيطان والتعمير بدلاً من سياسة المفاوضات والاتفاقيات التي كان هرتزل يتبعها ، رفض وايزمان فكرة اختيار اوغندا مكاناً بديلاً لليهود ينشئون عليها دولتهم ، انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدى، مذكرات حاييم وايزمان ١٨٧٤- ١٩٥٢، دار الخلود للنشر، القاهرة، ٢٠١٥.

(٣) محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج٢، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠، ص ١٢٦.

(٤) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨- ١٩٥٢ ، ط٢ ، عمان ، د.ت، ص ٣٥- ٣٦.

في جنوب لبنان، او إقامة مستوطنات يهودية في لبنان على غرار ما جرى في فلسطين ، في وقت شجعت فيه الحركة الصهيونية الاتجاه اللبناني القائل بإنشاء وطن قومي مسيحي في لبنان، يقابله وطن قومي يهودي في فلسطين [١].

ولم تقتصر العلاقات الصهيونية في لبنان على الموارنة فقط، بل شملت المسلمين ايضاً وابرزهم رياض الصلح الذي كان اليهود يرون فيه رئيساً للبلادمستقبلاً ، حيث عملت البعثة الفلسطينية العربية في لندن على ترتيب اجتماعات بين الصلح وحاييم وايزمان، ورتب هذا اللقاء صديقان مقربان من الصلح وهما اليشوف حاييم ومارغوليس كالفاريسكي وايتامار بن آبي، رغم ان هذه الاجتماعات والاهداف التي رسمها الطرفان لم يكتب لها النجاح بعد ان فشلت المحادثات بين الفلسطينين والمكتب الصهيوني في لندن، وبالتالي ازدادت معارضة الدول العربية في المنطقة مما جعل المسلمين في لبنان اكثر حذراً في التعامل مع اليهود الا ان هذا الموقف كان له تاثير عكسي على فئة معينة من الموارنة مما دفعهم للتواصل مع المعسكر اليهودي لتحالف ضد المسلمين [٢].

جاء التقارب الماروني من اليهود في فلسطين عندما شعروا ان اليهود لديهم نية التقرب من المسلمين، مما قد يضعف الوجود المسيحي في لبنان ، لذا رحب اليهود بهذا الانفتاح وقبلوا بهم كحلفاء يمكن الوثوق بهم، عمل الموارنة من خلال مجموعات مثل (فينقيا الفتاة) التي دعت وشجعت على الهجرة اليهودية الى لبنان، بعدما واجهت حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين صعوبات، بل قام بعض السياسيين ورجال الدين من الموارنة بالالتفاف حول فكرة التعاون وعرض المطران مبارك على اللجنة الانكلو أمريكية توصية بتقسيم فلسطين واقامة وطن لليهود [٣].

استمرت محاولات الشركات الصهيونية بين عامي ١٩٤٠– ١٩٤١ ، نشاطها لشراء الأراضي الفلسطينية واللبنانية على السواء، ولم يقتصر نشاط الشركات الصهيونية، بشراء الأراضي في جنوب لبنان، بل ارادت ان تمد نشاطها داخل البلاد ، اذ أبدت رغبتها في شراء شركة تراية شيكا في شمال البلاد، وقد ابدى البطريرك الماروني أنطون عريضة تعاوناً بشأن الموضوع [٤].

(١) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨- ١٩٥٢ ،المصدر السابق ، ص ٣٥.
(٢) كيرستين شولتزة، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ١٩٤٨- ١٩٨٤، ترجمة : أنطوان باسيل، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٩،ص ٣٥- ٣٦.
(٣) كيرستين شولتزة، المصدر السابق، ص ٤٧.
(٤) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية... ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

في حين رفض بعض الوجهاء اللبنانيين بيع أية قطعة من ممتلكاتهم وكان في مقدمتهم الأمير خالد الشهاب [١] الذي رفض عروضاً صهيونية مغرية لشراء أراضيه في منطقة حصابيا في جنوب لبنان ورفض اموال كبيرة كان اليهود قد قدموها اله ونطق قولاً ماثوراً "جاع وماباع" [٢].

ومع بدايات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩– ١٩٤٥ بدأت انظار الصهيونية العالمية تتجه نحو الولايات المتحدة الامريكية اثر خلافها مع بريطانيا بعد ان أصدرت الكتاب الأبيض الثالث في ١٧ أيار ١٩٣٩ [٣] اضف الى ذلك تعاطف الحكومة البريطانية مع المطالب العربية مع ازدياد النقد العلني في بريطانيا لمنح تنازلات على حساب اليهود لذلك ظلت فلسطين هادئة نسبياً حتى عام ١٩٤٢ الا ان الدوائر الصهيونية التي أعلنت سخطها على السياسة البريطانية، مما دفعها الى تشديد ضغطها على البيت الأبيض والكونغرس الأمريكي لمساندة أهدافها [٤].

وفي الاعوام الثلاث الأولى من الحرب العالمية الثانية، بدأ اليهود بالضغط على الولايات المتحدة الامريكية من اجل تبني قضيتهم بدلاً من بريطانيا، الا ان الاولى لم تكترث الى تلك الضغوط ، ولم يتأثر موقفه في تلك السنوات الأولى رغم التحذيرات الصادرة عن رجال الدين في الشرق الأدنى او عن شركات البترول، فضلاً عن ذلك ان بعض موظفي الخارجية الامريكية قد أدركوا تدهور وضع بريطانيا الدولي، ولهذا لم يكونوا يميلون الى مضاعفة متاعبها باتخاذ موقف قد يؤدي الى تأزم علاقاتها مع الدول العربية[٥].

ابتدء عام ١٩٤٢ بطموح جديد لليهود عندما عرضوا قضيتهم امام الرأي العام الامريكي ، بعد ان ادركوا عدم جدية حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين في اقامة دولة لليهود فيها ، سيما وان بريطانيا قد تعاملت مع الموضوع باسلوب التهدئة في ظل ظروف الحرب العالمية ، مما دفع باليهود الى اللجوء

---

(١) **خالد الشهاب(١٨٩٠- ١٩٧٨) :** من امراء ألشهابيين، تلقى علومه الأولية في حصابيا ، انتقل الى دمشق لمتابعة دروسه في المدرسة البطريركية الكاثوليكية، اتقن التركية والفرنسية ، ايد حكومة الملك فيصل في دمشق ، حكم عليه الفرنسيون غيابياً ، شارك الوفد اللبناني في اقرار المعاهدة اللبنانية – الفرنسية عام ١٩٣٦، عين محافظاً في الشمال عام ١٩٤٣، ثم سفيراً للبنان في الاردن ، انتخب نائباً عن الجنوب في المجلس النيابي عام ١٩٢٢، ثم اعيد انتخابه عام ١٩٢٥ ، وكذلك انتخب نائباً عن الجنوب في الدورات (١٩٢٩و١٩٣٤و١٩٣٧) ، وشارك في اعمال اللجان النيابية، عين وزيراً للمالية عام ١٩٢٧ ، ورئيساً للحكومة عام ١٩٣٨، وكذلك رئيساً للحكومة ووزيراً للداخلية والعدلية والانباء والدفاع الوطني عام ١٩٥٢، ورئيساً لمجلس النواب في فترة الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٥ ، توفي في ٧ تموز ١٩٧٨ .ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري ...، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ...، ص ٦٠.

(٣) نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٩٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠١٣، ص ١٠.

(٤) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة للنشر، ١٩٧٨، ص ٥١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٢.

للولايات المتحدة الامريكية لدعم مطالبهم في فلسطين بعد ان ادركوا في وقت مبكر تحول ميزان القوة في أوروبا الى جانب الولايات المتحدة الامريكية[١]

اثار التقرب اليهودي الأمريكي قلق بريطانيا ، الامر الذي دفع بالاخيرة ، الى البحث والتحقيق في العلاقات الامريكية الصهيونية فسارعت بالاتصال بالصهاينة، وطمأنتهم بانها مازالت تؤيد مخططاتهم في فلسطين، وأعلنت انتهاء المباحثات العربية البريطانية ، كما اعلن حزب العمال البريطاني ان سياسة الكتاب الأبيض تمثل استسلاماً، لذلك لا يمكن الأخذ بها ويجب فتح أبواب الهجرة الى فلسطين[٢].

ورغم ان بريطانيا أنهت مباحثاتها مع العرب بعد ان أحست بالتعاون والتقارب اليهودي – الأمريكي، الا ان الحركة الصهيونية استمرت في وإستراتجيتها الجديدة نحو الولايات المتحدة، وعليه عقدت الحركة الصهيونية عدداً من المؤتمرات كان ابرزها مؤتمر بالتيمور عام ١٩٤٢، والذي طرح البرنامج فيه الصهيوني ، أذ عقد المؤتمر في فندق بالتيمور للمدة من ٦– ١١ أيار ١٩٤٢، وكان هدف المؤتمر، تحويل فلسطين الى دولة يهودية وأجلاء سكانها العرب اذا كانوا يعارضون، فضلاً عن مؤتمر بتسبرغ عام ١٩٤٣ في ولاية بنسلفانيا والمؤتمر اليهودي الأمريكي عام ١٩٤٣ [٣].

كان مؤتمر بالتيمور وما تلاه من مؤتمرات أخرى، قد هدفت الى تحويل العطف والتأثير الأمريكي للصهيونية الى موقف عملي يساند تنفيذ برنامج بالتيمور، وكان اول الخطوة في هذا السبيل، هو حشد اليهود الأمريكيين وراءها في المناداة بالدولة اليهودية بهدف اظهار دعم اليهود الامريكان لجهود الحركة العمرانية في فلسطين ، ليكون بذلك بداية لجر الولايات المتحدة الامريكية والتورط الفعلي في القضية الفلسطينية، كما رحبت الصحافة الامريكية بهذا القرار وأيدته بحماسة الحكومة الامريكية [٤].

لذا لم تتوانى الولايات المتحدة الامريكية في دعم الحركة الصهيونية بإقامة دولة لهم في فلسطين وعليه وفي أوائل عام ١٩٤٤ أصدرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً تضمن تأييده لاقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وقد أعلنت بعض الحكومات العربية احتجاجها على القرار [٥].

تبنى الملوك والزعماء العرب دعم القضية الفلسطينية ومنحها اهتماماً كبيراً لما لها من اثر على الوحدة العربية، شغلت هذه القضية الحكومة اللبنانية التي تبنت الموضوع منذ بدايته ولكن اصبح موقفها صريحاً عندما أعلنت الولايات المتحدة الامريكية تبني قضية اليهود بعد مؤتمر بالتيمور، مما حد بالمجلس

---

(١) نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد ، المصدر السابق ، ص ١١.
(٢) إبراهيم احمد خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة ، دار العهد الجديد للطباعة، د.م، ١٩٧٠، ص ١٢٣- ١٢٤.
(3) Peter Grose, lsrael in the mind of America (new York: knoff,lne: 1988) , p.p.168- 172 .
(٤) نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ...، ص ١١- ١٢.
(٥) حسان حلاق، فلسطين المؤتمرات العربية والدولية (وثائق دراسات نشر للمرة الاولة)، روائع مجد الادبي، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٧٥.

النيابي اللبناني بالدفاع عن القضية الفلسطينية واستنكار الخطط الصهيونية لانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين، وشراء الاراضي الفلسطينية ، والتنديد بالهجرة اليهودية الى فلسطين(١).

فضلاً عن موقف الحكومة اللبنانية في ١ اذار ١٩٤٤ عندما اتخذت قراراً احتجت فيه على إمكانية قيام الوطن القومي اليهودي، كما استدعى وزير الخارجية اللبناني الوزير الأمريكي المفوض في بيروت في ١ اذار ١٩٤٤ وابلغه احتجاج الحكومة اللبنانية على قرار لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، و سلمه مذكرة احتجاج ، وقد أشار الوزير البريطاني المفوض في بيروت في ٢٩ اذار ١٩٤٤ لتلك الاعتراضات الحكومية والنيابية اللبنانية على سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء القضية الفلسطية(٢).

ولم يقتصر موقف لبنان عند هذا الحد ، بل عقد في الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٤ اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية(٣) اجتماعاً بمناسبة ذكرى وعد بلفور، وارسل على اثره مذكرة الى الدول العربية ودول الحلفاء، وقدموا احتجاجهم على دعم انصار الصهيونية ودعاتهم والمضيء في مكافحة العدوان، وارسل محمد جميل بيهم(٤) .رئيس الاتحاد مذكرة الى الرئيس الأمريكي للاحتجاج على دعم للحركة الصهيونية ومطامعها في فلسطين (٥).

وقبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت الاتجاهات الامريكية والبريطانية تسير وفق المنظور الصهيوني وعلى وفق الخطط الصهيونية بعد الانتصارات التي حققها الحلفاء في أوروبا والشرق الاوسط ، وفي هذه الاثناء بدأت الحملة الانتخابية الامريكية لذلك استغلت الصهيونية هذه الحملة وعملت على جعل اهداف الصهيونية في برنامج باليتمور في البرامج الانتخابية ، مستغلة في ذلك الوقت الموقف البريطاني ضد الصهيونية بعد عدة اصطدامات جرت بينهم ، اتبعت الحركة الصهيونية حملة دعائية من

---

(١) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(٢) حسان حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية...، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٣) **اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية :** تأسس اتحاد الأحزاب اللبنانية في ١٥ آب عام ١٩٤٤، وقد انتخب محمد جميل بيهم رئيساً ، وضم العديد من الأحزاب والمنظمات منها، منظمة النجادة، ومنظمة الكتائب، والحزب الشيوعي اللبناني، والكتلة الإسلامية، واتحاد الشبيبة الإسلامية، وعصبة العمل القومي، واللجنة القومية، ومنظمة الغساسنة، وعصبة مكافحة النازية والفاشية ، والمؤتمر الوطني ، والاتحاد القومي، والصحافة اللبنانية، واتحاد نقابات العمال، ومنظمة الطلائع، والتي كان لها دوراً كبيراً في مناهضة الصهيونية ومطامعها في فلسطين ، وتمنت القضية الفلسطينية في المحافل الدولية للمزيد ينظر: حسان حلاق، اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية ١٩٤٤-١٩٤٨، الدار الجامعية ، بيروت ، (د. ت).

(٤) **محمد جميل بيهم:- (١٨٨٧- ١٩٧٨) :** ولد في بيروت في منطقة المصيطبة، يعود الى اسرة العيتاني احدى الاسر البيروتية القديمة ، وهو مورخ وسياسي واديب وداعية إصلاحي ، تولى العديد من المناصب السياسية والعلمية ،ففي عام ١٩١٦ اصبح رئيساً فخرياً لفرع البنك الزراعي، عرفت اسرته بصلاته الوثيقة مع الاسرة الشهابية، كان عضواً بارزاً في مجلس النواب العثماني، ثم اصبح رئيساً لبلدية بيروت، ووزيراً للمالية عام ١٩٦٤، كان له دوراً بارزاً في المؤتمر السوري ١٩١٩- ١٩٢٠- للمزيد ، ينظر : حسان حلاق ، محمد جميل بيهم من رواد النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية في لبنان والعالم العربي، قدمه عمر فروخ ، بيروت، ١٩٨٠.

(٥) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية...، المصدر السابق،ص ٨١.

اجل كسب الرأي العام الأمريكي وانعكس ذلك ايجاباً بعد ان تعاطف الشارع الأمريكي واخذ ينتقد سياسة بريطانيا ، فضلاً عن ذلك ان التهديدات التي وجهتها الدعاية الصهيونية عندما نشرت احدى صحفها، وكان مضمونها بان لا مساعدات مالية لبريطانيا في تركيا واليونان، الا اذا اتبعت بريطانيا خط الولايات المتحدة الامريكية في فلسطين [١].

كانت القضية الفلسطينية تمر في احرج ايامها عندما بلغت حملة الانتخابات ذروتها بين الحزبين المتنافسين (الجمهوري والديمقراطي)، فأدرك كل منهما ان حزبه لن يظفر باصوات الناخبين من اليهود الأمريكيين الا اذا تتعهد بتأييد إقامة دولة "إسرائيل" في ارض فلسطين [٢] ، وحاول وزير الخارجية الأمريكي كورديل هل اقناع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ، وكلا الحزبين بضرورة تجنب التنافس في كسب تأييد اليهود من اجل أصواتهم الانتخابية او الإدلاء بتصريحات اثناء الحملة الانتخابية من شأنها اغضاب العرب او المساس بتوازن القوى في فلسطين، الا ان ذلك لم يحصل واستمر الحزبان في اصدار وعودهما لدعم قضية اليهود المؤيدة لاقامة وطن قومي في فلسطين [٣].

اثار هذا التنافس بين الحزبين غضب الدول العربية وخصوصاً لبنان، إذ ادركت لبنان ان الولايات المتحدة الامريكية مارست الضغط على الحكومة البريطانية من اجل السماح بمرور المهاجرين اليهود دون قيداً او شرط ، ولكون بريطانيا قد تكبدت بخسائر مالية كبيرة في الحرب العالمية الثانية فانها تحتاج الى المعونة المالية الامريكية لذا فأنها رضخت للضغوط الامريكية، وعلية تأثرت العلاقات الامريكية اللبنانية واللبنانية البريطانية بشكل واضح، اصدر المجلس النيابي اللبناني مذكرة في ٢٥ تموز ١٩٤٤ استنكر فيها فكرة تأسيس وطن قومي يهودي ، لان فيه تهديد للبنان ذاته، فأرسل مجلس النواب الى سفراء الدول الحليفة لكي تنقل الى الحكومتين الامريكية والبريطانية مخاوف لبنان ومعارضتة للموقف البريطاني والامريكي [٤].

وفي ٨ أذار ١٩٤٥انتهت الحرب بانتصار الحلفاء وهزيمة المانيا واستسلامها ، وكان الرئيس الامريكي الجديد هاري ترومان قد بدأ منقاداً للحركة الصهيونية وزعمائها فسخر سياسة بلاده لخدمة الصهيونية الى اقصى حد، لما للاخيرة من دور كبير في وصوله الى سدة الحكم [٥].

---

(١) الفريد ليلينتال، المصدر السابق ، ص. ٣٧- ٣٨.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٨.
(٣) عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن القرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ما بين عامي ١٨٨٤- ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية – غزة ، فلسطين، ٢٠١٦، ص ٢١٦.
(٤) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٩٤٤/٧/٢٥، ص ٢ .
(٥) الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٩٦، ص ٤٩٤.

ومن منطلق تبني هاري ترومان للحركة الصهيونية حسب الوعود التي قطعها لهم، فقد ارسل في ٣١ آب ١٩٤٥ مستنداً الى كلمنت اتلي [١](Climant Atlle) رئيس الوزراء البريطاني الذي أيد فتح أبواب الهجرة اليهودية، واقترح السماح لمئة الف مهاجر اضافي للدخول الى فلسطين [٢].

تغيرت الساسة الامريكية ازاء الحركة الصهيونية بوصول الرئيس ترومان الى الحكم ، لذا بدء اليهود يالضغط على مصدر القرار في الولايات المتحدة الامريكية بهدف تبني المشروع اليهودي لاقامة دولتهم والضغط على بريطانيا ، وتجلى ذلك واضحاً خلال عقد مؤتمر بوتسدام [٣] ، لذا اعلن ارنست بيفن [٤](Bevin Ernest) في ١٣تشرين الثاني عام ١٩٤٥ بياناً في مجلس العموم البريطاني اعرب فيه عن اهتمام الحكومة البريطانية بالقضية اليهودية ورأى بيفن ان عدم اتخاذ موقف صريح اتجاه القضية كان السبب في الاضطرابات في فلسطين خلال(٢٦) عاماً الماضية [٥].

وعلى هذا الأساس عقد بيفن مع المراسلين الأمريكيين مؤتمراً صحفياً وعقب ذلك صدر بيان من قبله في مجلس العموم ، وضح فيه سياسة حكومته تجاه الهجرة اليهودية الى فلسطين وجاء في هذا البيان ما يأتي [٦] :

١. تصبح فلسطين دولة تحت وصاية الأمم المتحدة.
٢. اجراء التشاور مع العرب بخصوص الهجرة اليهودية.

---

(١) **كلمنت اتلي (١٨٨٣- ١٩٦٧) :** سياسي بريطاني وزعيم لحزب العمال، تولى مناصب في وزارة العمال، ترأس الحزب عام ١٩٢٥، اصبح نائب رئيس الوزراء ١٩٤٢- ١٩٤٥ في وزارة تشرشل الائتلافية اثناء الحرب، رأس الوزراء عام ١٩٤٥، قامت حكومته بعده اعمال أهمها تاميم الكثير من الصناعات، وتامين الخدمة الصحية القومية، وانهاء الانتداب على فلسطين ، تزعم المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين عام ١٩٥١، انتهت رئاسته للحزب عام ١٩٥٥، منح لقب إيدل والذي يعني ذو رتبة نبيلة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ص ٦٢.

(٢) بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٢٢.

(٣) **مؤتمر بوتسدام:** عقد هذا المؤتمر في ١٧ تموز الى ٣من آب عام ١٩٤٥، في بلدة المردة احدى ضواحي برلين الشرقية، إذ شاركت في المؤتمر القوى المتحالفة التي كسبت الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور، ونوقش فيه أمور مهمة تتعلق بإدارة المانيا ، ومسالة النمسا ، ووضع ايران ، والمضايق التركية، وقد عملت الحركة الصهيونية على طرح قضيتها ومشكلتها في فلسطين الا انها فشلت في ذلك ينظر: حسين عبد الرحيم، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د.م) ، ١٩٨٤، ص ٢٨٤

(٤) **ارنست بيفن(١٨٨١- ١٩٥١) :** زعيم سياسي، ورئيس لنقابات العمال البريطانية ، بدأ حياته الطويلة زعيماً لنقابات العمال البريطانية، اصبح وزيراً للعمل عام ١٩٤٠، وللخارجية ١٩٤٥، كان معارضاً للسياسة الروسية، حاول عقد معاهدة بين بريطانيا ومصر ١٩٤٦- ١٩٤٧ ولكن جهود الوفد البريطاني برئاسة لورد ستانجيت، والوفد المصري برئاسة إسماعيل حرفي، باءت بالفشل، له دوراً كبيراً في مشروع مارشال الأمريكي بمساعدة أوروبا وحلف الاطلنطلي الذي يعده اعظم انتصاراته السياسية، لعب دوراً كبيراً في القضية الفلسطينية، وعارض الهيمنه الصهيونية الكاملة على أمريكا وبريطانيا، اثار سخط العرب بسبب موقفه من حرب ١٩٤٨. ينظر محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، ط٢، مؤسسة فرانكلين ،القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٤٦٨.

(٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، ١٩٨٣،ص ٨٩.

(٦) نقلاً عن احمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ج٢، بلا مكان الطبع وتاريخه ، ص١٠٦٩.

٣. ميز بيفن بين الدولة اليهودية التي قال عنها " إننا لن نتعهد بإنشائها"، اما الوطن القومي اليهودي يجب ان ننقذه.
٤. ناشد يهود العالم خارج المنظمة اليهودية بالمساعدة على إيجاد حل لمشكلة فلسطين، وان هذه المشكلة لا يمكن علاجها الا عن طريق المداولة والتفاهم، وان أي اجراء باستخدام القوة سوف يقابله رد فعل حازم.

جاء الرد اليهودي عنيفاً تجاه تصريح بيفن، لذا أعلن الأضراب لمدة (١٢) ساعة ، وخرجت في تظاهرات احتجاج في تل ابيب واضرموا النيران في المباني الحكومية، ووضعت تل ابيب تحت الحكم العسكري لخمسة أيام [١] لذلك جاء موقف ترومان من هذا المؤتمر بعد النقاش مع الحكومة البريطانية، ان الولايات المتحدة الامريكية تؤيد ادخال اكبر عدد ممكن من اليهود الى فلسطين، غير انه يعارض استخدام القوة الامريكية لقمع الاضطرابات المحتمل وقوعها، الا ان نظرة ترومان كانت تفتقر الى الواقعية كونه أيد الهجرة غير المحدودة وإقامة دولة يهودية شريطة ان تتدخل القوات الامريكية [٢].

في ظل هذا الموقف المتوتر عملت الصهيونية على زيادة الضغط على الحكومة الامريكية من اجل الغاء اقتراحات وتصريحات بيفن عام ١٩٤٥، رغم ان الموقف الأمريكي كان معروفاً بتأييده لسياسة بريطانيا، الا ان ترومان ارسل برقية الى الحكومة البريطانية وبلغ فيها بضرورة تسوية القضية الفلسطينية ، والعمل على الغاء الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ مع رفع القيود التي وضعت فيه شعر كلمنت اتلي وارنست بيفن بالغضب تجاه طلب ترومان إذ اتهامه من وراء مساندته للهجرة اليهودية دوافع تتعلق معظمها بالسياسة الداخلية، لذا اعترضت بريطانيا على اقتراح ترومان بإدخال (١٠٠) الف يهودي الى فلسطين ، وترتب على ذلك اعمال العنف من قبل الوكالة اليهودية أزاء السلطات البريطانية في فلسطين[٣].

وبهدف تدارك مايجري على الساحة الفلسطينية تم عرض الموضوع امام مجلس النواب اللبناني وطلبت من الحكومة اللبنانية ان تبادر بالدعوة لعقد اجتماع الجامعة الدول العربية لبحث القضية الفلسطينية والنظر في طلب ترومان من الإدارة البريطانية بإدخال مئة الف يهودي، وعدت هذا الامر خطراً ليس فقط على فلسطين بل على الدول العربية ولبنان بالخصوص، مما حدا بالمجلس ان يطلب من الحكومة اللبنانية تقديم وجهة نظر الحكومة الى الوزير اللبناني المفوض في لندن، والوزير المفوض في

(١) احمد طربين ، المصدر السابق، ص ١٠٧٠.
(٢) فلاح خالد حسن، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩- ١٩٤٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٩٧.
(٣) احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق، ص ٥٩.

الولايات المتحدة الامريكية ، ووطلب منهما ان يشرحا وجهة نظر الحكومة اللبنانية للحكومتين الامريكية والبريطانية ، وانها ستدافع عن القضية الفلسطينية بكل ما لديها من قوة [١] .

وفي خضم الاحداث وتطوراتها اعلن ترومان تأييده للمطالب الصهيونية على الرغم من النصائح التي قدمتها وزارة الخارجية الامريكية بالتروي، الا ان ترمان الح على حكومة لندن ، ووصل الامر الى التهديد وجاء ذلك على لسان رئيس بلدية نيويورك موجهاً كلامه الى السفير البريطاني اللورد هاليفاكس (Lord Halifax) ، وما بين ضغوط واشنطن وتهديد ترومان، وبين ازدياد العمليات الإرهابية في فلسطين من قبل المنظمات الصهيونية، رضخت بريطانيا الى المطالب الامريكية – الصهيونية وقبلت تشكيل لجنة الانكلو– أمريكية لتقصي الحقائق في فلسطين [٢] ازعج هذا التغيير في الموقف البريطاني الدول العربية وطالبت بعقد اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية، التي رفضت هذا التحول ونددت بما طرأ على السياسة البريطانية [٣].

وبعد مشاورات بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، اعلن في ١٠ كانون الأول ١٩٤٥عن تشكيل اللجنة الانكلو – أمريكية، والتي تألفت من ستة أعضاء بريطانيين مقابل ستة من الأمريكيين [٤].

ومن خلال تلك اللجنة أصبحت واشنطن شريكا في تحديد مصير الانتداب البريطاني على فلسطين، وتحديد الاستيطان الصهيوني فيها، لذلك بدإت بالتواطؤ مع الوكالة اليهودية لانهاء الانتداب والعمل على تهيئة الأوضاع من اجل تقسيم فلسطين[٥] ، بدأت اللجنة مهمتها في بداية عام ١٩٤٦ [٦].

رحبت الولايات المتحدة الامريكية بتلك التوصيات، التي سارع الرئيس الامريكي الى تأييدها على الفور خصوصاُ مايتعلق بالهجرة وحرية شراء الاراضي ، اما بريطانيا فانها لجأت الى أساليب الالتواء وعدم الوضوح وأعلنت في بداية الامر انها لا يمكنها قبول توصيات اللجنة الا بعد دراستها ، ولكن في نهاية الامر وبعد الضغط الأمريكي "والإرهاب الصهيوني" اعلن كلمنت إتلي رغبته بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل تنفيذ توصيات اللجنة [٧] ، مما اثار التنديد والشجب على المستوى الرسمي

(١) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية... ، ص ١٠٣.
(٢) الياس شوفاني، المصدر السابق، ص ٤٩٨.
(٣) أحمد طربين، المصدر السابق، ص ١٠٧٢.
(٤) فلاح خالد علي ، المصدر السابق، ص ٢١٠.
(٥) الياس شوفاني، المصدر السابق، ص ٥٠٢.
(٦) وتجدر الاشارة اليه ان اللجنة زارت عدداً من الدول العربية واطلعت على ارائها ، وانجزت عملها في ٢٠ نيسان من العام نفسه ، وخرجت بتوصيات اكدت على بقاء الانتداب البريطاني في فلسطين ، والغاء الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩، وادخال مئة الف يهودي الى فلسطين ، وحرية انتقال الاراضي وبيعها لليهود . للمزيد ينظر : سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص ١٦.
(٧) احمد طربين، المصدر السابق، ص ١٠٧٢.

والشعبي ، فانطلقت التظاهرات منددة بتلك التوصيات والمطالبة بالغائها [١] واما على المستوى الرسمي فعقد اجتماع اجتماع على مستوى ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في مدينة أنشاص المصرية للمدة من ٢٨- ٢٩ أيار عام ١٩٤٦، في محاولة لامتصاص غضب الجماهير العربي [٢] ، واكد بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبناني على ضرورة مجابهة الخطر الصهيوني ، وجدد رفض لبنان الكامل لتوصيات لجنة التحقيق الدولية ، لانها تشكل تهديداً صريحاً لمستقبل العرب واجحافاً لحقوقهم ، ودعا الى نصرة الشعب الفلسطيني الا انه لم يأتي بنتائج توازي الحدث [٣] ، ومن ناحية أخرى كان للبنان دوراً بارزاً في موقفها تجاه اللجنة، حيث أعلنت الحكومة اللبنانية بأنها ستتخذ تدابير شديدة لمكافحة الصهيونية حسب قرارات بلودان التي عقدت في سوريا مطلع حزيران ١٩٤٦ ، وكان للوفد اللبناني دوراً في جميع الجلسات السرية والعلنية وفي ١٢ حزيران قدم الوفد اللبناني اقتراح الى مجلس الجامعة يقضي باصدار قرار يعتبر كل من يبيع العقارات في فلسطين لليهود وتهريب اليهود اليها جرماً جنائياً، وارسلت الحكومة اللبنانية مذكرة جاء فيها " ان الحكومة اللبنانية لم ترى اي مبرراً لتشكيل لجنة انكليزية – امريكية [٤] وعلقت جريدة النهار على هذا الخبر " نحن اذ نقر ان حكومة لبنان وسائر الحكومات العربية على التدابير التي تتخذ لمكافحة الصهيونية ومحاربتها، تلفت نظرها جميعها الى ان اوكار الصهيونية متغلغلة في انحاء كثيرة من بلاد العرب تحت أسماء عربية وأجنبية لا تطالها قوانين المكافحة.... لذلك لابد العمل على هدم اوكار الصهيونية هنا وهناك وهنالك" [٥].

الا ان الدوائر البريطانية والأمريكية لم تكترث للموقف العربي وقراراتها في مؤتمر انشاص وبلودان ولا الى موقف لبنان وعدته موقفاً لتهدئة الأوضاع والهيجان الشعبي الذي عم البلدان العربية [٦].

ويبدو ان موقف الدول العربية لم يكن جاداً في مواجهة تهريب اليهود رغم ما جاء به مؤتمر بلودان في اجتماع جامعة الدول العربية من مقررات لمقاطعة بريطانيا وامريكا للحد من دعمها لليهود.

---

(١) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧- ١٩٤٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٥٥٤.

(٢) علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥- ١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١١-١٢.

(٣) د.ك.و.ع ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٤٧١٦ ، ٣١١) ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة ، تقرير السفارة الى وزارة الخارجية العراقية ، الرقم (أ / ٢٠٠ / ٥) والمؤرخ في ٢٩ ايار ١٩٤٦ ، ص٥ .

(٤) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ... ، ص١٤٩.

(٥) نقلاً عن المصدر نفسه ، ص١٥٠.

(٦) علي حسين علي العلواني، المصدر السابق ، ص ١٢.

اتسم الموقف الصهيوني من اللجنة الانكلو– أمريكية بالموافقة والترحيب، الا ان موقفها تعارض مع تردد بريطانيا في تنفيذ توصيات اللجنة، فضلاً عن ادراك الصهاينة ان الولايات المتحدة الامريكية لم تفلح سريعاً في تحويل السياسة البريطانية الى جانبهم كلياً، لذا قرروا ادارة المهمة بأنفسهم عن طريق تصعيد العمليات الإرهابية فهاجموا الجسور وسكك الحديد من قبل منظمة الهاغاناه في حزيران عام ١٩٤٦[١].

وفي السياق ذاته احتلت بريطانيا مقر الوكالة اليهودية في القدس، واعتقلت عدد من زعماء الصهاينة وتم ضبط وثائق تثبيت علاقة الوكالة بالاعمال الاجرامية في فلسطين ضد القوات البريطانية باسم عصابات الصهاينة (الارغون وشتيرن) ، لذلك قرر زعماء الصهاينة نسف فندق الملك داوود في القدس الذي كان فيه القيادة البريطانية والتي نقلت فيه جميع الوثائق التي تدين الوكالة اليهودية بالاعمال الإرهابية، إذ ارادو اتلافها ، وتم التحضير لذلك عن طريق قوة المالباخ التابعة للهاغاناه بشخص القائد أسحق سديه وقيادة الارغون بشخص مناحيم بيفن (Menachem Bevin) وتم لهم ذلك واسفرت تلك العملية عن قتل (٩٦) شخص وجرح (٤٠) كان من بينهم (٣٨) بريطانياً [٢].

وفي خضم الاحداث التي تعرضت لها بريطانيا من الاعمال الإرهابية الصهيونية من ناحية، والرفض العربي لمقرارات اللجنة الانكلو – أمريكية ناحية أخرى، لذا أصيبت بريطانيا بخيبة أمل بعد رفض العرب والصهاينة تقرير اللجنة الانكلو– أمريكية، كما خاب أمل الرئيس الأمريكي ترومان الذي كان عازماً على فعل شي يرضي الصهاينة ؛ لذلك وجهت بريطانيا الدعوة للعرب واليهود بحضور مؤتمر يعقد في لندن في ١٠ أيلول عام ١٩٤٦ والذي طرح فيه مشروع موريسون (Morrisson)على لسان رئيس وزراء بريطانيا آتلي. ؛ وشارك الأمريكيين في هذا المشروع ، وكان هدف المشروع تقسيم فلسطين الى ولايتين: عربية ويهودية، تتبعان حكومة مركزية برئاسة المندوب السامي البريطاني[٣]، والقى كميل شمعون ممثل لبنان بالمؤتمر في ١٢ ايلول خطاباً رفض فيه مشروع الحكومة البريطانية الذي جاء يناقض حقوق سكان فلسطين العرب في بلادهم [٤] .

رفض الوفد العربي المشروع البريطاني، وعده مخالفاً للمبادى الدولية واهداف العرب في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية بعيداً عن تقسيم فلسطين؛ وإزاء هذا الرفض العربي طلبت الحكومة اللبنانية من

(١) احمد طربين، المصدر السابق، ص ١٠٧٢.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥، ص ٣٣٥.

(٣) عزت طنوس ، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقل باحر، ج١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، د.م، ١٩٨٢، ص ٣٠٩؛ نجيب الأحمد، المصدر السابق ص ٣٣٥؛ حسان حلاق، موقف لبنان من القضيةالفلسطينية...، ص١٥٠.

(٤) جاسم محمد الجبوري ، موقف لبنان من جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية (١٩٤٥- ١٩٨٤) ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، مجلد ٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٦

الحكومة العراقية السعي لدى بريطانيا للعمل من اجل فلسطين ، فكان الرد اللبناني واضحاً بمهاجمة القنصليتين البريطانية والأمريكية في لبنان بقنابل ، وكذلك هوجمت بعض المحلات الصهيونية ، فأعلنت الحكومة اللبنانية رفضها للمشروع ، في الوقت ذاته طلبت من وزارة الداخلية حماية البعثات الدبلوماسية [١] ، ولعدم توصل الاطراف المعنية الى حل حول مصير فلسطين اقترح اللبناني ميشال شيحا[٢] ان الحل للمسألة الفلسطينية ينطلق من الحل الطائفي اللبناني، إذ رأى ان التفاهم المسيحي– الإسلامي في لبنان يمكن ان يكون صورة للتفاهم العربي– الصهيوني، وفي الاطار نفسه اصدر مجلس الوزراء اللبناني قراراً يقضي بمشاركة لبنان في الصندوق العربي المشترك للحفاظ على الأراضي الفلسطينية، كما أعلنت الحكومة اللبنانية احتجاجها على تصريح الرئيس الأمريكي ترومان الخاص بإدخال مئة الف مهاجر يهودي، إضافة الى ذلك ان مشكلة الحدود اللبنانية – الفلسطينية اثيرت بعد ان كشفت بعض التقارير البريطانية حيال هذا الامر، ففي ٣١ تشرين الأول ١٩٤٦ ارسل تقرير من الدبلوماسي البريطاني ج بييت(J.Beith) من وزارة الخارجية البريطانية الى ج. هييغهام (J.Higham) في وزارة المستعمرات عن رسالة التي وصلته من البطريرك الماروني عن إشاعة عزم بريطانيا عن فصل أجزاء من فلسطين وضمه الى لبنان، الا ان المطران اغناطيوس ارسل رسالة الى وزارة الخارجية البريطانية رفض ذلك الامر أذ بتالي يؤدي الى زيادة المسلمين على حساب المسيحيين، ونتيجة للقيمة التي أحدثها هذا الامر مما دفع بوزارة الخارجية البريطانية نكرانه وعدم صحته[٣].

---

(١) علي حسين علي العلواني، المصدر السابق، ص١٤؛ حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية...، ص١٥٠.

(٢) **ميشال شيحا:** ولد ميشال شيحا في بلدة مكين الواقعة في قضاء عالية بجبل لبنان في عام ١٨٩١ في زمن سيطرة العثمانيين على منطقة بلاد الشام، وقد اشتهر بعد وضعه دستور استقلال لبنان عام ١٩٢٦، ينحدر من أصول كلدانية بالعراق حسين هاجرت من العراق واستقرت في لبنان ، اكمل دراسته في بيروت، في مدرسة الإباء اليسوعيين التي تلقى فيها تعليمه الابتدائية والثانوية، واكمل دراسته الجامعية بجامعة القديس يوسف، عانى شيحا من اضطهاد الحكومة العثمانية ، فهرب الى القاهرة عام ١٩١٥ واكمل دراسته الحقوق فيها ، بعد تفكك الدولة العثمانية عاد الى بلاده ليدير اعمال عائلته، وكان يمتلك علاقات متينة مع المفوض الفرنسي "غورو" ، انتخب شيحا كنائب عن مقعد الأقليات في بيروت بالبرلمان اللبناني عام ١٩٢٥، وكان من بين الأعضاء المؤثرين في اللجنة التي تألفت من ١٣ نائب لبناني لاعداد المسودة الأساسية للدستور اللبناني، اشترك مع بعض الأشخاص بشراء صحيفة "لوجور"عام ١٩٣٧، كما أسس جريدة ناطقة باللغة الإنكليزية اسمها " ايسترن تايمز، وكانت له مساهمة فاعلة بتأسيس بورصة بيروت عام ١٩٤٠، توفى شيحا في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٥٤. للمزيد ، ينظر الى الموقع الالكتروني https://nojomy.com تحت عنوان ميشال شيحا- قصة حياة النائب اللبناني الذي كان له بصمة واضحة على دستور لبنان.

(٣) حسان حلاق ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية... ، ص ١٥٤- ١٥٥.

ورغم رفض بريطانيا مقترحات اليهود والعرب، ونظراً للخطر الصهيوني المحدق بفلسطين ولبنان معاً، فقد بين امين الحسيني[١] في رسالة الى الحكومة اللبنانية والتي اكد فيها بان الصهيونية لن تكتف بتقسيم فلسطين وانما تريد انشاء دولة تضم اكثر البلاد العربية وفي مقدمتها لبنان، وعلية قرر اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية، إرسال مذكرة الى ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا لتحديد موقفه من مؤتمر لندن الخاص بالقضية الفلسطينية رافضين بذلك أي تقسيم او هجرة مع رفض استمرار الانتداب، وكذلك ارسل اتحاد الأحزاب اللبنانية مذكرة احتجاج الى الوزير البريطاني في بيروت والذي اعرب فيها عن استيائه من السياسة البريطانية والأمريكية تجاه القضية الفلسطينية[٢].

اجتمعت عوامل وظروف عدة دفعت بريطانيا لأحالة القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة ، بعد ان قررت بريطانيا عام ١٩٤٧التخلي عن الانتداب على فلسطين اثر فشلها في وضع بنود تسوية للفريقين وتعرضها للهجمات اليهودية والاعتراضات العربية ، بل وأرهقتهم النصائح الامريكية وانتقاداتهم، فأدت الى خيبات امل متتالية فأضعفت عزيمة البريطانيين، فضلاً عن ذلك المشاكل المالية الكبيرة التي كانت تشل اقتصاد بريطانيا وعليه توجهت الى الولايات المتحدة الامريكية لطلب القرض، يضاف الى ذلك ان بريطانيا تحملت ما لم تقدر عليه دولاً أخرى، وبقت مؤمنه بالحل الدبلوماسي، كل هذه الظروف اجتمعت لتقود بريطانيا نحو إعادة النظر بالانتداب واحال القضية في ١٤ شباط ١٩٤٧ الى الأمم المتحدة [٣].

اضطرت الولايات المتحدة الامريكية لتحمل جانب كبير من المسؤولية ازاء القضية الفلسطينية ، بعد ان أبلغت الحكومة البريطانية في أيار عام ١٩٤٧ رغبتها في التخلي عن سلطتها كدولة منتدبة على فلسطين خلال عام واحد، وقد وضع القرار البريطاني على عاتق الأمم المتحدة والدول الكبرى عبء تقرير من يتولى إدارة فلسطين بعد رحيل بريطانيا [٤].

وعلى الصعيد الدولي ناقشت الأمم المتحدة القضية الفلسطينية، ففي ٥ أيار عام ١٩٤٧ صدر قرار بمنع الوكالة اليهودية فرصة الادلاء بشهادتهم امام اللجنة الخاصة بالقضية الفلسطينية، وقد تبنت

---

(١) **آمين الحسيني (١٨٩٦ – ١٩٧٥) :** زعيم وطني فلسطيني عربي تخرج من الكلية الحربية باستنبول وانضم الى الجيش الشريفي أيام الحرب العالمية الأولى، شارك في ثورة القدس عام ١٩٢٠ ضد البريطانيين، أصدرت عليه احكام غيابية قاسية، عاد الى فلسطين عام ١٩٢١ وانتخب مفتياً لفلسطين، عارض سياسة الوطن القومي اليهودي، ترأس المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣١، واصبح في طليعة الزعماء العرب، حاولت بريطانيا القاء القبض عليه عام ١٩٣٧، هرب الى لبنان ثم الى العراق قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، كان له دوراً بارزاً في ثورة رشيد عالي الكيلاني، ثم هرب الى روما ثم الى برلين، اصدر مجلة شهرية اسمها (فلسطين). ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٣٥.

(٢) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ...، ص ١٦٢- ١٦٣.

(٣) بشارة خضر، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٤) جورج و- بول ودوغلاس ب- بول ، أمريكا وإسرائيل علاقة حميمة التورط الأمريكي مع إسرائيل منذ العام ١٩٤٧ حتى الان ، ترجمة : محمد زكريا إسماعيل، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢١- ٢٢.

الجمعية العامة هذا القرار بـ (٤٤) صوتاً منهم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي؛ كما اقترحت لجنة الأمم المتحدة الخاصة في فلسطين بتشكيل لجنة خاصة عرفت يونسكوب (Unscop) [١].

رفضت لبنان تكوين اللجنة متضامناً بذلك مع مصر وسوريا والعراق وتركيا وأفغانستان ايضاً وجاء ذلك الرفض على لسان مندوب لبنان الى الأمم المتحدة في جلسة ١٥ أيار" نحن نحتفظ بحقها في مسالة فلسطين لان التوصيات جاءت مخالفة لرغباتنا " [٢] انهت اللجنة من وضع تقريرها في ٣١ آب عام ١٩٤٧ والتي تضمن تقريرها، تاييد مبدأ نهاية الانتداب، وتقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين عربية ويهودية ووضع القدس تحت الوصاية الدولية [٣].

وقد تبنت الولايات المتحدة الامريكية مشروع التقسيم ودافعت عنه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتعاون مع بريطانيا، وقد قامت بحملة قوية ونشطة وضاغطة من اجل الحصول على قرار التقسيم ، وقد اكد ما كتبه الصهيوني ديفيج فيتز (David Fitz) بقوله " بان الأكثر ثباتاً ومطالبة من قبل الولايات المتحدة كان مفيداً في المساعدة في هز بعض الشعوب الخاملة" [٤].

اما لبنان فقد عارض مشروع التقسيم وعلى لسان ممثل حكومتها في الأمم المتحدة، حيث اقترح انشاء مشروعاً يسمى الكانتونات ضمن دولة فدرالية مستقلة، ويقوم على أساس كانتونات عربية وأخرى يهودية على ان تكون هناك حكومة مركزية تحكم الكانتونات، وكذلك يضمن المشروع حماية الأماكن المقدسة وحرية الوصل اليها [٥] الا ان بريطانيا رفضت ذلك [٦].

وفي السياق ذاته كان الرد اللبناني وواضحاً بعد رفض المقترح من قبل بريطانيا، حيث شهدت لبنان حالة من الحماس الرسمي (الحكومي) والشعبي والحزبي والصحافي، وعمت التظاهرات الشعبية المنددة بالتقسيم في جميع مدن ومناطق لبنان، وقد اكد الوزير المفوض البريطاني في بيروت هنري بووسول (H.Boswall) بتقرير رفعة الى وزارة الخارجية البريطانية، ان ردود فعل اللبنانيين كانت عنيفة ومستمرة

---

(١) **لجنة (Uniscop) :** أنشأت ١٥ أيار عام ١٩٤٧، او تصرف بلجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ، لدراسة المسألة الفلسطينية وطرح مقترحات كل مشكلة فلسطين بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين بناء على قرار الجمعية العامة حسب قرارها رقم(١٠٦)، وضمت يوغسلافيا، ايران، بيرو، الهند وكندا ، والنمسا، وكواتيمالا، والسويد، والارغواي، هولندا وتشيكو سلوفاكيا، وقد أعطيت اللجنة حق اختيار الطريقة المناسبة لعملها ، والتي قدمت تقريرها الى الأمم المتحدة وطرحت مشروعين، أولهما تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، وثانيهما ذهب الى انشاء دولة كونفدرالية تشمل كل فلسطين ينظر الى الموقع الاليكتروني https://www.marefa.org

(٢) نقلاً عن : حسان حلاق، موقف لبنان...، ص ١٦٦.

(٣) سعد علي نعيم الاسدي ، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية ... ، ص ١٤.

(٥) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية...، المصدر السابق ، ص ١٥٨.

(٦) علاء غني عطب الكرعاوي، الدور الإسرائيلي في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص ٧.

ضد التقسيم، وكذلك ان مجلس النواب اللبناني استنكر قرار التقسيم في جلسته في ٥ كانون الاول١٩٤٧، واعلن دعمه وتاييده للقضية الفلسطينية، وكذلك أشار التقرير الى قيام أعضاء مجلس النواب بالتبرع براتب شهر دعماً للقضية، وعمت المظاهرات اللبنانية وأقفلت المحلات ، والمراكز التجارية، وحدث انفجارات في الحي اليهودي في لبنان، وفي مراكز الإدارة المشتركة لمفوضية الولايات المتحدة الامريكية(١).

وكذلك دعت لبنان جامعة الدول العربية الى عقد اجتماع في عالية لبنان وكان على مستوى رؤساء الوزارات لأهمية الموضوع فحضر ست منهم مع مستشاروهم العسكرين، وبعد دراسة شاملة لتقرير اللجنة الخاصة تبنى المجلس القرار التالي " بما ان الحكومة البريطانية قررت انهاء الانتداب وسحب قواتها من فلسطين، ويقيناً ان المنظمة اليهودية جيدة التسليح في فلسطين، وهذا يشكل خطراً على فلسطين فقد وجد مجتمعي جامعة الدول العربية ضرورة اتخاذ كل الاحتياطات العسكرية، وحشد الجيوش العربية على طول الحدود مع فلسطين ولن تدخل هذه الجيوش الا اذا دعا اليهود جيوش خارجية " (٢).

وبعد اقتراب الموعد الذي حددته بريطانيا لانهاء الانتداب على فلسطين في ١٥ أيار ١٩٤٨ استمر الزعماء الصهاينة في الاعداد لاعلان دولة "إسرائيل"، حيث تم اعلان تلك الدولة من جانب واحد في ١٤ أيار ١٩٤٨ وكان حاييم وايزمان اول رئيس للدولة (٣).

تزامن هذا الإعلان مع قيام الكيان الصهيوني بالعديد من الاعمال العدوانية على الأراضي الفلسطينية ، الامر الذي دفع بعض الدول العربية بتحشيد جيوشها لمواجهة الاعمال العدائية، ودخلت في حرب مع "إسرائيل " وارسلت لبنان ١٠٠٠ جندي واشتركت مع الدول العربية ، والتي بدإت عملياتها في أيار عام ١٩٤٨ في غزة (٤).

ورغم تدخل الولايات المتحدة الامريكية من اجل اجراء هدنة وإيقاف اطلاق النار، وكذلك تقدمت الصين وبريطانيا بقرار يدين " إسرائيل"، وقد كلفت الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت(Follk Bernadotte) من اجل ترتيب الهدنة الا انه فشل في ذلك بعد ان تم اغتيالة من قبل العصابات اليهودية في ١٧ أيلول ١٩٤٨، وعلى الرغم من اصدار مجلس الامن قرار في ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٨، بوقف

(١) جاسم محمد خضير الجبوري ، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
(٢) نقلاً عن : عزت طنوس، المصدر السابق، ص ٣٣٠.
(٣) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص ١٨.
(٤) علاء غني عطب الكرعاوي، المصدر السابق، ص ٨.

اطلاق النار الا ان القوات الصهيونية استمرت بعملياتها العسكرية من اجل الاستيلاء على اكبر مساحة من الأراضي[١].

ثانياً- الاحداث اللبنانية ومدى تاثيرها على العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا من تلك الاحداث ١٩٤٩- ١٩٥١ :

عاشت لبنان حالة من الاستقرار بعد اجلاء القوات الفرنسية والبريطانية من أراضيها، لذلك اكتسب كلاً من بشارة الخوري ورياض الصلح مكانةً مميزة وكبيرة لدى الشعب اللبناني كيف لا وهم رواد الميثاق الوطني وأصحاب المواقف المعارضة للانتداب الفرنسي [٢] الا ان هذه المواقف ليست كفيلة حتى يحافظ الشخصين على مكانتهم المرموقة ، حيث واجهت لبنان بعد ذلك الكثير من التحديات الداخلية والخارجية والتي جعلت لبنان قاب قوسين او ادنى بين المؤامرات العربية الوحدوية باسناد بريطاني، وبين المخططات الامريكية [٣].

لذلك شهدت لبنان ما بعد الجلاء احداثاً مهمة، حيث امر الرئيس بشارة الخوري بتشكيل وزارة جديدة بتكليف رياض الصلح في ١٤ كانون الأول عام ١٩٤٦، والذي شكل وزارته الثالثة [٤] والذي تولى رياض الصلح الحكم فيها لاربع سنوات وشهرين وبقيت الشخصية المسيطرة على الساحة السياسية اللبنانية [٥]والتي عرفت ((بحكومة الجبابرة)) لضمها اقطاب الزعامة والسياسة من ذوي النفوذ النيابي والزعمات الشعبية[٦] حيث ان بشارة الخوري كان يهدف بارجاع رياض الصلح بتشكيل هذه الوزارة من اجل كسب الاصوات والحصول على الأغلبية في الانتخابات البرلمانية القادمة عام ١٩٤٧[٧].

واجهت حكومة الخوري الكثير من التحديات الداخلية والخارجية، كانت كفيلة باضطراب الأوضاع في لبنان واحداث انقسام طائفي، عملت الحكومة اللبنانية على حل مشكلة النقد المالي، كانت الحكومة

(١) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص ٢١- ٢٢.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٠.
(٣) صلاح العقاد، المشرق العربي...، ص ١٩٥.
(٤) جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١- ١٩٥٨، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٣،ص ٧٦- ٨٢.
(٥) استمرت هذه الوزارة من ١٤/ كانون الأول عام ١٩٤٦ الى ٧/ حزيران عام ١٩٤٧، وتألفت من رئيس الحكومة وثمان وزراء، حيث ضمت رياض الصلح رئيساً للوزراء، صبري حمادة نائباً للرئيس ووزيراً للداخلية ، عبد الله البياتي وزيراً للعدل، وجبرائيل المر وزيراً للاشغال العامة، والأمير مجيد أرسلان وزيراً للدفاع والبريد والبرق، وكميل شمعون وزيراً للمالية ، وهنري فرعون وزيراً للخارجية، وكمال صنبلاط وزيراً للاقتصاد والزراعة والشؤون الاجتماعية، والياس الخوري وزيراً للصحة: ينظر: جان ملحة، حكومات لبنان من ١٩٤٣- ٢٠٠٣، الإصدار الرابع، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ٢٠٠٣،ص ٦٢.
(٦) باتريك سيل ، رياض الصلح ... ، ص ٦٠٥.
(٧) ايغور تيموفييف، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة ، ط٨، دار النهار، بيروت ، ٢٠٠٩،ص ١٢١.

الفرنسية منذ اتفاقها النقدي مع بريطانيا والتي تعهدت ان يكون معدل الليرة اللبنانية (٢٢) فرنكاً وان تقوم بتغطية كل فرق يحصل بسبب تخفيض قيمة نقدها [١].

لذلك أرادت لبنان عقد اتفاقية مع فرنسا كان هدفها فصل العملة اللبنانية عن العملة السورية، رغم معارضة السوريين لذلك، وكذلك ان الماليين المصريين نصحوا اللبنانين برفض الاتفاقية، الا ان لبنان تمسكت بذلك، مما سبب ذلك الامر ارباك الوضع الداخلي اللبناني، مابين المسلمين الذين اخذو يعاكسون الاتفاق لانه عقد مع فرنسا ورفضته سوريا، عكس المسيحيون الذين أيدو هذا الاتفاق لانه عقد مع فرنسا ورفضته سوريا [٢].

أرادت لبنان في ذلك التخلص من القيود التي كانت تكبلها أيام فترة الانتداب الفرنسي، وفي السياق ذاته بدأ اللبنانين مفاوضاتهم مع الفرنسين بشأن الغاء المحاكم المختلفةوهي الأثر الأخير للانتداب وللامتيازات الأجنبية التي فرضت منذ أيام الدولة العثمانية الذي كان كابوساً على ممارسة لبنان حياته الاستقلالية [٣].

وازدادت حدة الخلافات اللبنانية– السورية عندما حدث الخلاف بشأن موقع مصب خط لانابيب النفط، بعد ان بدأت شركة أرامكو الامريكية لانشاء مع بعض الحكومات العربية خط التابلاين لبناء خط بطول (١٠٠٠) ميل يمتد من الخليج العربي الى البحر المتوسط، إذ اعترضت عليه سوريا ورفضت مرور هذا الخط عبر أراضيها الا اذا بنى المصب على الساحل السوري في اللاذقية، اغضب ذلك الموقف اللبنانيين، وتخوفت من انسحاب الولايات المتحدة الامريكية والبحث عن بدائل، مما دفع رياض الصلح بقيام برحلات مكوكية بين مختلف الأطراف، وقد اثمرت تلك التحركات بعقد اتفاقية بين سوريا وآرامكو، وارامكو ولبنان[٤].

ولم يكن ذلك هو النزاع الوحيد الذي افسد العلاقات بين بيروت ودمشق، أذ بعد استقلال لبنان، اخذت السياسة اللبنانية تتجة نحو القوى الغربية اكثر من اتجاهها نحو السيادة العربية، في ظل رفض لبناني لمشروع سوريا الكبرى[٥] لذلك قررت الحكومة اللبنانية اصلاح العلاقة مع الدولة المنتدبة سابقاً وفق سياسة جديدة بعيدة عن التسلط، ولما لتلك العلاقة من تاثير على السلم الداخلي في لبنان، وقدحظيت

(١) فؤاد البدوي، الكتاب الأخضر في السياسة اللبنانية ١٩٤٣- ١٩٥٠، منشورات جريدة الثقافة الوطنية، بيروت، (د.ت) ، ص ١٠٠.
(٢) حسان حلاق ، تاريخ لبنان معاصر...، المصدر السابق، ص ٣١١.
(٣) بشارة الخوري، المصدر السابق، ص ٢٨٠.
(٤) باتريك سيل، رياض الصلح... ، ص ٦١٣- ٦١٤.
(٥) حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر... ، ص ٣١٢.

هذه الخطوة بتقدير كبير من سفير فرنسا الجديد في بيروت ، أرماند دوشيلا (Armand de chayla) الدبلوماسي الذي ارسل الى بيروت بعد ان اعترفت فرنسا رسمياً بالاستقلال اللبناني [١].

اخذت الحكومة اللبنانية تسعى سراً لعقد معاهدة مع بريطانيا وهذا ما أكده الوزير البريطاني بووسول، وجرت محاولات من قبل رئيس الوزراء اللبناني من اجل عقد معاهدة شاملة تؤمن التفاهم بين لبنان وبريطانيا[٢].

بدأت الولايات المتحدة الامريكية ترسم سياستها واستراتجيتها الخارجية الجديدة تجاه المناطق، التي اعتبرتها مناطق مواجهة مع الاتحاد السوفيتي، في وقت تنامت القوى السوفيتية وازداد تدخلها في المنطقة، لذلك ارتبطت المصالح الامريكية مع البريطانية في هذه المنطقة وخصوصاً ان لبريطانيا مصالح استعمارية تريد ان تحافظ عليها [٣].

عملت بريطانيا على رسم سياستها وفق السياسة الامريكية الجديدة وما انتجتها الحرب من متغيرات بهدف ضمان المصالح البريطانية في المنطقة وكانت تركز على استمرار مهمة تموين الشرق الأوسط، وكذلك العمل على تشجيع العرب بإقامة شكل من اشكال الاتحاد العربي [٤].

واجهت بريطانيا مشاكل مالية جعلت منها عاجزة وعدم قدرتها في دعم وجودها العسكري والاقتصادي في تركيا واليونان التي تعتبر من المناطق المهمة لدى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، لقربها من الاتحاد السوفيتي، وعدم رغبتها في وقوعهما تحت السيطرة السوفيتية، أبلغت لندن واشنطن عن طريق سفيرها في ٢٤ شباط عام ١٩٤٧ بانه لم يعد في إمكانية بلاده تقديم المساعدات [٥].

وفي سياق اخر شهدت الأوضاع الداخلية في لبنان تردياً واضحاً، لاسيما انتشار السلاح بأيدي الأحزاب، وانصار الوزراء والنواب والزعامات، في ظل عدم وجود رادع من قبل الحكومة لهذه الظاهرة، وكذلك من ابراز المشكلات الداخلية التي واجهتها لبنان هو وصول فوزي القاوقجي الى بيروت في الثاني من اذار عام ١٩٤٧ والذي استقبل من قبل الجماهير اللبنانية والسورية التي دخلت بأسلحتها الى لبنان وقد زاد ذلك من تردي الأوضاع الداخلية [٦].

---

(١) باتريك سيل ، رياض الصلح ... ، ص ٦١٥.
(٢) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر...، ص ٣١٢.
(٣) حسن عبد علي كاظم الطائي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه باكستان ١٩٤٧- ١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤، ص ١٠٠.
(٤) رؤوف عباس، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية ، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ١٩٩١،ص٣٨.
(٥) رؤوف عباس المصدر السابق ، ص ٤٠- ٤١.
(٦) حسان حلاق، التيارات السياسية ... ، ص ٢٣٥- ٢٣٦.

إذ عمل بشارة الخوري الذي كان سبباً رئيساً في تردي تلك الأوضاع على ترسيخ وتثبيت دعائم حكمه بالاعتماد على الزعمات والتيارات السياسية– والاقتصادية من الشخصيات التي كان يثق بها وبذلك خالف الاتفاق الذي استند عليه الميثاق الوطني(١).

وعندما قاربت انتهاء المدة الرئاسية الأولى لبشارة الخوري، نشط بشارة الخوري من اجل اجراء تعديل على الدستور للتجديد لست أعوام أخرى، وبهذا قد خالف الدستور اللبناني (٢) وتبين ان الحكومة قد ساعدت بعض المرشحين للانتخابات النيابية وهم ممن واعدوا على اجراء تعديل الدستور ليسمح بذلك لبشارة الخوري تولي الرئاسة لمرة ثانية(٣) جرت الانتخابات النيابية بموعدها المقرر على دورتين (٢٥ أيار و١ حزيران عام ١٩٤٧) ، وأسفرت عن تأليف مجلس نيابي عرف (مجلس الخامس والعشرين من أيار)، وتميزت هذه الانتخابات بالتلاعب والتزوير وشراء الأصوات(٤).

وهكذا جاءت الانتخابات بالمجلس الجديد الذي اصدر في حزيران عام ١٩٤٧ بإعادة انتخاب الخوري في وقت لم تنتهي حكومة الخوري أي قبل عشر اشهر(٥) وادعا الخوري ان السبب في ذلك الحيلولة دون وقوع الانتخابات في موسم الاصطياف (٦) فاحدث ذلك الامر معارضة شديدة وخصوصاً من قبل كميل شمعون وكمال جنبلاط (٧) لذلك استقال كميل شمعون وكمال جنبلاط ولكن بعد مداخلات عديدة ووساطة مع شمعون عاد عن استقالتة على مضض مهادناً الخوري، وبقى جنبلاط مصراً على استقالته لذلك قال الخوري" بقى شمعون في الوزراء حتى يعارض من الداخل واصر جنبلاط على الاستقالة ليعارض من الخارج" (٨).

---

(١) ياسر طالب الخزاعلة، تاريخ الازمة السياسية في لبنان ١٩٥٧- ١٩٥٨، دار الخليج، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٥٠- ٥١.

(٢) تنص المادة الأولى من قانون التعديل، خلافاً لاحكام المادة ٤٩ من الدستور، وبصورة استثنائية ، يجوز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية الحالي مرة ثانية ، ولا يجوز انتخابه مرة ثالثة الا بعد ست سنوات من انتهاء ولايته الثانية- ينظر: محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان، دار منيمنة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧، ص ٣٨.

(٣) حسان حلاق، التيارات السياسية ...، ص ٢٣٨.

(٤) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٥) محمد مجذوب، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٦) حسان الحلاق ، التيارات السياسية ...، ص ٢٣٨.

(٧) **كمال جنبلاط (١٩١٧- ١٩٧٧) :** ولد في قرية المختارة في قضاء الشوف بمحافظة جبل لبنان بتاريخ ٦ كانون الأول ١٩١٧، وهو زعيم الدروز، درس في مدرسة عينطومة الثانوية للاباء العاذاريين في كسروات عام ١٩٣٦، درس الحقوق في جامعة السريوت الفرنسية عام ١٩٣٨، دخل الانتخابات النيابية عام ١٩٤٣، قاد المعارضة السياسية عام ١٩٤٧، وهو مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٤٩، اشترك في الحياة النيابية للاعوام (١٩٤٧- ١٩٥١ و ١٩٥٢- ١٩٦٠ و ١٩٦٤- ١٩٦٨و ١٩٧٢) ، تولى وزارات عدة منها وزارة الاقتصاد الوطني عام ١٩٦٠، ووزارة الاشغال العامة عام ١٩٦٦، ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٩، اغتيل في ١٦ اذار عام ١٩٧٧- ينظر : محمد خليل الباشا، معجم اعلام الدروز في لبنان ، ط٢، المجلد الأول، الدار التقدمية، بيروت ، ٢٠١٠، ص ٣٩٣؛ عمار نهل محمد، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية ١٩١٧- ١٩٧٧، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠١٣.

(٨) نقلاً عن زيدان كريم ، كميل شمعون بقلم طبيبه، ترجمة : رولا حداد ، لبنان ، ٢٠١٠، ص ٧٩ .

وكان التنوع الطائفي اثره في تشكيل الحكومات خلال المدة ١٩٤٧– ١٩٥١، إذ استندت الحكومات في تشكيلتها على مبدأ التوازن السياسي فيما بين الطوائف اللبنانية في مسألة توزيع الحقائب الوزارية الامر الذي يؤكد وبدون شك ان تشكيل هذه الحكومات لم تخرج من اطار طريقة تشكيلها في فترة الانتداب من حيث خضوعها لاثر تنوع الطوائف على الواقع السياسي اللبناني[١].

ازدادت المعارضة تجاه حكومة الخوري، وخصوصاً بعد ما حاول الحزب القومي السوري القيام بمحاولة انقلاب لتسلم السلطة ، ولكن باءت بالفشل وتم اعدام عدداً من أعضاءها وباعدامهم ازدادت اطراف المعارضة تجاه حكومة الخوري وابرازهم أنطوان سعادة [٢] وغيرهم من السياسيين المعارضين لسياسة الخوري [٣] ، ومع تصاعد وتيرة المعارضة الداخلية في لبنان ، وتدخل الاتحاد السوفيتي من جهة والمشاكل التي واجهت بريطانيا ودخولها المراحل الأخيرة من تصفية الاستعمار في الهند من جهة اخرى ، لذلك اضطرت في عام ١٩٤٧، ان تتنازل عن خط الدفاع الأول ضد الاتحاد السوفيتي في كل من اليونان وتركيا وايران [٤].

لذلك تأهب ترومان لتجشم دور بريطانيا في صد التقدم السوفيتي تجاه حوض البحر المتوسط، بيد ان الكونغرس والشعب لم يستحبا الأساس العقلي البريطاني الجيوسياسي البالي. وينبغي لمقاومة الاتحاد السوفيتي ان تنطلق بحزم ، من مبادئ تتجذر على تفهم أمريكا للسياسة الخارجية، وتجلى هذا الواجب في اجتماع رئيس أمريكا في ٢٧ شباط عام ١٩٤٧، وسعى كلا من ترومان ومارشال(Marshall) وزير الدفاع الى اقناع وفد الكونغرس الذي يقوده ارثر فاندربرغ (Arthur Vanderberg) السيناتور الجمهوري من ميشغان بأهمية المساعدة الى اليونان وتركيا [٥].

---

(١) قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

(٢) **أنطوان سعادة (١٩٠٤- ١٩٤٩) :** سياسي ومفكر لبناني، ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، درس في مدرسة الشوير، ثم في ثانوية برمانا في جبل لبنان، شارك والدة في تحرير مجلة (المجلة) في سان باولو واتفن سبع لغات اجنبية ، عاد الى لبنان عام ١٩٣٢، وعمل مدرساً للغة الألمانية في جامعة بيروت الامريكية، أسس عام ١٩٣٢ الحزب القومي السوري، وناضل ضد الوجود الفرنسي في لبنان، اتهم بتدبير عصيان مسلح في حزيران عام ١٩٤٩، الا ان حسني الزعيم سلمة الى السلطات اللبنانية التي نفذت فيه حكم الإعدام، اصدر عدة صحف في بيروت أهمها صحيفة النهضة البيروتية، وسوريا الجديدة، والجبل الجديد. ينظر عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) ناظم خليل حسن المعموري، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر(الهلال الخصيب) ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٢٥ ؛ رسول عبد السادة حسان الساعدي،العلاقات اللبنانية الامريكية .....، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٥) هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، ترجمة: مالك فاضل البدري، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٥، ص ٤٩- ٥٠.

قام الرئيس ترومان في ١٢ اذار عام ١٩٤٧، بالقاء خطابة قال فيه " ان على الولايات المتحدة الامريكية دعم الشعوب الحرة ، التي تقاوم الخضوع للاقليات المسلحة في الداخل او الضغوط من الخارج، فاذا توانينا عن ذلك عرضنا السلم العام ورفاهية شعبنا للخطر " [١].

كان الخطاب اعلاناً لمبدئه الذي عرف باسمه (مبدأ ترومان) [٢]. رغم المأخذ الذي اخذ على مبدأ ترومان من قبل البريطانيين، والذي عدّوه استراتجية جديدة لفرض سيطرتهم على المناطق التي كانت تحت سيطرة بلادهم ، الا ان التضامن الأمريكي- البريطاني ظهر في لبنان من اجل مواجهة المد الشيوعي، وقد جاء ذلك واضحاً من خلال الخطاب الذي أدله به تشرشل ، اما الرئيس الأمريكي ترومان الذي اكد حاجة الولايات المتحدة الامريكية لبريطانيا كحليف في مواجهة الاتحاد السوفيتي[٣]،أضحى مبدأ ترومان سلاحاً خطيراً للتوسع الأمريكي في منطقة الشرق الأدنى والأوسط، الذي شمل في بادئ الامر تركيا واليونان بعد طلب بريطانيا بان تتولى أمريكا الامر ، وفي عام ١٩٥١ شمل دول الشرق الأوسط (افغنستان، العراق، ايران، لبنان، مصر، باكستان، الأردن، السعودية) [٤].

الا ان بتطور الاحداث بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الاتحاد السوفيتي كقوة منافسة للولايات المتحدة الامريكية ، مع ضعف الدول الغربية الحليفة للولايات المتحدة الامريكية، وعدم تمكنها من حماية مصالحها في الشرق الأوسط، لذلك حدد ترومان بالفعل شمول منطقة الشرق الأوسط في الحرب الباردة، لكون هذه المنطقة تضم موارد طبيعية هائلة ، وهي تقع على افضل طرق المواصلات [٥].

بدأ التعاون اللبناني- الأمريكي في أواخر الأربعينات من القرن العشرين واصبح اكثر وضوحاً خلال مبدأ ترومان رغم ان الولايات المتحدة مرتبطة بعلاقات اقتصادية وتجارية مع بيروت وارادت الحفاظ عليها رغم الاحداث التي وقعت قبل واثناء الحرب العالمية الثانية، فكانت تعمل على حماية هذه المصالح بعقد اتفاقيات لضمان مصالحها، وكانت تعمل على إبقاء الأوضاع مستقرة[٦]. أما موقف الحكومة اللبنانية أذ كان رئيس الجمهوريم اللبنانية بشارة الخوري من اشد مؤيدي مبدأ ترومان ، إذ اثنى

---

(١) نقلاً عن : رسول عبد السادة حسان الساعدي،العلاقات اللبنانية الامريكية ...، ص ٥٤.

(٢) مبدأ ترومان: وهو المبدأ الذي اعلنه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في اذار عام ١٩٤٧، وبدعم من الكونغرس واقترن هذا المبدأ بسياسة الاحتواء ، الهدف منه إيقاف الزحف الشيوعي تجاه أوروبا عن طريق مشروع مارشال. ينظر سليم الحسيني، مبادى الرؤساء الأمريكيين،مؤسسة المعارف للمطبوعات، لندن ، ١٩٨٧،ص ٢٤-٢٥.

(٣) لورانس جيمس، شروق الإمبراطورية البريطانية وغروبها، ترجمة: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المجلد الثاني، المطبعة الاميرية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٥٧.

(٤) نقولاي هـ . هوفها نسيان، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٥) ايمان كميل مرداس، البعد الدولي للقضية اللبنانية (دراسة في الدور الأمريكي ١٩٤٣- ١٩٩٠)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول، جامعة بيروت، لبنان، ٢٠١٩، ص ٤١.

(٦) اسراء شريف الكعود، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط: دراسات سياسية تاريخية، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ١٥٨.

شارل ملك [١] ، ممثل لبنان الدائم في الامم المتحدة على مبدأ ترومان في كتابه " **الشرق الادنى بين الشرق والغرب** " ، وقد نسب الى النقطة الرابعة اهدافاً سامية ترمي الى استئصال كل الشرور الاقتصادية والاجتماعية من العالم اجمع ، وصوره نموذجاً مهيباً للتعاون بين دولتين في تبادل المعارف والخبرات واقتسام التجارب والثروات [٢] فيما كان رئيس الوزراء اللبناني حسين العويني والموقع على المشروع هو نفسه من المشككين في اهداف هذه المساعدات وحجمها، ففي اثناء حفل التوقيع، قال للقائم بالاعمال الأميركي في لبنان: ((**انني اوقع هذه الاتفاقية لنرى مبلغ حسن نية الحكومة الأميركية في معاملتها مع لبنان، وما اذا كانت تقيم للصداقة اللبنانية وزناً، وسنرى بعد، ما سيكون موقف اميركا من المعونات التي تبذلها للبنان ولمجموعة الدول العربية من جهة، ولإسرائيل من جعة اخرى**)). فجاء الرد دبيلوماسي من قبال القائم بالاعمل الأميركي بقوله: ((**أؤكد لك انك سترى ما يسرك**)) [٣].

لعبت السياسة البريطانية والدولية دوراً بارزاً في الاتجاهات السياسية اللبنانية لا سيما بعد ان أصبحت السياسة الامريكية مؤثرة في الوضع اللبناني [٤] لذلك انشغلت الولايات المتحدة الامريكية بقضية الدفاع عن الشرق الأوسط [٥] فوجدت الدول الغربية انه حان الوقت ان تضع حداً لما يتردى فيه الشرق الأوسط، فاصدر البيان الثلاثي في ٢٣ أيار ١٩٥٠ الذي أصدرته فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكي، وجاء في هذا البيان، ان تعترف الدول الثلاث بان من حق الدول العربية و"إسرائيل" الاحتفاظ بمستوى معين للقوات العسكرية من اجل المحافظة على الامن الداخلي، والتزام الدول الثلاث بصيانة واحترام السيادة الإقليمية والاستغلال السياسي[٦] ، وعلى الرغم من كون التصريح موجهاً لحماية الشرق

---

(١)**شارل مالك (١٩٠٦- ١٩٨٧) :** سياسي ودبلوماسي لبناني أرثوذكسي، ولد في قرية بطرمة الكورة (شمال لبنان) ، تلقى علومه الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت، ثم في جامعة هارفارد في أمريكا، درس مادة الفلسفة في الجامعة الامريكية في بيروت ، عين وزيراً مفوضاً للبنان في الولايات المتحدة الامريكية بين ١٩٤٥ – ١٩٥٣، وفي كوبا بين ١٩٤٦و ١٩٥٥، وفي فنزويلا بين عامي ١٩٤٧ – ١٩٤٨، ثم عين سفيراً للبنان لدى أمريكا بين عامي ١٩٥٣- ١٩٥٥، اشترك في وضع ميثاق الأمم المتحدة، وكذلك ترأس الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشر ١٩٥٨ – ١٩٥٩، اشترك في مؤتمر بانذرفغ ١٩٥٥، عين وزيراً للخارجية اللبنانية ١٩٥٦ – ١٩٥٨، ووزيراً للتربية الوطنية ١٩٥٦- ١٩٥٧، انتخب عضواً في المجلس النيابي اللبناني ١٩٥٧ – ١٩٦٠، عرف بنصرته للسياسة الامريكية ، له العديد من المؤلفات الفلسفة والدين والسياسة . ينظر عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق، ص ٤٢٨- ٤٢٩.

(٢) نقولاي هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ١١٧

(٣) روجيه جهشان ، حسين العويني: خمسون عاماً من تاريخ لبنان والشرق الأوسط ، تعريب: جورج ابي صالح ، مطابع دار الكتاب ، (بيروت : ٢٠٠٠) ، ص١٩٩.

(٤) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر...، ص ٣٤٧.

(٥) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥- ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٠٧.

(٦)بيير روندو، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٥٩ ص ١٥٩- ١٦٠.

الأوسط، الا انه كان موجهاً للدول العربية من اجل ضمان حماية " إسرائيل" ، بعد ماتبين لها الخطر الذي يتهدد هذه المنطقة نتيجة السباق على التسليح بين العرب واليهود(١).

الا انه كان يهدف الى إيقاف الاتجاه الجديد الظاهر في الرأي العام العربي وتمتع بعض الدول العربية باستقلالها وتبنيها القضية الفلسطينية ، نحو التقرب من السوفيت للحيلولة دون شراء أسلحة من المعسكر الشيوعي، رغم الوعود الغربية بانها سوف تقدم المساعدة لأي فريق يتعرض للهجوم في النزاع العربي– الصهيوني، الا انها لم تتخذ خطوات فعالة لإنشاء قوة عسكرية لهذه الغاية (٢).

وقد تبنت الدول الثلاث(بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) وأعلنت عن بيانها الثلاثي بعد نحو ست أسابيع على قيام الضمان الجماعي العربي للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الحكومات العربية(٣).

وجاء الموقف العربي تجاه البيان الثلاثي، فدعت الى عقد اجتماع بعد أسبوعين من إعلانه تقريباً في الثاني عشر من حزيران عام ١٩٥٠، فاجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية التي انعقدت في القاهرة لدراسة التصريح ووضع صيغة الرد العربي المشترك عليه، وتم وضع الرد الذي ابلغتة وزارة الخارجية في الدول العربية الى سفراء الدول الثلاث ان تلك الدول الثلاث ليس احرص من الدول العربية على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وان الدول العربية اهتمت وتهتم دائماً باستكمال تسليحها وهذا الامر يرجع الى شعورها العميق في حفظ الامن الداخلي لبلادها ، وان الدول العربية ترفض أي عمل من شأنه المساس بسيادتها واستقلالها ،وان الدول العربية ترى افضل الطرق للاحلال السلام في الشرق الأوسط هو حل المشاكل على أساس الحق والعدالة (٤).

اما الموقف اللبناني، فقد شارك رياض الصلح رئيس الوزراء اللبناني ووزير خارجيته فيليب حبيب تقلاً(٥) اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية(٦) وكان الموقف اللبناني لا يختلف عن باقي دول

---

(١) شفيق رشيدات، المصدر السابق،ص ٢٤٩.
(٢) فهد عباس السبعاوي،العلاقات الامريكية السورية...، ص ١٤١.
(٣) فهد عباس السبعاوي المصدر السابق ، ص ١٤٠.
(٤) احمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥- ١٩٥٨، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٣٦- ٢٣٧.
(٥) **فيليب حبيب تقلا(١٩١٥- ٢٠٠٦)** : ولد في كسردان، تلقى دروسه في مدرسة الغرير بجونيه وفي معهد عينطورة، اكمل دراسته في جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين، حصل على شهادة الحقوق، انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٤٥، وكذلك أعيد انتخابه عام ١٩٤٧، ونائباً عن الشوف عام ١٩٥١، وعن بعلبك عام ١٩٥٧، تولى العديد من الوزارات منها وزيراً للتجارة والصناعة والبريد والبرق عام ١٩٤٦، وزيراً للخارجية ١٩٤٦، ووزيراً للخارجية والاقتصاد عام ١٩٤٩، ووزيراً للمالية عام ١٩٥١، ثم تولى وزارة الخارجية في السنوات التالية (١٩٥٢، ١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٤، ١٩٦٦، ١٩٧٤، ١٩٧٥، وتلاقت توجهات فيليب تقلا السياسية والدبلوماسية مع سياسة فؤاد شهاب ، وله محاضرات في الندوة اللبنانية أبرازها: لبنان الحياة الدولية، أحاديث في السياسة اللبنانية، ومقدمات السياسية الداخلية اللبنانية، توفي في١٠/تموز/ ٢٠٠٦. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري...، ص ٧٩- ٨٠.
(٦) احمد خليل محمودي، المصدر السابق، ص ٢٣٧.

الجامعة العربية وهو بذلك قد رفض الدخول في احلاف عسكرية غربية واعترض على الإعلان الثلاثي عام ١٩٥٠ وهو بذلك متمسك بتطبيق الميثاق الوطني(١).

وفي السياق ذاته لم يكن الموقف اللبناني العلني والمشترك مع دول الجامعة العربية متوافقاً مع موقفها السري، حيث تبنت المارونية عبر احد أقطابها المفوض في واشنطن ، فقد رحب في تقرير بعث به الى وزير الخارجية في ٢٥ آب ١٩٥٠ بالتصريح الثلاثي" انه يتلائم مع أفكار وتمنيات كان يبعثها مع الحكومة الامريكية لأكثر من عام سبقت واني أرى الان وقد تقدم هذا العرض بالفعل، في التصريح الثلاثي، انه مصدر حسن للاستقرار في الشرق الأدنى بيد ان الاستقرار في الشرق الأدنى ألان ليس هو منتهى طموحنا، وانما استقرار العادل هو الغاية التي تصبو أليها وبإمكان الدول العربية اذا عرفت تستفيد من هذا التصريح ان تحول الاستقرار الذي تضمنه هذا التصريح تمهيداً للاستقلال العادل الذي نطمح إليه" (٢).

اصبح لبنان اكثر انحيازاً في موقفه تجاه الغرب في الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط وترجم ذلك من خلال تأييده في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥١ للطلب الأمريكي بإدانة الصين ووقف ضد السياسة الشيوعية في الازمة الكورية ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قد طلبت من لبنان لعقد معاهدة عسكرية مشتركة لان الدول الغربية مهتمة بالدفاع عن الشرق الاوسط من هجوم سوفيتي وعلى دول المنطقة ان تأخذ على عاتقها مهمة الدفاع عن نفسها ، لذا زار روبرتسون (Robertson) في ٥ شباط ١٩٥١ بيروت واجتمع ببشارة الخوري الذي أوضح للبريطاني أن لبنان يسير وفق السياسة الغربية ، وابدى تجاوباً بتقديم التسهيلات العسكرية للدفاع عن الشرق الاوسط (٣).

بدء التعاون الأمريكي – البريطاني واضحاً من خلال انشاء حلف مع دول الشرق الأوسط على غرار حلف شمال الأطلسي (٤) من اجل مواجهة الخطر الشيوعي (٥) فشهد عام ١٩٥١ جهوداً مكثفة من

---

(١) أفضوكيا حنا البايع، التيارات السياسية في لبنان ١٩٥٨- ١٩٦٤ مع دراسة للعلاقات اللبنانية- العربية – الدولية، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب، جامعة بيروت، ٢٠٠٧، ص ٧٣.

(٢) نقلاً عن : احمد خليل محمودي، المصدر السابق، ص ٢٣٨- ٢٣٩.

(٣) غسان عيسى ، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٤) **حلف الشمال الأطلسي:** وهو حلف عسكري غربي شكل عام ١٩٤٩، وجاء هذا الحلف استجابة لمواجهة التحديات الكبرى التي برزت على الساحة الأوروبية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وكانت الشيوعية ابرز تلك التحديات ، وتم التوقيع عليه في ٤ نيسان عام ١٩٤٩ من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكندا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا والدنمارك والنرويج والسويد والبرتغال ولوكسمبورج وايسلندا ، وفي عام ١٩٥٢ انضمت تركيا، بعد ان تبين للحلف ان الخطر السوفيتي قد يأتي من الجنوب، وفي عام ١٩٥٥ انضمت المانيا الغربية حتى يكون المانيا وفرنسا دوراً تقليدياً في صد الهجوم السوفيتي وسط أوروبا، وفي عام ١٩٨١ انضمت اسبانيا . ينظر نزار إسماعيل الجبالي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الأمارات للبحوث ، الأمارات ، ٢٠٠٣.

(٥) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢- ١٩٥٨، منشورات مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل ، ١٩٨٦، ص ١٥٧.

قبل بريطانيا والولايات المتحدة في سياق المخططات الغربية من اجل إقامة حلف الدفاع المشترك، وبعد اجتمع الجنرال روبرتسون القائد العام للقوات البريطانية للشرق الأوسط، بصحبة وزير بريطانيا المفوض في لبنان برئيسي الجمهورية والوزارء ووزير الخارجية، واستعرض روبرتسون الموقف الدولي من جميع النواحي، فأيد احتمال وقوع حرب عالمية ثالثة، ورأى انه اذا كانت أوروبا الغربية ستكون ميدانها الأول، فان منطقة الشرق الأوسط سيكون ميدانها الثاني ، وقد انيط الدفاع عن هذه الرقعة من الأرض بالجيوش البريطانية التي لها قواعد في مصر وافريقيا الشمالية، وتابع في الاجتماع بان مهمته الاتصال بالدول العربية لمعرفة ميولها ومدى استعدادها للاشتراك في الدفاع عن أراضيها والمساهمة في صد العدوان السوفيتي [١] فاجابة الخوري بان لبنان يسير وفق السياسة الغربية واكد بقوله " ان لبنان يميل بحكم مبادئه الدينية والفلسفية والاجتماعية الى معسكر الدول الغربية، وقد ظهر هذا الميل بالتصويت على المشروع الأمريكي الذي ادان الصين بهجومها على كوريا..." [٢].

وان التخوف اللبناني او تحفظها حيال بعض القضايا ومنها الخطر " الإسرائيلي" أذ خشيت لبنان باشتراك " إسرائيل" بالدفاع عن الشرق وحينها سوف يسيطرون على الأراضي العربية، خطر تغيير الوضع السياسي في البلدان العربية وهذا ما لا تريده لبنان، وكذلك الخطر على الاستقلال في حالة دخول القوات الحليفة وصعوبة إخراجها، الا ان الجنرال روبرتسون طمأن رئيس الجمهورية بذلك الامر [٣].

وفي الاطار ذاته كانت المحادثات بين روبرتسون والخوري هادئة وودية فيها شيئاً من القبول اللبناني وجاء ذلك حسب الوثيقة التي أرسلها لويك سي بينكرتون (Loic C. Pinkerton) الوزير المفوض الأمريكي في لبنان الى وزارة الخارجية، عندما اخبره روبرتسون بما جرى في محادثاته مع الخوري، إذ طلب من روبرتسون دفاعات مضادة للطائرات لبيروت وطرابلس، وطلب منه منشأت خاصة بالاتصالات وبعض الدفاع الساحلي، واعلن روبرتسون للوزير الأمريكي بان لبنان اذا طلبت ذلك سوف يوافق عليها، وطلبت لبنان منه بان لا تشارك فرنسا في خطط الدفاع عن لبنان [٤].

وفي السياق نفسه، وفي أواسط شباط نقل وزير أمريكا المفوض في لبنان مستربينكرتون الى رئيس الجمهورية ان حكومته قررت الدفاع عن الشرق الأوسط وانها تدرس الوسائل الفعالة لتأمين ذلك عبر

---

(١) عدنان إسكندر أنطوان، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستيرغير منشوره ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ١٤٣.

(٢) نقلاً عن حسان حلاق ، التيارات السياسية...، ص ٥٢٩.

(٣) بشارة الخوري، المصدر السابق ، ص ٣٥٢

(4) F.R.U.S, Telgram the Ministerin Lebanon(pinkerton), to the Department of state, , 1951, the Near East and Africa, volume v, Document ,(576), Beirut,Feberuary 7 , 1951, p . 1003

المساعدات الفنية والعسكرية والاقتصادية، فأبدى له الخوري نفس التحفظات التي ذكرها لبريطانيا وخاصةً ما يتعلق بالسيادة والاستقلال[١].

وفي ٢٤ اذار عام ١٩٥١ التقى وكيل وزارة الخارجية الامريكية جورج مالك (George Malik) بصحبة بينكرتون مع الخوري، وطرح عليه امر مشاركة لبنان في الدفاع المشترك، ولكون لبنان ملتزماً بمبادئ الميثاق الوطني، وكذلك بمبادئ ميثاق الجامعة العربية، لذلك اقترح الخوري بحل المشاكل الغربية تجاه الدول العربية حتى يتسنى للدول العربية المشاركة في مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط[٢] وعليه وجهت الدعوة الى مصر لتكون شريكا مؤسساً على قدم المساواة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا في القيادة العليا الحليفة في الشرق الأوسط، الا ان الموقف المصري جاء على لسان وزير خارجيتها في ١١تشرين الاول ١٩٥١، بان مصر لن تشارك في الدفاع عن الشرق الأوسط الا بعد جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس وعن السودان، ولن نتعاون مع الغرب الا اذا غيرت سياستها اتجاه " إسرائيل" [٣] لذلك جاء الرفض اللبناني الرسمي من قبل بشارة الخوري، بعد ان استشار كبار ساسة لبنان في رفض المشروع، وخصوصاً بعد ان رفضت مصر، فكان يعكس مدى تعاونه وتضامنه مع الدول العربية، وصرح قائلاً " فمع الغرب أردناه استقلالاً صحيحاً لا معاهدة، ولا ارتباطاً، ولا امتيازاً، ولا مركزاً ممتازاً"[٤].

وفي خضم الاحداث السياسية وعكس المتوقع ، وبعد ان قرر ترومان شمول منطقة الشرق الأوسط بمبدئه، وعلى الرغم من العداء المتزايد اتجاه السياسة الأوروبية فقد سعت لبنان الى الحفاظ بعلاقاتها الجيدة مع الدول الغربية [٥] وتم شمول لبنان في مشروع ترومان ضمن برنامج النقطة الرابعة (Fourth point program)، حيث تعد الأهم والأكثر تاثيراً في السياسة الخارجية، تضمنت افكاراً ووسائل جديدة مكنت الولايات المتحدة الامريكية من زيادة نفوذها وتدخلها في لبنان عن طريق تقديم المساعدات الغذائية والصحية ومشاريع البنة التحتية، وخصص للبنان(٢٥) مليون دولار، فكان الموقف البريطاني من هذا البرنامج جاء بما وصفه رئيس الوزراء تشرشل امام ترومان ووصفه بانه رجل وقائد عظيم حين قال " لقد استطاع ترومان حماية الحضارة الغربية عبر سياساته الخارجية التي تضمنت برامج النقطة الرابعة" [٦] .

(١) بشارة الخوري، المصدر السابق، ص ٣٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥٧- ٣٥٨.
(٣) علي محافظة ، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥- ٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨،ص ٧٣.
(٤) فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩، ص ٦٠.
(٥) روجيه جهشان ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.
(٦) تقرير نشر بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٤ على الموقع الالكتروني www.althawranews.net

فوقع رئيس الوزراء ووزير الخارجية والمالية حسين العويني[١] في ٢٩ ايار عام ١٩٥١ مع القائم بالاعمال الامريكية في لبنان جون برونز (John Bronze) هذه الاتفاقية العامة حول التعاون الفني بين لبنان وامريكا وبمباركة بريطانية [٢] واحيل المشروع من قبل الحكومة اللبنانية في ١٢ تموز ١٩٥١ الى مجلس النواب لمناقشته ، وعقدت لجنة الشؤون الخارجية عدة جلسات لمناقشة المشروع ، وأكدت اللجنة في تقريرها عدم مساس المشروع بأستقلال لبنان السياسي والاقتصادي ، وانه لا يقيد البلاد بأية شروط غامضة وبينت بأن الغرض منه تنمية موارد البلاد والاستفادة من المشاريع التي يتم انشاءها ، والعمل على ازدهار الاقتصاد اللبناني وتحسين الوضع الاجتماعي للسكان ، وأقرت اللجنة المشروع بالاكثرية ، وطلبت من مجلس النواب إقرار المشروع والمصادقة عليه [٣] ، بحث مجلس النواب اللبناني مشروع النقطة الرابعة بجلسته المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥١ وقد لقي المشروع معارضة فريق من النواب لاسباب منها ، ان هناك خطة امريكية لمحاربة الشيوعية الدولية ، ووسيلة استعمارية ضد البلاد وتنظيم جبهة دفاعية من الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها وربط لبنان بها ، واخراج لبنان عن موقفه الحيادي وعن استقلاله السياسي فالنائب سامي الصلح [٤] عد المشروع ب الخطير وانتقد الحكومة لعدم توضيحها قيمة المساعدة المادية التي ستقدمها الولايات المتحدة الامريكية للبنان ، وسأل عن المشاريع التي تنوي الحكومة اللبنانية انشاءها، والنائب كميل شمعون طالب بأحالة المشروع الى اللجان المختصة كي لا يلحق ضرراً بالمصلحة العامة للبنان[٥].

---

(١) **حسين العويني (١٩٠٠- ١٩٧١):** ولد في محلة زقاق البلاط في بيروت، تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة مار يوسف والمدرسة البطريركية، انتقل الى الدول العربية فلسطين ومصر والحجاز وعمل في التجارة ، ثم عاد الى لبنان ليصبح ممثلاً عن المملكة السعودية، انتخب نائباً عن بيروت في عام ١٩٤٧، وكان عضواً في اللجنة المالية ورئيساً للجنة السياحة والاصطياف، اصبح رئيساً للوزراء لعدة مرات منها، ١٩٥١، ١٩٦٤، وكذلك اصبح رئيساً للوزراء لثلاث مرات في سنة ١٩٦٤ في الأشهر التالية شباط وأيلول وتشرين الثاني من عام ١٩٦٤، تولى العديد من الوزرات منها وزير المالية عام ١٩٤٨، ووزير للمالية في عام ١٩٤٩، ووزيراً للداخلية والخارجية عام ١٩٥١ عندما كان رئيساً للوزراء ، وفي عام ١٩٥٨ وزيراً للخارجية والعدلية ، ووزيراً للخارجية والعدل والدفاع والاقتصاد الوطني في عام ١٩٦٨، عمل على توطيد العلاقات العربية ، يحمل العديد من الاوسمة منها وسام الأرز الأكبر ، ووسام جوقة الشرق الأكبر، ووشاح جوقة النجمة اللامعة من الصين ، ووشاح الاستحقاق النمساوي، توفي في ١٠ كانون الأول عام ١٩٧١. ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري.،ص ٢٨٠- ٢٨١.

(٢) نقولاي هـ . هوفها نسيان، المصدر السابق ، ص ١١٧.

(٣) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٢) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥١

(٤) **سامي الصلح (١٨٩٠- ١٩٦٨)** : سياسي لبناني من الطائفة السنية ، ولد بمدينة عكار عام ١٨٩٠، درس الحقوق في استانبول وفرنسا، عمل في حقل القضاء ، تدرج في المناصب حتى تولى منصب رئيس محكمة الاستئناف في بيروت، انتخب نائباً عام ١٩٤٣ عن محافظة بيروت ، شكل وزارته الأولى عام ١٩٥٤، أعيد انتخابه نائباً عام١٩٤٧ و١٩٥١ و ١٩٥٣، ثم تولى رئاسة الوزراء (٦) مرات خلال الأعوام ١٩٥٢و١٩٥٤و١٩٥٥ و١٩٥٦و ١٩٥٧و١٩٥٨. للتفاصيل :راجع ، سامي الصلح ، مذكرات سامي بك الصلح١٨٩٠-١٩٦٠، دار الفكر العربي، (بيروت ، ١٩٦٠) ؛ عطية الله ، المصدر السابق ، ص٦٠٤

(٥) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، المصدر السابق

ومن جهة أخرى ، أيّدَ فريق آخر من النواب المشروع بحجة أن البلاد تجني منه فوائد كبيرة في الميادين الزراعية والصناعية ، ويؤمن لها النمو والازدهار ، فالنائب (فؤاد الخوري) رفض تأجيل البحث في المشروع طالما انه يعمل على تحقيق النمو الاقتصادي للبنان ويحل مشكلة البطالة في لبنان ، وبين بان لحكومة الولايات المتحدة أهداف وأغراض من وراءه وهي مقاومة الشيوعية ومنع انتشارها[١].

أكد النائبان (نقولا سالم وجان سكاف) عدم تعارض المشروع مع سيادة لبنان واستقلاله ولا يتنافى مع الأهداف اللبنانية ، بل انه يعمل على تهيئة فرص عمل للعمال، ويقضي على البطالة ، ويعزز استثمار الإمكانات الاقتصادية للبلاد[٢]، وردَّ عبد الله اليافي على مناقشات النواب ، مؤكدا انسجام السياسة الأمريكية والأهداف اللبنانية ، وعدم تعارضها مع المصلحة الوطنية ، وان الاتفاق يعمل على تحقيق سياسة اقتصادية متطورة للبنان ، ثم طرح مشروع اتفاق النقطة الرابعة على التصويت ووافق عليه المجلس بالأكثرية[٣].

وهكذا أنطوت صفحة حياد لبنان وخالفت بذلك الميثاق الوطني ولم تلتزم بسياستها التي رسمتها منذ استقلالها عام ١٩٤٣ وهذا ما سوف يجعل لبنان تدخل في صراعات وتدخلات إقليمية ودولية.

---

(١) المصدر نفسه ، ص٦

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥١، ص ٨ ،١٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص٤.

الفصل الثاني

تطور الاحداث السياسية في لبنان وتأثيرها في العلاقات الامريكية وموقف بريطانيا منها (١٩٥٢- ١٩٥٦)

المبحث الأول

العلاقات الامريكية اللبنانية عند قيام انتفاضة (١٩٥٢) وموقف بريطانيا منها

لم تكن انتفاضة عام ١٩٥٢ والتي عرفت(بالثورة البيضاء) وليدة لحظتها، حدثت جراء تدهور الأوضاع وتراكمها، سواء ان كانت سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً ، وما رافق ذلك من ازدياد التدخلات الأوروبية في شؤون لبنان في ظل اتساع نشاط الولايات المتحدة ورغبتها في تزعم العالم، محاولةً بذلك إدخال المنطقة بتحالفات دولية وإقليمية لحماية مصالحها في المنطقة من الامتداد والخطر الشيوعي.

كثفت المعارضة جهودها ضد الحكومة، وشكلت كتلة التحرير الوطني[١]المعارضة للوقوف بوجه الحكومة اللبنانية، الا ان الحكومة استمرت بأتجاه هدفها الرامي بتعديل الدستور، وبالفعل تمكنت الحكومة من اجراء التعديل في مجلس النواب اللبناني في ٢٥ مايس عام ١٩٤٨، وبتجديد ولاية الخوري ستة اعوام أخرى[٢].

ورغم ان بشارة الخوري كسب حب واحترام الشعب ، الا ان نهاية الأربعينات خسر ذلك الود والاحترام، إذ أدت تطورات عدة دوراً في الحد من شعبية الخوري، وتمحورت حول اتهام بعض أصدقائه ومعارفه بكسب مبالغ ضخمة والإثراء خلال السنوات الأولى من حكمه [٣].

فضلاً عن ذلك الأساليب التي اتبعها الخوري في الانتخابات من شأنها زادت من الاضرار بسمعته والتي ولدت معارضة سياسية وشعبية كبيرة، وسقط في نظر شعبه ، ذلك الرجل الذي حقق الاستقلال لبلاده وحققت الجلاء وخلص بلاده من الانتداب الفرنسي[٤].

وبعد اعلان بريطانيا انسحابها من فلسطين وانهاء انتدابها، ولكون لبنان احد أعضاء جامعة الدول العربية ، فكان على لبنان ارسال قوات، فواجهت الحكومة ضغوطاً شعبية من اجل اشراك الجيش اللبناني، وزادت نقمة الشعب من الحكومة بعد ان دخلت في معاهدة مع الكيان الصهيوني عرفت باتفاقية رودس[٥](**Rhodes Armistice**) عام ١٩٤٩[٦] وكان لهذه الاتفاقية صداها الكبير لدى الشعب اللبناني وعكست مدى تجاهل الحكومة اللبنانية لرغبات وتطلعات الشعب تجاه القضية العربية الفلسطينية، وقد

---

(١) **كتلة التحرير الوطني :** وهي كتلة برلمانية معارضة، تضم فريقاً من الأحزاب المختلفة والذين انشقوا من الكتلة الدستورية ، وتضم بعض رؤساء الحكومة والوزراء السابقين، لمعارضة حكومة الخوري في اعمالها وأساليب حكمها، وتتابع الاتصال بصاحب فخامة الرئيس الأول في سبيل الإصلاح الداخلي، اما السياسة الخارجية فكانت تؤيد سياسة الاستقلالية، وكان من اركان هذه الكتلة الفريد النقاش، وعبد الحميد كرامي، وكميل شمعون، وكمال جنبلاط – ينظر فؤاد البدوي، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٢) بشارة الخوري، حقائق لبنانية ج٣...، ص ٢٥٦.

(٣) هيلينا كوبان، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٥ – ٧٦.

(٥) **اتفاقية رودس :** وهي الاتفاقيات التي عقدت عام ١٩٤٩ في جزيرة رودس تحت اشراف الأمم المتحدة ، بين دول المواجهة العربية كلا على حدة من جانب و" إسرائيل" من جانب اخر، في اعقاب حرب عام ١٩٤٨ العربية – الإسرائيلية، فبعد قرار مجلس الامن والقاضي بانسحاب الطرفين من الأراضي التي كانا يحتلانها قبل ١٤ تشرين الأول ١٩٤٨، وعليه طلبت الأمم المتحدة من الأطراف المعنية عقد مفاوضات تنجم عنها اتفاقيات يكون هدفها تحديد خط الهدنة، وإنشاء مناطق مجردة من السلاح، وافقت الدول العربية على ذلك ، فوقعت مصر على الاتفاقية، ولبنان، ثم وقعت سوريا في ٢٠/تموز/١٩٤٩، الأردن في ٣ نيسان ١٩٤٩ – ينظر عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق، ص ٨٤٠ - ٨٤١.

(٦) سامي الصلح، احتكم الى التاريخ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠،ص ٩٠.

ابرزت الاتفاقية مدى التعاون الأمريكي – البريطاني اللذان كانا يعملان على توطيد الحكم الصهيوني في فلسطين، فقد تبنت الخطة الانكلو– أمريكية على عقد هدنة دائمة بين مصر و " إسرائيل" ، وبذلك سوف يضمنا تأييد الدول العربية بحكم مكانة مصر بين الدول العربية ومدى تأثيرها على المنطقة [١].

وبطبيعة الحال اثار هذا الامر نقمة الشعب اللبناني بوجه خاص، والشعب العربي بوجه عام ضد حكوماتهم ، امتدت من المحيط الى الخليج، واتهموا حكوماتهم بالتخاذل ، وعدم جديتهم تجاه القضية الفلسطينية، فبدأت الجماهير مسعاها الجاد من اجل إيجاد الفرص للتخلص من حكوماتهم المتعاطفة مع الكيان على حساب القضية العربية [٢].

ازدادت موجة المعارضة ازاء الحكومة اللبنانية أذ استمرت في أعمالها وأنجزت العديد من المشاريع ، ومن بين تلك المشاريع ، تعديل قانون الانتخابات وارتكز التعديل على مبدأين الأول : هو زيادة عدد النواب من (٥٥) الى (٧٧) نائباً، والثاني عد المحافظة منطقة انتخابية واذا ازداد عدد نوابها على خمسة عشر نائباً تتجزأ عندئذ الى أقضية[٣].

لم تكتفي قوى المعارضة على التحرك الداخلي فقط، بل انها بدأت تكشف اتصالاتها الخارجية العربية من اجل بناء علاقات مع الدول العربية ومساعدتها في الضغط على حكومة الخوري ، لذلك سافر شمعون الى بغداد ثم الأردن، وأوضح هناك تأييده للاتحاد السوري– العراقي من اجل كسب العراق الى جانب قوة المعارضة نظراً للدور الكبير الذي يلعبه العراق على الساحة الإقليمية، وكذلك التقى بالملك الأردني خلال جولته[٤].

وفي هذه الاثناء تصاعد نشاط المعارضة داخل قبة البرلمان اللبناني وخارجه، في حين حدث صراع بين الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح، بعد ما اعلن الخوري رغبته في ان يعطي فرصة الى زعماء مسلمين غيره لتولي منصب رئاسة الوزراء، وقد حدث ذلك شرخاً في العلاقات الجيدة بينهما منذ عام ١٩٤٣، بعد ان استأثر رياض الصلح برئاسة الوزراء لفترة طويلة، وعلى اثر ذلك استقال رياض في شباط عام ١٩٥١[٥].

وعليه شددت الحركة الوطنية وازدادت من تركيزها على اجراء تعديل في قانون الانتخابات وضمان حريتها، لذلك وكرد فعل من الحكومة اللبنانية أقدمت على اتخاذ خطوة تبين من خلالها سعيها لضمان

(١) محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل ١٩٤٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د. ت) ، ص ٢٤.
(٢) جوزيف مغيزل، لبنان والقضية العربية ، بيروت ، ١٩٥٩، ص١٢٥.
(٣) بشارة الخوري، حقائق لبنانية... ، ص ٣٢٠ – ٣٢١.
(٤) عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠- ١٩٨٧، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١١، ص ٦١.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٦١.

حرية الانتخابات النيابية، لذلك عينت حسين العويني في ١٤ شباط ١٩٥١، وكلفت وزارته بمهمة الاشراف على الانتخابات وضمان حريتها من اجل تهدئة المعارضة [١].

الا ان لاشي جديد قد حدث أذ اسفرت الانتخابات الجديدة عن تشكيل حكومة برئاسة عبد الله اليافي[٢] بعد ان اتهمت الحكومة بالتلاعب في الانتخابات ونتائجها والتي منعت وصول مرشحي المعارضة الى المجلس النيابي مثلما حصل في انتخابات١٩٤٧، واتهمت الحكومة من قبل المعارضة بانها حكومة الدولار الأمريكي، وازدادت الأوضاع الداخلية اكثر توتراً، واستهلت حكومته بخلافات حادة مع سوريا لاسيما بعد قرار الحكومة بترحيل العمال السوريين من لبنان واستغلت المعارضة هذا الامر، مما دفع بصحف المعارضة (النداء) و (الهدف) و (الديار) بمهاجمة الحكومة ووصفتها بتغير مسارها العربي[٣].

تضرر الاقتصاد اللبناني بشكل كبير، رغم محاولة لبنان مفاوضة سوريا عدة مرات لكنها لم تثمر وهذا ما حفز اللبنانيين للخروج بتظاهرات في العاصمة بيروت للمطالبة برغيف الخبز، وقد نشرت صحيفة النهار مقالة لغسان تويني [٤] مقالة بعنوان (بدنا نأكل جوعانين) وكانت لحملة جريدة النهار اثر

---

(١) حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق ، ص ٨٧.

(٢) **عبد الله عارف اليافي (١٩٠١- ١٩٨٦) :** ولد في بيروت عام ١٩٠١، تلقى علومه في الكلية العثمانية، انتقل الى الإباء اليسوعيين فدرس في معهدها الحقوق، سافر الى باريس ونال من السربون دكتوراه في الحقوق عام ١٩٢٦، اصبح رئيساً للجمعية السورية العربية في باريس، وعندما عاد الى لبنان مارس الى جانب السياسة المحاماة وانتخب أميناً للسر في نقابة المحامين، انتخب نائباً لأول مرة عن بيروت عام ١٩٣٧، واعيد انتخابه في الدورات ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥٣، ١٩٦٨ عن دائرة بيروت الثالثة، شارك في اللجان النيابية فكان رئيساً للجنة الإدارة والعدل لعدة أعوام، كما كان رئيساً للجنة الشؤون الخارجية، تولى رئاسة الوزراء لعدة مرات، ففي عام ١٩٣٨ أصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للعدل ، وكذلك في عام ١٩٣٩ حصل على نفس المنصب، وفي عامي ١٩٥١و ١٩٥٣ رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٥٤ رئيساً للوزراء ووزيراً للمالية، وفي عام ١٩٥٦ رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية مرتين، وفي عام ١٩٦٦ رئيساً للوزراء ووزيراً للمالية، وفي عام ١٩٦٨ رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية والتربية، يحمل اوسمة عديدة من لبنان ومصر وسوريا وإيطاليا والبرازيل وكولومبيا، توفي في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٨٦- ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام المعجم الوزاري...، ص ٤٠١ .

(٣) حسان حلاق، التيارات السياسية ... ، ص ٥٤٥.

(٤) **غسان تويني (١٩٢٦- ٢٠١٢) :** ولد في بيروت عام ١٩٢٦، تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة زهرة الاحسان ، ثم درس في الجامعة الامريكية في بيروت وحصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة، ثم سافر الى أمريكا وحصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، واصبح محاضراً في العلوم السياسية في الجامعة الامريكية ، ومحرراً في جريدة النهار التي أسسها والده جبران ، وشغل منصب رئيس تحرير جريدة النهار من عام ١٩٤٨ الى ١٩٩٩، وانتخب نائباً عن الشوق وعالية عام ١٩٥١، وشغل عضوية عدة لجان برلمانية منها الخارجية والدفاع الوطني والتربية والصحة، وتولى وزارة التربية والفنون الجميلة ونائباً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٧٠، ووزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية وللسياحة والصناعة والنفط عام ١٩٧٥، وترأس جامعة البلمند، له عدة مؤلفات باللغة العربية واللغات الأجنبية منها (اتركوا شعبي يعيش) و (حفظ السلام في لبنان) وكتاب (الاستقلال بالصور والوثائق) ، وشارك في عضوية الوفد اللبناني الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ١٩٥٧، وكان سفيراً مطلق الصلاحية وممثلاً شخصياً لرئيس الجمهورية اللبنانية في الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب حزيران ١٩٦٧- ينظر- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام المعجم الوزاري... ص ٨٥- ٨٦.

الكبير في تحريك الشعب اللبناني واستنهضت الهمم ضد القوى المسيطرة على مقدرات البلد وأثارت مضاجعهم، واتهمتهم بعدم الاكتراث والاهتمام بالشعب وتركته جائعاً [١].

استغلت المعارضة هذه الظروف ، وأعلنت ان البلاد يسيطر عليها التدخلات الأوروبية وازداد نفوذهم الاقتصادي والسياسي، إذ اثار النائب المعارض كمال جنبلاط مسألة احتكار الشركات الأجنبية للاقتصاد اللبناني، إذ أصبحت تلك الشركات دولة ضمن دولة، كالشركات الفرنسية المعروفة باسم البنك السوري التي تضم (٤٢) شركة فرنسية ، وشركتي المرفأ والترامواي، واحتكار شركتي التابلاين، (I. p.c) للبترول [٢].

وفي السياق ذاته، اصدر الحزب الشيوعي اللبناني بياناً في ٧ حزيران ١٩٥١، أشار فيه الى سيطرة الأمريكيين والفرنسيين على الوضع السياسي للبلاد، من خلال المجيئ بحكومة عبد الله اليافي إذ تعاونوا على صنعها وتشكيلها ، لذلك عملت هذه الحكومة على حماية المصالح الامريكية ومصالح شركاتها [٣] فضلاً عن ذلك عملت حكومة عبد الله اليافي على عاتقها تحقيق نقاط مشروع النقطة الرابعة من برنامج ترومان، وسلمهم بموجبه حق التصرف التام بخيرات لبنان ومواردها [٤].

في وقت صرح كميل شمعون النائب في مجلس النواب، واعلن ان الحكومة لاهم لها سوى تسخير جهاز الدولة ومواردها ونفوذها للتدخل في الانتخابات، واتهم كل أجهزة الدولة بالفساد ، لذلك عانى الشعب اللبناني من تسلط الدولة ومن احتكار الشركات الأجنبية [٥].

لذلك واجهت حكومة الخوري الكثير من الاعتراضات داخل مجلس النواب من قبل كميل شمعون وكمال جنبلاط، فضلاً عن ذلك موقف رياض الصلح الذي فتح جبهة جديدة ضد حكومة الخوري الذي عمل على تفكيك الكتلة الدستورية، بعد ان تم ابعادة من الوزارة ، فعمل الصلح على تحريض بعض الشخصيات التي كانت الى جانب الخوري أمثال مجيد أرسلان [٦] ، وصبري حمادة [٧] ، وبذلك استطاع

---

(١) جريدة النهار ، العدد ٤٧٠٠، بتاريخ ٦ كانون الثاني١٩٥١.
(٢) أفضوكيا حنا البايع، المصدر السابق ، ٢٠٠٧، ص ٧٥.
(٣) غسان عيسى، المصدر السابق، ص ٢١٨.
(٤) افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق، ص ٧٦.
(٥) حسان حلاق ، التيارات السياسية... ، ص ٥٧٠.
(٦) **مجيد أرسلان (١٩١١- ١٩٨٣)** : ولد في الشويفات، تلقى علومه الابتدائية فيها، ثم انتقل الى مدرسة الغرير ماريست في بيروت، دخل الحياة السياسية بعد ان أجريت تسوية بشأن السن التي تخوله الترشيح للانتخابات النيابية، اصبح نائباً في الاعوام(١٩٣١، ١٩٣٤، ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢) ، تولى منصب الوزير في الاعوام التالية، للزراعة ١٩٣٧، والزراعة والدفاع والصحة عام ١٩٤٣، ونفس الوزارات في عام ١٩٤٤، والدفاع والصحة عام ١٩٤٦، والدفاع والبريد عام ١٩٤٦، ونفس الوزارتين في ١٩٤٧، والدفاع والزراعة عام ١٩٤٨، والدفاع عام ١٩٤٩، والدفاع والصحة عام ١٩٥٠، والدفاع عام ١٩٥٠ ، ثم الدفاع في لعامي ١٩٥٤و ١٩٥٥، كان مشهوراً ومعروفاً في مواقفة إزاء الأوضاع السياسية، قاد ثورة الباروك، واشترك في عام ١٩٤٨ اشتراكاً فعلياً في معارك فلسطين، عرف بوفائه لبشارة الخوري وحزبه الدستوري، توفي في ١٨ أيلول عام ١٩٨٣، ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري... ، ص ٣٩- ٤٠ .
(٧) **صبري حمادة (١٩٠٢ – ١٩٧٦) :** ولد في الهرمل حي الوقف، دخل مدرسة الهرمل عام ١٩١١، ثم انتقل الى مدرسة المطران الأسقفية في بعلبك، ثم تابع دراسته في مدرسة عنبر في دمشق، ثم عاد واكمل دراسته في لبنان،

رياض الصلح من اضعاف الكتلة الدستورية ورئيسها الذي كان بأمس الحاجة الى المحافظة على هذا التكتل لمواجهة المعارضة [١] ساندت الطبقة الرأسمالية اللبنانية بشارة الخوري، وبدوره اعتمد على هذه الطبقة من اجل الوصول الى السلطة ، لذا نلاحظ ان حكمه حاطه عددٌ من كبار رجال المال والإعمال ، ولقد استغلوا مكانه الخوري وسلطته الواسعة في الحكومة من اجل الاستحواذ على اقتصاديات البلد، لذلك سيطرت هذه الطبقة الرأسمالية على أحوال البلاد الاقتصادية، وقد سيطرت (٣٠) اسرة بينهم (٢٤) اسرة مسيحية ، و (٦) اسر مسلمة، وكانت تلك الاسر على ارتباط وثيق مع الخوري واشقائه وابنائه ، وأصبحت مغانم الدولة بيدهم [٢] .

وعلى صعيد اخر ونتيجة لتطور الاحداث في لبنان وما رافقتها من تطورات دولية بظهور قوة الاتحاد السوفيتي وإطماعها في المنطقة المتصاعد لذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى لبنان على انها عون سياسي مهم لسياستها الخاصة بالشرق الأوسط وللبنان وخصوصاً بعد اتساع العلاقات التجارية والمصالح السياسية الامريكية في المنطقة ، لذا اخذت الولايات المتحدة الامريكية تبحث عن الاستقرار في لبنان قدر المستطاع حتى لا تفسح المجال امام القوى السوفيتية والدول المؤيدة لها بالتدخل في لبنان[٣].

ازدادت الأوضاع سوءاً بسبب التدخل الاسري والتي تمثلت بشقيق الرئيس وهو سليم الخوري[٤] الذي يعرف بـ(سليم السلطان) الذي اصبح متمسكاً بكل أمور البلاد والذي امتعض منه السياسيين كثيراً من خلال تدخلاته في الانتخابات، وقد حدثت مشاكل بينه وبين رياض الصلح الذي عمل الأخير على

انتخب نائباً عن البقاع عام ١٩٢٥، وانتخب في جميع الدورات الانتخابية من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٧٥ وعددها ١٢ دورة وكان عضواً في اللجان النيابية الإدارة والعدل، والمال والموازنة، ومقررا للجنة العرائض والاقتراحات، وكان مقرراً في للجنة العدلية، تولى العديد من الوزارات منها وزيراً للاشغال العامة والزراعة عام ١٩٣٨، ووزيراً للداخلية ونائباً للرئيس عام ١٩٤٦، ووزيراً للاشغال العامة والنقل عام ١٩٧٢، وزيراً للزراعة عام ١٩٧٣، واصبح رئيساً لمجلس النواب في ٢١ أيلول عام ١٩٤٣، وكذلك تولى رئاسة المجلس في الاعوام الممتدة من ١٩٤٨ الى ١٩٦٩، والتي بلغت ٢١ دورة فيها كان رئيساً للمجلس النيابي، شارك في تشكيل الكتلة الدستورية مع الخوري وارسلان، قام بدور مهم في الفترة الشهابية وكان احد أركانها الأساسيين، نبه من خطر الحرب الاهلية قبل ان تبدأ عام ١٩٧٥، توفي في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٧٦ ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري...، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(١) حسان حلاق، التيارات السياسية...، ص ٥٧٣.

(٢) محمد شهد محمد العمري، المصدر السابق، ص ٥٧- ٥٨.

(٣) ديفيد دابليو ليش، الشرق الأوسط والولايات المتحدة، ترجمة : احمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٤٠.

(٤) **سليم الخوري (١٨٩٤ – ١٩٨٩) :** ولد في بلدة رشيما في قضاء عالية عام ١٨٩٤ ، تلقى علومه في جميع مراحلها في مدرسة الاباء اليسوعيين في بيروت ، وعرف بدوره السياسي الكبير في السياسة اللبنانية ، وأطلقت عليه المعارضة اللبنانية السلطان سليم لداخلاته في جميع شؤون الدولة اللبنانية ، وكان احد أركان الحزب الدستوري ، انتخب نائبا في دورتي عام ١٩٤٧ و ١٩٥١ ، اعتزل العمل السياسي بعد استقالة شقيقه الخوري من رئاسة الجمهورية ، اعتكف بعد ذلك في داره في عين عوكر قرب انطلياس ، توفي وهو غير متزوج في ١٢ نيسان عام ١٩٨٩ . ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي...، ص ٢٠٥ .

الحد من سلطته وتدخله في شؤون البلاد وصل الامر الى المواجهة المسلحة وهذا ما يعكس ان البلاد تدار من قبل عائلة الخوري ولمصلحة العائلة[١].

وقد ادرك رياض الصلح ان بشارة الخوري يعجز عن السيطرة على اخية سليم، بل ووقع تحت تأثيره [٢] وكذلك كان أخيه الثاني سامي الخوري وهو الشقيق لبشارة الذي استفرد بالكثير من المناصب [٣] ، وقد شمل الفساد المالي اكبر المنشأت اللبنانية وهو مطار بيروت، حيث كشفت تقارير من قبل خبراء امريكان حينما قدروا تكلفة المشروع (٢٤) مليون ليرة، في حين وصلت نفقات هذا المشروع الذي أشرفت على تنفيذه وزارة الاشغال العامة برئاسة احمد الاسعد [٤] عام١٩٥١ ما يزيد عن (٤٠) مليون ليرة[٥].

ان تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية مع تفشي الفساد المالي والإداري وسيطرة العائلة على مفاصل الدولة والتحكم بمصيرها اضعف الدولة بشكل كبير وأصبحت مكشوفة اما القوى المعارضة ، التي ركزت حملتها المعادية للإطاحة بنظام الحكم ، إذ قادت حملة لاثارة المشاكل بين الخوري ورياض الصلح رواد الميثاق الوطني، لذلك قامت بحملة داخلية وخارجية من اجل تحقيق ذلك وقد تمكنت من ذلك بعد ان قدم الصلح استقالته في ١٤ شباط عام ١٩٥١ [٦].

وخلال تلك المدة واجهت الحكومة اللبنانية ازمة واضحة بعد ان تم اغتيال رياض الصلح، رغم تدخل سامي الصلح لدى سوريا، بعد ان طلب من حكومتها التدخل لدى الحزب القومي السوري للحيلولة دون وقوع هذا الامر، ورغم ان الحكومة السورية طلبت من سامي الصلح ان يقلل رياض من تنقلاته الى حد إيجاد حل لهذه القضية، الا ان رياض لم يبالي وسافر الى الأردن وخلال عودته الى لبنان قرب المطار تم اغتياله في ١٦ تموز عام ١٩٥١ عندما أراد العودة الى بيروت [٧].

اضطربت الأوضاع في لبنان عندما وصل نعش رياض الصلح، وقد نصحوا المقربين من الخوري عدم الاشتراك في تشيع الجنازة نظراً لحساسية الموقف من قبل انصار رياض الصلح ضد الخوري، وهذا

---

(١) حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص ٨٥.
(٢) باتريك سيل، رياض الصلح ...، ص ٧١١
(٣) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ٥٩٣
(٤) **احمد الاسعد (١٩٠٢- ١٩٦١) :** وهو احمد عبد اللطيف الاسعد ، ولد في بلدة الطيبة الجنوبية عام ١٩٠٢، تلقى علومه الأولية في مدارس القرية، تابع دراسته الثانوية في الجامعة الامريكية في بيروت ، بدأ حياته السياسية باكراً على غرار افراد اسرته ، انتخب نائباً عن الجنوب في دورات للاعوام التالية ١٩٣٧و ١٩٤٣و ١٩٤٧و ١٩٥١، واعيد انتخابه عن قضاء بنت جبيل في عامي ١٩٥٣و ١٩٦٠ ، وانتخب عضواً في اللجنة المالية عدة مرات ، تولى منصب الوزير في العديد من الوزارات منها، وزير للصحة والبرق والبريد عام ١٩٣٨، وللزراعة والبريد عام ١٩٤١، ووزير للاشغال العامة والصحة عام ١٩٤٥، ووزيراً للدفاع والزراعة عام ١٩٤٥، ووزيراً للاشغال العامة عام ١٩٤٨، ونفس الوزارة في عام ١٩٤٩، وانتخب رئيساً لمجلس النواب لعدة اشهر عام ١٩٥١، وكذلك اصبح رئيساً لمجلس النواب في عامي ١٩٥٢و ١٩٥٣، شارك في تجنيد العديد من الرجال الذين شاركوا في حرب ١٩٤٨، توفي في ١٦ اذار عام ١٩٦١. ينظر: عدنان محسن ضاهر رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني... ، المصدر السابق ، ص ٤٢.
(٥) محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص ٦٧
(٦) حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص ٨٧.
(٧) حسان حلاق، التيارات السياسية... ، ص ٥٧٧- ٥٧٨.

كان بسبب الخلافات التي حدثت بين الاثنين في أواخر عام ١٩٥١، ولكن الخوري اصر على المشاركة وحدث ما كان متوقع ، فقد بدأ بعض المشيعين بمهاجمة رئيس الجمهورية [١].

وكانت ردة فعل الحشود الشعبية واضحة في حي البسطة ، التي عبرت عن حزنها وغضبها، فجابت مجموعات من المتظاهرين الشوارع واخذت تقلب السيارات، وتحطم نوافذها [٢].

وفي هذه الاثناء زار الوزير البريطاني المفوض في بيروت ، إدوين تشابمان اندروز [٣](Edwin Chapman Andrews) بشارة الخوري في منزله، ابلغه الرئيس ان اغتيال رياض الصلح اثار حالة من التوتر، وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط؛ في حين طلب منه الخوري " ان ينبه حكومته بضرورة عدم الاقدام على تغير الوضع الراهن جغرافياً وسياسياً في الشرق الأوسط ، لان مثل هذا العمل يخلق مشاكل لا يعرف مداها، توعد بالإيجاب وقال لي ان من مصلحة بريطانيا المحافظة على استقلال لبنان" [٤].

بقيت قضية رياض الصلح تثار في المجلس النيابي بين الحين والاخر، حيث تسببت هذه القضية في ضجة في الأوساط النيابية لعدم جدية الحكومة في سعيها لمتابعة مسار التحقيق، وشهد لبنان بعد الحادث تحولات سياسية كثيرة، وتسربت الخلافات بين أبناء الشعب، واتهم رئيس الجمهورية بتواطئه مع القتلة [٥] .

وبعد تأزم الأوضاع الداخلية في لبنان ، كان الموقف البريطاني مساند لبشارة الخوري حتى أوائل عام ١٩٥١، أذا التقى الوزير البريطاني المفوض في بيروت بوسوال في أيلول ١٩٤٨ مع كميل شمعون وطلب منه تهدئة الأوضاع وتخفيف حدة انتقاداته للحكومة من اجل الحفاظ على الاوضاع هناك [٦] لكن موقفها تجاه الخوري تغير [٧] تزامناً مع الموقف الأمريكي عندما اخذت الحكومة الامريكية بالتذمر من حكم الخوري بسبب سيطرة القلة من اللبنانيين على الحكم وانتشر الفساد في مؤسساتها، فضلاً عن موقفها من رفض لبنان توقيع معاهدة الدفاع المشترك في الشرق الأوسط [٨].

---

(١) حسان حلاق، تاريخ لبنان...، ص ٤٠٤- ٤٠٥.

(٢) باتريك سيل، رياض الصلح ...، ص ٧٣٦- ٧٣٧.

(٣) تشابمان اندروز (١٩٠٣- ١٩٨٠) : ولد في ٩ تشرين الاول عام ١٩٠٣ ، وعمل في السلك الدبلوماسي كموظف في القنصلية البريطانية في بلاد الشام عام ١٩٢٦ ، ثم تم تعينه في مصر كنائب عن القنصل عام ١٩٣٠ ، ارتبط نشاطه السياسي بالجمعية العمومية حتى عام ١٩٣٤ ، واصبح سفيراً في بيروت للمدة من ١٩٥٢ الى ١٩٥٦ ، وسفيراً في السودان عام ١٩٥٦ ، ثم اصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني للمدة من ١٩٦٣ الى ١٩٦٩ . للمزيد ينظر : Peregrine Fellowes,Obituary:Sir Edein Artur Andrews,Asian Affairs, 2007,p.228

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٣٨؛ نقلا عن : حسان حلاق، تاريخ لبنان... ، ص ٤١٠ .

(٥) حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق، ص ٨٩.

(6) Eyal Zisser, lebanon: the challenge of independence, l.b turis publishers ,London.New York, 2000, p. 142.

(٧) حسان حلاق، تاريخ لبنان...، ص ٣٦٠.

(8) Eyal zisser, Lebanon, op.cit , p . 216 .

وبحلول عام ١٩٥٢ ازدادت الأوضاع اللبنانية تدهوراً ، ومع ازدياد تدخلات سليم الخوري، ووصل به الحد الى انه تدخل في مفاوضات مع سامي الصلح محاولاً إقناعه لتولي رئاسة الوزراء بدلاً من عبد الله اليافي الذي دخل في مشاكل عديدة مع سليم ، قبل سامي الصلح التكليف ، في وقت كانت البلاد تشهد موجة من الازمات ، منها أضراب المحامين الذي استمر ثلاثة اشهر وموظفي سكة الحديد، واضراب الطلاب، واضراب موظفي التلفون [١].

وإزاء تلك الاحداث، اصبح الموقف البريطاني والامريكي موحداً تجاه الخوري وسياسته أذ عملت بريطانيا من اجل الضغط على الحكومة اللبنانية بإعطاء أوامرها الى وزيرها المفوض تشابمان اندروز (Chapman Andrews) بالتدخل في شؤون البلاد وإبداء الموقف البريطاني الصريح للحكومة اللبنانية إزاء الاحداث الحاصلة في لبنان[٢] لذلك صعد اندروز في صيف ١٩٥٢ من حدة انتقاداته لنظام الحكم في لبنان موكداً ان الاوضاع في تدهور مستمر مما يؤثر في تزايد خطر الشيوعية في المنطقة مطالباً بشارة الخوري بأجراء إصلاحات سريعة من اجل انقاذ الاوضاع المتردية في البلاد [٣]

اما الموقف الأمريكي تجاه هذه الاحداث، إذ قام الوزير المفوض الأمريكي في لبنان هارولد مينور (Harold Minor) برفع تقرير الى حكومته في واشنطن في ٧ حزيران ١٩٥٢، يطالبهم بالضغط على الخوري لاجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وإدارية واسعة في البلاد [٤].

ورغم كون السياسة الامريكية متوافقة مع بريطانيا ، الا ان هذا التعاون والتنسيق حول السياسة الغربية في المنطقة العربية لم يكن بمعنى دون توتر او تعارض المصالح مع بعضها في المنطقة ، وخصوصاً بعد الدعم الأمريكي لمحاولات السعودية في عام ١٩٥٢ لاحتلال واحة البريمي لأهميتها للمصالح النفطية الامريكية ولتجنب خطر الاضرار بامتيازات شركة النفط (آرمكو) فيما لو وضعت قوة أخرى يدها على الواحة ، وفي هذا الاثناء دافع البريطانيين عن سيطرتهم على مشيخات الخليج العربي وسلطنة عمان من خلال التمسك بالواحة [٥] ، وفي السياق نفسه بعث السفير البريطاني اندروز برسالة من بيروت الى وزارة الخارجية البريطانية في لندن بتاريخ ٢١ ايار ١٩٥٢ يشير فيها الى ان الانتقاد موجه لا ضد ضعف وفساد الحكومات المتعاقبة فحسب، وانما الى مركز الرئيس نفسه وعائلته [٦].

ومع ازدياد نشاط المعارضة ضد حكومة الخوري وبعد مقال كمال جنبلاط في جريدة الانباء بتاريخ ٣٠ أيار١٩٥٢، تعرض مينور الى ضغوط كبيرة من قبل المعارضة للتدخل من اجل ارغام

(١) سامي الصلح ، مذكرات سامي الصلح،المصدر السابق ، ص ٢١٤.
(٢) جريدة النهار، العدد ٤٨١٧، بتاريخ ١١ تموز ١٩٥١.
(3) Eyal zisser, Lebanon, op.cit , p . 232 .
(4) Iibd , p . 232 .
(٥) عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبة ، الانزال الأمريكي في لبنان ١٩٥٨ المقدمات والدوافع والمواقف ، رسالة ماجستيرغير منشوره ، معهد التاريخ العربي ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٣، ص٢٠.
(٦) غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٢٩١.

الحكومة بقيام؛ إصلاحات جذرية في البلاد، وفي حالة عجز الحكومة اللبنانية عن تطبيق تلك الإصلاحات فعلى الإدارة الامريكية دعم المعارضة لانهاء عهد الخوري[١].

وفي برقية أرسلها اندروز الى الخوري وقد طلب من الرئيس على اتخاذ خطوات ثابتة لاجراء تعديل للقوى العسكرية، ويضيف اندروز بانه والسفيرين الأمريكي والفرنسي نتعرض الى ضغوطات مستمرة من قبل المعارضة من اجل التدخل بطريقة تظهر بها للخوري اننا ندعم المعارضة ، وفي ظل ذلك رد الخوري على ان لبنان تقف الى جانب الدول الغربية ، وان ما يحدث من تردي في الأوضاع يمكن استدراكها من خلال اجراء إصلاحات واسعة، وان المعارضة في المجلس النيابي صغيرة [٢].

ومن ناحية أخرى تأثرت الأوضاع في لبنان ، بالاحداث التي وقعت في مصر ، إذ احتدمت الازمة المصرية بين الملك فاروق وبين وزارة النحاس، وعلى اثرها قامت الثورة في مصر بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٥٢، التي أعطت دافعاً وزخماً جديداً للمعارضة ، فبدل ان تطالب المعارضة اللبنانية باجراء الإصلاحات، تجاوزت ذلك الى المناداة باستقالة الحكومة [٣].

اقلقت ثورة تموز الولايات المتحدة الامريكية، حيث نقل المفوض اللبناني في واشنطن الى خارجيته في لبنان وجاء في برقيته انه يخشى من ان يكون قائد الانقلاب أداة ظاهرة لقوة مستترة تمثل الاخوان المسلمين والشيوعيين، وكما أشار المفوض اللبناني خشية الإدارة الامريكية من اثر هذه الثورة على بقية المناطق في الشرق الأوسط، وكذلك قلقون من الاحداث التي جرت في ايران ومصر[٤].

اتبعت الحكومة الامريكية في تفاعلها مع الأوضاع اللبنانية، بطريقة مسك العصا من المنتصف وكسب الطرفين ، فهي وقفت الى جانب الحكومة في عملية الإصلاح والعمل على استقرار الأوضاع ،وفي نفس الوقت قامت باجراء اتصالات مباشرة مع المعارضة من اجل كسبهم في حالة وصولهم الى الحكم [٥] ، وبعد الثورة المصرية اتجهت السفارة البريطانية أكثر فأكثر للاعتماد على المعارضة من اعتمادها على رجالات السلطة وأخذت تعتمد على تقوية الروابط مع زعماء المعارضة ومساعدتهم للوصول الى رأس السلطة[٦]، وهذا ما أكد عليه الخوري حيث قال :"واخذ المعارضون على اختلاف نزعاتهم يتصلون بالسفارتين البريطانية والأمريكية لبث شكواهم من الأوضاع فلم يقفل الباب دونهم ، بل رحب بهم وقبل موظفوا السفارتين دعواتهم وزياراتهم ، واتصلوا بهم ليلاً ونهاراً وعينوا لهم المواعيد داخل السفارات وخارجها ، وصاروا يشاركونهم التذمر [٧].

---

(١) محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.
(٢) محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص ٢٩١.
(٣) صلاح العقاد، المشرق العربي... ، ص ٢٠٢.
(٤) حسان حلاق، تاريخ لبنان... ، ص ٤٣١.
(٥) محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.
(٦) طريف شمس الدين ، انتخابات الرئاسة في لبنان (من بشارة الخوري حتى الياس الهراوي ١٩٤٣- ١٩٨٩) ، مركز هاي تاك ، النبطية ، ١٩٩٥ ، ص٦٩ .
(٧) نقلا عن : بشاره الخوري ، المصدر السابق ،ج٣،ص٤٥٧ ؛ زكي النقاش المصدر السابق ، ص٣٠٧ .

ووصلت الأمور الى حد جعل جريدة الديلي تلغراف اللندنية تنشر على صفحاتها الأولى مقالاً جاء فيه : " تدحرج رأس فاروق والرأس الذي سيليه هو رأس بشاره الخوري"(١)، كما نشرت جريدة الشرق اللبنانية بعددها الصادر في ٢٧ تموز ١٩٥٢ أن ما يدور من أحداث في الشرق يقف وراءه مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ، وأن حدثاً خطيراً جداً مقرر وقوعه في لبنان نهاية شهر أيلول (٢).

وعليه كثفت المفوضية الامريكية في بيروت اتصالاتها مع قادة المعارضة لتدارس كيفية الخلاص من الحالة الراهنة في لبنان وخصوصاً بعد فشل الإصلاحات التي قام بها الخوري، سبب ذلك الموقف ازعاج المفوض البريطاني اندروز ودفعه بالاجتماع مع نظيره الأمريكي، معرباً له عن قلق حكومته من الاتصالات التي أجرتها الولايات المتحدة الامريكية مع المعارضين لوجود أشخاص لا يمكن الاعتماد عليهم في المستقبل لخدمة المصالح الغربية في لبنان(٣).

وفي سياقاً آخر اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في ٢٧ اب ١٩٥٢ رفع مستوى تمثيلها الدبلوماسي في لبنان من المندوبية الى سفارة وذا ما يعكس اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالبنان (٤).

وعليه وتزامناً مع الموقف الأمريكي ازاء الازمة اللبنانية، ارسل السفير البريطاني في بيروت الى وزارة خارجيته تقريراً سرياً يطلعه على ردود الفعل تجاه خطة الإصلاح التي اقترحها الرئيس الخوري وعلى اخر التطورات السياسية، إذ اظهر الموقف العام اللبناني تشكيكاً من الإصلاحات ولم يأت بجديد في وقت اصدر كمال جنبلاط بياناً يقول " ان البرنامج يتجاهل المطلب الأساسي للشعب، مثل مراجعة الدستور، وتعديل القانون الانتخابي، وإعادة تنظيم الجهازين القضائي والمالي، وتأميم الشركات صاحبة الامتيازات " (٥).

ان الثورة المصرية كان لها الأثر الكبير على موقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تجاه الخوري واخذت تساند المعارضة بشكل واضح ، لذلك اخذ المعارضون على اختلاف نزعاتهم يتصلون بالسفارتين الامريكية والبريطانية، فلم يقفل الباب دونهم ، بل رحب بهم وقبل موظفو السفارتين دعواتهم وزيارتهم وتصلوا بهم ليلاً ونهاراً وعينوا لهم المواعيد داخل السفارات وخارجها(٦).

ورغم كون التعاون الأمريكي– البريطاني واضحاً إزاء الأوضاع في لبنان، لكن في نفس الوقت كان هناك صراع خفي بين الدولتين وخصوصاً ان الولايات المتحدة كانت تريدان تحل محل بريطانيا في لبنان بشكل خاص، والمنطقة العربية بشكل عام(٧).

وكانت الشكوك البريطانية في محلها، إذ عرضت الولايات المتحدة الامريكية على بشارة الخوري، استقلال لبنان، ومنحه ولاية ثالثة، مقابل ان تعطي للولايات المتحدة الامريكية ميناء بحرياً على الشاطئ

---

(١) نقلا عن :الياس ألديري ، من يصنع الرئيس ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٥٠ .

(٢) نقلا عن : ناديه ونواف كرامي ، واقع الثورة اللبنانية "أسبابها ، تطورها ، حقائقها "، مطبعة كرم ، بيروت ، ١٩٥٩،ص٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٩٩- ٢٠٠.

(4) F.R.U.S, Editorial Note, 1952- 1954, The Near and Middly East, volume lx, part 1, Document (476), Department of stateBulleth, Septmtber 8,1952 ,P379.

(٥) نقلا عن : غسان عيسى، المصدر السابق ، ص ٢٩٤.

(٦) بشارة الخوري، الحقائق اللبنانية... ، ص ٤٥٧.

(٧) احمد زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا ، مؤسسة نوفل، بيروت ، ٢٠٠٥، ص١٦٣.

اللبناني ، ومطاراً عسكرياً في البقاع، فكان رد الخوري الرفض، مما دفع ذلك الأمريكيين على تهييج الرأي العام اللبناني مستغلة نقمة الشعب من تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية ، والفوضى في الدوائر الحكومية [١].

اما من الجانب البريطاني فقد مالت اسهم بشارة الخوري في بورصة لندن السياسية الى الهبوط وانحدرت بسرعة، وبذلك طبع الخوري اخر سند له وربما كان الأقوى، وأعلنت بريطانيا دعمها واستعدادها لمنح (الضوء الأخضر) امام الفعاليات التي تساعد على اقالة رئيس الجمهورية، بل ان بريطانيا عملت على منح الضوء الأخضر امام سوريا في التدخل لما كان لسوريا من تاثير تقليدي في الشؤون اللبنانية[٢].

لم يقتصر عمل المعارضة داخل قبة البرلمان، لذلك عملت على توسيع نشاطها وعملت على تحريك الشارع من خلال عقد اجتماع او مهرجان شعبي، فزحفت عشرات الالأف من اللبنانيين الى مدينة دير القمر في ١٧ آب ١٩٥٢، بعد ان وافق سامي الصلح على عقد المؤتمر عندما كان رئيس الوزراء ووزير الداخلية في نفس الوقت[٣].

حضر هذا المؤتمر(٥٠٠٠٠) مواطن، وهدد الخطباء الواحد تلو الاخر بالتمرد على الحكومة اذا لم يستقبل الرئيس[٤].

اثار هذا الامر قلق الحكومة اللبنانية، وعم الهياج والتوتر لأعضاء الحكومة، فطالبوا بانزال اشد العقوبات بحق مدبري المهرجان، وقد اصر سليم الخوري على التنكيل فوراً بكل المشاركين، الا ان سامي الصلح رفض ذلك ، وهدد برفع الحصانة البرلمانية عن بعض النواب واحالتهم الى المحاكم، مما دفع بالموالون الى التهدئة [٥] .

وفي خضم الاحداث وتوتر الأوضاع اللبنانية، عقد مجلس الوزراء اجتماعاً طارئاً في ٢٢ آب ١٩٥٢ برئاسة الخوري من اجل انقاذ ما يمكن إنقاذه، باجراء إصلاحات الا انه واجه معارضة شديدة من قبل المعارضين ، ورفضوا تلك الإصلاحات، وطالبوا بإقالة رئيس الحكومة حسب الفقرات التي تمخضت عن مؤتمر دير القمر[٦] .

وكان انعقاد مؤتمر دير القمر، قد اثار مشكلة بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء سامي الصلح، حيث اتهمه بالتعاون مع المعارضين بعد منح الاخير موافقته على انعقاد المؤتمر، برغم انه قد طلب من المؤتمرين بان تكون اشعاراتهم وطنية ولا يتجاوز على رئيس الجمهورية، وكانت ردة فعل سامي الصلح انه القى كلمته امام مجلس النواب وتكلم عن سلبيات نظام الحكم وتدخلاته في القضاء، ومصادرة

(١) ناديا كرامي ونواف كرامي ، واقع الثورة اللبنانية أسبابها – تطورها. حقائقها، بيروت، ١٩٥٩، ص ٩.
(٢) إيغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨.
(٣) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٣٨.
(٤) باتريك سيل، رياض الصلح ...، ص ٧٣٩.
(٥) محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥- ١٣٦.
(٦) حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص ٩١- ٩٢.

صلاحيات رئيس الوزراء، والتساهل مع الكيان الصهيوني، والمتاجرة بالمخدرات، لذلك قدم سامي الصلح استقالته، وشكلت وزارة جديدة برئاسة ناظم العكاري [١].

الا ان الوزارة واجهت مشكلة عدم تعاون السياسيين معها فلم يتمكن من تشكيل الوزارة ، وانظم سامي الصلح للمعارضة ، وفي يومي ١٥و١٦ أيلول ١٩٥٢، اعلن الاضراب العام وأغلقت جميع المتاجر والأعمال في بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة وبعلبك، ونزل المتظاهرين الى الشوارع، لذلك اضطر بشارة الخوري الى تقديم استقالته يوم ١٨ أيلول ١٩٥٢ [٢].

إذ دعا اللواء فؤاد شهاب[٣] قائد الجيش، وسلمه نسخة من الدستور اللبناني وأوكل اليه زمام الحكم حتى ينتخب المجلس خلفاً له ، بعد ان ائتمن على الدستور والحكم في تلك المدة العصيبة، رغم ان فؤاد شهاب رفض آمر الخوري بزج الجيش لقمع التظاهرات [٤] وفي صباح ١٨ أيلول اذاع شهاب بياناً عبر إذاعة بيروت موجهاً الى الشعب اللبناني ، اعلن فيه استقالة الخوري وتسلمه مهام الحكم الى أن يتسنى لمجلس النواب انتخاب رئيس جديد للبلاد، وبعد ان انتشر الخبر، أصدرت المعارضة بياناً هنأت فيه الشعب اللبناني على تحقيق مطالبه ، ووجهت له الشكر على ثبات موقفه ، وأعلنت انهاء الاضراب بعد نجاحها في أجبار الخوري على الاستقالة [٥].

---

(١) **ناظم العكاري (١٩٠٢- ١٩٨٥)** : ولد في مدينة طرابلس، وتلقى علومه في مدارسها السلطانية التابعة للدولة العثمانية، عين قائمقام على الشوق عام ١٩٣٤، واصبح محافظاً عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٤٣عينه الرئيس بشارة الخوري مديراً عاماً لرئاسة الوزراء ، تولى رئاسة الوزراء ووزيراً للداخلية والزراعية والدفاع الوطني في عام ١٩٥٢، وكذلك نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والتربية والأشغال العامة والبرق والصحة والزراعة في عام ١٩٥٢ في حكومة فؤاد شهاب الانتقالية ، يحمل العديد من الأوسمة أبرازها وشاح الأرز الوطني وميدالية الاستحقاق اللبناني، توفي في ١١ اذار عام ١٩٨٥. ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري... ، ص ٢٧٣- ٢٧٤.

(٢) عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٦٨- ٧٠.

(٣) **فؤاد شهاب (١٩٠٢- ١٩٧٣) :** ولد في بلدة غزير في قضاء كسردان، تلقى تعليمه في مدرسة الإباء اليسوعيين في غزير ، ثم بعد ذلك التحق الى مدرسة يديرها الخوري لويس الخازن، شهدت عائلته ظروفاً معيشية صعبة ، وقد اثرت تلك الأوضاع على فرصته في التعليم ، وكان مطلعاً على الحضارة الفرنسية والغربية ومعجب بها، تربي فؤاد في كنف البيت الحبيشي والخازني، وكانت لظروف عائلته الصعبة اثرت على شخصيته ودعا الى العدالة الاجتماعية ، دخل المدرسة الحربية عام ١٩٢١في سوريا وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٢٣، وبدأ يترقى حتى اصبح عام ١٩٣٧ برتبة مقدم، خضع في فرنسا لدورات عسكرية في مدارس ميكسان وشالون، كان من بين الضباط الذين رفضوا قرار سلطات الانتداب الفرنسي لتنفيذ مهمات عسكرية شمال افريقيا عام ١٩٤١، ساهم بالتمرد ضد الفرنسيين عام ١٩٤٣، عينه الخوري رئيساً لمجلس الوزراء عام ١٩٥٢ بعد اعلان الثورة ووزيراً للداخلية والدفاع ، عين وزيراً للدفاع سنة ١٩٥٦، واصبح رئيساً للجمهورية سنة ١٩٥٨ بعد توافق امريكي مصري، توفي في ٢٥ نيسان ١٩٧٣، ينظر بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودورة العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ؛ عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري... ، ص ٢٢٩- ٢٣٠.

(٤) ناديا كرامي ونواف كرامي، المصدر السابق، ص ١٠

(٥) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق ، ص ١٨١.

وبعد استقالة الخوري من رئاسة الجمهورية رحبت الولايات المتحدة الامريكية بالتغير السلمي في لبنان ، وابدى الوزير المفوض مينور تفاءلاً مشوباً بالحذر موكداً على عدم التفاؤل المبالغ فيه لان المرحلة الاولى من الثورة انتهت لكن اختيار رئيس جديد للجمهورية اللبنانية لم يحسم بعد [١].

وقد أبدت الولايات المتحدة الامريكية تحفظها حول تأييدها للسياسين اللبنانيين المرشحين لخلافة الخوري في الحكم ، بعد ان قدم عدد من المندوبيين اللبنانيين بأسئلة حول موقف الولايات المتحدة الامريكية ازاء المرشحين ، وقد اشاروا المندوبين ان بريطانيا تدعم كميل شمعون بشكل علني ، وقد ابدت الادارة الامريكية موقفها ازاء المرشحين امثال كميل شمعون و حميد فرنجية و الفريد نقاش وفؤاد شهاب وغيرهم هم رجال من ذوي الكفاءات العالية ، وقد اصدار مينور اوامره الى المفوضية بعدم ابداء اي تعليقات علنية رسمية او غير رسمية حول مسألة الانتخابات ، وان الولايات المتحدة الامريكية تحترم استقلال لبنان وحقه في اختيار رئيسه طبقاً للدستور ، ونأمل في وجود رئيس يحظى بأحترام دولي ، ويقود لبنان وشعبه الى مسار صحيح [٢] ، ومن ناحية اخرى كانت للضغوطات البريطانية دوراً كبيراً في استقالة الخوري ، وتمخض عن دور بريطانيا في دعم التظاهرات الشعبية ، والاضراب العام للضغط على حكومة الخوري ، اذ استغلت بريطانيا فساد الحكم في البلاد العربية ومنها لبنان ونقمة الشعوب ضد حكامها في الترويج للانقلابات العسكرية ومساندة الثورات الشعبية ، ولم يتوقف التدخل البريطاني مع استقالة الخوري من منصبه ، وانما كان للسفارة البريطانية الدور الاساس في عملية حسم الصراع على رئاسة الجمهورية بين حميد فرنجية وكميل شمعون بعد ان استنجد الاخير بأصدقائه البريطانيين [٣] .

(5) Eyal zisser, Lebanon, op.cit , p . 220

(1) F.R.U.S , Telegrm The charge in Lebanon (Lobenstine) to the Department of state , 1952- 1954 ,The Near and Middle East Volume lx, part 1, Document 489 , Beirut, September 19,1952, p. 1002

(٣) محمد شهد محمد العمري ، المصدر السابق ، ص ١٩٢- ١٩٣

المبحث الثاني

تطور العلاقات الامريكية اللبنانية عند قيام حلف بغداد وموقف بريطانيا منه

شهدت لبنان الكثير من المتغيرات السياسية في ضل التطلعات الامريكية تجاه المنطقة، بعد استقالة بشارة الخوري في ١٨ أيلول ١٩٥٢، إذ بدأت المعركة الانتخابية على الرئاسة في لبنان بين كميل شمعون وحميد فرنجية [١] إذ اعد شمعون اعداداً كاملا من اجل كسب الموقع، فضلاً عن تأييد أكثرية النواب و كان احد وابرز افراد المعارضة ضد حكومة الخوري[٢] استطاع كميل شمعون من كسب ود السياسيين اللبنانيين على حساب فرنجية، أذ تمكن من ان يجعل نفسه صديقاً للعرب والمسلمين و قال زعماء المعارضة الذين قادو الثورة " ان شمعون كان دائم التظاهر بالعروبة والغيرة على عروبة لبنان" [٣].

ان انحسار المنافسة بين شمعون وفرنجية سرعان ما تبددت بانسحاب فرنجية من الترشيح، وكان الانسحاب على ما يبدو بسبب الترغيب المصحوب بالترهيب من قبل شمعون والذي اصبح واضحاً بعد ان جعله في بادى الامر مساعداً له، ثم مالبث ابعده بعد اشهر [٤] ، وعليه اجتمع مجلس النواب اللبناني في ٢٣ أيلول ١٩٥٢ ، وانتخب كميل شمعون رئيساً للجمهورية اللبنانية بأكثرية (٧٤) من اصل (٧٦) ، و ذكر كمال جنبلاط ان أكثرية النواب المسلمين ركزوا اختيارهم على كميل شمعون لتولي الرئاسة اللبنانية [٥] رغم ان كميل شمعون حصل على تأييد الأغلبية من مجلس النواب ، الا ان ذلك لم يمنع انعدام الثقة من زعماء الحركة الوطنية، وكان على رأسها كمال جنبلاط وحزبه والقوى المستقلة، اتجاه شمعون لذلك ربطت شمعون بتعهد قبل منحه التصويت، ظناً منها ان العهد يعيقه عن السير في خطة المعادي للعروبة وللبنان، فضلاً عن ذلك تعهد امام فؤاد شهاب ليكون ضامناً وكفيلاً لتعهداته [٦] ما يفسر ان انعدام الثقة جوهرية رغم اتفاقهم بإعلان الثورة البيضاء كما اطلق عليها سنة ١٩٥٢، وجد شمعون نفسه امام مهمة

---

(١) **حميد فرنجية (١٩٠٧- ١٩٨١) :** سياسي لبناني من الطائفة المارونية، ولد في اهدن ، تلقى علومة في مدرسة الغرير في طرابلس، والثانوية في مدرسة عينطورة ، حصل على الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٣١، انتخب نائبا في الدورات (١٩٣٤، ١٩٤٧، ١٩٥٣، ١٩٥٧)، وشارك في العديد من اللجان منها المالية والعدلية، والشؤون الخارجية ، وكان رئيساً للجنة المالية ، تولى العديد من الوزارات منها المالية أيام حكومة النقاش ١٩٤١ – ١٩٤٤، ووزيراً للخارجية عام ١٩٤١، ووزيراً للخارجية والتربية الوطنية عام ١٩٤٥، ونفس الوزارتين في عام ١٩٤٧، وكان مرشحاً ومنافساً لشمعون في رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٢، توفي في ٥ أيلول عام ١٩٨١. ينظر: ضمياء رشك جبار الغالبي، حميد فرنجية ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٧- ١٩٨١، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار، ٢٠١٦ .

(٢) عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، المصدر السابق، ص ٧٣

(٣) نقلا عن ناديا كرامي ونواف كرامي، المصدر السابق، ص ١١

(٤) صادق حسن السوداني، صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام ١٩٥٨، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٤) بغداد ، ١٩٨٤، ص ١٠٧

(٥) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ١٨١

(٦) صادق حسن السوداني، صفحات من الانتفاضة ... ، ص ١٠٧.

شاقة فألف حكومة بيروقراطية يترأسها سياسي معتدل ويشارك فيها موظفون كبار يتمتعون بمستوى عال من الاخلاق والنزاهة والخبرة [١] ، كان على شمعون ان يتعلم من أخطاء الخوري وان يكون متمسكاً بمبادئ الثورة البيضاء لكن سرعان ما كشف القناع عن وجهه الحقيقي فقام بإقصاء المقربين له أيام الثورة [٢]، اصطدم مع مجلس النواب، حينما عمدت الحكومة الى تشريع قانون، تضمن تخفيض عدد نواب المجلس الى (٤٤) مقعداً بدلاً من (٧٧) ، وذلك ليعطي لرئيس الجمهورية فرصة اكبر لفرض ارائه على المجلس، وانتهى هذا الخلاف بحل مجلس النواب سنة ١٩٥٣ [٣] .

ومنذ تولي كميل شمعون رئاسة الجمهورية بلغت عدد الحكومات المشكلة في عهدة (١٥) حكومة ، وزعت جميع حقائبها على أساس طائفي، وفقاً ما نص عليه الميثاق الوطني ١٩٤٣، على ان رئيس الحكومة من السنة، والنائب من الروم الارثوذكس، ووزير المالية من المارونية، وهو بذلك لم يبتعد على سياسة الخوري في توزيع المناصب على أساس طائفي، رغم الشعارات التي رفعت أيام ثورة ١٩٥٢، والتي كانت على مايبدو مجرد كلام ليس الا [٤].

سرعان ما انفرط عقد التحالف بين شمعون وكمال جنبلاط، وخصوصاً بعد إصراره على محاكمة الرئيس السابق بشارة الخوري، وفتح تحقيق حول الثروة التي ينعم بها اقرباؤه واعوانه ، فتجاهله شمعون وشكل الحكومة برئاسة خالد شهاب ، فان اولى سمات العهد الشمعوني التنكر لتلك الوثيقة التي وقعت في ٢١ أيلول ١٩٥٢ بين شمعون والجبهة الوطنية الاشتراكية والتي على أساسها منحت الجبهة تأييدها لشمعون في الانتخابات[٥].

ومن ناحية أخرى بدأت سياسة العهد الجديد لكميل شمعون بمقبوليه لدى معظم الأوساط السياسية في السنتين الأوليين، رغم المشاكل مع الجبهة الاشتراكية، مرد ذلك الى ما كان يخطى به الرئيس شمعون قبل توليه الرئاسة من دعم عربي وأجنبي وكان له تاثيراً واضحاً على الصعيد الداخلي، ويذكر بيار أده[٦]

---

(١) زيدان كرم ، كميل شمعون ترجمة : رولا حداد ، بيروت ، ٢٠٠١، ص ٩٤.
(٢) صادق حسن السوداني، صفحات من الانتفاضة ... ، ص ١٠٨.
(٣) صلاح العقاد، المشرق العربي... ، ص ٢٠٦.
(٤) محمد خبر حسين الحجاز ، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان ١٩٤٣- ١٩٥٢، ج١، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣.
(٥) افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق، ص ٨٥.
(٦) **بيار أده (١٩٢١ – ١٩٧٧) :** ولد في بيروت في ٩ نيسان عام ١٩٢١، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة الإباء اليسوعيين، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف، زاول المحاماة متدرجاً في مكتب والده اميل الذي كان رئيساً للجمهورية ، انتخب نائباً عن بعبدا والمتن في دورة عام ١٩٥١، وعن دائرة بعبدا عام ١٩٥٣، وعن دائرة بيروت سنة ١٩٥٧ ، وكان عضواً في لجان المجالس كالمالية والموازنة ، والإدارة المحلية، والشؤون الخارجية والدفاع الوطني ، أسس عام ١٩٥٨ بنك بيروت الرياض وتولى رئاسته حتى عام ١٩٦٨، انتخب رئيساً لاتحاد كرة القدم سنة ١٩٥٩، تولى العديد من الوزارات منها، التربية عام١٩٥٣، والمالية في الاعوام (١٩٥٣، ١٩٥٥، ١٩٥٨، ١٩٦٨) ، توفي في شهر آب عام ١٩٧٧. ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي ... ، ص ٣١.

ان البريطانيين اشتركوا في المعركة على صعيدين: عربياً بواسطة الشيشكلي السوري ونوري السعيد، ومحلياً بواسطة مارون عرب الذي كان دائم الحضور في المجلس النيابي اللبناني وفي كل اجتماع[١].

أتبع الرئيس كميل شمعون سياسة خارجية عربية معتدلة ولم يظهر في بداية عهدة أي عداء او انحراف اتجاه الدول العربية وخصوصا اتجاه السعودية ومصر وسوريا والأردن، إذ اعلن شمعون تمسك بلاده بميثاق جامعة الدول العربية ، وهو بذلك نجح في ان يكسب موقعاً مميزاً للبنان بين الدول العربية [٢] لذلك نلاحظ ان لبنان خلال ولاية كميل شمعون شهدت مدة من الازدهار الاقتصادي، وقد أفادت من جملة من ظروف إقليمية مشجعة من خلال اقتصاديات النفط في الخليج العربي، مع تدفق رؤوس الأموال العربية على المصارف اللبنانية ، والتي انعكست بشكل واضح على قطاعات البناء والمال والسياحة [٣] .

وعلى عكس سياسة شمعون العربية، بدأت الأوضاع الداخلية بالتردي منذ أواخر عام ١٩٥٢، نتيجة الصراع بين جنبلاط وشمعون، إذ عقدت الجبهة الاشتراكية الوطنية اجتماعاً هاماً حددت فيه موقفها من رئيس الجمهورية، وطالبت بثلاث وزارات العدلية والاقتصاد والمالية، وفي ١١ أيار عام ١٩٥٣ تقرر حجب الثقة عن الحكومة وهذا يعني قطع الجسور نهائياً مع رئيس الجمهورية والحكومة [٤] .

وفي خضم الاحداث السياسية الداخلية وعلاقات لبنان العربية ، كان عام ١٩٥٢ مملوء بالاحداث الإقليمية ، ففي مصر حدث الانقلاب ضد الملك فاروق على يد الضباط الاحرار، وفي الأردن تسلم حسين بن طلال[٥] عرش الأردن[٦] فضلاً عن ان بريطانيا بدأت تخسر مكانتها في ايران بعد ان تولى محمد مصدق[٧] عام ١٩٥١ السلطة في فارس بعد فوزه في الانتخابات ، والذي كان برنامجه الحكومي يقوم

---

(١) عباس أبو صالح ، المصدر السابق، ص ٣٨، افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق، ص٨٣.
(٢) ضمياء رشك جبار الغالبي، المصدر السابق ، ص ١١٩.
(٣) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث ... ، ص ٢٢١ – ٢٢٢.
(٤) افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق ، ص ص ٨٩- ٩٠.
(٥) **حسين بن طلال :** وهو الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين ، وهو الابن الأكبر للملك عبد الله بن الحسين، ولد في عمان في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٥، امتاز بسجايا عربية اصيلة ، وكان متواضعاً ، بدء حياته الدراسية في سن الخامسة في روضة أطفال الموارنه الامريكية للاباء اليسوعيين في عمان، ثم دخل الكلية العلمية الإسلامية في عمان، ثم ارسله والده الى كلية فكتوريا في الإسكندرية بمصر والتي كانت تدار على غرار المدارس البريطانية، كان شديد التعلق بجده عبد الله، كان الأمير حسين في سويسرا عندما اغتيل الملك عبد الله، لذلك اصبح طلال ملكا على شرق الأردن بتاريخ ٤ أيلول عام ١٩٥١، ثم عزل بعد مرضه وعدم مقدرته على تولى شؤون الدولة وكانت لبريطانيا دوراً في ذلك لا يعاده، وبعد ان اكمل الأمير حسين سنة القانوني عاد من بريطانيا بعد ان التحق بكلية ساند هرست العسكرية البريطانية، تسلم الحكم في ٢ أيار ١٩٥٣. ينظر محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦.
(٦) سامي الصلح، احتكم الى التاريخ ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.
(٧) **محمد مصدق :** ولد في قرية احمد اباد بطهران، وكان هناك اختلاف في عام ولادته ما بين ١٨٧٩و ١٨٨١و ١٨٨٢، اكمل دراسته في سويسرا وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق ، ثم تولى مناصب بعد عودته الى ايران، كمعاون وزير المالية عام ١٩١٧، ثم وزيراً للمالية عام ١٩٢٣، ووزيراً للخارجية عام ١٩٢٤، وكان من المعارضين لرضا شاه، ثم انتخب نائباً عن طهران في الدورات الخامسة والسادسة والثالثة والرابعة عشر – ينظر: ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

على الخوف من بريطانيا، وقد شعرت بريطانيا بهذه الخسارة بعد ان اعلن عن برنامجه الرامي الى تأميم أصول شركة البترول الإنجليزية – الإيرانية [١].

اخذت التطورات تؤثر على لبنان ، وخصوصاً بعد رفض شمعون اول مشروع لحف عربي– عربي الذي طرح من قبل اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، فسارع شمعون الى معارضته واتبع سياسة عدم الانحياز الى أي دولة عربية كانت ام غريبة [٢].

ذكر ذلك الحياد الذي كان صفة رئيس الجمهورية اللبناني كميل شمعون الدبلوماسي البريطاني ايدن ، الذي اكد ان شمعون كان يسعى ان يؤدي دور الوسيط ما بين الشرق والغرب، دون التدخل في احلاف، خلال العام الأول من حكمة [٣].

وتمسك لبنان بسياسة الحياد إزاء السياسات العربية والغربية، ، الا ان ذلك لم يستمر طويلاً إذ شهدت حقبة الخمسينات من القرن العشرين الحرب الباردة بين القوتين الاشتراكية والرأسمالية، فعملت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى سياسة احتواء الشرق الأوسط لايقاف المد الشيوعي وذلك من خلال ربط الأنظمة باتفاقيات ومواثيق واحلاف[٤].

وبعد فشل المحاولات البريطانية – الامريكية في ضم الدول العربية الى مشروع القيادة العليا للحلفاء في الشرق الأوسط، قام رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل بزيارة واشنطن في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٣، واقترح عليه إقامة منظمة(الدفاع عن الشرق الأوسط) ، وفي ذلك الوقت تسلم دوايت ديفيد ايزنهاور [٥](Dwight David Eisenhower) الرئاسة الامريكية، وقد اتفق الجانبان الأمريكي والبريطاني على ضرورة تحقيق الأهداف المشتركة من اجل إنجاح المنظمة [٦].

ان وصول ايزنهاور الى الحكم كان بمثابة الدافع القوي لسياسة بريطانيا تجاه الدول العربية، إذ حث الإدارة الامريكية على تأييد بريطانيا في محادثاتها مع المصريين الرامية الى استمرار الاحتلال العسكري

---

(١) لورنس جيمس، المصدر السابق، ص ٣٢٢ – ٣٢٣.
(٢) سامي الصلح ، احتكم ... ، ص١٠٣.
(٣) تقرير بريطاني حول نشاط شمعون في السنة الأولى من حكمه ١٩٥٢، ١٩٥٣.
-F.O 371/10. 4480/ 1076/ 13/53/no 53/,13 March, 1952
(٤) جريدة المدى ، العدد ٣٠١٥، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠١٤.
(٥) **ديفيد داويت ايزنهاور (١٨٩٠ – ١٩٦٩) :** ولد في تكساس، من الحزب الجمهوري، وهو واحد من الرؤساء الأميركيين الذين وصلوا الى اعلى مركز بسبب صيتهم العسكري، وهو ابن عائلة فقيرة ، دخل كلية الضباط في ويست بوينت، تخرج منها عام ١٩١٥، كان مديراً للمدرسة تدريب الدبابات أيام الحرب العالمية الأولى ، ثم التحق بكلية الأركان وقد برز فيها ، ثم ارسل الى الفلبين كمساعد لقائد القوات المسلحة هناك، ثم اصبح امر القوات العسكرية الامريكية في أوروبا ، وفي عام ١٩٤٨ اصبح رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك ، المسلحة لحلف شمال الأطلسي. ينظر أودو زاوتر، المصدر السابق ، ص ٢٣٥- ٢٣٨ .
(٦) حسين طعمة شذر، موقف العرب من مشاريع الدفاع الغربية في منطقة الشرق الأوسط ١٩٥٠ – ١٩٥٤، مجلة شؤون عربية ، العدد (٩٥) ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٠٣ ؛ علي محافظة، العلاقات الأردنية – البريطانية ، دار النهار للنشر، لبنان ، ١٩٧٣، ص ٢١٨.

البريطاني لمنطقة السويس ، من منطلق المصلحة الذاتية للولايات المتحدة الامريكية تتطلب مثل هذا التأييد لاعتماد أوروبا على قناة السويس من اجل تدفق النفط بكميات كبيرة(١).

بدأت الولايات المتحدة الامريكية تركز بشكل كبير على منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً بعد وصول ايزنهاور الى الحكم ، فضلاً عن التطورات التي حدثت في المنطقة لا سيما في مصر بعد نجاح الثورة ، وتطور العلاقات اللبنانية اقتصادياً.إذ استطاع رشيد كرامي (٢) وزير الاقتصاد اللبناني اجراء اتفاقات اقتصادية تهدف الى دعم الاقتصاد الوطني وتكريس موقع للبنان في اطار النظام الاقتصادي العالمي والعلاقات الاقتصادية الدولية السائدة ، لذلك لم يقف كرامي كثيراً امام عقد العلاقات مع الشرق او الغرب، رغم معارضة البعض ورغم الضغوطات الغربية والأمريكية ، الا ان ذلك لم يوقف كرامي من عقد الاتفاقيات الاقتصادية ، فاجرت لبنان ولأول مرة عملية تبادل البضائع مع دولة تشيكو سلوفاكيا الاشتراكية ثم مع جمهورية المانيا الديمقراطية ، ثم كذلك مع العديد من الدول الاشتراكية بما في ذلك الاتحاد السوفيتي (٣).

وتفسيراً لهذا الموقف اللبناني ورغم ان لبنان كانت موقعة على النقطة الرابعة مع الولايات المتحدة الامريكية ، إذ ان لبنان كان وضعها العربي والدولي منذ استقلالها، وضعاً ضامناً بحكم الاعتبارات الداخلية والخارجية التي تتحكم فيه والتي يختلف فيها عن غيره من الدول العربية، كانت العلاقات بين الدول العربية ولبنان في خمسينات القرن العشرين تسودها نوع من سياسة التوازن، لذلك نلاحظ ان لبنان قامت بإصدار إجازة استيراد ناقلتي نفط من السويد، واعادت تصديرها الى بولندا ، فأثار القرار غضب الأوساط السياسية اللبنانية والصحافة، كما انه اثار غضب الدول الغربية التي عدّته اخلالاً بالحظر المفروض على تصدير المواد الاستراتيجية الى الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية، واثار الامر حول موقف لبنان من العلاقات بين الشرق والغرب، ومن الحرب البادرة(٤).

أن بوصول ايزنهاور، اخذت الاستراتيجية الامريكية اكثر وضوحاً تجاه منطقة الشرق الأوسط والذي اعلن بانه ينوي إعادة التوازن الى السياسة الامريكية حيال العالم العربي (٥) رغم ان الولايات المتحدة الامريكية اعتمدت على بريطانيا في تطبيق سياستها في المنطقة، ووجدت فيها الحليف ذات المصالح

---

(١) توماس .أ برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ الى ١٩٧٥م، ترجمة: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، طلاس للنشر، دمشق ، ١٩٨٥، ص ٤٤٨ .

(٢) **رشيد كرامي (١٩٢١- ١٩٨٧) :** سياسي لبناني ، ولد بطرابلس عام ١٩٢١، تخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٤٧، وعمل بالمحاماة ، انتخب نائباً بالبرلمان اللبناني عام ١٩٥١، ثم اصبح وزيراً للعدل ووزيراً للاقتصاد عام ١٩٥٣، تولى رئاسة الوزراء خمس مرات الأولى عام ١٩٥٥، ثم في عام ١٩٥٨ مرتين، وعاصر الانقلاب الذي انهى حكم كميل شمعون، وفي السنة التالية ترأس الوفد اللبناني في الدورة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة ، شكل وزارته الرابعة عام ١٩٦١، والخامسة عام ١٩٦٦ خلفاً لعبد الله الباقي. ينظر : حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ ؛ طوني يوسف ضو، وجه لبنان الابيض، معجم القرن العشرين ، بيروت ، د.ت، ص ٧٥٦.

(٣) افضوكيا حنا البابع ، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٤) نجدة فتحي صفوة ، من نافذة السفارة – العرب في ضوء الوثائق البريطانية، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن – قبرص ، ١٩٩٢، ص ص ١٩١ - ١٩٢.

(٥) روجيه جهشان ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢.

التقليدية ، وتتفق معها في الهدف الأساسي والجوهري هو حصر الاتحاد السوفيتي [١] الا ان هذا التخطيط المشترك لم يستمر في ظل تراجع قوة بريطانيا بسبب المشاكل المالية التي عصفت بها ، فضلاً عن خسارة بريطانيا حليف قوي في مصر بسبب ثورة عام ١٩٥٢[٢].

بعد فشل مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط والمبادرة الباكستانية عام ١٩٥٢ لاقامة نظام لتبادل العلاقات مع الدول الإسلامية، كررت الولايات المتحدة الامريكية المحاولة لانشاء اطار استراتجي دفاعي غايته الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي وكتلته الشرقية باسم وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية جون فوستر دالاس [٣](John Foster Dallas)، وعبر عنها في كتابه (حرب أم سلام) بما يعني (الحد) ودعاه باسم الحزام الشمالي (Northen Belt)، ووصف بالشمالي لانه يضم الدول العربية المحاذية لتركيا شمالاً [٤] وتجدر الإشارة هنا الى بيير روندو الذي يرى ان فكرة الحلف الشمالي ليست فكرة أمريكية كما اعتقد البعض وانما هي بريطانية، والتي ارادت بريطانيا من خلالها ان تجدد نفوذها في المنطقة، من خلال استغلال شعور شعوب بعض الدول الشرقية ضد الشيوعية، فتركيا كانت ترى في مثل هذه التنظيمات الدفاعية مجالات جديدة للاستفادة مادياً وعسكرياً وفرصاً لتحقيق ما تحلم به من نفوذ على الدول العربية، هذا الامر كان مشابهة للموقف العراقي الذي يرغب في الحصول على المساعدات العسكرية، ورغبة العراق في استرجاع زعامته العربية ، وقبلت الولايات المتحدة الامريكية الفكرة على اعتبار انها تتجاوب مع مخططها السياسي الاستراتجي العام القاضي بإقامة أجهزة دفاعية حول الاتحاد السوفيتي[٥] وإزاء هذه الاحداث بدأت جولة فوستر دالاس الى الشرق الأوسط في أيار عام ١٩٥٣ شملت مصر والسعودية والعراق والأردن و" إسرائيل" ولبنان وسوريا [٦] فوصل الى القاهرة في ١١ أيار، وجرت محادثات بين الطرفين، وقد علم دالاس بأن المصريين يعتزمون اجلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس[٧].

ثم وصل دالاس الى بيروت في ١٦ أيار، وعقد لقاءات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء صائب سلام[٨] ووزير خارجيته جورج حكيم، في وقت نفسه استقبلته في بيروت مظاهرات طلابية حملت

---

(١) احمد عبد القادر جمال، مشكلات الشرق الاوسط ، مكتبة الانكلو- المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٤٥٦- ٤٥٧.
(٢) روجيه جهشان، المصدر السابق، ص ٢٤٢.
(٣) **جون فوستر دالاس (١٨٨٨- ١٩٥٩):** وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس ايزنهاور في المدة ١٩٥٣ – ١٩٥٩، عمل مستشاراً لسياسة الخارجية للحزب الجمهوري، وكان شخصية مهمة في الحرب الباردة ، واتخذ موقفاً معادياً من الشيوعية ، ولد في دالاس في واشنطن ، اصبح محامياً بعد ان تخرج من كلية الحقوق بجامعة جورج واشنطن، ودعم فرنسا في حربها ضد فيت مين في الهند الصينية الفرنسية، وكذلك كان له دوراً في اسقاط حكومة محمد مصدق في ايران ، ولعب دوراً كبيراً في انشاء الأحلاف العسكرية . ينظر: احمد خليل محمودي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢- ٢٤٣.
(٤) نقلا عن : غسان عيسى، المصدر السابق، ص ٣١٧ – ٣١٨.
(٥) نقلا عن : بيير روندو، المصدر السابق، ص ١٦٦ – ١٦٧.
(٦) غسان عيسى، المصدر السابق، ص ٣١٨.
(٧) توماس . أ بريسون، المصدر السابق، ص ٤٥٠.
(٨) **صائب سلام (١٩٠٥-٢٠٠٠) :** سياسي لبناني ورئيس وزراء، ولد عام ١٩٠٥، من اسرة عرفت بعدائها للتعبئة العثمانية، والانتداب الفرنسي، درس بجامعة بيروت، وانتخب عضواً بمجلس النواب اللبناني عام ١٩٤٣، كان له دوراً كبيراً عندما اعتقل بشارة الخوري فجعل من بيته ملتقى للنواب الناقمين على السلطة الفرنسية، اشترك في وزارة الصلح كوزير للداخلية، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٥٢ تزعم الحركة التي طالبت الخوري بتخلي عن رئاسة الجمهورية ، ثم اصبح وزيراً للدولة في وزارة الباقي بعد تولي شمعون رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٢، تولى الوزارة عام ١٩٦٠ ابان رئاسة فؤاد شهاب ، اهتم بالشؤون الاقتصادية، فتولى رئاسة شركة طيران الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٥، كما تولى رئاسة شركة الدهون والزيوت. ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق ، ص ٧١٠.

منشورات ، كتب عليها" ليسقط الدفاع المشترك" ، " لا سلام مع إسرائيل" ، وعليه عبر كبار المسؤولين والنواب اللبنانيين عن استعدادهم للتعاون مع الغرب، ولكنهم شددوا على ضرورة التنسيق مع بقية الدول العربية، وطالبو من الولايات المتحدة الامريكية التدخل في قضية اجلاء البريطانيين من مصر، وفي الاطار ذاته طلب دالاس من شمعون ان يستخدم نفوذه لدى اللواء محمد نجيب لاقناعه بوجهة النظر الامريكية [١].

ابدى فوستر دالاس خشيته بعدم رغبة مصر في التعاون للدفاع عن العالم الحر وهذا ما يجعل احتفاظها باستقلالها امراً ضعيفاً، واكد دالاس لشمعون تخليه عن فكرة منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط، وعبر عن قلقه من العرب لا يعتبرون ان هناك تهديداً شيوعياً بل ثمة تهديد من " إسرائيل" والقوى الاستعمارية [٢].

إزاء الرفض العربي لمشاريع الاحلاف الغربية ، وفشل إدارة ايزنهاور في إيجاد حل للقضية العربية – الإسرائيلية، فان الفشل الأمريكي– البريطاني في قيام الاحلاف لا يعني انهما تخلتا عن سياستهما في الشرق الأوسط، بل بذلتا جهوداً كبيرة من اجل ادخال المنطقة في حلف دفاعي [٣] لذلك تبنى ايزنهاور نظرية دالاس الحزام الشمالي ، وقد حدد دالاس ان مفتاح السياسة الامريكية في منطقة الشرق، عن طريق فكرة المعاهدات الثنائية التي تتحول في نهاية الامر الى حلف عسكري شامل، وأول تجربة تحالفية على طريقة فوستر دالاس هي الاتفاقية التركية– الباكستانية او ما يعرف بالميثاق التركي – الباكستاني، حيث تم الحلف العسكري بينهما بتاريخ ١٩ شباط ١٩٥٤ [٤] وفي الواقع ان تطلعات الولايات المتحدة الامريكية في الحلف اصطدم بتطلعات بريطانيا، إذ ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تريد هذا الحلف دون وجود دول عربية فقط الدول الواقعة على الحافة الشمالية الشرقية، الا ان بريطانيا كانت متلهفة لادخال العراق في الحزام الشمالي لاستعمال الحلف بديلاً عن المعاهدة العراقية– البريطانية التي ينتهي العمل بها عام ١٩٥٧، وهذا يضمن استمرار التاثير البريطاني في المنطقة[٥] فوافقت الولايات المتحدة الامريكية على مضض بإدخال العراق ضمن الحلف الشمالي، وفي نفس الوقت كانت الولايات المتحدة الامريكية تأمل ان تقوم الحكومة العراقية بدور من التاثير على جذب الدول العربية واقناعها للانضمام الحلف التركي – الباكستاني [٦] وبدعم امريكي وبريطاني وفرنسي تم انشاء الحلف التركي – الباكستاني ليكون نواة حلف بغداد، وفي هذه الوقت ابدى العراق رغبتة في الانضمام الى الحلف، على اثر ذلك الامر خرجت الجماهير العربية في تظاهرات مناهضة لسياسة الغرب في المنطقة، لا سيما الجماهير اللبنانية ، التي خرجت في ٢٧ اذار ١٩٥٤، وكذلك خرج الطلاب القوميون العرب في الجامعة الامريكية في بيروت،

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي،العلاقات اللبنانية الامريكية ...، ص ٨١ ؛ غسان عيسى ، المصدر السابق، ص ٣١٨.
(٢) غسان عيسى، المصدر نفسه، ص ٣١٨- ٣١٩.
(٣) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص ١٥٨.
(٤) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية
(٥) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ٨٣ – ٨٤.
(٦) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥- ١٩٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣٦٦.

وافق ذلك الموقف الجماهيري، موقف جمعية العروة الوثقى [١] التي اخذت دورها في المظاهرات بعد ان آزرتها الهيئات الطلابية التي احتجت على عزم العراق الانضمام الى الميثاق في وقت رفضت الحكومة اللبنانية هذه التظاهرات، ولم تمنح الداخلية اللبنانية الترخيص للتظاهر،فأحدثت اصطدامات مع القوى الأمنية وسقط عدداً من الجرحى [٢]

تذكر الوثائق البريطانية، حسب التقرير الذي ارسله اندروز السفير البريطاني في بيروت الى وزارة الخارجية البريطانية، حيث ذكر التقرير " ان الحكومة اللبنانية قابلت الحلف التركي – الباكستاني مقابلة حسنة، حتى ان بعض الزعماء اللبنانيين كانوا يدعون لانضمام لبنان اليه " [٣]

وفي السياق ذاته اثار اندروز في تقريره الى وزير الخارجية البريطاني، قضية التحالف مع الغرب، إذ عقد مجلس النواب اللبناني جلسة سرية لبحث الشؤون الخارجية والتي دافع عنها بعض النواب وعن التحالف مع الغرب، رغم ان هناك اطراف من اليساريين والقوميين المعارضين، ولكن قوة الرأي المؤيد لقيام علاقات وتحالف مع الغرب كانت اكثر من المتوقع، وقد صرح اميل البستاني [٤] المتحدث الرئيسي في الجلسة السرية للصحافة، بانه نصح خلاله العرب طلب المساعدة او المعونة العسكرية من الدول الأوروبية، وكان لهذه النصيحة صداها في الصحف ، وبصورة خاصة من قبل نصري معلوف في جريدة " الجهاد" ، اذا انه حث لبنان على قبول المساعدة العسكرية من أمريكا كما فعل العراق [٥].

وكذلك جاء في التقرير الثاني للسفير البريطاني في بيروت ، عن المقابلة التي جرت بين السفير وكميل شمعون، حيث قال شمعون لاندروز بانه أرسل رئيس وزرائه الى عمان للتصدي لإثارة ما وصفه بالتقارير المشوهة التي نشرت في الصحف العربية والتي تحدثت عن ميل جديد في سياسة لبنان الخارجية، واشار شمعون الى وضع لبنان الجغرافي وتركيبته الاجتماعية الداخلية ، فلا بد ان يكون للبنان

---

(١) **جمعية العروة الوثقى:** رابطة إسلامية، أسسها جمال الدين الافغاني ١٨٣٨- ١٨٩٧، تركز اتباعها في مصر والهند، قاومت بريطانيا، واستهدفت إقامة جامعة إسلامية تربط العالم الإسلامي ، والعروة الوثقى اسم المجلة الناطقة باسم هذه الرباطة أصدرها الافغاني في باريس، والعروة الوثقى اسم تنظيم قومي نشأ في الجامعة الامريكية في بيروت أواخر الاربعينات، ووقفت الى جانب الولايات المتحدة في سعيها لازمة الاستعمار والقديم (فرنسا وبريطانيا). ينظر : سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط العراق – سوريا – لبنان- فلسطين) ، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٨٤.

(٢) رسول عبد السادة حسان، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ٨٤ ؛ عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٥) ، بغداد، حزيران ٢٠١٣ ، ص ٧٧

(٣) نقلا عن : افضوكيا حنا البايع، المصدر السابق، ص ٩١

(٤) **اميل البستاني (١٩٠٧ – ١٩٦٣) :** من بلدة الدبية قرب صيدا ، تلقى علومه الأولية في احد مياتم صيدا، ثم انتقل الى مدرسة الفنون الامريكية في صيدا ، ثم الجامعة الوطنية في عالية ، حصل على شهادة الماجستير في علم البيئة والعلوم الرياضية العالية، ثم سافر الى الولايات المتحدة ودرس في ، جامعة بوسطن، ثم عمل في شركة نفط العراق، أسس شركة للمقاولات والتجارة، دخل الحياة السياسية عندما انتخب نائباً عن الشوف وعالية في دورة ١٩٥١، وعن الشوف في دورة عام ١٩٥٣، ودورة عام١٩٥٧ ودورة عام ١٩٦٠، شارك في اعمال اللجان النيابية منها الدفاع والمالية والإدارة العدلية والشؤون الخارجية، عين وزيراً للاشغال العامة في عام ١٩٥٦، ثم انتخب رئيساً لخريجي الجامعة الامريكية من عام ١٩٥٢ – ١٩٥٧ ومن ١٩٦١- ١٩٦٣، توفي بحادث سقوط طائرة الخاصة به في البحر ١٥ اذار١٩٦٣. ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المجم الوزاري ...، ص ٦١ – ٦٢.

(٥) نجدة فتحي الصفوة، المصدر السابق، ص ١٩٣.

علاقات ودية مع دول الغرب، وعلى ان لا تكون هذه العلاقات على حساب علاقاته مع الدول العربية ، في الوقت نفسه تكلم وزير خارجية لبنان عبد الله اليافي مع اندروز خلال زيارته للسعودية في حزيران عام ١٩٥٤ والتقى بالملك سعود وتحدث عن لقائه قائلاً " ان لبنان يبقى مخلصاً لارتباطاته العربية ولسياسة جامعة الدول العربية، وان لبنان لا يستطيع ان ينحاز الى جانب أو اخر في الخلافات بين أعضاء جامعة الدول العربية...، وكذلك اكد الجانب اللبناني ان من مصلحته تقتضي بان تكون علاقاته مع الغرب ودية ، اما ما يتعلق بالكتلة الشرقية الشيوعية ، فان لبنان كان ضدها دائماً وابداً ، وان موقف لبنان من أي نزاع بين الكتلتين الشرقية والغربية هو مع الغرب بصورة مطلقة " [١].

سبق المباحثات تحركات أمريكية من خلال الدعوة الى عقد اجتماع خاص لممثلي الدول العربية في القاهرة ١٦ حزيران ١٩٥٤ وبدعوة من جونستون (Johnston) المبعوث الأمريكي الخاص للرئيس الأمريكي ايزنهاور، وقد طرحت في الاجتماع مسألة تنظم الدفاع عن بلدان المنطقة ، ومنح البلدان مساعدات أمريكية ضمن الاتحاد للدفاع مع اشتراك الدول العربية في ذلك، الا ان تلك المخططات اصطدمت بمقاومة الدول العربية ولا سيما مصر وسوريا [٢] ولم تتوقف الدول العربية في سبيل ثني العراق من الانضمام الى الحلف فشكلت لجنة تألفت من وفد لبناني- سوري – مصري مشتركة للسفر الى بغداد ، وطلبوا من العراق تأجيل توقيع الاتفاق مع تركيا أربعة اشهر من اجل اجراء مشاورات بين مصر والدول العربية من جهة، وتركيا والدول الغربية من جهة ثانية، ولكن كل ذلك لم يثني نوري السعيد واندفاعه عن تشكيل الميثاق المشترك [٣].

زار نوري السعيد تركيا في ٩ تشرين الأول ١٩٥٤، في طريق عودته من لندن واجتمع برئيس وزرائها عدنان مندريس [٤] وجرت بينهما مباحثات حول التفاهم من اجل تكوين جبهة أمن مشتركة ، وعليه اعلن نوري السعيد قطع علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وطلب من أعضاء السفارة السوفيتية مغادارة العراق [٥] وفي السادس من كانون الثاني عام ١٩٥٥، زار وفد تركي برئاسة رئيس الوزراء عدنان مندريس ووزير خارجيتها محمد فؤاد كوبرولو ، العراق واجرو مباحثات استمرت اسبوعاً

(١) نقلا عن : افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق، ص ٩٦ – ٩٧.
(٢) رياض إبراهيم خلف السبعاوي، المصدر السابق، ص ٣١ -٣٢ .
(٣) عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد ، المصدر السابق، ص ٨١و ٨٢و ٨٣.
(٤) **عدنان مندريس (١٨٩٩ – ١٩٦١) :** ولد في ضواحي أزمير، تعلم في المدارس الامريكية ثم درس الحقوق في أمريكا ، وتولى رئاسة وزراء تركيا في الفترة ١٩٥٠- ١٩٦٠، وهو سياسي تركي ورجل حقوق ، وهو من مؤسسي الحزب الديمقراطي وهو حزب معارض في سنة ١٩٤٦، ازيح عن السلطة بانقلاب عسكري عام ١٩٦٠ علي يد الجيش التركي، وتم اعدامة شنقاً عام ١٩٦١ ، مع اثنين من أعضاء مجلس وزرائه ، وهو اول رئيس وزراء يعدم في تركيا ، وهو الذي وقع حلف بغداد مع نوري السعيد في شباط عام ١٩٥٥. ينظر: محمد شفيق غربال ، المصدر السابق، ص ١٧٥١.
(٥) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ٨٦.

كاملاً، وتم الإعلان في البيان المشترك في ١٣ كانون الثاني، بان تركيا والعراق قررنا توقيع معاهدة حول التعاون لتأمين الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط [١]

تمكنت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ورغم الصعوبات التي واجهتها من رفض الدول العربية وغيرها من عقبات ، واستطاعت من انشاء الحلف الدفاعي بعد انضمام ايران الى الحلف، بعد سقوط حكومة مصدق، بتعاون امريكي – بريطاني بمساعدة الاستخبارات الامريكية (CIA) ، وقدمت الولايات المتحدة مساعدات الى باكستان وانقذتها من المجاعة وفي صراعها مع الهند [٢]

وبعد الاتفاق التركي العراقي ، اقترح السعيد على مندريس بزيارة لبنان واجراء مفاوضات تمهيدية مع الرئيس اللبناني كميل شمعون من اجل اقناعة للانضمام الى الحلف، واطلع المسؤولين اللبنانيين على مشروع العراقي– التركي، واكد لهم ان تركيا ستقف الى جانب الدول العربية في المحافل الدولية، وكما اكد الوفد لشمعون في حالة انضمام لبنان الى الحلف فسوف تحصل على مساعدات مالية من الولايات المتحدة [٣]

اظهرت المحادثات ميل الحكومة اللبنانية للموافقة على الاتفاق مع تركيا، إذ كانت رؤى الحكومة اللبنانية بأن الميثاق من شأنه ان يدخل تركيا طرفاً في المشكلة الفلسطينية، حسب أساس نص الميثاق والمتضمن استعداد الجيش التركي للاشتراك في رد أي عدوان يأتي من داخل المنطقة، فضلاً عن ذلك ستحصل لبنان على مساعدات مالية من أمريكا، وستعمل بريطانيا على تدريب الجيش اللبناني [٤]

في وقت تعرضت لبنان الى ضغط تركي بعد وصول الوفد التركي في شباط من العام نفسه، واجتمع مندريس مع سامي الصلح رئيس الوزراء ووزيري خارجية البلدين ، واثناء الزيارة قدم مندريس دعوة لكميل شمعون لزيارة تركيا، وكانت مفاوضاتهم مثمرة في ظل انقسام عربي واضح ورفض شعبي لبناني [٥]

قوبلت زيارة الوفد التركي الى لبنان بعاصفة من السخط والاستياء، وطافت التظاهرات جميع انحاء لبنان منددة بالزيارة ، وكان لحزب البعث العربي الاشتراكي في ذلك المجال حضورهم مهم في تنبيه أبناء الشعب اللبناني من الأهداف التي تكمن وراء هذه الزيارة [٦].

زار كميل شمعون تركيا في نيسان ١٩٥٥، بعد دعوة رئيس الوزراء التركي له ، وصدر بيان أشار الى علاقات بين لبنان وتركيا، واكد شمعون على ان تركيا تشكل خط الدفاع الأول عن الدول العربية، رافق هذه الزيارة قيام إضرابات في لبنان دعمت التظاهرات في شوارع لبنان ودعوا المتظاهرين الى

(١) رياض إبراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق، ص ٣٢.
(٢) جريدة المدى ، العدد ٣٠١٥، ٢٤ شباط ٢٠١٤ .
(٣) فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٤.
(٤) عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد ، المصدر السابق، ص ٨٣.
(٥) فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٥.
(٦) حسين محمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص ١٤١.

الاضراب، واحدث البيان ازمة سياسية بين سوريا ولبنان، الا ان وزير خارجية لبنان أوضح لخالد العظم، ان البيان المشترك لا يعني انضمام لبنان للحلف، برغم ان شمعون ورئيس وزرائه كانوا يفضلون الانضمام الى الحلف(١) وتشير الوثائق البريطانية ان من أهم الأسباب التي حالت دون انضمام لبنان للحلف ، هو وجود العراق في الحلف ، ورغبة العراق ورئيس وزرائها نوري السعيد في تحقيق مشروع الهلال الخصيب الذي رفضته لبنان، كما رفضت مشروع سوريا الكبرى ، وقد اكدت تلك الوثائق على نيه نوري السعيد احياء تلك المشاريع(٢).

أصدرت وزارة الخارجية الامريكية بياناً ورد فيه " ان الميثاق التركي العراقي يعتبر مساهمة إيجابية في الدفاع عن الشرق الأوسط" ، وارسل السفير الأمريكي في دمشق مذكرة الى السعودية في أيلول، يوضح فيها اهتمام الولايات بضرورة انضمام البلدان العربية الى الحلف، ويوضح كذلك عدم استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدات العسكرية الا للدول الأعضاء في الحلف، فاصدرت وزارة الخارجية الامريكية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٦، تؤكد دعمها للحلف(٣).

واكد على الموقف الأمريكي من خلال تصريح النائب الأمريكي كروسمان(Crossman) اذ قال " لا ينبغي تهنئة وزير خارجية بريطانيا لعقد هذا الميثاق فهو لم يعن بعقده كثيراً ، وان الشخص الذي يستحق التهاني هو فوستر دالاس ، فهذا الميثاق لم يستند الى مبادى بريطانية ،بل الى مبادى أمريكية " (٤).

وقد انعكست احداث انضمام لبنان الى حلف بغداد على الصحف اللبنانية، وقد كتبت الصحافة اللبنانية كثيراً عن الحلف العراقي والتركي وقد جاءت كتاباتها على الاغلب مؤيدة لوجهة نظر العراق فمعظم الصحف الرئيسة (كالحياة)،(بيروت)، (بيروت المساء)، (النهار)، (الرواد)، و(الاحرار)، رحبت بالاتفاق العراقي– التركي، واجتمعت على تأييده ، كما ان عدداً من هذه الصحف ذهبت الى ابعد من ذلك مبينة فشل الجامعة العربية وضرورة عدم الاتكال على ضمان جماعي اسمي، قابلتها الصحف الشيوعية واليسارية فقد هاجمت العراق والحلف العراقي– التركي وحثت على اتخاذ موقف الحياد بين المعسكرين الشرقي والغربي(٥).

من جانب آخر ارادت الولايات المتحدة الامريكية توسع رقعة الحلف من خلال انضمام عدد من الدول العربية، والتي تعدّها الولايات المتحدة سلاحاً مهماً في مواجهة الاتحاد السوفيتي نظراً لظروف

(١) ياسر طالب الخزاعلة ، الازمة السياسية ...، ص ٧٤- ٧٥.
(٢) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ٧٥.
(٣) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٩، ص ١٢٣.
(٤) نقلا عن : سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق ، ص ٥٤.
(٥) نقلا عن : فتحي عباس خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٨٠ – ٨١.

الاقتصادية التي تمر به الدول، وهذا بطبيعة الحال سوف تكون ارضاً خصبة للأطماع السوفيتية، لذلك بدأت الولايات المتحدة لضغط على لبنان وربطت المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى لبنان بالانضمام الرسمي للحلف، وتحسين العلاقات مع "اسرائيل" [١] ، ارسلت الحكومة اللبنانية تطلب من سفيرها لدى الولايات المتحدة الامريكية بالحضور الى لبنان من اجل اعطاءه رسالة الى الولايات المتحدة الامريكية تتضمن شروط انضمام لبنان الى الحلف ، وكان مضمون الرسالة رغبة لبنان الحصول على مساعدات عسكرية امريكية ، وردت الادارة الامريكية ان السياسة الامريكية لا تعتبر تطوير المنظمة الدفاعية تعبيراً عن السياسية الامريكية بل هو بالاحرى اساساً للمالح المشتركة لدول المنطقة والولايات المتحدة الامريكية والقوى الاخرى المعنية بالدفاع عن المنطقة ، واكدت على ان لا فائدة من الترتيبات الدفاعية اذا لم تشعر الدول المشتركة بخدمة مصالحها الوطنية [٢] ورد كميل شمعون على موقف الولايات المتحدة الامريكية ينبغي ان لا يكون هناك اعتراض على عدم ارسال الاسلحة الى لبنان في وقت تتذرع الولايات المتحدة الامريكية على ان لبنان لديها مخططات عدوانية تجاه "اسرائيل" ، الا انه وعلى حد علمي لم يكن هناك اي اعتبار من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية لمساعدة لبنان في مجال الاسلحة [٣] ،وعندما علمت لبنان بموقف أمريكا من المساعدات للبنان، أرسلت الى الإدارة الامريكية عن طريق شارل مالك سفير لبنان في واشنطن، وعبر عن اسف لبنان من الموقف الأمريكي تجاه لبنان، وجاء في الرسالة ان لبنان اتخذ خطوات كبيرة من اجل ضمان انضمامها للحلف ، وأوضح ان لبنان تواجه ضغطاً كبيراً من جانب الدول العربية كالسعودية ومصر وسوريا[٤].

اما الحكومة البريطانية فأنها لم تؤيد وجهة النظر الامريكية في سياستها تجاه لبنان ، فقد سلم هارولد ماكميلان (Harold Macmillan) [٥] وزير خارجية بريطانيا مذكرة الى نظيره الأمريكي جاء فيها " ان لبنان بلد صغير وصديق للغرب وان حكومته تقع تحت ضغط قوي لمنع انضمامه الى حلف بغداد، وان وقف تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى لبنان من شأنه ان يضعف قدرته على المقاومة، واستمرارها يضمن بقاءه للمعسكر الغربي، وتوسيع أنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط بانضمامه

(1) F.R.U.S, Memorandum of Conversation by Lebanese Embassy,1955- 1957,Near East : Jordan- Yemen , volume, xlll, Doucument ll5, Washington, February 24, 1955, p. 170 – 171.

(2) F.R.U.S, Memorandum of Converation , Department of state , 1955- 1957, Nare East : Jordan- Yemen, volume xlll, Document116, Washington , March 1, 1955 p. 174-175

(3) F.R.U.S, Memorandum of Converation , Department of state , 1955- 1957, Nare East : Jordan- Yemen, volume xlll, Document117, Beirut ,July 15, 1955 , p. 173 .

(4) F.R.U.S, Memorandum of Conversation by Lebanese Embassy,op,cit , p . 171.

(٥) **هارولد ماكميلان (١٨٩٤ – ١٩٨٦) :** سياسي بريطاني ، زعيم حزب المحافظين، اصبح رئيس الوزراء ١٩٥٧-١٩٦٣، خلفاً لانطوني إيدن ، عمل من اجل تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية بعد تأزمها نتيجة حرب السويس، استقال اثر معارضة الجنرال ديغول على دخول بريطانيا السوق الأوروبية المشتركة . ينظر: منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص ٤١١.

العاجل، لذلك اقتنعت الحكومة الامريكية بوجهة النظر البريطانية ، ووافقت على تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للبنان من اجل ضمان استقلال سياستها بعيداً عن الدول العربية التي تقف ضد الغرب[١].

اما الرأي العام اللبناني فقد كان في البداية مؤيداً لموقف مصر الى حد كبير ولكنه غير موقفه نتيجة تأثير ما كتبته الصحف المؤيدة للعراق، واستنكر الحملات المصرية التي تشنها اذاعة صوت العرب والصحافة المصرية ، وبهذا يمكن القول ان موقف مصر المناهض للعراق ساعد كثيراً على استمالة الرأي العام اللبناني الى جانبه، كما ان الصحف اللبنانية وجهت لوماً الى لبنان لتردده في اتخاذ موقف صريح من الحلف العراقي – التركي [٢].

ورغم الانقسامات السياسية اللبنانية والشعبية فمنها المؤيد ومنها المعارض على انضمام لبنان، الا ان الحكومة اللبنانية اخذت تظهر تأييدها العلني للحلف من خلال الانباء التي تبثها الإذاعة اللبنانية عنه طوال الوقت، كما لو انها إذاعة عراقية او تركية ، وبدأ شمعون يمهد الأجواء من اجل الانضمام مع العراق وتركيا في الحلف[٣].

ولكن رفض الولايات المتحدة الامريكية من تسليم الأسلحة الى لبنان حال دون تحقيق ذلك في وقت قد خشيت الإدارة الامريكية من تزويد السلاح للبنان رغم الضغوطات البريطانية وبقية دول الحلف، بحجة هذا السلاح يثير استياء اليهود، وهم على أبواب الانتخابات الرئاسية أضعف الموقف الأمريكي الرغبة لدى لبنان في الانضمام الى الحلف في وقت كانت هناك مخاوف لبنانية من ان ترتمي سوريا بحضن مصر والسعودية فيبادرون على توقيع الحلف الثلاثي، وقد اكد شمعون للسفير العراقي ان ٩٠% من الشعب اللبناني هم من دعاة التعاون الوثيق مع العراق، ولكن يرى ان الاقدام على دخول الحلف في الوقت الحاضر سابق لأوانه [٤].

رغم كل المغريات التي قدمت الى لبنان من اجل ضمها الى الحلف ، لكن الحكومة رفضت ذلك ولم يكن هذا الرفض رغبتا منها بقدر ما كان تواجه ضغوط ومخاطر داخلية من قبل المجلس النيابي والجماهير الغاضبة من ناحية ، وكذلك موقف الدول العربية كسوريا، والسعودية ومصر من ناحية أخرى [٥] إذ ان لبنان كانت متحذره كل الحذر من التدخل السوري في لبنان رغم الضغوطات التي واجهتها سوريا من قبل الولايات المتحدة وتركيا، لدفعها للانضمام للحلف فا بتهديد من تركيا وبالأغراء من خلال

(١) نقلا عن : نهلة يسن حسين الانصاري، لبنان في عهد الرئيس كميل نمر شمعون، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان، ٢٠١٧، ص ٢٨١- ٢٨٢.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨٣.
(٣) فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص ٨٣.
(٤) نهله يسن حسن الأنصاري ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦.
(٥) حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص ١٤٣.

الوعود بدعم سوريا وتزويدها بالسلاح، لكن ذلك لم يعبر عن شي [١] اما المملكة العربية السعودية ضغطت على لبنان لمنعها من قبول الانضمام للحلف حيث تشير الوثائق البريطانية، حيال ذلك، حيث ازداد الضغط السعودي على لبنان من خلال تدفق الأموال السعودية في ررشا واسعة النطاق، ليس فقط لمنع لبنان من الانضمام الى الحلف، ولا للضغط عليها من اجل الانضمام الى الحلف الثلاثي السعودي – المصري – السوري، بل ضد الرئيس شمعون شخصياً والنظام بشكل عام ، ولقد اشتكي شمعون لدى ماكميلان عندما زار بيروت في ٢٣ تشرين الثاني، وطلب منه المساعدة لإيقاف ذلك[٢].

وفي السياق ذاته، كانت لبنان متخوفة من خسارتها للسعودية لثقلها الاقتصادي واستثماراتها في لبنان، فضلاً عن ذلك كانت العلاقات الانكلو- سعودية متوترة في أوائل الخمسينيات نتيجة لتأييد بريطانيا للهاشميين ومعارضتها للمطالب السعودية بشأن نزاعات الحدود مثل قضية البريمي، لذلك كان الملك سعود ضد الاحلاف الغربية التي تضم أنداده التقليدين من الهاشميين الحاكمين في العراق والأردن، لذلك كان يرى في حلف بغداد تهديداً لوجود مملكته [٣].

اما موقف مصر الرافض للحلف قلباً وقالباً ، ومدى انعكاسه على لبنان ، لما لمصر من ثقل سياسي على الساحة العربية ولها تأثير كبير على لبنان، فضلاً عن دعمها التيارات القومية ، وكذلك وجود اكثر من ٤٠ الف مواطن لبناني في مصر فان خروجهم من مصر يعني احداث ازمة حادة وضائقة في لبنان في ظل الظروف السائدة في لبنان[٤].

وعليه في ظل المواقف العربية الرافضة للحلف ، والضاغطة على لبنان لمنعه من الانضمام الى الحلف في حين ان لبنان كانت ملتزمة سياسة الحياد حتى عام ١٩٥٢، والتي سرعان ما تغيرت بتغير الاحداث الإقليمية والدولية، وبمواكبة تلك الاحداث غيرت من مسار سياستها لتواكب التغيرات الحاصلة على الساحة الدولية والإقليمية، ولكن في نهاية المطاف ونتيجة ما ذكرناه من مواقف إقليمية وداخلية جعلت لبنان تعود الى سياستها الحيادية تجاه الاحلاف الدولية وبذلك لم تنضم الى حلف بغداد[٥].

---

(١) د.ك . و.ع ، ملفة رقم ٤٩٠٢/ ٣١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة المالية العراقية، المرقم : ع/٩٤٢/ ٨/٢٢٩ / ١٠٨٩٧، والمؤرخ في ١٢/ ٥/ ١٩٥٤. ؛ محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق ، ص ٣٤٠

(2) F.O.20484,FURTHER CORRESPONDENCE RESPECTING THE LEBANON – PART 10, LEBANON:ANNUAL FOR 1955 , Mr. Scott to Mr. Selwyn Lloyd , Beirut , January 1 , 1956

(٣) فواز جرجيس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٧.

(٤) د.ك.و.ع ، الوحدة الوثائقية ، البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٩/٣١١، تسلسل الملفة ٦٨٨، كتاب من وزارة الخارجية الى الديوان الملكي، بتاريخ ١٤/ تموز/ ١٩٥٥.

(٥) خليل علي خليل حسن، اثر المشاركة في سياسة لبنان الخارجية ما بين ١٩٤٣- ١٩٨٨، رسالة ماجستيرغير منشوره، منشوره، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٨، ص ٦٤- ٦٥.

المبحث الثالث

علاقات لبنان مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية (١٩٥٦-١٩٥٧)

أولاً - تداعيات ازمة السويس على الأوضاع في لبنان وعلاقتها مع واشنطن ولندن :

تضافرت عدة أسباب الى احداث ازمة السويس، وكان حلف بغداد احد تلك الأسباب، فتخوف "الاسرائيليون" من انضمام مصر الى الحلف، فشنت حملة ضد غزة في ٢ اذار ١٩٥٦ من اجل قطع الطريق على عبد الناصر، وكذلك طردت الأردن الجنرال غلوب باشا، إذ عدّتها بريطانيا ذلك بسبب عبد الناصر، ان الهجوم الذي قامت به " إسرائيل" على غزة ، ردت عليه مصر ؛ بغارات فدائية عبر الحدود ضد الإسرائيليين، فخشى عبد الناصر من حرب شاملة، لذلك طلب عبد الناصر من الولايات المتحدة الامريكية شراء أسلحة بقيمة (٢٧) مليون دولار، الا ان الولايات المتحدة الامريكية وضعت شروطاً على ذلك، كحق الاشراف على استخدام الأسلحة ، ودفع مبلغ الأسلحة نقداً ، فضلاً عن ضرورة تعاون مصر مع الجهود العربية الرامية الى تشكيل قوة أمنية فعالة [١].

قطع جمال عبد الناصر الطريق على الولايات المتحدة الامريكية بحضوره الى مؤتمر باندونغ [٢] للدول عدم الانحياز للمدة من ١٨-٢٤ نيسان عام ١٩٥٥، جعلته يتحول الى سياسة عدم الانحياز، وإزاء عدم حصول عبد الناصر للسلاح من اولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، ففي حزيران أجريت صفقة مع السوفيت ، بعد ان طلب السوفيت ارسال وفد الى براغ للتفاوض مع التشيكيين، وتم توقيع الاتفاقية في ٢٧ أيلول مع تشيكوسلوفاكيا لتزويد السلاح لمصر مقابل بيعها كميات من القطن والأرز، واعطت تلك الصفقة لعبد الناصر دفعاً جديداً لزعامته عبد الناصر [٣].

وفي خضم التطورات أراد جمال عبد الناصر انشاء مشروع السد العالي [٤] والذي يعد من أولويات القيادة المصرية، فكان عبد الناصر يريد انشاء هذا المشروع مهما كانت العقبات والصعوبات والتحديات

---

(١) توماس . أ . برايسون، المصدر السابق، ص ٤٦٥ - ٤٦٧.

(٢) **مؤتمر باندونغ :** وهو مؤتمر عقد في مدينة باندونغ ثالث مدن اندنوسيا، عقد فيها المؤتمر الاسيوي الافريقي الذي عرف بأسمها ، عقد هذا المؤتمر في ١٨- ٢٤ نيسان عام ١٩٥٥، واستمر لستة أيام ، واشتركت فيه ٢٧ دولة مستقلة وهي (الهند، سيلان، اندنوسيا، مصر، الصين، كمبوديا، لبنان ، ليبيا، الفلبين، سوريا، ايران، العراق، الأردن، السعودية، الأردن، اثيوبيا، افغنستان) وغيرها من الدول، جاء في الميثاق: التعاون الاقتصادي والتجاري والاجتماعي بين البلدان الاسيوية والافريقية، الاعتراف بحق تقرير المصير، استنكار استعمار الشعوب ونبذ سياسة القوة، والمناداة بالسلام والتعاون العالمي، والاعتراف بحق اللاجئين . ينظر احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ص ١٧٩- ١٨٠.

(٣) توماس . أ . برايسون، المصدر السابق، ص ٤٦٨- ٤٦٩.

(٤) **السد العالي :** و يقع جنوب مدينة اسوان لتخزين المياه ، ودرء خطر الفيضانات، وتوليد الطاقة الكهربائية ، وتحسين الملاحة في نهر النيل، وزيادة الأراضي الزراعية الى مليوني فدان، وتحويل الف فدان للري الدائم، وضع حجر أساسه عبد الناصر في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٠، ويبلغ ارتفاعه ١١١متر ، وعرضه الف متر ، وطوله ٣٥٠٠ متر ، سعة الخزن ١٣٠ مليار متر مكعب : ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣،ص ٥٧٩.

التي ستواجه بلادة ، لما له من فوائد تتمثل في زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي وتأمين حاجة لا بأس به من الطاقة لتلبية حاجة السكان المتزايدة[١].

وبمجيء عبد الناصر الى الحكم بدأ يوضع مصر تجاه سكة الإصلاحات [٢] لذلك عمد الى انشاء السد العالي، فاجتمع في القاهرة مجلس دولي من المستشارين ، واكد المجتمعون الى إمكانية تنفيذ المشروع، وقد شكل فريق عمل من المؤسسات البريطانية والفرنسية لبناء السد العالي [٣]. ، وان مثل هكذا مشروع ستراتيجي يتطلب اموالاً كبيرة أرادت مصر اقتراضها لتنفيذه ، وحاولت الحصول عليها من البنك الدولي الخاضع لسيطرة القوى الرأسمالية ، والتي كانت لا تمول مثل هكذا مشاريع دون تقديم تنازلات سياسية [٤] ، وفي سياق اخر عملت الولايات المتحدة ضمن إستراتجية كسب مصر، وكسب تأييد حكومة الثورة المصرية، فساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق الاتفاق البريطاني– المصري حول قاعدة السويس عام ١٩٥٤، وكذلك تقديم المساعدات العسكرية[٥].

جاء عام ١٩٥٦ ولا تزال الولايات المتحدة الامريكية تجرب وسائلها الواحد تلو الأخرى ، وفق التفكير الامريكي ، وقد استغلت الولايات المتحدة رغبة مصر بإنشاء السد العالي وحاجتها الى تمويله ، أذ كانت رغبة الولايات المتحدة الامريكية جر مصر الى التحالفات ، وعقد صلح مع "اسرائيل" ، وكان منطق الصفقات هو أول ما عرض نفسه على سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، وعليه كانت الصفقة الاولى تقديم مساعدة لمصر في بناء السد العالي، وبمنطق ان تكاليف بناء السد تفرض على مصر تخصيص مواردها له – فإذا كان ذلك يحتم على مصر إيقاف صفقات شراء السلاح من الاتحاد السوفيتي، اما الصفقة الثانية فهي تمثل شروط اكثر سخاء في بناء السد العالي مقابل الصلح مع " اسرائيل"، وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد قدمت هذا المشروع بعقد مكتوب ، وقد ارسل الرئيس الامريكي ايزنهاور مبعوثة الخاص مستر روبرت أندرسون (Robert Anderson) وزير الخزانة الامريكي الى مصر [٦].

وقد وافقت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على تقديم (٧٠) مليون دولار كمرحلة أولى على شكل مساعدات و(٢٠٠) مليون دولار كقرض من البنك الدولي[٧].

---

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي، اثر السياسة الامريكية على العلاقات السعودية – المصرية ١٩٥٢- ١٩٧٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدكتوراه في الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، ٢٠٢١، ص ١٥٤.

(٢) ارسكين تشايلدرز، الطريق الى السويس ، ترجمة : خيري حمادة، د . د ، القاهرة، ١٩٦١،ص ٩٩.

(٣) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق ، ص ٢٩.

(٤) رسول عبد السادة حسان الساعدي، اثر السياسة الامريكية... ، ص ١٥٤.

(٥) ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الامريكية ...، ص ٢٢٠.

(٦) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٧) الموسوعة الناصرية، نضال عبد الناصر، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت ، ١٩٧٣، ص ٣٦٣.

ومع تطور الاحداث السياسية وموقف مصر الرافض لاستراتجية الولايات المتحدة الامريكية تأزمت الأوضاع، وازدادت توتراً بعد ان اعترفت مصر بجمهورية الصين الشعبية الشيوعية في ١٦ أيار ١٩٥٦ ليزيد من تقارب مصر بدول الكتلة الشيوعية [١] لم يقف الغرب موقفاً ثابتاً بل تقاذفته تيارات مختلفة، كالخوف على " إسرائيل"، لذلك لم يرق للغرب الدور الذي اخذت مصر تلعبه في السياسة الدولية، فقد تعودت بريطانيا على ان مصر تدور ضمن عجلتها السياسية، فمصر اخذت تنحو نحواً مستقلاً في سياستها تجاه الغرب، بل انها اخذت تقاومه ، لذلك غضبت الدوائر السياسية في الولايات المتحدة وبريطانيا وحتى فرنسا، ورأت في سياسة مصر خطراً كبيراً على مصالحها، وخصوصاً بريطانيا التي وجدت بسياسة مصر الجديدة تهدف الى أضعاف وجودها في المنطقة [٢] ، واتفقت الولايات المتحدة الامريكية بعد دعوة فوستر دالاس على سحب التمويل مع بريطانيا، و أعلنت الحكومتان الامريكية والبريطانية عن قرارهما بسحب عرض تمويل السد العالي، كما اعلن البنك الدولي يوم ٢٣ تموز ١٩٥٦ سحب تمويله ايضاً [٣].

كانت بريطانيا متحمسة لإتمام مشروع السد العالي بل انها أصبحت الراعية والراعي لها، أذ كانت تريد ان تعكس صورة للولايات المتحدة الامريكية بان النفوذ البريطاني في مصر لا يزال بيدها، الا انها اصطدمت بعبد الناصر الرافض لكل الشروط التي وضعت من قبل بريطانيا وامريكا، ولم تكتف مصر بذلك فانه بعد قرار سحب التمويل، ووجهت دعوة للاتحاد السوفيتي لتمويل المشروع الامر الذي فأقم الوضع المتأزم [٤].

ضاقت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ذرعاً بـ عبد الناصر الذي اثبت ان التمرد على السياسة الامريكية اكثر نفعاً من الولاء لها ، مع كره جون دالاس الشخصي لعبد الناصر اذ قال في اجتماع مجلس الامن القومي الأمريكي بوجود الرئيس ايزنهاور " انني اكره جمال عبد الناصر ولا اعتقد انه سيكون صديقاً لنا في يوم من الأيام ويجب ان لا نسمح له بأن يذهب آمناً بما آخذو انما لابد ان نحجمه الى حجمه الطبيعي الى ان نتخلص منه الى الأبد " [٥].

وفي نهاية تموز١٩٥٦، ارسل ايزنهاور مبعوثاً الى لندن، روبرت مورفي (Robert Murphy) الذي قدم تقريراً مفاد، ان بريطانيا وفرنسا تنويان غزو مصر في آب، وكان مورفي متعاطفاً مع اهداف

(١) ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٦٢.
(٢) محمد مصطفى صفوت ، إنجلترا وقناة السويس ١٨٥٤- ١٩٥٦، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٦، ص ٢٢٠.
(٣) خطاب عبد الناصر في عيد العمال شبرا الخيمة في الأول من أيار ١٩٧٠،مركز الدراسات السياسية والإستراتجية بالأهرام، وثائق عبد الناصر كانون الثاني ١٩٦٩- أيلول ١٩٧٠، القاهرة ، ١٩٧٣، ص ٣٥٦.
(٤) حسين محسن هاشم القصير، العلاقات السياسية بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥١- ١٩٥٦ أوروبا ، الشرق الأقصى، الشرق الأوسط أنموذجاً ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص ١٩٩- ٢٠١.
(٥) نقلا عن : ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٨.

السياسة البريطانية. وسجل ايزنهاور في مذكراته في ٨ آب ١٩٥٦ ان عبد الناصر مغرور كلياً، وان الولايات المتحدة الامريكية سوف تؤيد كل الإجراءات التي سوف تتخذ بما فيه استخدام القوة التي قد يتم اللجوء اليها في الظروف الاستثنائية[١] كان لا بد لعبد الناصر ان يتصرف بمستوى التحدي، وباتجاه معاكس تماماً، فان قناة السويس، وإيراداتها التمويلية لم تغب عن حسابات القيادة المصرية،حيث بلغت هذه الإيرادات للأعوام من ١٩٥٢ الى ١٩٥٦، حوالي ١٥٨ مليون جنيه مصري، فكان نصيب الحكومة المصرية منها شي بسيط بلغ ٤.٢ مليون جنيه مصري فقط ، وإزاء تلك المواقف الغربية والأمريكية كان لابد تصرف عبد الناصر أن يكون بمستوى التحدي[٢] اعلن في الساعة السابعة من مساء ٢٦ تموز ١٩٥٦، وفي احتفالات العيد الرابع للثورة المصرية، اعلن جمال عبد الناصر وفي خطاب له بميدان المنشية أعلن فيه بتأميم قناة السويس، واعلن ان الشركة العامة لقناة السويس شركة مساهمة مصرية [٣]وفي المساء نفسه كان رئيس الوزراء البريطاني انتوني إيدن يتصدر مأدبة عشاء في لندن مقامة تكريماً للملك فيصل الثاني ملك العراق، ترك إيدن المأدبة على وجه السرعة وعقد اجتماع لمجلس الوزراء حضره شوفيل سفير فرنسا في بريطانيا واندرو فوستر القائم بالاعمال في السفارة الامريكية ، وكان رأي الاخير "ان الولايات المتحدة تؤيد التدخل فوراً لتجعل عبد الناصر يعيد كل ما أخذه.... وهذا رأي حكومتي في واشنطن" [٤] كان للقرار صدى كبيراً لدى الامريكان والبريطانيين على حد السواء ، وردت على هذا القرار في بيان ثلاثي بمشاركة فرنسا ووصفوه بعدم شرعيته، واتهموا الاتحاد السوفيتي بمسئوليته في اصدار القرار من خلال تزويدهم بالسلاح عبر صفقة تشيكوسلوفاكيا [٥].

وفي خضم تطور الاحداث وردود فعل الدول الغربية ، تلقى وزير الخارجية الامريكية دالاس في ٢٧ تموز تقريراً من السفير الأمريكي في فرنسا والذي أوضح فيه موقف فرنسا والذي وصف جمال عبد الناصر وعمله بانه لا يقل عن هتلر، وكذلك اتصل ايدن تلغرافياً بايزنهاور وطلب منه تحديد موقفه تجاه القضية وطلب منه ان الاشتراك بالحرب ضد عبد الناصر، لان وجودهم في الشرق الأوسط قد اصبح مهدداً[٦].

وازاء المواقف البريطانية والفرنسية والأمريكية، اصبح ايدن مقتنعاً بانه لابد من اتخاذ موقف حازم تجاه التأميم[٧] لذا كانت بريطانيا سباقة في اتخاذ إجراءات ضد مصر فشكلت لجنة برئاسة ايدن لمتابعة

(١) علي الدين هلال، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .
(٢) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٠٤
(٣) محمد علي القوزي، محاضرات في العلاقات العربية – الامريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٤٨-٢٠٠٥، دار كريدية للنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص ٩.
(٤) نقلا عن : فتحي رزق ، قناة السويس الموقع والتاريخ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص ١٥٦.
(٥) ياسر طالب الخزاعلة، الازمة السياسية في لبنان ... ، ص ٨٠.
(٦) عبد الرؤوف احمد عمرو، تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٩ – ١٩٥٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م) ، ١٩٩١، ص ٤٠١.
(٧) ياسر طالب الخزاعلة ، الازمة السياسية في لبنان ... ، ص ٨١.

التطورات، كما انها استنفرت قادتها في البحر المتوسط لاي عمل حربي محتمل، في وقت رفضت الولايات المتحدة الامريكية ها الاحتمال ، وجمدت بريطانيا حسابات مصر الجارية من الإسترليني في لندن، وحظر تصدير الأسلحة لمصر، ومنع تحرك اربع مدمرات مصرية كانت ترسو في الموانئ البريطانية ومالقه ثم تبعتها فرنسا وامريكا بذلك[١].

كانت الولايات المتحدة الامريكية لا تحبذ استخدام القوة، وأكدت انها لن تشارك في أية مغامراة عسكرية، لذلك دعا وزير خارجيتها على عقد اجتماع دولي في آب ١٩٥٦ ضم الدول الواقعة على البحر بما في ذلك مصر والاتحاد السوفيتي، أذ اجتمع المؤتمرين والذي حضرته وفود من ٢٢ دولة في لندن للمدة من ١٦-٢٣ من آب، ولم تحضر مصر الاجتماع، ونتج عنه ، وضع خطة لتنظيم قانون دولي يسمح بمراقبة قناة السويس، مع إعطاء بعض التعويضات لمصر لقاء استمرار عمليات النقل في القناة ، غير ان عبد الناصر رفض الخطة جملة وتفصيلاً [٢] .

وفي ظل تلك الأجواء المشحونة، وقفت الدول العربية الى جانب مصر، وساندت عملية التأمين، اما لبنان فقد اتسم موقف الرئيس كميل شمعون من القرار المصري بعدم الحماسة في البداية، فلم يصدر عنه أي تصريح أو بيان ، ولكن هذا الموقف تغير بعد تنبيه السفير المصري عبد الحميد غالب له بضرورة المجاهرة بتأييد مصر، وإرسال برقية بذلك للرئيس جمال عبد الناصر وعليه فقد ابدى الرئيس اللبناني عن استعداده لتأييد عبد الناصر وارسل برقية جاء فيها " بمناسبة الخطوة المباركة التي خطوتموها بتأميم قناة السويس ارجو ان تتأكدوا من تأييد لبنان الكامل لعمل من صميم السيادة الوطنية، وكذلك صرح شمعون بان القناة جزءاً لايتجزأ من مصر، وان تأميمها هو عمل من اعمال السيادة لا يحق لاحد الاعتراض علية " [٣] ولم يقتصر الموقف اللبناني على الاعتراف والمباركة فقط ، بل انه تدخل وارسل شمعون السيد عادل الصلح رئيس بلدية بيروت الى تركيا لاقناعها للاعتراف بتأميم القناة [٤] وعبرت لبنان عن مساندتها ووقوفها الى جانب الحكومة والشعب المصري، واعربوا عن استعدادهم للوقوف الى جانب مصر في حالة قيام حرب ضد مصر[٥] وعدَ هذا الموقف تحولاً عن سياسة لبنان تجاه بريطانيا ، التي كانت تملك علاقات وثيقة مع لبنان، إذ ذكر محمود البنا مدير إدارة الشرق بوزارة الخارجية اللبنانية، ان الموقف المؤيد لمصر جاء ليجاري الرأي العام، والتحقيق من وقع المقالات التي

(١) ميثاق بيات عبد الفيفي، أنتوني إيدن والقضية المصرية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢، ص ١١ _ ٤٥ .
(٢) عباس أبو صالح، المصدر السابق، ص ٥٥ ؛ توماس .أ بريسون، المصدر السابق، ص ٤٨٢- ٤٨٣.
(٣) نقلا عن : نهلة يسن حسن الأنصاري، المصدر السابق ، ص ٢٤٩.
(٤) جريدة الاهرام، العدد ٢٥٤٤٩، بتاريخ ١٩٥٦/٨/٨.
(٥) أحمد محمودي ، موقف جامعة الدول العربية ولبنان من حرب السويس لعام ١٩٥٦، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ١٩٦، (د.م) ، ٢٠٠٢، ص ٧٨.

ينشرها إميل لحود [١] في تأييد مصر اذ يعتبره أخطر منافسيه، في ظل قلق وتخوف لدى شمعون من الانتصارات التي تحققها مصر وتعاظم مكانتها بوجود جمال عبد الناصر[٢] .

اما موقف الحكومة اللبنانية فكان عكس موقف الرئيس شمعون، إذ بادر رئيس الوزراء عبد الله اليافي الى مباركة الخطوة معلناً وقوفه مع الشعب المصري، بل انه توجه الى جانب وفد لبناني الى القاهرة في ٢٩تموز١٩٥٦ لتهنئة جمال عبد الناصر بقرار التأميم، واستقبله جمال عبد الناصر، اذ قام الرئيس عبد الله اليافي بتقليد عبد الناصر وشاح الاستحقاق اللبناني[٣].

وقف مجلس النواب اللبناني موقف المؤيد والمبارك لقرار مصر بتأميم قناة السويس ، فبعد ان ناقشت لجنة الشؤون الخارجية اللبنانية الموقف المصري المتعلق بقناة السويس، تقدمت الى مجلس النواب في جلسته٣٠ تموز عام ١٩٥٦ باقتراح يتضمن التوجه بوفد لبناني الى الرئيس جمال عبد الناصر ليقدموا له التهنئة، فوافق الجميع على الاقتراح، واكدوا ان تاميم قناة السويس رد الاعتبار للعرب والقومية العربية[٤] ونتيجة التطورات الدولية بشأن قناة السويس، اوفد شمعون مجدداً صائب سلام الى القاهرة في ٦ أيلول ١٩٥٦ وبحث الجانبان تطورات قناة السويس، ثم انعكس الموقف اللبناني بعد ان اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة الدول العربية في القاهرة، ومثل لبنان فيها صائب سلام ، وعقد الاجتماع في ١٧و ١٨ من أيلول، واكدوا من جديد دعمهم وتأييدهم لمصر[٥] .

اما عن موقف الرأي العام، فقد لقي التأميم تأييدا مطلقاً من الشعب اللبناني، والذي تمثل في تظاهرات كبرى طافت مختلف انحاء لبنان، ولم تقتصر على بيروت بل شملت طرابلس ، إذ تزعم محافظ المدينة واعيانها مظاهرة هتف من خلالها المتظاهرون بحياة عبد الناصر، وهدد الخطباء بتخريب منشآت شركات البترول الأجنبية في حال اذا تعرضت مصر لاي ضغوط من الدول الغربية [٦] .

---

(١) **اميل لحود (١٨٩٩- ١٩٥٤) :** ولد في بلدة بعبدات عام ١٨٩٩، تلقى علومة الابتدائية في المدرسة الوطنية في بعبدات، واكمل الثانوية في احدى معاهد بيروت، انتسب الى معهد الحقوق الفرنسي، تولى الدفاع في أخطر القضايا التي نظر فيها القضاء اللبناني والقضاء السوري، كانت له العديد من المقالات في الصحف، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام ١٩٤٣ و ١٩٤٧و ١٩٥١و ١٩٥٣ ، شارك في اعمال اللجان النيابية ، فكان عضواً في لجنتي الاشغال و الصحة، والإدارة والعدلية، كما ترأس لجنة المال والموازنة، عين وزيراً في عام ١٩٤٥، ووزيراً للمالية في عام ١٩٤٦، ووزيراً للتربية الوطنية عام ١٩٥١، ووزيراً للمالية عام ١٩٥٢، كان من اركان تعديل الدستور عام ١٩٤٣، توفي في ١٠ اذار سنة ١٩٥٤. ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي... ، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٢) نهلة يسن حسن الأنصاري، المصدر السابق ص ٢٤٩- ٢٥٠.

(٣) أنوار سعدون نجم علي السباعي، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٤) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٥) عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٦) نهلة يسن حسن الأنصاري، المصدر السابق ، ص ٢٤٩.

وكان للصحافة اللبنانية دوراً في تأييد مصر و عبد الناصر، فقد أحاط قرار التاميم بالاهتمام البالغ، حيث حفلت صفحاتها بالافتتاحات والانباء والمقالات والتعليقات التي حملت معاني التأييد والاعجاب بشجاعة الرئيس عبد الناصر(١).

وكتعبيراً عن تأييد الجماهير اللبنانية لقرار التاميم شكلت جماعة من المناصرين اللبنانيين لقضية مصر أطلق عليهم فدائيو عبد الناصر، الذين قاموا بنسف مقر الوكالة العربية الثابتة لبريطانيا في السادس من شهر أيلول، وكذلك كتبوا على جدرانها عبارات منها " بلادنا لنا ، وأخرجوا أيها الخونة "(٢)

وفي ظل التحركات البريطانية، التي بدإت بحشد قواتها في قبرص، وفرنسا التي اخذت قواتها تتحرك تجاه سواحل البحر المتوسط، سعت لبنان الى تنسيق سياستها مع سوريا، على اثر ذلك عقد مؤتمر في بلودان بسوريا، بحضور وزير خارجية الدولتان، ناقشا خلالها الموقف العربي وتطورات المحتمل وقوعها بعد قرار تأميم السويس(٣).

وعليه ان سياسة التنسيق اللبنانية– السورية، تمخض عنها باتفاق الطرفان على تقديم شكوى الى مجلس الامن ضد الحشود الغربية، لان وجودها يهدد السلم والامن الدولي في الشرق الأوسط، لذلك بادرت لبنان بمنع وصول تلك الاساطيل الى سواحل بيروت لحساسية الموقف في هذه الفترة، وما من شأنه ان يؤثر سلباً على شعور المواطنين، ان هذا الموقف اللبناني اثار حفيظة بريطانيا التي طلبت من شمعون اقالة وزارة عبد الله اليافي بحجة موالاتها لمصر، لكن شمعون رفض ذلك ، بعد ان اكد للسفير البريطاني في بيروت ان لبنان سوف تلتزم الحياد وان جميع السلطات بيد رئيس الجمهورية(٤).

وفي ظل التطورات على الساحة الإقليمية والعالمية، وبعد ان فشلت الدبلوماسية وجد الغرب انه لا مناص له من استخدام القوة للقضاء على جرأة الرئيس المصري، فدفع إسرائيل لتعتدي على سيناء وتجر مصر الى القتال قبل ان يتم التدريب الكافي على الأسلحة التشيكية الجديدة، وتمت الخطة فاعتدت " إسرائيل" على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦، ثم تلقت مصر التهديد البريطاني الفرنسي وهاجمت مصر في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ (٥).

ورغم ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية كانت تعطف على الموقف البريطاني – الفرنسي إزاء مسألة تاميم القناة، الا انها لم تحبذ استخدام القوة(٦) وفي نفس اليوم الذي وقع فيه الهجوم على مصر طلب مندوب الولايات المتحدة الامريكية من رئيس مجلس الامن عقد اجتماع عاجل لاتخاذ خطوات لوقف

(١) نهلة يسن حسن الأنصاري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .
(٢) جريدة القبس، العدد ٥٣٦٥، بتاريخ ٧/ أيلول / ١٩٥٦.
(٣) جريدة القبس، العدد ٥٣٦٦، بتاريخ ٩/ أيلول / ١٩٥٦.
(٤) محمود شكحان مصلح شمران الدليمي ، العلاقات السياسية المصرية – اللبنانية ١٩٥٨- ١٩٧٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٥٦- ٥٧.
(٥) بيير روندو ، المصدر السابق، ص ١٨٨ – ١٨٩.
(٦) عباس أبو صالح، الازمة اللبنانية، المصدر السابق، ص ٥٥.

العمل العسكري " الإسرائيلي" ضد مصر، ولكن بريطانيا استخدمت حق النقص (Vito) لأول مرة لرفض المشروع[١] وفي خضم الاحداث وتأزمها كان الرئيس شمعون على علم باحتمالية وقوع هذا الاعتداء على مصر، فقد سلم السفير البريطاني في لبنان في ٦ أيلول ١٩٥٦ للرئيس شمعون مذكرة شخصية من سلوين لويد [٢] (Selwyn Lloyd) وزير خارجية بريطانيا يوضح فيها وجهة النظر البريطانية في مسألة قناة السويس ونصح فيها ببذل الجهد لدى الرئيس عبد الناصر، ليكون معتدلاً في موقفه، وكذلك تطرقت المذكرة ايضاً الى احتمال قيام إسرائيل بالاعتداء على مصر او على أي بلد عربي آخر، واكد شمعون في حالة قيام " إسرائيل" بمثل هذا الاعتداء لن تتوانى بريطانيا في الدفاع عن حدود لبنان[٣].

ان الهجوم "الإسرائيلي" على مصر، ولد غضباً لدى الرئيس الأمريكي، رغم الرسائل التي بعث بها الى ابن غوريون وحذره من القيام بالهجوم لما له من تبعات وعواقب خطيرة على الوجود الإسرائيلي في المنطقة، وقد شكا احد مساعدي الرئيس الأمريكي من قرب الازمة من الانتخابات الرئاسية الامريكية والمقررة بعد ثمانية أيام من وقوع الحرب ، حيث اكد ايزنهاور غاضباً " لا يهمني ان يتم انتخابي ثانية ام لا"[٤] ، وفي ظل تأزم الأوضاع قدم مندوب الولايات المتحدة هنري كابوت (Henry Cabot) مشروع قرار الى مجلس الامن في الحادي والثلاثين من تشرين الأول، أعربت فيه بلاده عن القلق لخرق اتفاقية الهدنة بين مصر و" إسرائيل " لعام ١٩٤٨(رودس)، لذلك طلب مشروع القرار من إسرائيل سحب قواتها المسلحة فوراً الى ما وراء خطوط الهدنة المذكورة[٥].

وعندما بدأ الاعتداء اندلعت مظاهرات شعبية صاخبة جابت ربوع لبنان منددة بالاعتداء الذي وصف بالغاشم، وألقيت المتفجرات على النوادي البريطانية في بيروت – واستنكرت حكومة لبنان هذا الاعتداء على مصر، وفي تشرين الثاني عقد اجتماع كبير في سراي الحكومة ، تمثلت فيه جميع الأحزاب والنقابات والشخصيات اللبنانية حيث دعا الرئيس اللبناني كميل شمعون الى توحيد الصف العربي من اجل مساندة مصر ، وطالب الدول العربية بتناسي الخلافات لمواجهة الاحداث، وكذلك وفي السياق ذاته اعلن عن دعوة ملوك ورؤساء الدول العربية الى اجتماع عاجل من اجل اتخاذ التدابير

(١) رشا علي، وزارة الخارجية المصرية ١٩٥٤ – ١٩٧٠ ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاداب، جامعة المنوفية، ٢٠١٢، ص ١٠٧.

(٢) **سلوين لويد (١٩٠٤- ١٩٧٨) :** سياسي بريطاني من حزب المحافظين ، ووزير خارجية ، ارتبطت سيرته بالعدوان الثلاثي على مصر ، ولد في عام ١٩٠٤ باحدى ضواحي ليفربول ، درس التاريخ والادب في جامعة ادنبرة ، ثم درس القانون بجامعة كمبردج ، واشترك في الحرب الثانية ، وقد تدرج في الرتب العسكرية حتى حصل على رتبة عميد بريجاردير، وفي عام ١٩٤٥ انتخب عضوا لمجلس العموم ، وفي عام ١٩٤٩ اصبح وزيرا للدولة والتموين ثم الدفاع في حكومة تشرشل الثانية ، ثم اصبح وزيرا للخارجية في حكومة ماكميلان ينظر : احمد عطية الله ، المصدر السابق، ص ٦٣٢

(٣) نهلة يسن حسن الأنصاري، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٤) ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٥ – ٩٦.

(٥) مأمون شاكر إسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٦ - ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٨٤.

اللازمة للمواجهة [١] ، وفي ظل اعتراض بريطانيا على مشروع القرار الأمريكي _ الروسي باستخدام حق الفيتو، نقل ملف ازمة السويس الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكانت ممثلة الولايات المتحدة الامريكية أول من تقدم بمشروع قرار انهاء القتال الدائر في القناة[٢].

نص مشروع القرار الأمريكي على ضرورة موافقة الأطراف المتحاربة على وقف اطلاق النار، ووقف جميع التحركات العسكرية الخاصة بها في المنطقة ، وحث كل من مصر " وإسرائيل" على سحب قواتهم، وضرورة التزام جميع دول الأعضاء في الأمم المتحدة بعدم تقديم المساعدات والمعدات العسكرية الى اطراف النزاع، والامتناع عن القيام باي عمل قد يؤدي الى تأخير تنفيذ مشروع القرار، واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لإعادة فتح قناة السويس وتأمين حرية الملاحة فيها، وتكليف الأمين العام للأمم المتحدة بمتابعة جهود تنفيذ القرار، وأعداد التقارير اللازمة لعرضها على مجلس الجمعية العامة للأمم المتحدة [٣] وفي الثاني من تشرين الثاني تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار قدمته الولايات المتحدة الامريكية، يدعو الى وقف اطلاق النار، وسحب القوات العسكرية في المنطقة ، وحصل هذا القرار على موافقة (٦٤) صوتاً واعترض دول العدوان الثلاث وأستراليا ونيوزلندا، ولم توافق بريطانيا عليه[٤].

وفي ظل هذه الاحداث واحتدام الحرب ضد مصر، برز الموقف اللبناني اتجاه أشقائه المصريين حيث استقبل لبنان الرسمي والشعبي أخبار العدوان بالاستنكار، وكانت الخطوة الأولى للحكومة اللبنانية، اصدار المرسوم رقم (١٣٩٥٢) بإعلان حالة الطوارئ على جميع الأراضي اللبنانية[٥] وكذلك اتصل شمعون بسفير لبنان في القاهرة، وطلب منه أبلاغ الرئيس عبد الناصر ان لبنان يؤيد تأييداً مطلقاً وانه على استعداد لتقديم العون لها[٦].

وجاء الموقف اللبناني بعد ان عم السخط الشعبي اللبناني وانقسمت البلاد خلالها الى فئتين، الأولى يمثلها المسلمون اللبنانيون طالبت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومتين البريطانية والفرنسية، اما الفئة الثانية فهم المسيحيون اللبنانيون، والذي يمثلها كميل شمعون الذي رفض هذا الاجراء [٧].

كما بادر لبنان بإرسال شارل مالك الى الولايات المتحدة الامريكية حاملاً رسالة الى الرئيس ايزنهاور، عبر فيها عن أمله في قيام الولايات المتحدة الامريكية بتقديم الدعم الى مصر، كما شدد على ضرورة التدخل السريع من قبل الولايات المتحدة لوقف العدوان على مصر، وكما ذكرت الرسالة بان حكام

(١) نهلة يسن حسن الأنصاري، المصدر السابق، ص ٢٥٤- ٢٥٥.
(٢) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية... ،ص ١١٠.
(٣) مأمون شاكر إسماعيل ، المصدر السابق، ص ٨٥.
(٤) علي محافظة، المصدر السابق ، ص ١٦٣.
(٥) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ...، ص ١١٣.
(٦) محمود شكحان مصلح الشمران، المصدر السابق ، ص ٥٧.
(٧) أنوار سعدون نجم السباعي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

العرب في صدد التدخل الى جانب مصر، في ظل تسرب سوفيتي في المنطقة، لا سيما في سوريا بعد الوعد السوفيتي بتقديم المساعدة لها في جميع المجالات[١] واستمر الموقف اللبناني المؤيد لمصر ، حينما ابرق عادل عسيران[٢] رئيس مجلس النواب بنص القرار الى رؤساء الدول العربية ووزراء خارجيتها والى دول هيأة الأمم المتحدة، كما وافق المجلس بالاجماع في ٦ تشرين الثاني على فتح اعتماد بمبلغ قدرة مليون ليرة للهلال الأحمر المصري، ولم يقتصر الامر على ذلك بل استدعى الرئيس شمعون سفير بريطانيا وفرنسا وطالبهما بجلاء القوات المعادية عن الأراضي المصرية فوراً دون قيد أو شرط، وأرسلت وزارة الخارجية اللبنانية برقية الى سفيرها في الفاتيكان بالسعي لدى قداسة البابا حتى يوجه نداءً خاصاً يدعو فيه الى وقف القتال والعمليات العسكرية في مصر[٣].

وفي السياق ذاته دعا كميل شمعون الى قمة عربية في بيروت، وتم الاجتماع في ١٣و ١٤ في تشرين الثاني، وقرروا دعم مصر كلياً ، ولكن برزت مشكلة في الاجتماع حول مسألة مقاطعة بريطانيا وفرنسا الذي رفضها كميل شمعون، فاحدث ازمة سياسية مع رئيس وزراء لبنان عبد الله اليافي، والذي أراد ان يقدم استقالته، لكن تدخل المؤتمرون حال دون تقديمها[٤] ومن ناحية أخرى استثمر شمعون علاقات لبنان الودية مع بريطانيا للتوسط في حل النزاع وانهاء القتال بناءاً على طلب عبد الناصر، عندما استقبل شمعون في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٦، مصطفى أمين الصحافي المصري وهو من حاشية عبد الناصر، والذي نقل لشمعون رسالة عبد الناصر ، وطلب منه التدخل لوقف الاعتداء ، فاستدعى شمعون السفير البريطاني في بيروت وطلب منه إبلاغه بموعد وقف القتال، وبعد ان اجرى السفير اتصالاته مع حكومته وابلغه بموعد وقف اطلاق النار قبل يوم من اعلان وقف القتال ، وابلغ شمعون بدورة جمال عبد الناصر بهذا الموعد[٥].

اشتدت الضغوط الخارجية على بريطانيا وعلى العدوان الثلاثي بوجه عام، إذ رفضت الولايات المتحدة الموافقة على تقديم القرض الى بريطانيا والبالغ مليار ونصف المليار دولار، الا اذا سحبت قواتها من مصر[٦] وازداد الضغط الأمريكي على بريطانيا بعد ان اتصل ايزنهاور ببإيدن تلفونياً في السادس من

---

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ...، ص ١١٤.

(٢) **عادل عسيران(١٩٠٥– ١٩٩٨) :** ولد في صيدا ، تلقى علومه في مدرسة الغرير، وفي الجامعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٢٤، اصبح استاذاً للعلوم السياسية، وكان احد مجاهدي الجنوب ضد الانتداب الفرنسي، انتخب نائباً عن الجنوب في دورات ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥٣، وعن دائرة الزهراني في انتخابات ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٨، ١٩٧٢ ، واستمر نائباً حتى سنة ١٩٩٢، انتخب رئيساً لمجلس النواب في عام ١٩٥٣حتى عام ١٩٥٩، عين وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٤٣، ووزيراً للداخلية عام١٩٦٩، ووزيراً للعدل عام ١٩٧٤ ، ووزيراً للعدل والاشغال العامة والنقل والاقتصاد والتجارة عام ١٩٧٥، ووزيراً للدفاع عام ١٩٨٤، أسس حزب الشباب العربي عام ١٩٣٦، كان له دوراً سياسياً واضحاً فتوسط لدى ايران للتصويت ضد قرار تقسيم فلسطين، شارك في مؤتمر جنيف عام ١٩٨٣، ومؤتمر لوزان عام ١٩٨٤، توفي في ١٨ حزيران ، ١٩٩٨. ينظر علي محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي...، ص ٣٥٨- ٣٥٩.

(٣) نهلة يسن حسن الأنصاري، المصدر السابق ، ص ٢٥٦- ٢٥٧.

(٤) افضوكيا حنا البايع، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٥) محمود شكحان مصلح الشمران، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٦) علي محافظة، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

تشرين الثاني، وطلب ان يصدر أمره بوقف القتال وذلك حرصاً على الاحتفاظ بالعلاقات بين البلدين، كما اكد ايزنهاور بانه لا يستطيع الانتظار اكثر، وكان بمثابة انذار من الولايات المتحدة الى حليفتها بريطانيا[١].

ان الموقف المتشدد من قبل ايزنهاور جاء بعد بروز الاتحاد السوفيتي، فقد صار الشرق الأوسط مكانه مميزة في السياسة الخارجية عقب وفاة ستالين [٢](Stalin) في اذار١٩٥٣، وتسلم نيكيتا خروتشوف [٣] (Nikita Khrushchev) مهام السلطة فيه حيث استطاع من استغلال ظروف الازمة في منطقة الشرق الأوسط ، و ارسل في الخامس من تشرين الثاني رسالة الى ايزنهاور، مقترحاً عليه التعاون بين بلديهما لانهاء النزاع العسكري الدائر في قناة السويس حتى اذا تطلب استخدام القوة، وفي نفس الوقت ارسل ثلاث رسائل الى كل من بريطانيا وفرنسا " وإسرائيل " حذر فيها من نتائج استمرار الاعمال العدائية التي تقوم بها قواتهم ضد مصر، وابلغهم ان بلاده مستعدة لردع ذلك العدوان باستخدام القوة المسلحة ، وكانت رسالته الى " إسرائيل" هي الأشد لهجة ، وقد عد وزير خارجية "إسرائيل" بأنها إنذارات مخيفة توصي بتهديد يؤدي الى احتمال قيام حرب عالمية ثالثة [٤] وكان للموقف السوفيتي قد جعل من الموقف الأمريكي اشد رفضاً وإدانة للعدوان، وبالتالي أدى هذا التلاقي السوفيتي– الأمريكي الغير مقصود لطبيعة الحال والنابع من مصالح متناقضة الى جعل الأمم المتحدة اكثر فعالية في اتخاذ القرارات والضغط من اجل تنفيذ قرار إيقاف من القتال، فلذلك صدر في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦، والمرقم (١٠٠٢) والقاضي بوقف العمليات الحربية والانسحاب من الأراضي المصرية[٥] فضلاً عن الضغوط الداخلية، فقد هاجمت الصحف البريطانية العدوان ، وانطلقت التظاهرات في لندن تندد بالحرب، واستقال

---

(١) محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص ١٣ – ١٤ .

(٢) **ستالين (١٨٧٨ – ١٩٥٣) :** سياسي روسي، وهو جوزيف فيسار يونوفتش دوجا شفيلى، ولد ببلدة حوزي بالقرب من تفليس (جورجيا)، من اب كان يعمل صانع أحذية، التحق بمدرسة دينية ولكنه طرد منها بسبب دعايته الماركسية، ومنذ عام ١٨٩٨ اشتغل بالمسائل السياسية حين انضم الى الحزب ((الديمقراطي الاشتراكي)) ، وبسبب هذا النشاط نفي خمس مرات الى سيبيريا بين عامي ١٩٠٣و ١٩١٢، وفي عام ١٩١٣ أسس جريدة ((البرافدة)) لسان حال الحزب الشيوعي حتى اليوم، لفت انتباه لينين بعد ان الف رسالة عن ((المسألة القومية والاستعمارية))، وعلى اثر ذلك نفي الى سيبيريا ولم يرجع الا بعد قيام ثورة عام ١٩١٧، برز نشاط ستالين العسكري ابان الحرب الاهلية بدفاعه عن مدينة زارتسين ضد الجيش الأبيض، وعند وفاة لينين عام ١٩٢٤ اصبح ستالين رئيساً للمكتب السياسي وسرعان ما دخل في صراع مذهبي مع تروتسكي الذي كان يسعى الى بث الشيوعية في غرب أوروبا ، شهد ستالين حرب العالمية الثانية، تم اختياره رئيس مجلس القومسيرات الشعبي وهو يعادل منصب رئيس الوزراء ، ومنح رتبة المارشال عام ١٩٤٣، وقائد عام للقوات عام١٩٤٥، توفي عام ١٩٥٣. ينظر احمد عطيه الله، المصدر السابق، ص ٦١١ – ٦١٢.

(٣) **نيكيتا خروتشوف (١٨٩٤ – ١٩٧١)**: سياسي روسي، عمل منذ صباه راعياً وحداداً، التحق بجيش القيصر، انضم الى الثورة والتحق بالجيش الأحمر عام ١٩١٨، واصل دراسته فالتحق بأكاديمية الفنون الجديد بموسكو، وفي عام ١٩٣١ انتخب سكرتيراً للجنة الحزب ، ترأس الحزب الشيوعي في أوكرانيا، وفي عام ١٩٤٤ تولى رئاسة الوزراء في جمهورية أوكرانيا ، تولى منصب سكرتيراً اول للحزب بعد ستالين، انتخب رئيسا للوزراء للاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٨، عمل طول مدة حكمه البالغة ست سنوات على تقريب شقة الخلاف بين بلادة والدول الغربية، وكذلك امتازت سياسته بتوثيق صلاته بالجمهورية العربية المتحدة، ارتبطت سيرة خروتشوف بتوقيع معاهدة الخطر الجزئي للتجارب النووية عام ١٩٦١، كما تميزت سياسته بالنزاع العقائدي بين الاتحاد السوفيتي والصين . ينظر احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ٤٩٤ – ٤٩٥.

(٤) رسول عبد السادة حسان الساعدي، اثر السياسة الامريكية... ، ص ١٦٣- ١٦٤.

(٥) رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية ... ص ١١٢- ١١٣.

سكرتير إيدن الصحفي بيل كلارك (B.clark)، والسير إدوارد بويل(E.Boyle)، وكان من كبار موظفي وزارة المالية، مع تراجع قيمة الإسترليني[١] وبذلك تضافرت عدة عوامل على دفع بريطانيا وفرنسا على إعلانهما بوقف عملياتها الحربية في السابع من تشرين الثاني ١٩٥٦، منها انهيار الرأي العام، وانهيار كما ذكرنا الإسترليني والفرنك الفرنسي، ونسف أنابيب البترول في سوريا[٢] واخيراً وفي الثالث من كانون الأول اعلن وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم، انه تم الاتفاق بين لندن وباريس على سحب القوات المشتركة من مصر على وجه السرعة، وفي ٢٢ كانون الأول انسحبت القوات الانكلو – فرنسية وتسلمت قوات الطوارئ الدولية بور سعيد[٣].

ثانياً- موقف لندن من سياسة واشنطن تجاه بيروت عام ١٩٥٧:

١ـ مقدمات مبدأ ايزنهاور

تولى الرئيس الامريكي ايزنهاور١٩٥٣–١٩٦١ ، وعملت ادارته على دراسة وتقويم الاستراتيجية وإعادة النظر لتلك الاستراتيجية وخصوصا ما يخص الامن العربي في اطار متطلبات الامن القومي الامريكي والتي رأت ان منطقة الشرق الاوسط تعاني من دون غيرها من الفراغات لعدم وجود قوة حقيقية واضحة[٤].

وبالفعل بدأت الدبلوماسية والتي كانت على مراحل في ضم الدول تحت اطار الاستراتيجية الامريكية والبريطانية، كجزء من سياسة الاحتواء الامريكية الغربية تجاه الاتحاد السوفيتي ومنعه من الوصول الى المنطقة العربية[٥] بذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية قبل انتهاء حرب السويس ، وبعد ان اتضحت الصورة للأمريكان بانهيار الإمبراطورية البريطانية ، ان تتحمل وحدها مسؤولية الدفاع على المصالح الغربية في المنطقة، والتي خشيت من ان تتعرض للخطر السوفيتي – الناصري فأصبحت منطقة الشرق الاوسط بين عامي ١٩٥٧– ١٩٥٨ مجالا للصراع الدبلوماسي ، التي كادت ان تؤدي الى حرب بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من العرب، وبين السوفيت وحلفائهم من الدول العربية الرافضة للسياسة الامريكية[٦] و يذكر ايزنهاور انه: "منذ بداية عهد حكومته كنت اسعى وراء تحسين الأحقاد والكراهية المتبادلة بين العرب الاسرائليين"[٧].

---

(١) علي محافظة ، المصدر السابق، ص ١٦٤.
(٢) عودة بطرس عودة ، عبد الناصر والاستعمار العالمي، مؤسسة ناصر للثقافة – دار الوحدة، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٤٦٩.
(٣) محمد علي القوزي، المصدر السابق ، ص ١٤.
(٤) إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الدولية : دراسة في الاصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ١.
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٩ .
(٦) جمال زكريا قاسم وعددا من المؤلفين ، الازمة اللبنانية أصولها – تطورها – أبعادها المختلفة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، د. م ، ١٩٧٨ ، ص ٥٩٧.
(٧) محمد عبد المجيد حسون، استراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي، بلا مكان الطبع وتاريخه ، ص ٧٩.

اصبح النفوذ السوفيتي واضحا حتى في سوريا عندما زودت القوات السورية بالأسلحة فضلا عن المساعدات الاقتصادية، والدعم السياسي وكان ذلك واضحاً خلال التهديد التركي عندما حشدت جيوشها على الحدود مع سوريا ١٩٥٥ فهدد خروتشوف الحكومة التركية واعلن دعمه ووقوفه مع سوريا(١).

جعلت تلك الاحداث من الولايات المتحدة الامريكية بان تاخذ تدابيرها تجاه التطورات السياسية في المنطقة. فضلاً انها كانت تتمتع بميزات جعلت من ايزنهاور اعلان مشروعه والمتمثلة باكتشافاتها العلمية، وامتلاكها الأسلحة الهيدروجينية، وتطور نظام التسليح وهذا ما يعطيها مكانة متفوقة(٢) فضلاً عن رغبة ايزنهاور ايجاد اسواق للفائض من الأسلحة والاعتدة الامريكية بعد ان ادرك منذ عام ١٩٥٤عن فيض الأسلحة، وعزم الولايات المتحدة الامريكية على مواصلة تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى الدول الحليفة (٣).

لم تكن تلك الاسباب وحدها دفعت ايزنهاور بإعلان مبدئه بل أفادت بعض التقارير الخاصة بوكالة المخابرات المركزية الامريكية بان الحركات القومية العربية لم تكن اقل خطورة من الشيوعية على سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، لذلك اخذت تتظاهر بتأييدها للحركة القومية من خلال الوقوف ضد الكيان الصهيوني ضمن حدود معينة واتباعها سياسة مزدوجة(٤).

اراد كميل شمعون تقوية وضعه السياسي الداخلي وعمل على اجراء تغير في تركيبة مجلس الوزراء لتتوافق مع المشاعر القومية العربية المتنامية في البلاد لذلك عين رشيد كرامي رئيسا للوزراء الذي كان يؤيد أقامة علاقات جيدة بين لبنان وسوريا في ظل تخوف امريكي على مصالحها في لبنان(٥).

وازاء هذه التطورات السياسية الاقليمية والدولية خصوصا في الشرق الاوسط مع تزايد نفوذ جمال عبد الناصر في مصر والمنطقة العربية ، فضلاً عن انحسار النفوذ البريطاني والفرنسي ، فخشيت الولايات المتحدة الامريكية على مصالحها في الشرق الاوسط الغنية بالنفط ، في وقت قررت الولايات المتحدة اعادة تقيم سياستها تجاه المنطقة العربية واعادة الامن والاستقرار فيها وكانت تخفي وراء ذلك الاعلان خطة سياسية جديدة مبنية على انتقادها لسياسة ترومان اتجاه الاحداث في المنطقة من قبل كل من ايزنهاور وفوستر دالاس(٦) ، وبهذا يمكن القول ان مبدأ ايزنهاور جاء او قد ولد من مفهوم مبدأ ترومان ، ومشاريع الاحلاف الفاشلة ، وفشل الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية (٧) فتم

(١) سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكان ، دار السلام للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ٦٣.
(٢) د.ك.و.ع ، م ٥٠٤٣ / ٣١١ / السفارة الملكية العراقية – واشنطن – رقم ١٨٠ ٢/١٨/ ٢٠١١ ، تصريح السفير العراقي حول مشروع ايزنهاور . و ٢٨ ، ص ٤٨ – ٤٩.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٩.
(٤) د.ك.و.ع ، م ٤٩٠٢ ، ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن ، رقم س/ ١/١/ ٢٩ ، المؤرخ في ١٢/ ١٩٥٤/١ ، بخصوص منهاج الرئيس الامريكي ايزنهاور في العالم ، ص ٤٧.
(٥) ديفيد دابليو ليش ، المصدر السابق ، ص ٢٤١
(٦) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١١٨ .
(٧) توماس . ا . بريسون ، المصدر السابق ، ص ٥٠١ .

الاجتماع بين (داج همرشولد) [١] (Dag Hammarskjöld) الامين العام للأمم المتحدة والرئيس الامريكي ايزنهاور في يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٥٦ والذي اعلن ايزنهاور خلاله عن الخطوط العريضة للمشروع وشرح أهداف المبدأ في اخر يوم من العام ١٩٥٦ [٢] ، وعلى هذا الأساس طرح ايزنهاور في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ مبدأه على الكونغرس الامريكي واكد على أهميته بقوله " لان الشرق الاوسط يمدنا بجسر بين اوروبا واسيا من ناحية وإفريقيا من ناحية اخرى فضلاً عن احتوائه على نحو ثلثي مستودعات البترول " [٣].

ويتضمن المبدأ على استخدام الولايات المتحدة القوة المسلحة لصد اي هجوم سوفيتي ضد الشرق الاوسط او اي مد شيوعي يتعرض له الشرق الاوسط، لذلك قررت الولايات تقديم مساعدات مالية تصل ٤٠٠ الف دولار حتى ترفع من مستوى هذه الشعوب[٤] تكمن اهمية مبدأ ايزنهاور في انه اصبح واضحاً اهداف السياسة الامريكية التي اخذت على عاتقها المسؤوليات التي كانت تتولاها كلاً من بريطانيا وفرنسا ، لذلك اصبحت الولايات المتحدة الامريكية متورطة في العمق العربي[٥] اثار اعلان مبدأ ايزنهاور موجة اعتراضات في الكونغرس الامريكي [٦] في وقت تحدث ايزنهاور عن مدى الخطر الذي يحدق بالمصالح الامريكية ، وكذلك على مدى اهمية الشرق الاوسط للولايات المتحدة الامريكية ثم اسطرد قائلاً " اذا حدث عدوان سوفيتي على الشرق الاوسط فليس هناك بديل امام الولايات المتحدة الامريكية سوء التحرك بسرعة حتى تواجه" [٧] ، ونتيجة الاعتراضات في الكونغرس قدم السناتور الكسندر سميث(Alexander Smith) عن احتمال قيام رد فعل مضاد على المشروع ، وخصوصا ان المشروع خارج نطاق الامم المتحدة ، لذلك اكد دالاس انه اذا تم اقرار المبدأ فان امريكا لا تتدخل عسكرياً الا اذا طلبت منه الدولة المتعرضة للهجوم[٨].

---

(١) **داج همرشولد (١٩٠٥ – ١٩٦١) :** اقتصادي سويدي ودبلوماسي دولي ، والامين العام للأمم المتحدة بين عامي ١٩٥٣- ١٩٦١، تخرج من الكلية وهو في سن ١٨ عاماً ، ثم التحق بجامعة ابسالا ، ثم درس تاريخ الادب الفرنسي ، والفلسفة الاجتماعية ،والاقتصاد السياسي ، ثم انتقل الى ستوكهولم حيث اصبح امين اً للجنة حكومية تعني بالبطالة ، انتخب كثاني امين عام للامم المتحدة بعد استقالة تريجيفي لي عام ١٩٥٣ ، واستمر حتى عام ١٩٥٨ ، واستمر حتى وفاته عام ١٩٦١ بعد ان تحطمت طائرته وهو في مهمة السلام الى الكونغو للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٧ ، ص ١٣٥ .

(٢) بوغوسلوفسكي وشفاكوف، لا يجهلن احد هذا الخطر المحيق : مبدأ ايزنهاور ، دار الطبع والنشر باللغات الاجنبية ، موسكو ، ١٩٥٧ ، ص ٣.

(٣) نقلا عن : ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الامريكي في الشرق الاوسط ، ترجمة : منعم النعمان ، د. د ، بيروت ، ١٩٧٤ ص ١١٦.

(٤) د. ك . و.ع ، ملفات البلاط الملكي ٥٠٤٦ /٣١١ ، تقارير الملكية العراقية في واشنطن ، المرقم س ١/١ /١٨١ ، المؤرخ في ١٢ ايار ١٩٥٨ ، ص ١٤و ٢٨.

(٥) فواز جرجس ، المصدر السابق ، ص ١١٧.

(٦) دوايت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ٧٩.

(٧) نقلا عن : محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٨) دوايت ايزنهاور، المصدر السابق ، ص ٧٩.

وازاء تلك الاختلافات في الكونغرس الامريكي، وبعد ان طرحت الاسئلة من قبل الحزبين في الكونغرس من اجل الحصول على أجوبة مقنعة وما بين مؤيد ومعارض لهذه السياسة التي تؤدي الى عواقب لا تحمد عقباها على السياسة الامريكية التي تؤدي الى ضياع المكاسب التي حصلت عليها امريكا بوقوفها مع مصر في حرب السويس ، الا ان أجريه بعض التغيرات الطفيفة عليه وتم الموافقة عليه من قبل الكونغرس ومجلس الشيوخ في التاسع من اذار عام ١٩٥٧ بأكثرية ٧٢ مقابل ١٩[١].

وبعد المصادقة قام ايزنهاور باختيار شخص يمثله ويقوم بمهمة نقل رسالته الى دول منطقة الشرق الاوسط ليشرح اهداف المبدأ وإيضاح ما هو و ما لحق به من التباس وغموض حتى تتمكن الدول من تحديد سياستها او موافقتها على هذه السياسة الجديدة ، فتم تعين جيمس رتشارد (Games Richard) الرئيس الأسبق للشؤون الخارجية الامريكية ليقوم بزيارة الشرق الاوسط[٢] وتم التوقيع والمصادقة على المبدأ من قبل الرئيس الامريكي الا ان بعثة رتشارد غادرت يوم ١٢ اذار ١٩٥٧ بعد ان تبنى المهمة[٣].

غادر رتشارد على راس وفد من الدفاع والخارجية ، ودائرة المساعدات الى الشرق الاوسط وكانت مهمته الأولى التوجه الى بيروت[٤].

٢- الموقف اللبناني من مبدأ ايزنهاور:

على الرغم من عدم انضمام شمعون الى حلف بغداد ١٩٠٥ برغم من علاقاته الوثيقة مع الدول العربية الموالية للغرب كالعراق والاردن، الا ان لبنان قد غيرت من سياسة الحياد التي كانت تسير عليها ، ورأت ان عليها ان تكون الى جانب الولايات المتحدة الامريكية التي اعتبرته ملاذاً وحيداً لبقاء شمعون في السلطة[٥] أيد لبنان وعلى لسان وزير خارجيته شارل حبيب مالك المبدأ منذ ان كان مطروحاً على طاولة البحث في الكونغرس الامريكي[٦] إذ اعلن شارل مالك في اوائل كانون الثاني عام ١٩٥٧ ان حكومته ترحب بمبدأ ايزنهاور، وانها مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، وكما اكد سامي الصلح

(١) افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق ، ص ١١٢.
(٢) د. ك . و.ع ، م ٥٠٤١ / ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن ، رقم س /١٠٦/٤/١ عن تطورات السياسة الخارجية الامريكية ، بتاريخ ١٩٥٧/٣/١٣ ، ص٩.
(٣) يحيى احمد الكعكي، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، د . د ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٤.
(٤) د. ك .و.ع ، م ٥٠٤١ / ٣١١، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن رقم س /١٠٨/١/١بعنوان مشروع ايزنهاور ، ص ٦ ، ١٠.
(٥) فتحي عباس الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٩١.
(٦) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٢٦.

رئيس الوزراء موقف الحكومة اللبناني الايجابي من مبدأ ايزنهاور[١] واكد الرئيس شمعون في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٧ عن تأييده لمبدأ قائلاً :"ان الشيوعية العالمية تشكل خطراً على الاستغلال الوطني وعلى السلم والامن في العالم..."[٢].

ما ان بدأت المواقف الرسمية الحكومية واعلان مالك موقف الحكومة اللبنانية المؤيد لمبدأ ايزنهاور من خلال تصريح شارل مالك وهو في طريقة الى نيويورك بشرط ضمان استقلال لبنان وسيادته[٣] وفي ٦ شباط عام ١٩٥٧ سلم مالك رسالة الى الرئيس الامريكي من شمعون معلناً فيها تأييد الحكومة اللبنانية للسياسة الامريكية الجديدة [٤] ، وفي يوم ٢٨شباط ١٩٥٧، إذ تم الاعلان الرسمي، وعلى لسان الناطق الرسمي لوزارة الخارجية اللبنانية على الصحفيين اسم المبعوث الذي سوف يرسله ايزنهاور الى بيروت[٥].

ومن ناحية اخرى كان لشارل مالك الدور الكبير في قبول المبدأ من خلال الاقتراح الذي اقترحه على كميل شمعون، بان تحصل بلادة على المرتبة الأولى بين الدول التي توافق على المبدأ ووصل به الامر انه قدم ضمانات للرئيس اللبناني من خلال تجهيز القوات المسلحة بالأسلحة والتجهيزات الحديثة اذا ما وافق على مبدأ ايزنهاور[٦]. وفي ظل قناعة الحكومة اللبنانية ووزير خارجيتها ، زار المبعوث الامريكي ريتشاردز بيروت خلال المدة من ١٤ الى ١٦ اذار ١٩٥٧ حيث تباحث الطرفين سبل تطبيق مقترحات الرئيس ايزنهاور في لبنان وصدر البلاغ الامريكي اللبناني المشترك في السادس عشر من اذار عام ١٩٥٧ وتم الاتفاق بين الطرفين حول الاهداف التالية [٧] :

١- تقوم الحكومتين بتجديد علاقتيهما مع بعضها البعض ومع الامم المتحد حسب الاهداف والمبادئ التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة – وعلى ان تكون العلاقة تعاونية قائمة على الاحترام الكامل للسيادة والاستقلال دون تدخل احدهما بشؤون الاخر.
٢- ان الحكومتين عازمتان على الدفاع عن استقلال بلديهما السياسي وعن سلامة أراضيهما.
٣- وكذلك ترى الحكومتان ان الشيوعية الدولية تتنافى مع الاستقلال القومي ، وهي من وراء الاضطرابات والتوتر الداخلي في العالم.
٤- وتحرص الحكومتان على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لشعبيهما.
٥- كما درست الحكومة اللبنانية مع البعثة الامريكية بعض المشاريع القابلة لتنفيذ على أساس مقترحات ايزنهاور.

(١) نقولاي هـ . هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ١٤٢.
(٢) نقلا عن : غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦.
(٣) ياسر طالب الخزاعلة ، تاريخ الازمة السياسية... ، ص ١٠٢.
(٤) جريدة النهار ، العدد ٦٤٩٠ ، في ٧ شباط ١٩٥٧.
(٥) ارسكين تشايلدرز ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ – ١٣٦.
(٦) ويلبر كرين ايفلاند ،حبال من رمل (قصة اخفاق امريكا في الشرق الاوسط)، ترجمة : سهيل ركار، ط٢، د . د ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣٥
(٧) مجلة الأبحاث ، الجامعة الامريكية في بيروت ، السنة ١٠، ج٢، ع١ ، بيروت ، ١٩٥٧ ص٢٦١.

وبعد ان اعلن الاتفاق الامريكي اللبناني، لاقى موقف الحكومة اللبنانية معارضة شعبية وحكومية عندما عرض الاتفاق على البرلمان للتصويت عليه [١] ومن ناحية اخرى كان قبول الحكومة اللبنانية بمشروع ايزنهاور دق اسفيناً في العلاقات بين كميل شمعون وجمال عبد الناصر إذ شنت إذاعة القاهرة حملة دعائية مكثفة ووضعته في صف نوري السعيد والملك حسين اللذين اتهمتهما مصر بخيانة مصالح الامة العربية [٢].

لذلك طلب كميل شمعون اجتماع المجلس النيابي من اجل التصويت علية فاجتمع مجلس النواب في ٩ نيسان١٩٥٧ ، فحصل على موافقة (٣٠) عضواً، ونتيجة لذلك قدم كلا من حميد فرنجية وعبد الله اليافي ورشيد كرامي وصبري حمادة استقالتهم محتجين على موافقة الحكومة على المبدأ معلنين تشكيل جبهة الاتحاد الوطني من اجل التصدي لسياسة الحكومة اللبنانية[٣].

ناقش مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة ٢٩ اب ١٩٥٧ مشروع ايزنهاور فكان هناك اتجاهين، الأول رافض للمشروع لكونه استعمارياً، والاتجاه الثاني رأى انه مكسب مادي من خلال الحصول على المساعدات الامريكية وهو ما اكده سامي الصلح وكذلك عادل عسيران[٤] رئيس المجلس النيابي الذي اكد انه مهم لمقاومة الشيوعية وعدم تمكينها من التوسع ، وكذلك اكد على أهميته لأنه يمكن بلدان الشرق الاوسط اقتصاديا ويرفع من مستواها المعيشي[٥].

ومن ناحية اخرى رد سامي الصلح رئيس الحكومة ان الاسباب التي جعلت لبنان تقبل مبدأ ايزنهاور هي المساعدات الامريكية في ظل ما تعانيه لبنان من مشاكل اقتصادية كبيرة لا يمكنها ان تنهض دون مساعدة خارجية في ظل غياب فرنسي بريطاني وضعفهما على الساحة الإقليمية[٦].

بل ان الحكومة استندت الى عدة عوامل دفعتها الى التمسك بمشروع ايزنهاور منها، الموقف الايجابي للولايات المتحدة اتجاه العدوان الثلاثي على مصر، وجلاء القوات البريطانية والفرنسية من

---

(١) احمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الآملات والمحاور، مؤسسة دار الكتاب الجديد بيروت، ١٩٩٤ ، ص ١٢٩.
(٢) ايغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧.
(٣) نقولاي هـ. هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.
(٤) **عادل عسيران** عادل عسيران (١٩٠٥ – ١٩٩٨) : سياسي لبناني شيعي ، ولد في صيدا ، تلقى تعليمه في مدرسة الغزير ، اكمل دراسته الثانوية في مدرسة الانترناشونال في بيروت، ثم اكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج عام ١٩٢٨، أسس حزب الشباب العربي عام ١٩٣٦ ، وكان من ضمن المشاركين في مؤتمر الساحل و الاقضية انتخب نائبا عن الجنوب عام ١٩٤٣ واعيد انتخابه نائباً عن الجنوب في دورات ١٩٤٧ – ١٩٥٣ وعن دائرة الزحراني في دورات ١٩٥٧ -١٩٦٠- ١٩٦٨ – ١٩٧٢ ، تقلد العديد من المناصب الوزارية منها ، وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٤٣ ، ووزيراً للداخلية والعدلية عام ١٩٦٩ ، ووزيراً للاشغال العامة والنقل والاقتصاد التجارة عام ١٩٧٥ للمزيد ينظر سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ ؛ أمل لفته مري ألكعبي ، جريدة النهار اللبنانية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨- ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠، ص ٤١
(٥) احمد خليل محمودي، المصدر السابق ، ص٢٦٤.
(٦) باتريك سيل ، الصراع على سوريا: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ،ترجمة : سمير عبدهو محمود فلاحة ، دار طلاس للنشر، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧٨.

مصر، ومشكلة المياة الجوفية التي تعد من اهم المشاكل وخصوصاً ان الكيان الاسرائيلي يريد وضع يده عليها فكانت امريكا في نظر الحكومة اللبنانية هي السند لمساعدة لبنان في ذلك، فضلاً عن ذلك المساعدات الامريكية التي نص عليها مبدأ ايزنهاور لا تتعارض مع التزامات لبنان اتجاه الدول العربية الدفاعية، يضاف الى ذلك ان اتفاقية الجلاء البريطاني من مصر كانت مشروطة بعودة بريطانيا في حالة تعرض تركيا او اي دولة من الجامعة العربية للخطر من السوفيت لذلك على لبنان اخذ الاعتبار او الاحتياط لأي مستجد(١).

وفي ظل تلك المواقف الحكومية عدّت المعارضة الانضمام بمثابة انحراف عن الخط الوطني وعن مبادئ الميثاق الوطني(٢) في الوقت نفسه اخذت جبهة الاتحاد الوطني متابعة النشاط السياسي خارج المجلس النيابي بمساعدة وتعاون مع القوى الوطنية اللبنانية والقومية والشعبية، وتكونت هذه الجبهة بتعاون الاحزاب مع بعضها امثال الحزب التقدمي الاشتراكي ، المؤتمر الوطني وحزب النجادة ، وغيرها من الاحزاب الاخرى(٣).

اما على الصعيد الشعبي اللبناني إذ اصدرت حركة الشباب القومي العربي (٤) في لبنان بيانات تندد بالمشروع وتدعوا الشعب الى رفضه (٥) في وقت تحركت الاحزاب المعارضة وخصوصاً الحزب الشيوعي، والذي دعا في بيان له عن جعل المعركة في الانتخابات النيابية موجهه ضد مبدأ ايزنهاور(٦).

٣- الموقف البريطاني من مبدأ ايزنهاور:

واجهت بريطانيا مشاكل مالية كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية ، وحرب السويس ، واصابها الضعف و سماه هارولد ماكميلان الضعف الموروث من اقتصاد ما بعد الحرب ، أذ فقد الاسترليني قيمته مما سبب عجزاً حاد في الاقتصاد البريطاني (٧) ، وبعد ان تمت المصادقة على مبدأ ايزنهاور في الكونغرس الامريكي ١٢ اذار ١٩٥٧ ، عقد مؤتمر برمودا وضم الرئيس الامريكي ايزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني هارولد مكميلان للمدة ٢١- ٤٢ اذار ١٩٥٧ ، اذ ناقش المؤتمر مذكرة بعنوان ((الشرق الاوسط طبيعة التهديد ووسائل مكافحته)) ، وركز المؤتمر على تزايد النفوذ السوفيتي في سوريا ومصر وهذا يهدد المصالح الامريكية والبريطانية في المنطقة ولبنان بوجه الخصوص لكون لبنان بلد

(١) سامي الصلح ، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٠،ص ٢٥١ - ٢٥٢.
(٢) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٦٢.
(٣) احمد عبود ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.
(٤) حركة الشباب القومي العربي : هي الحركة التي تأسست في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٤٩ كردة فعل على تكلفة فلسطين عام ١٩٤٨ اسسها عدد من الطلبة العرب في الجامعة وعلى رأسهم جهاد صناحي وحسين توفيق حيث رفعت شعارات الوحدة والتحرر للمزيد : محمد هاشم جمال الهاشمي، المصدر السابق ، ص ٩٢.
(٥) احمد عبود ، المصدر السابق، ص ١٤٥.
(٦) المصدر نفسه ، ص ١٤٥.
(٧) لورانس جيمس، المصدر السابق ، ص ٣٥٨.

صديق للدولتين الامريكية والبريطانية [١] تبادل رئيس الولايات المتحدة الامريكية ورئيس الوزراء البريطاني وبحضوري وزيري خارجية الدولتين ومستشاريهم وجهات النظر خلال المؤتمر ، وقد اتسمت بطابع الحرية والصراحة وكان الطرفان الامريكي والبريطاني متفقان على نتائج المؤتمر ، وايدت بريطانيا وعلى لسان رئيس وزرائها مبدأ ايزنهاور ، وكذلك اعلنت الولايات المتحدة الامريكية استعدادها بشأن المشاركة في أعمال اللجنة العسكرية لميثاق بغداد [٢]

اكدت تصريحات وزارة الخارجية البريطانية ازاء مبدأ ايزنهاور واعدّته تطوراً في السياسية الامريكية ويساعد على الاستقرار ، ويقلل من الخطر الشيوعي ويجد الحلول في ظل تأزم الاوضاع في المنطقة وخصوصاً بعد خسارتها السويس عام ١٩٥٦[٣].

أيد رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان المبدأ من خلال قوله " انه تطوراً مهم في السياسية الامريكية.... " ، بل ان ماكميلان قد اكد على مدى أهمية المبدأ وخصوصاً ما يتعلق بحق الولايات با استخدام القوة العسكرية لحماية الدول التي تطلب منها من ناحية ، وكذلك أعطاء صلاحية مالية للرئيس الامريكي با استخدام (٢٠٠) مليون دولار كمساعدات لتلك الدول حتى تمكنها من مواجهة السوفيت [٤].

وبعد انتهاء الاجتماع بين ايزنهاور و ماكميلان عام ١٩٥٧ ، عاد الاخير الى بريطانيا فعقد مجلس العموم البريطاني في جلسته لمناقشة نتائج اجتماع برمودا والذي جاء فيه تاكيد ماكميلان على مساندة ايزنهاور ومبدأه وبعث رسالة اطمئنان الى ايزنهاور عن موقف حكومة بريطانيا[٥].

ومن ناحية اخرى ان مجلس العموم البريطاني مكون من حزبين رئيسين هما (المحافظين والعمال) فقد اختلفت وجهات نظرهم حول مشروع ايزنهاور حيث اعلن المحافظين ان مشروع ايزنهاور لا يريد ان يكون هناك وجود بريطاني ليس في الشرق الاوسط بل حتى في جميع المستعمرات ، اما حزب العمال فقد أيد المشروع بل اعدّوه خطوه نحو توثيق العلاقات الامريكية البريطانية الى عهده السابق بعد ان أصابها التصدع بسبب حرب السويس وكذلك اعتبروها فرصه لإعادة علاقاتها مع الدول العربية من خلال السياسة الجديدة المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية [٦].

---

(١) غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧

(2) F.O,PREM 11 / 837 , Miscellaneous No. 10 (1957) , Finl Commuique from the Bermuda Conference,March , 1957 , p.2

(٣) عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٤) أيمري هيوز ، ماكميلان شخصية سياسية ، ترجمة حسن الحوت ، بلا مكان طبع وتاريخه،ص٥١.

(٥) المصدر نفسه ، ص٢١ –٦٩.

(٦) د.ك. و.ع ، م ٥٠٧٩ / ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية ، لندن ، رقم ٣٩/٣٢/٤ بتاريخ ١٩٥٧/١/١٨ ، ص٢٢.

الفصل الثالث

العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل تطور الاحداث السياسية في لبنان (١٩٥٨ – ١٩٦٤) وموقف بريطانيا منه

المبحث الأول

موقف بريطانيا من العلاقات الامريكية اللبنانية

أولاً- الموقف البريطاني من العلاقات الامريكية اللبنانية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ :

كانت سوريا اكثر الدول العربية تجاوبا مع مصر، فبعد عقد سلسلة من الاجتماعات بين الجانبين تمخض عن الاجتماع الذي عقد بين مجلس النواب السوري وأعضاء مجلس الامة المصري في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٧ وإصدار قراراً أعلنا فيه رغبة الشعبيين بإقامة وحدة بينهما(١).

ان قيام الوحدة لم يكن حدثاً انياً مفاجئا بل كانت هناك مشاورات بين الطرفين ، بل ان سوريا حكومة وشعباً أحست بالمكانة التي بدء يتمتع بها جمال عبد الناصر ، بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦(٢)، والضغط الذي مورس ضدها خلال عام ١٩٥٧ من اجل دفعها لدخول حلف بغداد من خلال أفتعال الازمة التركية السورية ، لذلك رأي العسكريون السوريون التقرب من عبد الناصر الذي وقف مع سوريا في أزمتها مع تركيا عندما ارسل جنوداً عن طريق اللاذقية لمساندة السوريين(٣) فضلا عن ذلك كانت هناك اتفاقيات بين الطرفين ، منها الاتفاق الثنائي بين سوريا ومصر في تشرين الاول عام ١٩٥٥، والذي نص على التعاون العسكري والسياسي بين البلدين ، وتوحيد القيادة العسكرية(٤) ، أضف الى ذلك التطور الحاصل في العلاقات بين البلدين بشكل واضح عام ١٩٥٧ عندما اعلنت عن وحدة الكمارك وألغيت الجوازات بينهم(٥)، وهذا ما اشار إليه جمال عبد الناصر في خطابه امام مجلس الامة المصري في الثاني والعشرون من تموز عام ١٩٥٧، والذي اكد على توثيق العلاقات السورية المصرية ودعوة سوريا للاتحاد مع مصر(٦).

---

(١) ابراهيم علوان ، مشكلات الشرق الاوسط في الوطن العربي ، ج١ ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨، ص ١٣٨-١٣٩.

(٢) ياسر طالب الخزاعلة ، دور الإدارة الامريكية ... ، ص ٢٢٩.

(٣) عباس أبو صالح ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

(٤) ابراهيم سعيد البيضاني ،التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد،١٩٨٨، ص ١٩٢.

(٥) تشايلدرز ارسكين ، المصدر السابق ، ص١٣٧.

(٦) خطب وتصريحان جمال عبد الناصر ١٩٥٢- ١٩٥٩، ج٧ ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية القاهرة ، د.ت ، ص ١٤٩٠ – ١٤٩٢.

أسهمت عدة عوامل في تقريب وجهات النظر بين السوريين والمصريين خلال حقبة الخمسينات من القرن الماضي في ظل اتباع الدولتين سياسة متقاربة برفضها لسياسة الاحلاف الغربية كحلف بغداد، وكذلك رفضها للتدخل الامريكي في الشرق الاوسط وما تبعها من ذلك من مخططات استعمارية لتطويق الاتحاد السوفيتي ، مما أدى ذلك الى ازدياد الضغط الامريكي تجاه تلك الدولتين(١).

كانت سوريا تسعى الى الاندماج لما شهدته من تطورات خارجية وداخلية من اجل الضغط عليها وأبعادها من التقارب مع مصر ، ووصل الضغط أوجه حين هددت المملكة العربية السعودية والاردن ولبنان بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا ، في وقت اصبح التقارب الأردني السعودي واضحا لتبني مبدأ ايزنهاور وقد سعتا لضم العراق الى التحالف او التقارب الذي كان موجهاً ضد مصر وسوريا ومن ورائهما الاتحاد السوفيتي(٢)، وفي ظل التقارب المصري السوري لانجاز الوحدة والاندماج لكن جمال عبد الناصر وضع شروطاً لقبول الوحدة، إذ حدد جمال عبد الناصر شروطاً أساسية من خلالها يتم موافقته على الوحدة مع سوريا إذ طلب: ان الضباط في الجيش السوري المنخرطين في الأنشطة السياسية الاستقالة من الجيش، ويجب حل جميع الاحزاب السياسية في سوريا بما في ذلك الحزب الشيوعي، وكذلك يجب مراقبة الأنشطة الشيوعية بعناية، ويجب الحفاظ على سياسة الحياد وقد وافق المسؤولين السوريين على هذه الشروط (٣)، ورغم ان جمال عبد الناصر اشترط حل الاحزاب السياسية في سوريا ، رحب حزب البعث العربي الاشتراكي وقبل الشروط من اجل حل الاحزاب وهذا سوف يخلص البلد من المنافسين لهم ، وخصوصاً بعد ان اخذ تطمينات من عبد الناصر بان البعثيين سوف يأخذون مكانة هامة في الحركة الجديدة (٤).

وفي ظل توافق الطرفين وصل الرئيس السوري شكري القوتلي (٥) الى القاهرة يوم ٣١ كانون الثاني

---

(١) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ – ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، دار المستقبل العربي، القاهرة ،١٩٨٥، ص ١١٦.

(٢) سهيلا سليمان الشلبي، العلاقات الأردنية – البريطانية ١٩٥١– ١٩٦٧ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص ١١٩.

(3) F.R.U.S.,Memoradum of a Converstion,Department of state 1958 – 1960 , Arab- Israeli dispute, United Arab Republic,North Afarica, volume xIII , Document 200, Washington, March,1958, p. 434 .

(٤) بيير بوداغوفا ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٥) **شكري القوتلي (١٨٩١ – ١٩٦٧) :** سياسي سوري ، ولد في دمشق عام ١٨٩١ ، درس الحقوق ، واصبح رئيس حزب الكتلة الوطنية بعد هاشم الاتاسي ، وتولى مفاوضات الاستقلال مع فرنسا ، وهو أول رئيس للجمهورية العربية السورية للمدة من ١٩٤٣ – ١٩٤٩ ، وكذلك ترأس الحكم للمدة الواقعة بين عامي ١٩٥٥ – ١٩٥٨ ، تنازل عن رئاسة الجمهورية العربية المتحدة لجمال عبد الناصر ، وحصل على لقب المواطن الاول خلال مدة الوحدة ، في عهده نشط نفوذ الحزب الشيوعي في سوريا حتى انه عقد اتفاقية اقتصادية مع الاتحاد السوفيتي في ٦ اب ١٩٥٧ ، وشكلت سوريا في عهده معقل مقاومة حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، مما دفع بالولايات المتحدة الامريكية على تسهيل الدرب لاقامة الوحدة بين سوريا ومصر بهدف ضرب الحزب الشيوعي ، ينظر : سعد السعدي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤.

١٩٥٨ على رأس وفد رسمي[١] وأجرى مباحثات مع الرئيس عبد الناصر حول الأسس التي يجب ان تقوم عليها الوحدة، وتم اعلان الوحدة العربية بين مصر وسوريا في الاول من شباط عام ١٩٥٨ وسميت بالجمهورية العربية المتحدة[٢]، وقام رئيس الوزراء صبري العسلي بتلاوة البيان المشترك العربي أعده الرئيسان عبد الناصر، وشكري القوتلي على الجماهير المحتشدة امام مبني مجلس الوزراء والذي اعلن فيه تأسيس الوحدة المصرية السورية [٣].

ولم تكن الأفراح والمسيرات المعبرة عن فرحة الوحدة مقتصرة على سوريا ومصر، بل قوبل اعلان الوحدة بموجة عارمة من الفرح والتأييد وانطلقت المظاهرات المؤيدة للوحدة في عموم الشارع العربي[٤] ومنها الشعب اللبناني الذي عبر عن فرحته بقيام الجمهورية العربية المتحدة من خلال الاحتفالات الكبيرة التي أقيمت في العاصمة بيروت وباقي المدن اللبنانية بل انهم دعوا الى توحيد كل الدول العربية[٥].

ومن ناحية اخرى كان للوحدة صدى واسع من التأييد لدى الاحزاب السياسية ، بل انها طلبت من رئيس الجمهورية كميل شمعون بإعلان موقفة الرسمي من الوحدة أسوة بالدول العربية التي اعترفت بها[٦] وخصوصا ان حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان عد قيام الوحدة قاعدة صلبة ترتكز عليها حركة التحرر العربي[٧] وكانت للصحافة اللبنانية مساحة في هذا الاعلان ، إذ تناولت الصحافة اللبنانية الاعلان باهتمام كبير فأيدت صحيفتا الجريدة والحياة قيام الوحدة رغم ان هناك هاجس من الخوف والقلق حيال هذا الامر لما له من تاثير محتمل على الاوضاع الداخلية في لبنان وتاثيره على الطوائف اللبنانية [٨].

وفي الجانب المقابل نشطت الدعاية الأجنبية ودعاية حلف بغداد لتصور الى أبناء الشعب اللبناني ان سوريا قد دمجت بالقوة مع مصر، وان مصر في طريقها لادماج لبنان [٩] لذا كانت تهدف بهذه

(١) ضم الوفد الرسمي السوري كل من : رئيس الوزراء السوري صبري العسلي ووزير الخارجية صلاح الدين البيطار ورئيس أركان الجيش عفيف البزري.
(٢) جاسم محمد خضير الجبوري ، لبنان واعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ دراسة في الموقفين الشعبي والرسمي ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية ، مجلد ١٦ ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠، جامعة الموصل ، ص ٤٨٣ – ٤٨٤.
(٣) رسول عبد السادة حسان الساعدي ،العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٣٦.
(٤) جورج حنا ، خواطر حول الجمهورية العربية المتحدة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٥٨ ، ص ٦٩.
(٥) جوزيف مغيزيل ، لبنان والقضية العربية ، بيروت ، ١٩٥٩، ص ٥٣٠.
(٦) يوسف حنا عقل ، فضائح عهد شمعون ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٥.
(٧) حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.
(٨) فاضل جاسم منصور الخزعلي ، العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٦ – ١٩٦٣، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ١٩٦- ١٩٧.
(٩) حسين حمد عبد الله الصولاغ ، المصدر السابق ، ص ١٦٥..

الإشاعات او الدعايات لإثارة الطائفية وان وحدة مصر وسوريا تمثل تهديداً مباشراً للمسيحيين اللبنانيين[١].

اما الموقف الرسمي الحكومي اللبناني فقد جاء مغايراً لموقف الشعب اللبناني [٢] رغم ان كميل شمعون ارسل التهنئة الى الرئيس جمال عبد الناصر ، وكان من المقرر ارسال وفد برئاسة سامي الصلح لكن كميل شمعون رفض ذلك واصدر قراراً منع فيه أقامة الاحتفالات المؤيدة للوحدة وأمر بقمعها بالقوة[٣].

وفي السياق نفسه نلاحظ ان الحكومة اللبنانية قد اتخذت إجراءات تجاه الوحدة قبل إعلانها وخصوصا ان أخبار الوحدة قد تواترت بشكل واسع لدى السياسيين والحكومات ، وهذا ما يؤكده رئيس البعثة المصرية في لبنان السفير عبد الحميد غالب وهو شخصية دبلوماسية مصرية تواصلت بشكل لصيق ورشيق في الاحداث اللبنانية عام ١٩٥٨، حتى قيل فيه انه المندوب السامي المصري في لبنان ، وكان يتصرف من مركز القوة والسلطة ، ولم يكن سفيرا فحسب، بل كان اكثر من سفير وكان حلقة وصل بين القاهرة والسياسيين المناهضين لكميل شمعون ، وقبل اعلان الوحدة التقى بكميل شمعون وابلغه ان الأجواء العامة تشير الى قرب اعلان وحدة مصر وسوريا لذلك طلب من شمعون نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة[٤] ، وعلى الصعيد الرسمي اللبناني ، اختلف السياسيون اللبنانيون في الموقف من الوحدة ، إذ بارك سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني ورحب بمشروع الوحدة واكد على انها خطوة صحيحة نحو اتحاد العرب[٥] ، وكذلك أيد عادل عسيران رئيس المجلس النيابي عملية الوحدة ، اذ ارسل في ٤ شباط ١٩٥٨ ببرقيتين الى الرئيس عبد الناصر والسوري القوتلي أيد فيهما الخطوة [٦] كما ارسل يوسف سالم والحاج أليس برقية باسم تجار بيروت ، في اليوم نفسه لتهنئة عبد الناصر و القوتلي وكما هنأ حزب(الهيئة الوطنية)[٧] مصر وسوريا بالوحدة ، ورحبت الصحافة اللبنانية بهذه الوحدة ، وكذلك رحب بشارة الخوري وأرسل في٥ شباط ١٩٥٨ برقيات تهنئة [١].

---

(١) كمال جنبلاط ، في مجرى السياسة اللبنانية ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، د.ت ، ص ١٢١.
(٢) أنوار سعدون نجم علي السباعي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.
(٣) رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية – اللبنانية ١٩٤٣ – ١٩٥٨ رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٠.
(٤) عادل مالك ، ١٩٥٨ القصة – الأسرار الوثائق، دار سائر المشرق للنشر، بيروت ، ٢٠١١، ص ٤٧.
(٥) فاضل جاسم منصور الخز علي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.
(٦) سويدان ناصر الدين ، يوميات ووثائق الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ – ١٩٦١ ، المجلد الاول ، معهد الانتماء العربي ، بيروت ،١٩٨٨ ،ص ١٠.
(٧) **حزب الهيئة الوطنية :** ظهر هذا الحزب في عام ١٩٥٠ من البرجوازية السنية ، وضم وجهاء بيروت من تجار وأطباء ورجال اعمال ، هادفاً حماية الكيان اللبناني ، وفي الوقت ذاته الحفاظ على المصالح العربية ، ومن ابرز مؤسسين الحزب هم محمد خالد ، ورياض الصلح ، ورفيق نجا ، وخليل الهيري ، ومصطفى الخالد ، ومحمد الداعون ، وعبد الواحد الرفاعي ، وشفيق الوزان ، وأمين العريس وغيرهم وكان للحزب رؤيا تجاه الوزارات اللبنانية وأنشطتها ، حيث أيد قيام سوق عربية مشتركة ، وكذلك أيد الحزب بتشجيع الصناعة والزراعة ، وطالب بقيام كلية للسياحة والاثار العربية في الجامعة اللبنانية ، وكانت له نظرة تقدمية في القطاع المالي والإداري والضريبي للمزيد ينظر : افضوكيا حنا البايع، المصدر السابق ، ص ١٧٦- ١٧٧.
(١) ياسر طالب الخزاعلة، دور الدارة الامريكية ...، ص ٢٣٢- ٢٣٣ .

وما بين السياسيين المؤيدين والراغبين بانضمام لبنان للوحدة وبين الشعب الراغب بالوحدة كان موقف كميل شمعون رافضاً لهذه الوحدة وخصوصا بعد ان أهمل كلام السفير المصري عبد الحميد غالب حيث اصدر صائب سلام بياناً يتهم فيه شمعون بأتباع أسلوب التحدي والاستفزاز تماشياً مع عادته في ان يكون خصماً لأ حكماً [١].

بدأت رياح الوحدة العربية تهب على المنطقة ، باتت هناك مخاوف مسيحية لبنانية من رغبة عبد الناصر في ضم لبنان ، وجاءت تلك المخاوف خصوصاً لدى الأوساط المسيحية بعد الخطاب الذي ألقاه جمال عبد الناصر في الثاني من اذار ١٩٥٨ في دمشق ، عندما رحب باللبنانيين وجاء في خطبته الشهيرة " لقد تسنى لي صباح اليوم الاجتماع الى وفد من لبنان الحر ، وألان أجتمع الى وفد اخر ، كما إنني اجتمعت الى عدد من الوفود اللبنانية في الأيام الأخيرة [٢] ، وهذا مايفسر قلق الأوساط المسيحية من مشروع ناصري قد يرى النور في لبنان ، رغم نفي الأوساط الاسلامية اللبنانية مثل هذا المشروع.

وما بين الرغبة والرفض ، فقد جاء موقف الحكومة اللبنانية مغايراً لموقف الشعب اللبناني رغم التهنئة التي أرسلها شمعون ، وخصوصاً ان اعترافه لم يكن نابعاً عن قناعة مبدئية بها ، وإنما جاءت بفعل الامر الواقع الذي فرضته الاوضاع السياسية في المنطقة ، وتردي الاوضاع الداخلية بسبب المعارضة اللبنانية[٣] وهذا ما يفسره لنا اللقاء الذي جمع بين شارل مالك وزير الخارجية اللبناني بالسفير البريطاني في بيروت ميدلتون (Medlton)، حيث اكد الوزير للسفير البريطاني بان الاندماج سيشمل اقتصاديات وجيوش وبرلمانات الدولتين، وهذا سوف يؤدي الى ازدياد قوة التيار القومي ونشاطه المعادي للغرب بل ويعمل على خلق توازن جديد للقوى في الشرق الاوسط والذي يمكن استغلاله من الشيوعية، وأضاف أيضا ان حكومته عازمة على الدفاع عن استقلال لبنان بكل الوسائل المتاحة لها وختم حديثه بالقول " أننا سنبذل كل شيء في سبيل الوقوف بوجه هذا التهديد الجديد" [٤].

أثارت الوحدة المصرية – السورية ضجة كبيرة لدى الكثير من اللبنانيين، وأثارت حماستهم ، فقد اشار السفير البريطاني في بيروت ميدلتون في تقريره المرفوع الى وزارة الخارجية البريطانية في شباط عام ١٩٥٨ ، الى تأييد غالبية المسلمين والعديد من المسيحيين اللبنانيين الساخطين على سياسة الحكومة

(١) عادل مالك ، المصدر السابق ، ص ٤٧ – ٤٨.
(٢) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص٤٩.
(٣) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٤٨.
(٤) وليد محمد الاعظمي ، الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢١- ٢٢.

اللبنانية للوحدة العربية المصرية – السورية [١] وكان موقف بعض المسيحيين تجاه الوحدة لم ينطلق من فراغ ، بل جاء نتيجة مواقف جمال عبد الناصر أذ ذكر صبري حمادة ان عبد الناصر كان يقول لي دائماً : تعاونوا مع مسيحي لبنان ، ففي ذلك فائدة لكم ولنا ، وكذلك يذكر حمادة عن رغبة جمال عبد الناصر في الحرص على التعاون مع مسيحي لبنان [٢] ، ومن هذا المنطلق ومن منطلق رغبة المسيحيين في تغيير الاوضاع في لبنان ، اصبح بعض المسيحيين مؤيدين لهذه الوحدة ، ومن جانب اخر وفي السياق ذاته اخذت الجماهير الاسلامية تتأثر بالاحداث وخصوصاً الاحزاب العقائدية ، بعد ان وفرت مصر الأجواء الإعلامية الملائمة ، مما أدى الى ازدياد التوتر بين القاهرة و الحكومة اللبنانية، واعدته تحريضاً للشارع اللبناني وتدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية [٣].

اما بطريرك الموارنة في لبنان وسائر المشرق العربي بولص المعوشي[٤] فقد وجه برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر مهنئا بقيام الوحدة بين مصر وسوريا، وقال " ان أي اتحاد يتم بالطريقة المثلى التي تم بها الاتحاد المصري السوري هو انتصار على الاستعمار، وكسب كبير للسيادة العربية وان قيام الجمهورية العربية المتحدة وامتدادها على حدود لبنان هو أضخم تجربة من نوعها في هذا العصر... نحن هنا في لبنان مع العرب ولن نسمح ان يكون لبنان موطناً لقدم أعداء العرب " [٥].

اما على صعيد المجلس التشريعي النيابي فقد عقدت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان بحضور رئيس مجلس النواب عادل عسيران ووزير الخارجية ، وخصصت الجلسة للبحث في تطور الاحداث السياسية الخارجية، وموقف لبنان من الوحدة الذي اعتبروه هدف مهم وان الحكومة تتابع باهتمام كبير[٦].

ثم عقد مجلس الوزراء جلسات متعددة في سبيل اتخاذ موقف اتجاه الوحدة ، وفي جلسة السابع عشر من شباط ١٩٥٨اتخذ قرار يقضي باعتراف لبنان بدولة الوحدة ، وتم تكليف شارل مالك وزير الخارجية بإرسال برقية تهنئة وتبليغ الاعتراف[٧]، وعلى الرغم من موقف المجلس النيابي اللبناني ومجلس الوزراء المؤيد للوحدة ، الا ان كميل شمعون أبدى معارضته ضد الوحدة ولو كانت تلك المعارضة

---

(١) علاء عبد الأمير حسين الإبراهيمي ، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٢، ص ٨٤.

(٢) عادل مالك ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

(٣) احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

(٤) **بولص المعوشي (١٨٩٤-١٩٧٥) :** وهو بطريرك الموارنة ويحمل لقب كاردينال ، ولد في جزين ، والذي كان له دورا مهم وأساسي بين الموارنة وأطياف المجتمع اللبناني الاخرى ، وبالتالي أسهم إسهاما كبير في القضاء على الاضطرابات الأمنية في تلك المدة ينظر : سعد جاسم نصيف الجميلي ، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٥) نقلا عن : جريدة البيرق ، بيروت ، العدد ٧٦٨٩ ، ٨ شباط / ١٩٥٨ ، .

(٦) جريدة الحياة البيروتية ، العدد ٣٦٢٠ ، ١٢/ شباط / ١٩٥٨م.

(٧) محمد عبد الكريم علي محافظة ، الوحدة المصرية – السورية في الصحافة الأردنية اللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٦١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٧، ص١٤٥.

محدودة ، أذ أعرب للمسؤلين الامريكان سراً عن مخاوفه من الوحدة وتاثيرها على لبنان [١]، وتلخص موقف كميل شمعون من الوحدة المصرية – السورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة، وذلك من خلال تصريحاته للصحفيين السوريين إذ قال " لقد كنت أول من حذر من مؤازرة عبد الناصر في وقت كان فيه الكثير من البسطاء الذين خدعهم بعباراته القومية ووعوده المعسولة وزعامته الكاذبة..." [٢].

اما الموقف الامريكي من الوحدة المصرية – السورية فقد كانت المواقف العلنية والتصريحات الرسمية للمسؤلين الامريكيين تشير الى الترحيب بتلك الوحدة ، طالما تلبي رغبة الشعوب في اختيار نظام الحكم ، وذلك من خلال الخطاب الذي ألقاه ممثل الولايات المتحدة امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٧ الذي وضح فيه ان الولايات المتحدة تكونت من اتحاد طوعي ، لذلك انها تحترم طموحات العرب بهذا الاتجاه وهي تحترم وتقدر الحرية والاتحاد[٣].

وفي السياق نفسه عقدت دول حلف بغداد اجتماعاً في انقره بتاريخ ١٣ كانون الاول ١٩٥٨ بحضور وزير الخارجية الامريكية جون فوستر دالاس، وقد جرت مباحثات مطولة بين رؤساء حكومات دول الحلف، وتمخض عن هذه المباحثات بان الوحدة ستثير بعض المشاكل لكل من الاردن والعراق ولبنان والسعودية ، وقد تكون مدعومة من الاتحاد السوفيتي[٤].

لذلك تابعت الولايات المتحدة الامريكية منذ الوهلة الاولى ، ورفع جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكي تقريره الى الرئيس ايزنهاور في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٨ ، والذي اخبر فيه الرئيس الامريكي عن انزعاج أعضاء الحلف من الأخبار التي نشرتها الصحف عن الوحدة المصرية – السورية ، وعن اعتقاد نوري السعيد ان الاتحاد السوفيتي يدعم هذه الوحدة ، فضلا عن طموح ناصر للهيمنة على الوطن العربي ، وان تركيا وايران وبريطانيا تعارض هذا الاتحاد ، وجاء تاكيد فوستر على ان هذا الاتحاد خطر على الاستراتيجية الامريكية في ظل شكوك حول تأييد سوفيتي له [٥].

وفي الامر ذاته وفي توجيه سري من وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس الى وليم راونتري (William. M.Rountree) وكيل وزارة الخارجية ، ليقوم بإبلاغ لجميع سفراء الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، وأوضح دالاس خطر تلك الوحدة على المصالح الامريكية وسوف تؤدي الى تشجيع التيارات المعادية للغرب. وبالتحديد الاتجاهات المضادة للولايات المتحدة الامريكية في

(١) اسعد كاظم جابر ألغزي، العلاقات الأردنية اللبنانية في ضل الاحلاف الاقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣ – ١٩٦٧ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥،ص١٣٨.
(٢) نقلا عن : منشورات جريدة الأخبار ، عبد الناصر بدأ في دمشق وانتهى في شتورا ،مطابع ألف باء ، د . م ، د.ت ، ص ٣٦.
(٣) ناظم رشم معتوق الأمارة ، سوريا والولايات المتحدة الامريكية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٩- ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧، ص ١٦١.
(٤) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .
(٥) علي الدين هلال ، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

الشرق الاوسط وأفريقيا ، وأضاف دالاس ان دولة الوحدة ستسيطر على خطوط النفط الناقلة من الشرق الاوسط الى أوروبا سواء ان كانت عن طريق السويس او عن طريق أنابيب النفط ، وبذلك سوف تملك الجمهورية العربية المتحدة وسائل الضغط على الولايات المتحدة الامريكية و الدول الغربية الاخرى [١].

فكان لهذا التقرير أثره لدى الساسة الامريكان وعكس المخاوف الامريكية من قضية الوحدة المصرية – السورية ، وما سوف يترتب عليها من تقوية المشاعر الوحدوية بين الشعوب العربية [٢] لذلك رأى فوستر بانه يجب ان يكون هناك موقف عربي اتجاه هذه الوحدة ، ولتحقيق هذا الهدف صرح فوستر دالاس ثلاث مفاهيم لسياسة الولايات وهي ، أولا : ان الولايات المتحدة الامريكية سوف لا تقوم بالمبادرة في التدخل ، ثانياً : أن أية مبادرة يجب ان تقوم بها دولة عربية وليس من قبل دولة غير عربية ، ثالثاً : ان الولايات المتحدة ستدعم أي مبادرة عربية ، وإذا لم تكن هناك أي دولة عربية فلا يمكن لأمريكا ان تقوم بشئ [٣].

جاء موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة قبل إعلانها رسمياً ، وعلى لسان فونكهاوزر (Funkhauser) سكرتير أول للسفارة الامريكية بدمشق والذي اخبر القائم بالاعمال بالنيابة بالسفارة المصرية في اوخر كانون الثاني عام ١٩٥٨ ان الحكومة الامريكية تنظر الى الوحدة بين مصر وسوريا على انه عمل يخص البلدين ، ويخص الشعبيين ، وكذلك قال ان حكومته تشجع الاتحادات وانها ترجو الا يوجه أي ضغط على الاردن والعراق لضمها الى الدولة الا اذا كان هناك رغبة شعبية [٤].

تواصلت الاجتماعات والمشاورات بين دول حلف بغداد والولايات المتحدة الامريكية في ظل جهود الولايات المتحدة الامريكية السرية للقضاء على الوحدة الا ان سياستها العلنية كانت مناقضة تماماً بما كانت تدعو إليه سراً ، فبعد ان تم التوقيع على الوحدة حتى سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى بيان موقفها ، ففي ٣ شباط ١٩٥٨ أصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا جاء فيه " ان الوزارة تلقت استفسارات عديدة حول رأيها في الاتحاد المعلن بين مصر وسوريا، ومن الجلي ان هناك عدة خطوات اخرى من اتخاذها قبل ان يصبح الاتحاد ناجزاً وعليه سيكون من السابق للأوان التعليق على الموضوع بصورة قاطعة " [٥] ، ويظهر ان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت مقتنعة بالاعتراف بالوحدة بعد ان تطابقت الرؤيا الامريكية مع البريطانية ، من خلال تحذير وليم راونتري مساعد وزير الخارجية الامريكي في السير في سياسة معادية للوحدة [٦].

---

(١) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، الملحق الوثائقي ، ص ٨٥٠- ٨٥١.
(٢) ناظم رشم معتوق الأمارة ، المصدر السابق ، ص ١٦٢.
(٣) وليد محمد سعيد الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٢٧.
(٤) محمد علي حلة ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠.
(٥) نقلا عن : ناظم رشم معتوق الأمارة ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.
(٦) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان حرب الثلاثين ... ، ص ٣١٢ -٣١٣ .

وازاء التحذيرات وبعد اجراء الاستفتاء الشعبي على الوحدة في الحادي والعشرون من شباط عام ١٩٥٨ ، وبعد ثلاث أيام من الاستفتاء اعلنت الولايات المتحدة الامريكية اعترافها بالجمهورية العربية الموحدة في ٢٥ شباط ١٩٥٨، حينها أصدرت وزارة الخارجية الامريكية بياناً اعترفت فيه بالوحدة ، وسلم السفير الامريكي في مصر ريموند هير مذكرة الى وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة [١] ، وكذلك ان السفير الامريكي في القاهرة ريموند هير أبلغ رأي حكومته الى الحكومة المصرية ، وكما ابلغ ماكلينتوك هذا الرأي الرسمي الى الرئيس اللبناني كميل شمعون ، وقد نصحه بأن يلتزم لبنان جانب الحكمة وضبط النفس حيال الوحدة المصرية – السورية ، تجنباً لاثارة الطائفية في لبنان [٢] .

كان الموقف البريطاني مطابقاً لموقف الولايات المتحدة الامريكية إذ كان حزب المحافظين البريطاني يرى في عبد الناصر دكتاتوراً لا يختلف عن هتلر وموسوليني ، ويرى الحزب ان أي وحدة عربية برئاسته تعني بناء لإمبراطوريته المصرية ومن ناحية اخرى ، تذكر وزارة الخارجية البريطانية في دراستها التي عدتها في ١٥حزيران ١٩٥٧ بعنوان القومية العربية نحن نعترف بهذه القوة ، ونرغب في التعاون معها لغايات بنائه ، لقد فعلنا ذلك فعلا في مصر والعراق والاردن حينما أتئهبنا وطوعاً منا في السنوات الثلاث الأخيرة ، المعاهدات التي أساءت الى المشاعر القومية العربية ، ونحن نعارض القومية العربية بدافع الكراهية "لاسرائيل" ان تصبح أداة في يد المصريين و السوفيت [٣].

فضلا عن ذلك ان الحكومة البريطانية رأت في اعلان الوحدة المصرية – السورية ضربة دعائية ناجحة من قبل جمال عبد الناصر ، وباتالي ستؤثر في الرأي العام للدول العربية الاخرى ، كما انها ستزيد من فرص التدخل المصري– السوري ومن نفوذ عبد الناصر في العالم العربي ، وازداد قلق البريطانيين تجاه هذه الوحدة وذلك لان عبد الناصر وأطماعه التوسعية قد فاقت الاتحاد السوفيتي من حيث الخطورة على المصالح الاستراتيجية البريطانية في المنطقة العربية [٤] ،

وقد عبر هارولد ماكميلان عن تشاؤمه من بداية عام ١٩٥٨ ، حين وصف وصف الوحدة بين مصر وسوريابا ((حادث مشئوم)) ، وعدّهه مؤشرا على الفوضى و الاضطرابات في المنطقة العربية ، وتمثل حدسه بما جرى في اليمن ، ففي نهاية كانون الثاني ١٩٥٨ طلبت اليمن من الحكومة البريطانية سحب القائم بالاعمال البريطاني من صنعاء ، ثم قام محمد البدر[٥] في ١٢ كانون الثاني من العام نفسه

(١) محمد علي حلة ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣٣
(٣) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ١٧١.
(٤) سهيلا سليمان الشلبي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ – ١٢٢.
(٥) **محمد البدر (١٩٢٦- ١٩٩٦) :** وهو محمد بن احمد بن محمد حميد الدين اخر الحكام الأئمة ، ولد عام ١٩٢٩،لقب بالبدر ، ودرس مختلف علوم اللغة العربية والإسلامية ، كان له الدور الكبير في القضاء على انقلاب عام ١٩٥٥ ، ونصب ولياً للعهد وتقلد مناصب عدة اخرى ، وبرز دوره في علاقات اليمن الخارجية ، وناب عن والده سنة ١٩٥٩، وخلفه في الإمامة بعد وفاته عام ١٩٦٢ ، ولم يستمر حكمة الا أسبوع واحد ، اذ قامت ثورة ضده وأنهت الحكم الملكي وأعلنت الجمهورية ، قاد بعد ذلك حرب عصابات لاسترداد عرشه استمرت حتى عام ١٩٦٨ ، ثم ترك الصراع وذهب الى بريطانيا وبقى فيها حتى وفاته عام ١٩٩٦ ينظر : نعمه إسماعيل جاسم خميس العيساوي ، المؤسسة العسكرية اليمنية ١٩٦٢ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٣ ، ص ٤.

بتوقيع اتفاقية مع الرئيس الصيني(شو ان لأي) [١] اتفاقية لمدة خمس سنوات ، ثم اعلن محمد البدر انضمام اليمن الى اتحاد الدول العربية الذي ضم الجمهورية العربية المتحدة واليمن في ٨ اذار عام ١٩٥٨ والذي اثار حفيظة الحكومة البريطانية [٢].

اتبعت بريطانيا سياسة عدم التسرع في ردة الفعل تجاه قيام الوحدة وهو نفس الطريقة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية لان قيام الوحدة وحسب نظرة البريطانيين لها ايجابياتها وسلبياتها على مصالحها في الشرق الاوسط في وقت أدركت كلا من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الدور الكبير الذي قامت به حكومة الوحدة من منع نشاط الشيوعيين في كل من سوريا ومصر ، ومن الناحية الاخرى فكان من الطبيعي ان هذه الوحدة سوف تزيد من نفوذ عبد الناصر لذا اتبعت كلا من لندن وواشنطن استراتيجية جديدة وثابتة من خلال تحريك وتنسيق سياستهما مع سياسات الدول العربية كالسعودية والعراق والاردن من اجل اضعاف الوحدة [٣].

لذلك كانت وجهة النظر البريطانية متطابقة مع وجهه النظر الامريكية التي طرحها وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية جون فوست دالاس ، فقد كان رأي سلوين لويد وزير الخارجية البريطاني يتلخص بان رد الفعل اذا ما جاء من جانب الدول الغربية ينتج عنها اتهامات بالامبريالية ، لذلك فان المطلوب هو ردود فعل عربية موحدة تتمثل بإنشاء اتحاد عربي منافس للوحدة المصرية – السورية [٤] ، وبرغم من اعتراف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالجمهورية العربية المتحدة ، الا ان الدولتين اخذت تسعيا لمواجهة الوحدة المصرية– السورية ، ومن منطلق دعم الدول العربية ضد الجمهورية العربية المتحدة من خلال دفع الدول الصديقة للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتشكيل اتحاد يكون مناهضاً للوحدة المصرية– السورية ، وسبقت تحركات الولايات المتحدة الامريكية اعلان الوحدة وتوجهت نحو لبنان والاردن ، أبلغت الادارة الامريكية الرئيس اللبناني كميل شمعون والملك حسين ملك الاردن رسالة مضمونها أن أثار الوحدة المصرية– السورية ستكون خطيرة على لبنان والاردن ، وان الولايات المتحدة الامريكية تود مساعدتهما لمواجهة الخطر ، انها ترى ضرورة التشاور مع العراق من اجل توحيد الجهود ، وأبدت لبنان موافقتها حين اكد الرئيس اللبناني كميل شمعون ((لبنان سيؤيد اي تحرك تقوم به الدول

---

(١) **شو آن لأي (١٨٩٨ – ١٩٧٦) :** ولد في إقليم كيانغسي من اسرة ذات مكانة رفيعة ، التحق بالمدارس الصينية ذات النمط التعليمي الحديث ، وتخرج من الثانوية عام ١٩١٧ ، اكمل دراسته الجامعية في أوروبا ، والتحق بالحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ ، واصبح من الأعضاء البارزين فيه ، وتولى بعد عام ١٩٤٩ منصب رئيس الجمهورية الصينية الشعبية ، وكان من أقطاب حركة عدم الانحياز للمزيد : سها عادل عثمان ألبياتي ، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١ – ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، بابل ، ٢٠١٤ ، ص٥٥.

(٢) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ١٧١ – ١٧٢.

(٣) يوسف عبود ، العلاقات السياسية السورية – البريطانية ١٩٤٦ – ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة غير المنشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٩ – ١٤٠ .

(٤) ناظم رشم معتوق الأمارة ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ – ١٦٤.

العربية لمواجهة الوحدة المصرية – السورية)) [١] ، لذلك اجرت الولايات المتحدة الامريكية مشاورات وثيقة مع العراق والاردن ولبنان والمملكة العربية السعودية ، أذ تشعر تلك الدول بقلق عميق أزاء تداعيات أنشاء الجمهورية العربية المتحدة ، لذا نصحت الادارة الامريكية تلك الحكومات بدعم اي خطة مشتركة ممكنة وتكون قادرة على تشكيل تكتل او اتحاد يعارض اتحاد مصر وسوريا ، واكدت الادارة الامريكية دعمها الكامل لاي اتحاد يكون مناهضاً للوحدة المصرية – السورية [٢]

كان الموقف البريطاني واضحاً مع نهاية ١٩٥٧ بعد نجاح الاستراتيجية الامريكية البريطانية المشتركة في الرأي بقيام اتحاد عربي مناهض لعبد الناصر ، وتجلى الدور البريطاني حينما عزم انتوني ايدن على تشجيع الاردن للاتصال بالعراق من اجل تشكيل اتحاد عربي ، وفضلاً عن ذلك قدم وزير خارجية بريطانيا سلوين لويد اقتراحاً بإقامة اتحاد اردني _ عراقي _ سعودي خلال انعقاد المجلس الوزاري لحلف بغداد في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨ ، بضرورة افشال الوحدة المصري _ السورية بطريقة غير مباشرة [٣] قامت الولايات المتحدة بسلسلة من التحركات الدبلوماسية في منطقة الشرق الاوسط من اجل تكوين الاتحاد العربي حتى اخذت الولايات المتحدة وبريطانيا بتذليل العقبتين اللتين تقف في طريق اتمام هذا الاتحاد حيث تمثلت الاولى مخاوف الاردن من الاتحاد مع العراق بسبب عضويته في حلف بغداد لذلك طالبت الاردن بتخلي العراق عن عضويته في حلف بغداد من اجل ان يعزز موقف الملك حسين داخليا اما العقبة الثانية تمثلت بالرأي العام في كل من العراق والاردن لان الشعبين كانا متعاطفين مع الجمهورية العربية الموحدة ويرغبان بالانضمام الى الوحدة المصرية السورية ، لذلك عملت كل من بريطانيا وامريكا على تذليل العقبة الاولى، حينما اكدت للسلطات الاردنية ان عضوية العراق مستقلة تماماً عن الاردن ولن تؤثر على الاردن، اما القضية الثانية فقد اكدت بريطانيا وامريكا ان قيام الاتحاد ضروري وبشرط لا يؤثر او يحدث تغيير في العراق والاردن ويحافظ كل بلد على سيادته واستقلاله[٤]، واعلن عن تشكيل اتحاد من العراق والاردن وسمي بالاتحاد الهاشمي ، ولتحقيق غايات الاتحاد الهاشمي سعى النظام الملكي العراقي الى أقناع نظام كميل شمعون وعلق اهمية كبرى على جر لبنان الى الانضمام للاتحاد العربي الهاشمي ، في ظل تصاعد وتيرة الصراعات الداخلية في لبنان ما بين الحكومة

(١) محمد علي حلة ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(2) F.R.U.S Memoandum from the secretary of state to the presient, 1958-1960, Arab-Israeli Dispute , United Arab Republic ,North Africa, volume xlll, NO 194, Washington, February8,1958,p.422.

(٣) سهيلا سليمان الشلبي ، الصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(٤) محمد علي حلة ، المصدر السابق ، ٣٦٥.

اللبنانية والمعارضة [١] ، لذلك قام العراق بتوجية دعوة الى لبنان من اجل الانضمام الى الاتحاد الهاشمي ، حيث ارسل وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي [٢] في ٢٩ حزيران ١٩٥٨ رسالة الى كميل شمعون دعا فيها لبنان للانضمام الى الاتحاد ، ليجد في ذلك الصفة الشرعية لتدخل عربي في لبنان من اجل قمع الانتفاضة القائمة في لبنان ضد حكومة كميل شمعون [٣]، ولهذا فقد اعلنت الحكومة اللبنانية عن ترحيبها بقيام الاتحاد الهاشمي وعدته جسر موصلا للسياسة بينهما ، وجاء هذا الموقف بسبب العداء ما بين حكومة كميل شمعون والجمهورية العربية المتحدة [٤]، ورغم الترحيب الحكومي اللبناني بالاتحاد الهاشمي ، لكن المشروع واجه معارضة شديدة من اركان الدولة اللبنانية ، حيث رأو فيه تقيد لاستقلال لبنان ، وقد عبر سامي الصلح المعروف بمساندته لحكومة كميل شمعون بذلك من منطلق عدة اعتبارات كان ابرزها : الموقع الجغرافي اللبناني ، وكذلك طبيعة تركيب المجتمع اللبناني الذي لا يستطيع ان ينضم الى هذا الاتحاد او ذاك ، يضاف الى ذلك ان للبنان علاقات جيدة مع دول عربية لم تنتهج اي تجاه لا مع الجمهورية العربية المتحدة ولا مع الاتحاد الهاشمي كالسعودية وبعض الاقطار العربية في شمال افريقيا ورغم اعترافهم بالجمهورية المتحدة [٥].

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٢) **توفيق السويدي:** هو سليمان توفيق ولد في بغداد عام ١٨٩٢ ، في محلة خضر الياس بجانب الكرخ، انتسب الى عائلة شهيرة في بغداد ، ادخل في المدرسة الابتدائية في عمر ست سنوات واكمل التحصيل منها بسنتين مع ان سنواتها ثلاث ، ثم اكمل الاعدادية في اعدادية المركزية وتخرج منها سنة ١٩٠٨، ثم التحق في مدرسة الحقوق في بغداد ، ثم سافر الى اسطنبول ١٩٠٩واكمل دراسته في كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩١٢ ، ثم درس في باريس في كلية الحقوق من جامعة باريس ، ثم رجع الى اسطنبول وتم تعينه في وزارة المعارف كسكرتير للجنة تصحيح القاموس الفرنسي التركي، ثم اصبح ضابطا في الجيش التركي ، ثم تولى العديد من المناصب الوزارية في العهد الملكي العراقي منها وزير خارجية عام ١٩٣٤ ، وكذلك وزير للعدلية ، وعام ١٩٤٣ نائب رئيس الوزراء ، وتولى رئاسة الوزراء في السنوات التالية ١٩٢٩-١٩٣٠- ١٩٤٦-١٩٥٠ ، وفي عام ١٩٥٨ وزيرا للخارجية في حكومة الاتحاد الهاشمي ، توفي عام ١٩٦٨م للمزيد ينظر توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، ط٢ ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ، ٢٠١٠.

(٣) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، المصدر السابق ، ص ١٥٥-١٥٦.

(٤) انوار سعدون نجم علي السباعي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

(٥) سامي الصلح، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، المصدر السابق ، ص٢٨٧.

المبحث الثاني

الانزال الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨ وموقف بريطانيا منه

تصاعدت التوترات اثناء الربيع وبداية الصيف من عام ١٩٥٨ في لبنان كرد فعل للتطورات السياسية الاقليمية والمحلية، والتي كان لها الاثر الكبير والواضح في ارباك الاوضاع الداخلية في لبنان وبتالي ادت الى انقسام القوى الحاكمة والشعب اللبناني اتجاه الاحداث السياسية في المنطقة العربية وعليه لابد من معرفة الظروف التي مهدت الى الثورة اللبنانية والتي كانت السبب الرئيسي للانزال الامريكي في بيروت عام ١٩٥٨، إذ تمثلت هذه الظروف بعده عوامل او اسباب.

أولاً – الاسباب الداخلية :

في ظل الاحداث الاقليمية والدولية الحاصلة في المنطقة العربية شكلت ازمة عام ١٩٥٨مفترقاً سياسياً في تاريخ لبنان السياسي ، لكونه اول انفكاك يصيب الانتظام السياسي منذ اعلان الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ ، الامر اللافت في تلك الازمة أن أحداثها وقعت في وقت كانت لبنان تشهد ازدهاراً اقتصادياً ، بل في قمة عهده الذهبي في ظل السلام والبحبوحة الاقتصادية مع ذلك كانت حربا أهلية وراءها عناصر هدامة مخربة تثير الفتن كما ادعا أصحاب القوى المناصرة للحكم او كانت ثورة أصلية عفوية كما ادعت القوى المعارضة وما بين القوتين فان نزاعهما كان من بين معطياتها[١].

شهدت مدة حكم كميل شمعون معارضة واسعة ، فقد تحول الاقتصاد اللبناني من اقتصاد منتج للسلع الى اقتصاد خدمات ، اذ اقتصر الازدهار الاقتصادي على فئة معينة من اللبنانيين ذا طابع طائفي، إذ تحسنت الاوضاع الاقتصادية نسبيا في المناطق المسيحية وهذا وقابله فقر وتخلف في المناطق المسلمة ، مما ادى ذلك الى امتعاض المسلمين وطالبوا بزيادة صلاحيات رئيس الوزراء لكونه من المسلمين[٢].

طالب المسلمون بحقوقهم من خلال عقد مؤتمر يمثل الاحزاب والتنظيمات الاسلامية ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤، وقدموا مذكرة باسم الهيئة الوطنية في لبنان والتي جاءت فيه إلغاء الطائفية وتعديل الدستور ، وتحديد الصلاحيات بالتوازن، وأجراء إحصاء سكاني ، وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توزيع المناصب والوظائف في جميع المؤسسات ذات النفع العام [١].

---

(١) سمير خلف ، لبنان في مدار العنف ، ترجمة : شكري رحيم ، ط٢، دار النهار ، بيروت ٢٠٠٨ ، ص ١٥٤ – ١٥٥.
(٢) شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص ٧٠.
(١) سامي الصلح ، احتكم الى التاريخ... ، ص ١٦٨.

وجاءت تلك المطالبات بعد ان احتكرت عدد من العوائل اللبنانية عضوية المجلس النيابي ، فنشأت في لبنان فئة اجتماعية قويه لها مكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي كانت من نصيب الموارنة ، وهو الامر الذي ادى الى ترك شعور مستمر بالتفاوت الاجتماعي وغياب العدالة الاجتماعية[١].

وكذلك من الاسباب هو الإخلال بالميثاق الوطني الذي وضع أسسه الرئيس السابق بشارة الخوري ، ورئيس الوزراء رياض الصلح ، والذي كان ركيزة التوازن السياسي في لبنان ، و من بنوده التأكيد على الحياد ، لذلك قد خرج كميل شمعون على الميثاق الشرفي وعن حياده بمولاته للغرب ومسايرته الاحلاف الغربية [٢] ، وفي السياق ذاته نمو التيار القومي الذي بدا نشاطه واضحا في الوطن العربي في أعقاب نكسة العرب الكبرى في فلسطين عام ١٩٤٨ ، وما تلاه من دعوة الى مبادئ عدم الانحياز والحياد الايجابي ، وضرورة التخلص من الاستعمار والأنظمة الرجعية الموالية له ، الذي ادى بتالي الى تحريك الشعب اللبناني ضد الحكومة والتهيؤ للانتفاضة [٣].

يضاف الى ذلك انتخابات عام ١٩٥٧ التي كانت من اهم العوامل التي ادت الى امتعاض السياسيين والشعب اللبناني من الحكومة بل هي من الاسباب المهمة للانتفاضة والتي ارتبطت السياسة الخارجية بالداخلية في الانتخابات ، فقد قرر شمعون بتعديل قانون الانتخابات النيابية بزيادة عدد المقاعد من (٤٤) الى (٦٦) مقعداً ، لذا خسر اغلب السياسيين المسلمين مقاعدهم امثال كمال جنبلاط وعبد الله اليافي وصائب سلام لصالح الموالين لشمعون [٤] فضلا عن ذلك ما رافق الانتخابات من فساد ورشوة وتزوير وشراء الذمم من خلال الاموال التي تدفقت من دول حلف بغداد والولايات المتحدة الامريكية ، من اجل ضمان وصول أشخاص مواليين لسياسة الغرب وضمان استمرار كميل شمعون في الحكم [٥] لذلك قررت المعارضة القيام بتظاهرة سلمية احتجاجا على عملية التزوير ، لذلك تصدت قوات الشرطة لهذه المعارضة بالقوة وقتل واعتقل عددا من المتظاهرين ، وازداد الوضع توتراً بعد ان اصدر حزب البعث الاشتراكي بيانا دعا فيه الشعب اللبناني للوقوف بوجه كميل شمعون وضد نتائج الانتخابات والتجديد [١] و تمخض عن الاحداث الداخلية الانقسامات الحادة بين اللبنانيين [٢].

---

(١) موسى ابراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة، دار المنهل للنشر، بيروت ، ٢٠١١، ص ١٧٣.
(٢) باسم الجسر ، رئاسة وسياسة لبنان الجديد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٤٠.
(٣) عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .
(٤) سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص٨٦ ؛ رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٥٩.
(٥) د. ك. و.ع ، ملفات البلاط الملكي ، رقم ٢٦٩١/ ٣١١ ، تقارير السفارة الملكية العراقية في بيروت ، م : انتخابات ١٩٥٧ مقدمتها ونتائجها ، المرقم س/٢١/٢/١ المؤرخة في ٨/ كانون الثاني/ ١٩٥٧ ، ص ٢.
(١) شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص ٧٣.
(٢) مجلة الاسبوع العربي ، بيروت ، العدد ٣٠٥ ، ١٢ نيسان ١٩٦٥، ص١٨.

وفي ظل تلك الاحداث ساد جو من التوتر العام في لبنان ، وأصبحت الحالة على حافة الانفجار فجاءت حادثة اغتيال نسيب المتني رئيس جريدة تلغراف بيروت المعارضة امام بيته في ٨ ايار ١٩٥٨ كالشرارة التي أطلقت في الهشيم ، إذ وجد في جيبه اربع رسائل خالية من التوقيع تهدده بالقتل اذا لم يردع من معارضته للحكومة وكان المتني كتب في جريدته مقالا دعا فيه كميل شمعون الى التنازل عن الرئاسة في سبيل المصلحة العامة [١].

مما ادى ذلك وفي التاسع من ايار الى اعلان الاضراب، التي دعت اليه الصحافة اللبنانية لمدة ثلاثة ايام احتجاجا على مقتل المتني، ودعت المعارضة الى الاضراب العام في مدينة بيروت وطرابلس والمدن اللبنانية الآخرة ، فغلقت المحال والمتاجر، وخلت المدن والشوارع من الحركة، كما دعت الاحزاب اللبنانية (الهيئة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي[٢] وحزب البعث الاشتراكي وحزب النجادة [٣] وغيرها الى عقد مؤتمراً وطنياً دعا فيها ابناء الشعب الى الاستمرار بالإضراب[٤].

ثانياً- الاسباب الخارجية :

اتسمت سياسة شمعون الاقتصادية بالنجاح في مراحلها الاولى ولكن على الصعيد السياسي، اخذت تتعثر بسبب تناقضها مع سياسة محور سوريا – مصر، وكانت العلاقات اللبنانية السورية قد مرت بعدد من الازمات منذ ايام حكومة الخوري على الرغم من اعتراف سوريا باستقلال لبنان وسيادته حسب بروتوكول الإسكندرية، الا ان المشاكل عادت وبرزت من جديد من خلال انفصال العلاقات الاقتصادية

(١) حسين حمد صولاغ ، المصدر السابق ، ص ١٧٥.

(٢) **الحزب التقدمي الاشتراكي :** بدإت فكرة تاسيس هذا الحزب من قبل القائد كمال جنبلاط ، والتي تجسدت في بداية الامر في جمعية ((الحركة الاجتماعية اللبنانية)) ، التي كانت غايتها حشد القوى المعنوية والكفاءات لخدمة لبنان سياسيا واجتماعيا وعلميا ، قدم جنبلاط ورفاقه بطلب الى وزير الداخلية على انهم اسسوا حزب التقدم الاشتراكي ، وتم منح ترخيص له في ١٧ اذار عام ١٩٤٩ ، وضم ١٣ عشر عضوا مسيحيا وعضوان درزيان وعض و واحد سني ، وبلغ عدد اعضائة عام ١٩٥٩ عشرة الاف عضو وغالبيتهم من الشوف، واصبح له اول مركز في العاصمة بيروت عام ١٩٥٠ ، واعلن عن هويته كحزب للفلاحين والطبقة العاملة والفئات المتوسطة مشدداً على الديمقراطية ، واحترام الشخصية الفردية ، وقد اشترك الحزب بالاحداث السياسية ضد بشارة الخوري ، اكد على التعليم ومجانيته ، وطالب بانشاء جامعة وطنية ، وكان له موقف ضد برنامج النقطة الرابعة الامريكية للمزيد : افاضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق ، ص ١٤١ – ١٤٢.

(٣) **حزب النجادة :** تاسس حزب النجادة في عام ١٩٣٦ ، كتغير لحزب الكتائب ، رئيسه عدنان الحكيم ، وكان له دورا كبيرا في معركة الاستقلال عام ١٩٤٣ الى جانب حزب الكتائب ، وان الحزب انشق عن جمعية الكشاف المسلم التي كانت منظمة سنية عسكرية منتشرة في لبنان وسوريا ، وقد حدد حزب النجادة المبادى العامة لسياسته الداخلية حسب نظامه الاساسي كحزب لبناني سياسي ديمقراطي ، ينادي بالغاء الطائفية ، ويطالب بالمساواة وتكافؤ الفرص ويؤكد على العدالة الاجتماعية ، وعربيا يدعم حزب النجادة التضامن العربي والتعاون مع الاقطار العربية ، والدفاع عن حقوق العرب المشروعة في فلسطين واتخذ شعار ((بلاد العرب للعرب)) ، ووقف ضد الهجرة اليهودية الى فلسطين للمزيد توفيق المقدسي ولوسيان جورج ، الاحزاب السياسية في لبنان عام ١٩٥٩ ، مقدمة بقلم رشدي المعلوف ، منشورات ، (الجريدة والاديان) ، مطبعة هيكل الغريب ، بيروت ، ١٩٥٩ ص ٢٢ - ٢٣ .

(٤) نقلا عن صادق حسن السوداني ، صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية،...، ص ١١٣ – ١١٤ .

بين البلدين[١] ووصلت تلك العلاقات الى طريق مسدود بعد ازمة السويس بعد ان رفض كميل شمعون من قطع العلاقات بين لبنان وكل من بريطانيا وفرنسا، ما احدث ذلك الامر اختلافاً في المواقف ما بين الرئيس عبد الله اليافي وصائب سلام والرئيس شمعون، وبتالي احدث انقسام شعبي الى كتلتين احدهما ساندت شمعون ، والأخرى عارضته وعملت على إسقاطه [٢].

شهدت المنطقة العربية في المدة التي سبقت الانتفاضة الكثير من المتغيرات السياسية، وخصوصا السياسة الامريكية في المنطقة من خلال مبدأ ايزنهاور الذي ادى انقسام لبنان الى قسمين بين رافض ومؤيد فاظهر ذلك خلافا وتناقضا طائفيا ما بين الموارنة المؤيدين للمبدأ، وبقية القوى السياسية من الطوائف الاخرى وهذا بحد ذاته اخلالاً بميثاق الوطني الذي اكد على الحياد[٣].

فضلا عن ذلك قيام الاحلاف الاستعمارية الذي ادى بدوره في اشتداد الازمة اللبنانية وتأييد كميل شمعون لتلك الاحلاف برغم انه لم ينضم الى حلف بغداد رسمياً نتيجة ضغط بعض الدول العربية كالسعودية وسوريا ومصر، لكنه كان من المؤيدين له وهذا اما أكده السفير الامريكي ماكلينتوك عندما عقد اجتماعا مع السفيرين البريطاني والفرنسي في بيروت وطلب من دول حلف بغداد دعم شمعون ، وأضاف السفير الامريكي ان نوايا الدول الغربية وكذلك الولايات المتحدة الامريكية مساعدة شمعون لانه يعد احد الاقطاب المناوئة لسياسة عبد الناصر[٤].

يضاف الى ذلك ان اعلان تأسيس الجمهورية العربية المتحدة في شباط عام ١٩٥٨ لها الاثر الواضح على الاوضاع في لبنان، إذ اخذت تدعم بعض الفرق في داخل لبنان دعما ماديا ومعنويا [٥] وفي هذا الوقت ثم انشاء الاتحاد الهاشمي في شباط ١٩٥٨ والذي ايده كميل شمعون فاحدث ذلك ازمة شعبية ما بين الاتحادين في ظل عدم اهتمام الحكومة اللبنانية لرأي الشعب وعدم احترامه وعليه ازدادت اتهامات حكومة كميل لجمهورية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية وأيدت كلا من بريطانيا وامريكا تلك الاتهامات بل وساندت الحكومة بتقديم شكواها الى مجلس الامن [١].

---

(١) عباس ابو صالح ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(2) Marlow,john, Arab Nationalism and British lmpenalism, studyin power politics London , 1961, p 169.

(٣) سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٩١.

(٤) رياض ابراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ – ٥٩ .

(٥) يوسف سالم ، ٥٠ سنة مع الناس ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٣٨٩ .

(١) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٦٢.

وفي السياق ذاته كان عادل حمدان احد المقربين من الرئيس شمعون وأمين سره قد دعا الى ضرورة وضع حد لتلك التدخلات العربية المؤثرة في الساحة اللبنانية، باجراء الوساطة لدى الولايات المتحدة الامريكية عبر سفيرها في بيروت من خلال أبرازه التهديد الذي تشكله الجمهورية العربية المتحدة على انتخابات لبنان[١] ، وازاء تردي الاوضاع الداخلية اللبنانية ومطالبة المعارضة باستقالة الحكومة في ظل اتهامات وجهت الى كميل شمعون بتسليح انصاره وهي المسؤولة على تردي الاوضاع في لبنان وأحداث الفوضى والانشقاق في صفوف اللبنانيين[٢] اصبحت لبنان في هيجان ثوري شعبي واضح ضد الحكومة الشمعونية ، وكانت حادثة مقتل الصحفي نسيب المتني الشرارة التي أشعلت نيران الثورة خلال ربيع وصيف١٩٥٨ ضد عهد شمعون وسياسته [٣] بدأت الانتفاضة الشعبية، وذلك عندما أضربت في التاسع عشر من ايار عام ١٩٥٨ بيروت وطرابلس وبعض المدن اللبنانية، وعمت التظاهرات فيها مما ادى ذلك الى حدوث اصطدامات بين المتظاهرين وقوى الامن اللبناني، والذي سقط فيها عدداً من الجرحى وهاجموا المتظاهرين مكتب الاستعلامات الامريكي في طرابلس وأضرموا النار فيه[٤].

وجهت الحكومة اللبنانية الاتهامات الى سوريا وجاء الاتهام بعد ان قبضت السلطات اللبنانية على قنصل بلجيكا العام في دمشق والوزير المفوض السابق لدى الجمهورية السورية ، لوسي دي سان (Lucy de San) الذي اعترف بانه يقوم بتهريب السلاح السوري الى لبنان لتسليح عمال سوريا لإثارة الشغب والتخريب والعدوان، وتم العثور على توصيات الى الفوضويين والمخربين في بيروت توصيهم بأحداث حرائق في شارع الحمرا ، وسوق الطويلة ، ومحلة الصنائع [٥] ، وفي ظل تلك الاحداث المتسارعة اصدر كميل شمعون في ١١ ايار أوامره الى أخيه فؤاد شمعون مدير الامن العام بإطلاق الرصاص على المتظاهرين قائلاً " لا يهمني عدد الضحايا بقدر ما يهمني إفشال هذا الاضراب " [٦].

وفي المقابل كان شمعون يتلقى المساعدات من سلاح وعتاد من العراق ، وذلك عندما تمكن المتظاهرين في٢٠ ايار ١٩٥٨ من القبض على سيارة تابعة للسفارة العراقية في بيروت مشحونة بالسلاح لذلك وجه الثوار انذار للسفير العراقي في بيروت[١].

---

(١) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٧٨.
(٢) عباس ابو صالح ، المصدر السابق ، ص ٨٥.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧.
(٤) جوزيف مغيزيل ، المصدر السابق ، ص ٥٥.
(٥) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٨٣.
(٦) نقلا عن : صادق حسن السوداني ، صفحات من الانتفاضة ... ، ص ١١٥.
(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د.م ، د. ت ، ص ٣٩١ .

وفي خضم هذه الاحداث بعث الرئيس كميل شمعون برسالة الى ايزنهاور بعد ان توسعت الاضطرابات من قرى الجبل على الطريق من بيروت الى دمشق، يسأله فيها عما اذا كان يستطيع ان يعتمد على دعم الولايات المتحدة الامريكية استناداً الى مبدأ ايزنهاور لتحقيق الحماية للبنان المهدد بالخطر[١] فجاء رد ايزنهاور بتجهيز الأجهزة الأمنية بالأسلحة، وقد اعترضت عليه موسكو عبر أذاعتها الرسمية لكون السلطات اللبنانية سوف تستخدمه ضد المتظاهرين[٢] تابع السفير الامريكي اتصالاته مع كبار المسؤولين لبحث الازمة الداخلية في لبنان وأجرى خلالها مقابلتين ، الأولى مع الجنرال فؤاد شهاب ، والثانية مع رئيس الحكومة وابلغ السفير اللواء ورئيس الحكومة موافقة الولايات المتحدة مبدئياً بتزويد القوات اللبنانية باسلحة ثقيلة ودبابات ، اما ما يتعلق باستخدام الاسطول السادس فانها غير واردة حاليا [٣] ، ومن ناحية اخرى قام الامريكان والبريطانيون باستعراض للقوة العسكرية لدعم حكومة شمعون فشحنوا عدداً من الأسلحة الخفيفة والدبابات [٤].

وبالرغم من الدعم الامريكي والغربي وبعض الدول العربية كالعراق لصالح حكومة شمعون ، الا ان الاوضاع الداخلية اخذت تزداد سؤاً وتسير لغير صالح الحكومة اللبنانية ، في وقت بدأت الولايات المتحدة الامريكية تتبع اسلوباً جديداً اتجاه الجمهورية العربية المتحدة وذلك بعد اعلان الولايات المتحدة اطلاق الأرصدة المجمدة لصالح مصر والتي كانت مجمدة منذ أيام العدوان الثلاثي[٥]، ومن ناحية اخرى صرح ايزنهاور في يوم ٢٨ ايار١٩٥٨ بانه لدية السلطة لاتخاذ إجراءات الدفاع عن دول الشرق الاوسط ضد العدوان الشيوعي او غير الشيوعي وفق مشروع رد مبدأ ايزنهاور الذي وافق عليه الكونغرس ١٩٥٧[٦].

وفي ظل تصريح ايزنهاور وموقفة اتجاه اضطراب الاوضاع حاول كميل شمعون الاستعانة بالجيش اللبناني من اجل قمع الانتفاضة وخصوصاً بعد الهجمات التي تعرضت لها لبنان والتي قتل فيها خمس حراس ، فطلب من قائد الجيش فؤاد شهاب استخدام القوة العسكرية ضد المتظاهرين لكن فؤاد شهاب رفض ذلك واصر على ان مهمة الجيش تقتصر على الدفاع عن البلاد ضد الاعتداء الخارجي[١].

---

(١) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ... ، ص ٣٢١.
(٢) جريدة النهار ، العدد ٦٨٨٢ ، بتاريخ ١٦/ ايار/ ١٩٥٨.
(٣) جريدة النهار ، العدد ٦٨٨٣ ، بتاريخ ١٧ / ايار/ ١٩٥٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) جريدة النهار ، العدد ٦٨٧٢ ، بتاريخ ١/ ايار/ ١٩٥٨.
(٦) جريدة النهار، العدد ٦٨٩٣ ، بتاريخ ٢٩/ ايار / ١٩٥٨.
(١) كمال سليمان الصليبي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨.

وعليه فشل كميل شمعون من قمع الانتفاضة واخذت الامور تخرج عن سيطرته ، ورفض فؤاد شهاب استخدم الجيش ضد المعارضين وثورتهم ، لذلك استند على بعض الاحزاب التي كانت مواليه له وهو حزب الكتائب برئاسة بيار جميل والحزب القومي السوري برئاسة اسد الاشقر، واجريت مباحثات بوجود وزير خارجية لبنان شارل مالك وتباحثوا في الاوضاع التي تمر بها البلاد ، فاقترح الجميل طلب الدعم الامريكي ، اما موقف الاشقر توافق مع شارل مالك بان تكون الحماية من قبل بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا استناداً الى الميثاق الثلاثي الصادر في ٢٥ ايار ١٩٥٨ [١].

واستنادا لذلك الموقف استدعى كميل شمعون سفراء الدول الثلاث ، وشرح لهم مدى تردي الاوضاع في البلاد من جراء الانتفاضة وتدخل الجمهورية العربية المتحدة ، وهذا يهدد المنطقة باكملها وليس لبنان فقط لذلك طلب من السفراء الثلاث اعلام دولهم ، فكان الرد ان حكوماتهم تساند الحكومة اللبنانية في تقديم شكواها الى جامعة الدول العربية اولا ، وان لم يكن هناك حلا منطقيا تعرض الشكوى على مجلس الامن وقد ساندت الولايات المتحدة بشكل واضح السيادة اللبنانية[٢].

قدم وزير خارجية لبنان شكوى لدى الجامعة العربية ، وتم مناقشة الموضوع في ٣١ ايار ١٩٥٨ عندما عقدت الجلسة في بنغازي واستمرت الجلسة الى ٦ حزيران ، إذ توصل مجلس الجامعة الى اصدار قرار تضمن تسوية الخلافات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة عن طريق الدول الجامعة ، وضرورة قيام لبنان بسحب شكواه من مجلس الامن التي قدمها قيل تبليغ الجامعة العربية ، وتشكيل لجنة من الجامعة العربية من اجل تهدئة الاوضاع في لبنان ، فضلا عن مناشدة جميع الأطراف اللبنانية لإيقاف الاضطرابات وتسوية النزاعات الداخلية [٣].

ان التوصيات لم تروق للحكومة اللبنانية وتجاهلتها بعد ان تبدل مواقف بعض الدول تجاه لبنان ، امثال المملكة العربية السعودية التي كانت على راس المعارضين لسياسة عبد الناصر ولكن بمجيء الأمير فيصل كوزيراً للخارجية الذي أبدا اعتدله اتجاه الجمهورية العربية المتحدة[٤].

لذلك أبرقت لبنان الى وزير خارجيتها الموجود في نيويورك المضي في شكوى في مجلس الامن ، وطالبت لبنان من المجلس النظر في الشكوى والتي أكدت فيها بتدخل واضح من قبل الجمهورية العربية

(١) ناديا كرامي ونواف كرامي ، المصدر السابق ، ص ٥٥.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٦.
(٣) محمد عبد المولى الزغبي ، لبنان بين التحرر والاستعمار ، مطبعة دار الحياة للنشر ، د.م ، د . ت ، ص ١٤٤.
(٤) جريدة النهار ، العدد ٦٨٩٩ ، ٥ حزيران ١٩٥٨.

ومحاولتهم قلب النظام ، وهنا أعرب ممثل الجمهورية[١] عمر لطفي عن امتعاضه من الشكوى ، ونسب التردي الحاصل في لبنان الى سياسة الحكومة وأسلوبها في أدارة البلاد الداخلية والخارجية ، وفي ظل هذه الاتهامات اللبنانية اعتبرت الولايات المتحدة هذا التدخل خطير ويثير القلق ، وقد أكدت بريطانيا على تدخل الجمهورية العربية في شؤون لبنان الداخلية[٢].

أثارت الكلمات التي ألقيت من قبل مندوبي الفريقين مناقشة حادة في مجلس الامن الدولي الذي كان عضويته يتكون من الدول الكبرى دائمة العضوية ، ومندوبي دول العراق واليابان وكولومبيا وكندا والسويد، واتسمت النقاشات طابع الانقسام والصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي ، فأيد مندوبو المعسكر الغربي شكوى لبنان، بينما عارضها مندوبو المعسكر الشرقي وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي ، اما السويد اتخذت الحياد من اجل ايجاد حل لها[٣].

اعتبر الاتحاد السوفيتي ان الازمة هي ازمة مفتعلة اريد منها فرصة لتدخل الغربي في لبنان ، وان الخطر الحقيقي هو ليس الجمهورية العربية المتحدة بل حلف بغداد ، والتدخل العربي في شؤون لبنان، بينما الموقف الامريكي والغربي مالت الى جانب الحكومة اللبنانية ورأت الولايات المتحدة الامريكية الأخذ بنظر الحكومة اللبنانية حين رأى المندوب الامريكي جيمس باكو (James Baku) ان الاتهامات التي أوردها مالك وزير الخارجية اللبناني خطره ويجب على مجلس الامن اتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من ذلك ، اما المندوب الفرنسي بيار دي فوسيل (Pierre de Fossil) رأى بان التقارير التي قدمها مالك مقنعة والقضية ليست قضية معارضة سياسية ، بل هو تمرد مسلح مدعوم بدعم خارجي ، فضلا عن رأي المندوب البريطاني بيرسون ديكسون (Pearson Dixon) ان المعلومات التي تمتلكها بريطانيا تطابق الاتهامات التي وجهتها الحكومة اللبنانية ضد الجمهورية الموحدة [٤].

قرر مجلس الامن بتاريخ١١ حزيران ١٩٥٨ تشكيل لجنة مراقبين عاجلة الى لبنان من اجل النظر في مزاعم الحكومة اللبنانية على الحدود السورية اللبنانية، وصل المراقبون يوم ١٢ من حزيران في ظل سيطرة المعارضة على المناطق المحاذية لسوريا ولبنان، بدأ عمل لجنة المراقبة في لبنان يوم ١٩ حزيران فأنشأت شبكة مراقبة دائمة، وسيرت دوريات منظمة، وفي هذه الاثناء وصل الامين العام للأمم

(١) ماجد مزهر حسين الدليمي ، موقف الامم المتحدة من قضايا لبنان ١٩٥٨- ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٧ ، ص ٢٥.
(٢) عباس ابو صالح ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٣.
(٤) رسول عبد السادة حسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ... ، ص ١٧٢ – ١٧٣.

المتحدة(داغ همر شولد) الى لبنان، لمساعدة الفريق وفي ٣ تموز ١٩٥٨ قدم المراقبين تقريرهم الاول الى مجلس الامن وأشاروا الى حدوث تحركات مسلحة كبيرة داخل البلد ولكن لا يمكن أثبات مصدر الأسلحة[١].

ثالثاً- الموقف البريطاني من الانزال الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨:

جاءت التقارير التي رفعتها لجنة المراقبين الأممية ، بعدم ثبات او تاكيد الاتهام اللبناني ، وكذلك التقارير كانت تميل الى التقليل من اهمية النشاطات السرية التي تقوم بها مصر وسوريا [٢] لذلك اعتقد شمعون ان بإمكانه من الناحية الدستورية ان يستدعي قوات امريكية للتدخل في لبنان، وخصوصا بعد تصريح فوستر دالاس باستعداد الولايات المتحدة مساعدة لبنان للحفاظ على استقلالها، هذا الامر اغضب همرشولد الذي اعتبره تجاهلا لعمل المراقبين الدوليين في لبنان ، لذلك سارع ايزنهاور بتعديل تصريح فوستر وقال" امريكا على استعداد لمساعدة لبنان بالاعتماد على قرارات الامم المتحدة " ، في وقت كان العالم متخوفاً من التدخل وما يترتب عليها من نشوب حرب عالمية ثالثة ، لذلك قلل دالاس احتمالية تدخل القوات الامريكية ، وفي نفس الوقت اكد دالاس ان الولايات المتحدة تعمل على مساعدة الحكومة اللبنانية من اجل الحفاظ على استقلال لبنان [٣] وعليه ان الولايات المتحدة الامريكية ادركت ان التدخل العسكري من الغرب سيكون له نتائج عكسية غير مرغوب فيها ، وسوف يؤدي الى موجة مكثفة من المشاعر المعادية للغرب ممكن ان يستفيد منها جمال عبد الناصر ، ومن شانه ذلك يضعف موقف الحكومات المستقلة في المنطقة العربية ، وهذا بتالي سيخلف وضعا مؤسفا في لبنان لان الحكومة التي لا يمكن البقاء الا على اساس الحراب الأجنبية سوف لن تبقى على قيد الحياة لفترة طويلة بعد سحب القوات [٤] فضلاً عن ذلك اعلنت وزارة الخارجية الامريكية باءنها تنوي ارسال مساعدات للبنان بعد طلب الاخيرة مساعدة بقيمة ١٧٠ مليون دولار ، الا الولايات المتحدة الامريكية قد تريثت ، لعدم وضوح الرؤيا للاوضاع اللبنانية ، في ظل تكهن من قبل وزارة الخارجية الامريكية ان شمعون لن يبقى في

(١) غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ – ٢٤٢.
(٢) ليلى رعد ، المصدر ، المصدر السابق ، ص ٨٩.
(٣) غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٤٤.
(4) F.R.U.S, Memorandum of a Conversation,Department of state , 1958-1960, Lebanon and Jordan, Volume,x1,No 116 (Washington) ,Jule 7,1958, p 201.

منصبه لولاية ثانية ، وهي الان في دراسة لاختيار بديل لشمعون[١]، وفي نفس السياق نفسه تبادلت لندن وواشنطن برقيات واسعة النطاق حول الاوضاع اللبنانية ، وكان هناك توجه امريكي بريطاني مشترك لدراسة موقفهما تجاه شمعون ، وطموحاته الشخصية وموقفه من خلافة الرئاسة التي هي اساس ارباك الاوضاع في لبنان ، وصرحا وزارة الدفاع الامريكية ان الوقت غير مناسب للتعبير عن من سيكون رئيس لبنان ، واكدت على اذا لم تقدم المساعدة للبنان على الفور من اجل التوصل الى حل وسط لحلافة الرئاسة اللبنانية فأن الحرب الاهلية ستستمر[٢].

أفقدت تلك التصريحات شمعون صوابه لذلك توجه نحو العراق ، وطرح مشكلة لبنان عليه كما طرح مقترح انضمام لبنان الى الاتحاد الهاشمي ، وتوحيد القيادتين العسكريتين بعد فشل الجامعة العربية ، ومجلس الامن من ايجاد الحلول المناسبة لهذه الاحداث[٣] لذلك جاءت زيارة ولي العهد العراقي عبد الآلة ونوري السعيد الى لندن بهدف محاولة اقناع بريطانيا بوجوب التدخل الفوري في لبنان في ظل تأييد بريطاني واضح لتوحيد القيادتين ، كما بحث الجانب العراقي مع البريطانيين سبل تقديم حلف بغداد المساعدة لكميل شمعون عملت الحكومة العراقية وعلى رأسها عراب السياسة نوري السعيد ، الذي كان يخشى تحول الوضع العسكري في لبنان لصالح القوى المعارضة ، وبالتالي يتحقق النصر لجمال عبد الناصر، وعليه دأبت الحكومة العراقية على تشجيع شمعون وحكومته الموالية له للوقوف بحزم ضد اي تنازل لصالح قوى المعارضة في لبنان، فضلا انها دعت الى اجتماع لدول حلف بغداد الذي انعقد في اسطنبول في ١٤تموز١٩٥٨[٤].

ورغم المطالب العراقية لمساندة الحكومة اللبنانية الا ان هناك قناعة غربية وأمريكية اتجاه الاوضاع في لبنان ، ان الامر لا تسير مع مصلحة الحكومة وذلك من خلال التقرير الذي ذكرته صحيفة لوموند الفرنسية في السادس عشر من حزيران يقول " ان ايام الرئيس كميل شمعون اصبحت معدودة " وتقرير اخر يذكر ، مع وصول اللجنة الأممية أخفى المتمردون كل المظاهر التي توحي بوجود تدخل أجنبيي ، كصور عبد الناصر التي أزيلت وعلق مكانها صور البطريرك المعوشي ، فضلا عن رأي دالاس ان هذه

(1) F.R.U.S, Memorandum of a Conversation, White House, 1958-1960, Lebanon and Jordan,Volume xl, Document 65, Wahington , June,9 1958, p.106.
(2) F.R.U.S , Telegram from the Embassy in Lebanan tl the Department of stata, 1958-1960 ,Lebanon and Jordan, volume xl, Dcoumant 71, Beirut, June,13 ,p. 114.
(٣) غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٤٥.
(٤) عباس ابو صالح ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ – ١٤٥.

الازمة داخلية ولا يمكن حلها الا عن طريق اللبنانيين أنفسهم من خلال تقديم شمعون تنازلات [١]، وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ قرر العراق ارسال قوات عسكرية باتجاه الاردن لمساندة الحكومة اللبنانية ، ولكن تحولت تلك القوات وبقيادة عبد الكريم قاسم تجاه بغداد ، فحدثت الثورة ضد الحكومة الملكية العراقية وكان حادثاً مفجعاً وصاعقاً لدول المعسكر الغربي وحلفائه في الشرق الاوسط ، اذ خشت الدول الغربية بسقوط العراق الى زعزعة مكانتها الاستراتيجية في المنطقة ، وهذا يؤثر سلباً على مصالحها الحيوية وهذا الامر جعل من الولايات المتحدة ان تاخذ قراراً سريعا من خلال اجتماعين رئيسيين عقدا بحضور ايزنهاور بعد ساعات قليلة من الانقلاب من اجل التدخل العسكري[٢] لذلك كان سقوط الدولة الملكية العراقية الهاشمية كصدمة للايزنهاور كما ذكرها ايزنهاور في مذكراته كان يعتبر العراق حصن الاستقرار والتقدم في المنطقة[٣].

حاولت الحكومة اللبنانية وبكل قوة ان تستعيد سيطرتها على الوضع ، لكن سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية حذر من انه قد تكون هناك حرب اهلية اذا اصر كميل شمعون على فترة ولاية ثانية[٤] لذا تم عقد سلسلة من المحادثات في البيت الأبيض والتي ضمت كلا من راونتري ومساعديه ونائب وزارة الدفاع كارليس (Carles) وممثل الجانب العسكري والدبلوماسي في وزارة الدفاع الجنرال توينتج ، ومدير المخابرات الامريكية وليم دالاس (William Dallas)، حيث عرض راونتري نص المكالمة الهاتفية مع مالك والذي اكد فيها على خطورة الموقف في لبنان وطلب التدخل العسكري الامريكي[٥] ورغم من تأني الولايات المتحدة الامريكية في التدخل من جهة ، وعدم جدية بريطانيا في بداية الامر من مساعدة لبنان عندما طلبت من بريطانيا بان يأتوا بأسطولهم من قبرص لأجل ضبط الاوضاع الخطيرة والمتوترة في لبنان من جهة اخرى ، لكن الانقلاب العسكري العراقي قد افقد الدور البريطاني وفعاليته في وقت كانت واشنطن ولندن تخططان لتنفيذ اهداف مشتركة في الشرق الاوسط ،

(١) نقلا عن : غسان عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨ – ٤٣٩.
(٢) عباس ابو صالح ، المصدر السابق ، ١٤٥.
(٣) داويت ايزنهاور ، المصدر السابق ، ص ١١٠.
(4) Ritchie Oven dale, Great Britain and Anglo – American invasion of Jordan and Lebanon in 1958, the international history review, p- p,284 – 303.
(5) F.R.U.S, Telegram from the Department of state to Embassy in Lebanon, 1958-1960, Volume xi, No (87) Washington ,June 16, 1958- p,142 .

لذلك رسمت القوتين سياستهم الدفاعية اتجاه الاوضاع ، وهذا ما دفع الى ضرورة التدخل البريطاني في الاردن والامريكي في لبنان(١).

وفي ظل تردي الاوضاع وبعد ان شعرت الولايات المتحدة بالخطر على مصالحها عقد ايزنهاور جلسة طارئة حضرها نائب الرئيس ريتشارد ميل هاوس نيكسون (٢)(Richard Milhous Nixon) وجون فوستر دالاس ، والن دالاس وقيادات امريكية اخرى ، وذكر الن مخاوف حكومات كل من السعودية والاردن و"اسرائيل" من الاحداث الاقليمية، وكذلك صرح الرئيس ايزنهاور بان الساعات فرصتنا الأخيرة للقيام بشي ما في المنطقة (٣).

بعده اجتمع ايزنهاور مع عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي للتشاور حول الموضوع ، وهنا صارح السيناتور وليم فولبرايت (William Fulbright) الرئيس ايزنهاور، بان ليس هناك سبب او مبرر للتدخل لكون ان ما يحدث في لبنان هو شان داخلي ، وان الذي يجري هي حرب أهلية ولكن ايزنهاور لم يهتم بذلك وعزم على المضي بقراره بمساعدة لبنان عن طريق التدخل العسكري(٤).

عارض ايزنهاور في بداية الامر مشاركة البريطانيين في العملية العسكرية والانزال العسكري في لبنان وقال ان القوات الامريكية كافية ، ويمكن الاحتفاظ بالقوات البريطانية في الاحتياط الى حيث قد يرفض الكونغرس ارسال قوات امريكية الى غير لبنان(٥).

توافق الموقف البريطاني مع رأي ايزنهاور عندما صرح السير ويليام ديكسون وهو رئيس هيئة الاركان الجوية الملكية ، و نصح زملائه بترك المبادرة للولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن اقتراح ممثل وزارة الخارجية البريطاني في اجتماع لرؤساء الاركان السير ويليام هيتر (William Hayter) ، والذي ابدى رأيه انه من وجهة النظر العسكرية ، فان اي عملية في لبنان لابد ان تترك الى الامريكيين

---

(١) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) **ريتشارد ميل هاوس نيكسون (١٩١٣- ١٩٩٤) :** ولد عام ١٩١٣ سياسي امريكي ، وزعيم الحزب الجمهوري ، وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ١٩٦٩- ١٩٧٤ ، ونائب الرئيس الامريكي ايزنهاور في ولايته الثانية ، انهى حرب فيتنام وعمل على تحسين العلاقات مع الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي ، انهم بالتستر على ابطال فضيحة ووترغيت فاضطر الى الاستقالة في ٩/ ٨/ ١٩٧٤ فخلفه نائبه جير ولد فورد (ford) ينظر منير اليعلبكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم ...) ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٤٥٧.

(3)F.R.U.S, Memorandum of a conference with the president, White House, 1958-1960, Lebanon and Jordan, volume.xl ,No 124 Washington , 14 June, 1958,p-p, 212-213 .

(٤) صادق حسن السوداني، صفحات من الانتفاضة... ، ص ١٢٨.

(5) North edge ,f., the creation of the Anglo- American alliance 1937-41,a study in competitive co – operation Anglo- American defiance relations,1939- 1980 the special relationship international Affairs, 1982, p-p 361- 363.

باستثناء مساهمة بريطانية رمزية ، ويمكن للقوات البريطانية بعد ذلك ان تاخذ زمام الامور في اماكن اخرى في الشرق الاوسط ولكن ، ان فعل هذه الإجراءات يجب ان تكون ضمن خطة انكلو امريكية مشتركة [١].

وفي السياق ذاته ناقش مجلس الوزراء البريطاني في اجتماعاته في ظل الظروف الصعبة التي تعرضت إليها المنطقة العربية من فوضى ، وما يترتب على ذلك من خطر تجاه الاردن ، وما يؤثر ذلك على الدول الصديقة لها والتي قد تتعرض للعزلة "كإسرائيل" وتركيا ودول الخليج العربي[٢].

ورغم كل هذه التهديدات التي قد يواجهها الامريكان في خطتهم بالإنزال وحدهم حسب النقاشات التي دارت بين السياسيين البريطانيين ، الا ان هناك مزايا في حالة قبول العرض الامريكي بالإنزال وحدها، وهو ان الخطر سوف يكون اقل على المصالح النفطية البريطانية في طرابلس الغرب[٣].

وعليه هناك خطر كبير فيما اذا أعادت الولايات المتحدة الامريكية النظام في لبنان دون استخدام قوة بريطانية في لبنان في ظل الاتفاق المشترك بين البريطانيين والأمريكان من اجل تحقيق الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط ، والامريكان لن يستطيعوا ان يحققوا ذلك الاتفاق ، وانهم سوف يتركون بريطانيا بمفردها في الاردن والعراق ، وبالتالي يجب تقديم فرقة بريطانية رمزية في لبنان ، لذلك طمئن دالاس القائم بأعمال بريطانيا في واشنطن اللورد هود (Lord Hood)، الذي أوضح له ان العملية في لبنان لا تعني عملية امريكية بحته ، ولكن على اساس مسألة تقيم عسكري[٤].

كان دالاس يأمل ان تحتفظ لندن بقوات احتياطية كافية لاستخدامها في اماكن اخرى ، ولكن ايزنهاور اتصل بالرئيس ماكميلان عبر خط الهاتف، وبلغه ان الامريكيين قرروا تنفيذ الخطة المشتركة[١]

(1) Nicho lasj- cull review : aspecial relation ship:anglo- American relations in the cold war after- johu dumbrell : aspeciol relation ship : anglo- american relationsin the cold warand after. Twentieth centarg british 2002, p-p 316 – 319.

(2)Stern.F and C.J.Batlett ,The Special Relation ship : A Political History of Anglo- American Relations since 1945 ,Foreign Affairs . P . 210.

(3) Bacon, E. : Jordan, Lebanon and Syria , An Annotated Bibliography.Raphael Patai. American Anthropologist, 60(4),(1958) , P . 772.

(4) Smyth, D., and Edwards, J. Anglo-American Relations and the Franco Question, 1945-1955. The American Historical Review, 105(4),(2000) , P. 1394.

(1) Brown, L., & Yaqub, S. Containing Arab Nationalism: The Eisenhower Doctrine and the Middle East. Foreign Affairs, 83(3), (2004) ,P. 153.

وهذا ما صر عليه ماكميلان على ان العملية اللبنانية يجب ان ينظر أليها على انها عملية مشتركة من قبل بريطانيا وامريكا ، لاستعادة النظام في الشرق الاوسط [١].

وكان ماكميلان متحمسا لتدخل في لبنان، ولكن في نفس الوقت كان متخوفا من ردة فعل الجمهورية العربية المتحدة وتهديدها لخطوط نقل النفط، كرد طبيعي على عملية الانزال، فضلا عن ذلك كانت هناك رغبة بريطانية بان تكون العملية موسعة لتشمل العراق، بعد قيام الثورة فيها، وقد طلب دالاس من وزير خارجية بريطانيا أبقاء القوات البريطانية على أهبة الاستعداد من اجل التدخل في العراق[٢].

وفي ظل الاحداث المتسارعة بسقوط النظام الملكي العراقي وتدهور الاوضاع اللبنانية شعر الملك حسين بالقلق فطلب من الولايات المتحدة بالتدخل العسكري ، من اجل الحفاظ على استقلال الاردن خوفاً من تمرد الثورة العراقية اتجاه الاردن، إذ اخبر القائم بأعمال الولايات المتحدة الامريكية في عمان تي كيه رايت (T.k.Wright)، بانه لم يقدم طلب للبريطانيين حتى يتأكد من الدعم الامريكي له [٣] لذلك طلب الملك حسين في منتصف تموز ١٩٥٨ المساعدة والدعم من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وحينها فضل مجلس الوزراء البريطاني التدخل المبكر في الاردن[٤] لكن لجنة الدفاع بمجلس الوزراء في لندن نظرت الى الصعوبات اللوجستية لنقل القوات الى الاردن، وتلك الصعوبات تتمثل بتحليق الطائرات عبر الاراضي الصهيونية التي لابد لها ان تحصل على اذن "إسرائيلي" بذلك[٥].

اتخذ ايزنهاور قرار التدخل العسكري في لبنان من منطلق المعلومات التي توصلت اليه المخابرات الامريكية ومفادها ان عملية ذات ثلاث ابعاد هدفها الاطاحة بنظام نوري السعيد والاسرة الحاكمة بالعراق وذلك ما يحصل فعلا ، فضلا عن حكم شمعون والملك حسين لذلك قررت الحكومة الامريكية تطبيق مبدأ ايزنهاور بطلب من شمعون ، والحيلولة دون انضمام العراق او وقوعه تحت السلطة الشيوعية ، لذلك رأت الحكومة الامريكية لابد من اتباع رد قوي وحازم في الشرق الاوسط فارسل ايزنهاور عن طريق سفيره في القاهرة تحذيره لناصر ضد اي تدخل من قبل الجمهورية العربية المتحدة اتجاه القوات الامريكية[١].

---

(١) عبد الكريم علي حمادي ابو ركيبة ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(2) F.O. 371/134158 ,VL 1092/17/G from Washington to F.O , July 14,1958

(3) Stern.F and C.J.Batlett, Op.cit , p .210

(4) Purcell, H. , The Modern History of Lebanon and Jordan: A Political Study 1948–1957. International Affairs, 42(2),(1966) ,pp . 319-320.

(5) Smyth, D., and Edwards. J., Op.cit ,p 1394

(١) جمال قاسم زكريا واخرون ، المصدر السابق ، ص ٦١١.

ومن ناحية اخرى تم ابلاغ مجلس الوزراء البريطاني ان عملية الانزال في لبنان تتم دون دعم بريطاني، في وقت كان رد الولايات المتحدة الامريكية حول الاقتراح البريطاني بالتحرك الفوري في الاردن مخيب للآمال ، وعبر ماكميلان عن قلقة في حالة انسحاب القوات الامريكية من لبنان بعد ان تحقق أهدافها بتهدئة الاوضاع سوف يترك القوات البريطانية وحدها في العراق والاردن[١].

وجاء هذا القرار بعد الاتصال الهاتفي بين الرئيس الامريكي ايزنهاور وهارولد ماكميلان وجرت بينهم اتصالات ورسائل مكثفة ، حيث طلب ماكميلان ان يكون الانزال مشتركا بين الدولتين وثم الاتفاق على ان تنزل القوات الامريكية في لبنان والقوات البريطانية في الاردن، رغم التنسيق المشترك بين الولايات المتحدة وبريطانيا ، رغبة من قبل الامريكيين كي لا يثير وجود البريطانيون شعور العرب ضد الغرب ، وخصوصا ان اثار حرب السويس لم تكن بعيدة عن اذهان العرب[٢].

بدأ الانزال الامريكي في الساعة الثالثة بعد الظهر المصادف يوم الثلاثاء ١٥ تموز١٩٥٨ ، تم أنزال نحو (٢٠٠٠) جندي في اليوم الاول في محلة الاوزاعي التي تقدمت تلك القوات اتجاه مطار بيروت ، ثم عززت بعدد من القوات حتى بلغ عددها (١٥٠٠٠) ألف جندي يدعمها الاسطول السادس الامريكي المؤلف من (٧٠) سفينة حربية وبلغ عدد طاقمها نحو (٤٠) ألف جندي[٣] وقد شهدت عملية الانزال الامريكي حرصاً شديداً على السرية والتكتم ، حتى ان شمعون لم يخبر فؤاد شهاب بذلك الانزال لكنه طلب من ماكلينتوك أبلاغ فؤاد، والذي تم أبلاغه قبل تسعين دقيقة من الانزال[٤] وكانت معلومات تواجد الاسطول السادس قريباً على سواحل لبنان مخفية حتى عن شمعون الذي كان يعتقد ان القوات موجودة قرب سواحل اسبانيا ، ولقد اخفت الولايات المتحدة الامريكية معلومات عن تواجد الاسطول قرب شواطئ لبنان للحفاظ على سرية الانزال وخصوصاً ، ان شمعون طلب من الولايات المتحدة الامريكية ان تكون العملية العسكرية ذات طابع القوة الهائلة [٥].

(1) F.O 371/134158, Op.cit .

(٢) عباس أبو صالح ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ – ١٤٧.
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٦؛ جريدة الحياة اللبنانية ، العدد ٣٧٥٢ ، ١٩٥٨/٧/١٦.
(٤) ابراهيم خليل احمد، اسرائيل فتنة الأجيال ((العصور الحديثة)) ، دار العهد الجديد للنشر ، مصر١٩٧٠، ص ٣٥ – ٤٥.
(٥) عباس ابو صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢.

عدّ شهاب قرار الانزال قرار مؤسف للغاية جعل من موقفه اكثر صعوبة في وقت قد اكد شهاب قدرة الجيش اللبناني على توفير الحماية اللازمة للبلاد ، شعر شمعون في وقت لاحق ان هذه القوات سوف تقوض سلطته وستضر بسمعته وأماله السياسية المستقبلية [١].

عاد مكلينتوك الى سفارته واتصل بالرئيس كميل شمعون وابلغه بنزول القوات الامريكية وابلغه شمعون بان الانقلاب العسكري الذي كان يتوقع حدوثه من قبل فؤاد كان سيقوم خلال ثلاثين دقيقة، لذلك طلب من ماكلينتوك ارسال القوات الامريكية الى القصر في غضون عشر دقائق [٢] وبذلك الانزال ارادت الإدارة الامريكية ان تثبيت لحلفائها ليس مجرد كلام وهي قادرة على دعم أصدقائها وأضاف " قصدنا كان ان تتصرف تصرفاً بناء وفق شرعية الامم المتحدة... اساس واحد بني عليه التصرف الامريكي وهو ان لبنان دون سائر الدول العربية قبل بمبدأ ايزنهاور" [٣].

ومن ناحية اخرى ارادت الولايات المتحدة الامريكية بهذا الانزال ثلاث اهداف ، إفهام الاتحاد السوفيتي ان الولايات المتحدة على استعداد خوض غمار الحرب دفاعاً عن الشرق الاوسط اذا دعت الضرورة ، و مواجهة المناورات السوفيتية الذي هدد مراراً خلال الازمة اللبنانية سواء داخل الامم المتحدة او خارجها – بالحرب النووية ، و إفهام العرب ان الاتحاد السوفيتي لن يخوض الحرب دفاعاً عنهم وان تهديداته لا تهدف الا لكسب الأصدقاء [٤].

وفي سياق الانزال البريطاني في الاردن حسب الاتفاق المشترك الانكلو – امريكي اراد ايزنهاور في بداية الامر ان يكون الانزال بريطانيا رغم ان الملك حسين طلب من الدولتين مساعدته ، وذلك في ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ عندما ابلغ الملك حسين مجلس الوزراء طلب المساعدة كل من بريطانيا وامريكا[٥] كانت هناك معوقات تواجه البريطانيين في أنزال قواتهم في الاردن ، منها موقف تل أبيب من عبور القوات البريطانية عبر أراضيها لذلك صدرت تعليمات للسفير البريطاني في تل أبيب بالتواصل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، ديفيد بن غوريون للسماح للبريطانيين بالتحليق فوق الاراضي الصهيونية ، وفي تلك الاثناء أعرب الجيش الأردني عن أمله في ان يسمح وجود القوات البريطانية وسلاح الجو الملكي بدخول

(١) ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧- ٢١٩.
(٢) محمود سويد ، الأيام السبعة على لبنان ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت،١٩٩٣، ص ٧٧- ٨٩.
(٣) نقلا عن :عادل مالك ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩.
(٤) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص٦١١ .
(5) F.O,371/134159, Record of Telephone conversation between Eisenhower and Macmillan 10:30 on July14,1958 extremely confidential .

القوات البرية الأردنية الى العراق لإعادة الاوضاع هناك[١] وان هذه القوات ستحتاج الى غطاء جوي غربي في وقت كانت بريطانيا تنتظر فعل مشابه من الولايات المتحدة الامريكية ، والتي ألمحت الى ان الوضع بالعراق ليس مستحيلاً في عودته الى سابق عهدة في ظل تواجد القوى الغربية الامريكية والبريطانية في لبنان والاردن ، بالتالي يعيد مكانة الغرب في العالم العربي[٢] في وقتها كانت الإدارة الامريكية منشغلة في أمور اخرى ، لذلك عندما التقى دالاس فوستر بممثل بريطانيا في امريكا هود، وأبدا فوستر شكوكه مما سيحققه التدخل البريطاني في الاردن من مصلحة سياسية او عسكرية، لذلك ابلغ فوستر هود ان بريطانيا هي الأكثر معرفتا للأوضاع في تلك المنطقة التي كانت تحت نفوذها ما جعل ماكميلان ان يحدد مهمة الانزال البريطاني في الاردن بعد اجتماعه مع وزير الدفاع دنكان ساندیز (Duncan Sandys) ورؤساء الأركان تأمين المطار ودعم ملك وحكومة الاردن[٣].

كان ماكميلان يأمل في ان تدرك جميع الأطراف العبء الذي يلقيه التدخل على بريطانيا ، ومدى انعكاسه على الوضع الاقتصادي في بريطانيا بسبب تكلفة هذه العملية وبتالي يؤثر على الجنيه الإسترليني ، لكن بريطانيا كانت على المحك في موقفها مع الاردن في ظل الوعود التي قدمتها للملك الاردن ، فضلا عن حماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة وخصوصا بعد ان خسرت مكانتها في العراق بسبب الثورة [٤] وفي ١٦تموز عام ١٩٥٨ أوضح فوستر دالاس انه لم يكن يعرف اذا كانت القوات الامريكية متاحة ام لا لمثل هذه العملية وسيكون سياسياً مستحيلا في الوقت الحالي ، حيث جاء تصريحه بعد تاكيد من قبل الرئيس الامريكي ايزنهاور حيث اخبر قادة الكونغرس قبل يومين فقط من تصريح فوستر انه لا توجد خطط لإرسال القوات الامريكية في اي مكان عدا لبنان ، ولكن لا يمنع بان يكون الانزال البريطاني في الاردن ضمن خطة مشتركة انكلو امريكية للشرق الاوسط بأكمله [٥] وان كل ما يمكن ان تفعله واشنطن هو القيام بعمليات تحليق فوق لبنان واسرائيل والاردن وبهذا يمكن ان يردع الجمهورية المتحدة عن شن اي عملية ضد الاردن [٦].

---

(1)F.O,Telegram from Lord Hood to the British Cabinat on 16/7/1958 , Document No PREM 11/238a.

(٢) ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٨ – ٤٢ .

(٣) علي صبح ، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٤٥- ١٩٩٥ ، دار المنهل اللبناني للنشر، بيروت ، د . ت ، ص ١٢٢- ١٣٢.

(4) F.O,PREM 11/238a , op.cit.

(5) Bacon, E. : Jordan, Lebanon and Syria , op.cit , p 772 .

(6)Adelson, R. Eisenhower, Macmillan, and the Problem of Nasser: Anglo-5. Albion, 30(1),(1998) , p 179.

وفي نفس اليوم الذي صرح به فوستر ، اخبر ماكميلان مجلس الوزراء البريطاني ان رؤساء الأركان أكملوا الخطط لنقل كتيبتين من لواء المظلات الى عمان ، وتعزيزها بلواء الحرس الاول اذا تطلب الامر ، وافق مجلس الوزراء البريطاني على ذلك، واقترح ان تحاول لندن وواشنطن بان يردا بردا ايجابي على طلب الملك حسين المساعدة من قبل الحكومتين [١].

رغم الاستعداد البريطاني ووضعها الخطط للإنزال الا ان تل أبيب لم تمنح الأذن بالتحليق فوق أراضيها الا ان السفير الاسرائيلي الياهو ايلات(Eliyaho Eilat) ، ووكيل الوزارة الدائم هوبر ميلار(Huber Miller) أنهما كانا واثقا من ان حكومة اسرائيل ستوافق على طلب بريطانيا لان الاردن اصبح بعد الاحداث في المنطقة يحتل مركزاً رئيسياً في الشرق الاوسط بالنسبة للدول الغربية[٢].

طلبت بريطانيا من الولايات المتحدة بعد ان ارسل ماكميلان لويد و ديكسون الى واشنطن لتامين تعهد الامريكيين بتقديم أقصى قدر من المساعدات العسكرية للملك حسين، وكذلك التعاون في سياسة مشتركة لاستعادة الوضع في الشرق الاوسط في ظل طلب البريطانيين بتقديم الامريكان مساعدات وخاصة الطائرات التي تحمل جنوداً واليات وأسلحة ومعدات ثقيلة وتقديم الدعم المالي في تلك العملية[٣]

وفي ظل ذلك الطلب وعد دالاس بناءً على سلطته الخاصة بالدعم اللوجستي للقوات البريطانية في أنزالها في الاردن [٤] وكذلك سوف يكون هناك دعم معنوي عام للأردن ، اما الدعم العسكري المباشر فانه يحتاج تفويض من الكونغرس الامريكي[٥].

وبرغم من تكرار رد دالاس و تأكيداته وتحذيراته السابقة لبريطانيا ، الا ان ماكميلان اخبر مجلس الوزراء ان التدخل سيكون مهمة خيالية، ولكنها امراً مشرفاً لأنه استجاب لوعد قطعة البريطانيين للملك حسين، وكما ان المخاطر السياسية في ذلك البلد متوازنة بشكل جيد يمكن توقعها او التنبأ بها ، بالإضافة الى استقرار القناعة عند اغلب أعضاء مجلس الوزراء البريطاني فان أي تأجيل ولو ليوم واحد لن يجعل اي قرار سهلاً في اليوم الذي يليه ، وعلى ذلك الأساس وافق مجلس الوزراء البريطاني على ضرورة ارسال قوة عسكرية بريطانية على الفور الى عمان[١].

---

(١) عبد الكريم علي حمادي ابو ركيبة ، المصدر السابق ، ص ٥٨ – ٦٢.
(2) F.O. Tel Aviv ,tel .348,16 Juhy 1958 , dispatched, 17July 1958, top secret PREM 11/2380.
(3), FO. 342 CC 58(58)1, 16 July 1958, confidential Annex, fbs. 337-8; CC 59(58), 16 July 1958, confidential annex: CAB 128/32 part 2.
(٤) عبد الكريم علي حمادي ابو ركيبة ، المصدر السابق ، ص٥٢.
(٥) سويد محمود ، المصدر السابق ، ص٦٣.
(١) عبد الكريم حمادي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ – ٦٣ .

على الرغم من كون "اسرائيل" وافقت على العرض المقترح لمرور الطائرات الامريكية فوق أراضيها باتجاه الاردن، الا ان الرد الرسمي لم يأت من تل أبيب على طلب بريطانيا بالتحليق فوق الاراضي الصهيونية، الا ان بريطانيا استأنفت عملياتها من قبرص[١].

وعليه وصلت القوات البريطانية الى الاردن بعدد من الجنود البالغ (٤٠٠) جندي الا ان بن غوريون اشتكى من الامر، مما دفع ماكميلان ان يوضح الامر للبرلمان البريطاني بان الرد الاسرائيلي قد تأخر وذلك ليس من صالح بريطانيا وان "اسرائيل" تريد تأكيدات بموافقة ومسؤولية الولايات المتحدة الامريكية بذلك[٢].

وبعد الحاح الجانب البريطاني وبتأييد امريكي وافق بن غوريون على مرور (١٥٠٠) جندي الى الاردن. بذلك اكتملت حركة القوات البريطانية المتجهة الى الاردن واثناء ذلك وجه ماكميلان رسالة الى ايزنهاور قال فيها " انه سعيد جداً بهذا التنسيق واننا معا في هاتين العمليتين في لبنان والاردن " [٣].

وفي يوم ١٧ تموز ١٩٥٨ قامت القوات البريطانية بانزال قواتها البالغ عددها (٢٥٠٠) مظلي بعد الاتفاق المشترك الانكلو – امريكي للحيلولة دون قيام ثورة في الاردن[٤].

ازدادت المخاوف البريطانية والأمريكية قبل الانزال ازدادت عندما اندلعت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨وهذا ما سرع عملية الانزال الامريكي في لبنان والبريطاني في الاردن حسب الاتفاق الانكلو امريكي ، بعد ان جرت مشاورات واجتماعات بين الطرفين وفي ظل سيطرة الولايات المتحدة على لبنان واستكمال الانزال البريطاني في الاردن اخذت كل من بريطانيا وامريكا تطمينات من حكومة العراق الجديدة ، إذ قابل السفير البريطاني في بغداد مايكل رايت(Michoel Wriqht) ، رئيس الوزراء الجديد

(1) FO, Telegram from Lord Hood to the British Cabinet on 7/19/1958, Document Number PREM. 11/ 238a .

(2) FO 371/134156, Document No. VL 1073/2/G, min. by E.M. Rose, 9 May 1958, Top Confidential, CC 42 (58) 1, 13 May 1958, Confidential Supplement, CAB 128/32 pt 1, fo. 252.

(3) FO 371/132330; GEN 649/16, Brief on British and American Planning in the Middle East, 4 June 1958, Top Secret, CAB 130/147.

(٤) ياسر طالب الخزاعلة ، دور الادارة الامريكية ... ، ص ٣٢٨ .

عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام عارف [١] حيث قدموا تطمينات رسمية الى الحكومة البريطانية بالحفاظ على سلامة الافراد والممتلكات البريطانية ، كما اكد عبد الكريم قاسم " ان هذه القوة هي ثورة داخلية قام بها الجيش بمساندة الشعب شهدت تخليص العراق من اوضاع الحكم الفاسد وعهود الرجعية " ومثلما فعل السفير البريطاني في بغداد قام ، السفير الامريكي في بغداد والديمار غولمان (Waldemar Goleman) بمقابلة عبد الكريم قاسم ، و حصل على تطمينات مماثلة لبريطانيا [٢].

ندد جمال عبد الناصر بالتدخل الامريكي في لبنان ، عادّاً اياه انتهاكاً خطير لميثاق الامم المتحدة وتهديداً واضحاً للدول العربية المستقلة التي رفضت الانصياع للغرب واصفاً الانزال بالاحتلال وحيث قال " في عام ١٩٥٦ اعتدت "اسرائيل" على مصر ووقف رئيس وزراء بريطانيا في مجلس العموم ليقول ان بريطانيا وفرنسا قررتا التدخل للفصل بين الجيوش المتحاربة مصر "واسرائيل" ، واليوم تتكرر المهزلة والمأساة يقولون ان هناك تدخلاً من الجمهورية العربية المتحدة في لبنان " [٣].

وفي السياق ذاته ابدى الاتحاد السوفيتي استياءه من التصرفات الغربية ، واعلن مندوبة في مجلس الامن ان الحكومة السوفيتية لا تستطيع البقاء على حيادها من الاحداث ومن الانزال الامريكي ، لذلك بعث خروتشوف الى الرئيس الامريكي ايزنهاور برسالة ننتد فيها بتدخل الاسطول السادس ، وقد اقترح عند اجتماع قمة لرؤساء حكومات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والهند وفرنسا ، بمشاركة داغ همرشولد من اجل وقف الصراع العسكري الذي بدأ[٤].

---

(١) **عبد السلام عارف (١٩٢١ – ١٩٦٦) :** عسكري وسياسي عراقي ، وهو المشير عبد السلام محمد عارف ، درس بمدرستي الكرخ والسلام ، ثم التحق بالكلية الحربية ، واشترك في حرب ١٩٤٨ ، تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة لواء عام ١٩٥٨ ، واشترك مع عبد الكريم قاسم في تنفيذ ثورة ١٤ تموز ضد الحكم الملكي ، تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، ثم عين سفيرا للعراق في المانيا الغربية ، اتهم بمحاولة اغتيال عبد الكريم ، حكم عليه بالاعدام والغي الحكم تحت الضغط الشعبي ، وقاد انقلابا ضد عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ ، واصبح رئيسا للجمهورية ، ومنح رتبة المشير ، ينظر : احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ٧٧٨ – ٧٧٩ .

(٢) نقلا عن : صادق جابر علي ، الموقف العربي والدولي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ١٤٣- ١٤٤.

(٣) نقلا عن : أنوار سعدون نجم السباعي ، المصدر السابق ، ص ٢١٩.

(٤) جريدة ، الحياة اللبنانية ، العدد ٣٧٥٧ ، ٢٠ تموز ١٩٥٨.

المبحث الثالث

العلاقات الامريكية اللبنانية في ظل حكومة فؤاد شهاب (١٩٥٨- ١٩٦٤) والموقف البريطاني منه

أولاً- دور الولايات المتحدة في تولي فؤاد شهاب الحكم في لبنان (١٩٥٩- ١٩٦٤) وموقف بريطانيا :

لم يكن قبول لبنان لمبدأ ايزنهاور صريحاً كما بدا للبعض، وقد وافق كميل شمعون على العرض الأمريكي رغم معارضة سياسية داخلية كبيرة، إذ ان معارضو شمعون يعتقدون ان دافعه الحقيقي للانضمام الى مبدأ ايزنهاور يتعلق بتصميمه على خلافة نفسه كرئيس لولاية أخرى مدتها ست سنوات ، وكان هذا خلافاً للدستور اللبناني، وكان هذا الامر يعد ارباكاً للسلام في لبنان، ورجوعاً للأحداث التي وقعت عام ١٩٥٢ عندما جدد الخوري عام ١٩٤٨ رئاسته [١].

ظهر ان شمعون يفكر في تعديل دستوري على غرار ما فعله الخوري، وبغض النظر عن الرفض الذي قد يواجه شمعون بعد اتفاقه مع القوة الغربية، فان حظوظ الرئيس السياسية نفسها أصبحت متشابكة مع تطلعات السياسية الخارجية الامريكية [٢] وعلى ما يبدو ان ذلك الامر احدث جدل سياسي، وقد أعقب ذلك سلسلة من الخلافات التي تحولت الى عقدة تغذيها الانقسامات الدينية والعرقية التي لطالما حركت السياسة اللبنانية وسببت ارباكا طويل الأمد.

وعلى نحو اخر كان الجيش اللبناني المكون من ستة الاف جندي يمثل جميع طوائف المجتمع اللبناني، ورغم سيطرة المسيحيون على رتب الضباط (حوالي ٨٠%)[٣] الا ان قائد الجيش فؤاد شهاب ، كان لدية الكثيرين من القواسم المشتركة مع العديد من قادة المعارضة، في وقت كان الجيش اللبناني مجهزاً بالأسلحة الامريكية والبريطانية والفرنسية، فكان بإمكانه إخماد أي اضطراب مدني[٤] ولكن فؤاد شهاب ابقى الجيش بعيداً عن أي صراع سياسي داخلي، خوفاً من ان يتفكك جيشه تحت ضغوط فرض السلام السياسي والطائفي [٥] وقد أوضح فؤاد شهاب لمراسل أجنبي سياسته العسكرية تجاه احداث عام ١٩٥٨ جاء فيها " الحلول بالقوة مستحيلة في بلد مثل لبنان، الحل يجب ان يقوم على التسوية والحاجة

(1)Herring Georgec.and walter Lafeber, Americon Russia and the cold war1945- 1966, The Journal of American History, vol 566 ox ford university prass, no 1, 1969, p.p 157- 188 .
(2)KFahiml.Qubain,crisisin Labanon, woshington, D.c: middle East lnstitute,1961, p.22
(٣) محمد رجائي ريان، المصدر السابق ، ص.ص ٣٩ – ٤٢.
(٤) علو احمد، المؤسسة العسكرية اللبنانية(الجيش):موجز في تاريخ نشاتها وتطورها، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٥، ص.ص ١٦٩- ١٧١.
(٥) فؤاد لحود، ماساة جيش لبنان، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٦،ص. ص ٣٠-٣٦.

الى التسامح المتبادل. اذا تحرك الجيش ضد المتمردين، فلن يجد صعوبة كبيرة في إعادة إرساء النظام، حتى بدون الدبابات والمعدات التي تواصل الولايات المتحدة تزويدها لنا. لكن اذا ظهرت الاحياء الإسلامية في بيروت وطرابلس، وهدمت بعض المنازل في هذه العملية ، فان الجيش– الذي يغلب عليه المسيحيون– سيدمر في الواقع بنية لبنان لكيان سياسي. ولا تزال ذكريات عام ١٨٦٠،عندما ذبح الدروز المسيحيين وانضم المسلمون الى جانب الدروز، حية حتى يومنا ، فلو قمعت هذا الانتفاضة، لكانت ذكريات عام ١٩٥٨ ستبقى حية لسنوات الخمسين القادمة، وربما لبنان سيمحى من الوجود "[١] وعليه لم ينحاز الجيش اللبناني وقائده الى أي طرف خلال ازمة عام ١٩٥٨ ان الموقف الذي اتخذه الجيش اللبناني مبكراً كان في جوهرة نفس الموقف الذي تبنته القوات الامريكية في نهاية المطاف اثناء وجودهم [٢].

في ظل تردي الأوضاع الداخلية في لبنان ، وازدياد النشاط المعارضة اللبنانية ضد حكم شمعون، ومع تقارب وجهات النظر بين المعارضة اللبنانية والجمهورية العربية المتحدة، ادرك شمعون انه امام انتفاضة للإطاحة بحكمة، وإزاء تلك الأوضاع الخطيرة قام سفراء الولايات الامريكية وبريطانيا في بيروت بارسال برقية سرية وعاجلة الى حكوماتهم بترشيح اسم قائد الجيش فؤاد شهاب خليفة محتملة للرئيس شمعون ولوضع حداً للانهيار الداخلي في لبنان [٣].

لذلك أبدى كميل شمعون ووزير خارجيته شارل مالك خيبة املها لفشل القوات الامريكية في تقديم دعم اكثر فاعلية لموقف الحكومة، واعتقدا ان أصدقائهما الأمريكيين بدءوا يحسون بالقلق من قوة المعارضة مع استمرار المقاومة خشية من قيام الإدارة الامريكية بانتهاك الدستور اللبناني لصالح تجديد رئاسة شمعون[٤].

وعليه ادركت الولايات المتحدة الامريكية ان الرئيس كميل شمعون اصبح عبئاً على الإدارة الامريكية و يهدد الاستراتيجية الامريكية في بيروت لرغبة الولايات المتحدة الامريكية في عدم المساس بالدستور اللبناني، لذلك تجاهل المسؤولون الامريكيون مطالب شمعون باشراك القوات الامريكية للقضاء

(1) Mustafa, S. , The United states and Lebanon Before and During the Crisis of 1958, ph. D.diss. Duke University, 1976, p.126.

(٢)عبد السلام محمد السعدي، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨- ١٩٧٥، مكتبة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ١٦٣.

(٣) بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٩٤.

(٤) عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبة، المصدر السابق، ص ١٥٠.

على الانتفاضة ، بعد رفض فؤاد شهاب زج الجيش في الصراع وفضل حيادة الجيش، فضلاً عن ذلك كان السفر الأمريكي ماكلنتوك ومورفي المبعوث الأمريكي الخاص لم يكونا مجاملين اتجاه شمعون وطلبا من شمعون عدم الاعتماد على الأمريكيين في مساندتهم ضد المعارضة او الانتفاضة(١).

كانت الولايات المتحدة تستقرء الأوضاع في لبنان بشكل دقيق وتلاحظ التحولات التي حدثت في لبنان، إذ سبق الرفض الأمريكي تاييداً امريكياً في بادئ الامر، عندما طلب ماكلنتوك من فؤاد شهاب بعد توسط شارل مالك من ماكلنتوك التوسط لدى فؤاد شهاب لكي يتعاون مع الحكومة ويقمع المعارضة، فقال ماكلنتوك للواء فؤاد شهاب " اذا لم يتدخل الجيش اللبناني لمواجهة الاضطرابات في بيروت، فان الاسطول السادس سوف يقوم بنفسه بهذه المهمة " (٢).

قرأ جمال عبد الناصر من خلال التقرير الذي ارسله السفير المصري في بيروت ، بعد التصريح الذي ادلى به السفير الأمريكي في بيروت، فطلب من السفير الأمريكي في مصر ريموند هير مقابلته، وتم تبادل الآراء في ما بينهما في ما يخص الأوضاع في لبنان، وصرح عبد الناصر قائلاً " لا أظن انه من الصعب الوصول الى حل اذا خلصت النيات.... ومن متابعتي للاحداث فان هناك كتلة ثالثة تريد ان يتولى الحكم شخص محايد..... وقد فهمت من كل ما يصلني ان هناك شبه قبول عام على تولي اللواء فؤاد شهاب هذه المهمة ، فهو مسيحي ماروني مرموق، ثم ان تصرفاته في الازمة جعلته موقع ثقة ورضا من اطراف كثيرة، فضلاً ان موقعه كقائد للجيش يسهل مهمته"(٣).

وهكذا رفع السفير الأمريكي في مصر ريموند هير تقريره لواشنطن لمكتب الرئيس الأمريكي ايزنهاور، وقرأه بأمعان ثم التفت الى سكرتيرته آن ويتمان (Ann Whitman) قائلاً " كيف يمكن لاحد ان ينقذ بلداً من قادته ؟ سعود ضعيف وكنا تعتمد عليه ولكنه لم يثبت كفاءة، وشمعون كان باستطاعته ان يطرد شهاب ، ويعين جنرالاً اخر يأتمر بأمره لكنه تردد ولم يفعل ، والان فان شهاب مرشح خلافته، ناصر وحده هو الذي يعرف ما يفعل ، سواء ان اختلفنا معه او اتفقنا.... " (٤).

(١) فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية – العربية- الدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٧٧.
(٢) نقلا عن : بكر عبد الحق رشيد الراوي، المصدر السابق، ص ٩٦.
(٣) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٢٨.
(٤) نقلا عن : المصدر نفسه، ص ٣٢٨.

وعلى ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية وعلى لسان رئيسها ايزنهاور أصبحت مقتنعة ان الأوضاع الداخلية في لبنان لا يمكن ان تحل دون اشراك جمال عبد الناصر لتأثيره القوي والواضح في لبنان ودعمه للمعارضه رغم انكاره لذلك.

فكان لجمال عبد الناصر دوراً كبيراً في اختيار فؤاد شهاب، وكان ذلك واضحاً من خلال الرسائل السرية التي كانت ترسل من كمال جنبلاط احد أعضاء المعارضة الرئيسين الى الجمهورية العربية المتحدة في مقرها بسوريا، وقد كلف احد أعضاء حزبه وهو محسن دلول [١] لايصال تلك الرسائل وتحبرهم بالتدابير اللازمة للاختيار بديل كميل شمعون، لذلك أصبحت هناك قناعات داخلية وخارجية على ان يتولى فؤاد شهاب الحكم في لبنان خلفاً لشمعون[٢].

وإزاء التقارب الأمريكي– المصري على شخص الرئيس الجديد، اصدر جمال عبد الناصر تعليماته الى عبد الحميد السراج الذي كان له الدور الكبير في تزويد المعارضة بالأسلحة ودعمهم بشكل واضح، ليوقف نشاطه في لبنان، بعد ان ازالت التقارير التي وصلت الى عبد الناصر من بيروت شكوكه إزاء النيات الامريكية في بيروت، في ظل تقارير أمريكية تؤكد وتؤيد على التعاون مع عبد الناصر لحل الأوضاع في لبنان، ورأى عبد الناصر ان الحكمة في ظل التطورات في لبنان، العمل على آزالة المسببات وأهمها إيقاف القتال في لبنان، ومنع أي تهديد من قبل سوريا اتجاه الأردن لوجود القوات البريطانية، في وقت أيد جمال عبد الناصر ترشيح فؤاد شهاب برئاسة الحكومة خلفاً لكميل شمعون [٣].

بدأت المفاوضات بين القاهرة وواشنطن، وتم الاتفاق على ان يقدم كل طرف لائحة بالشخصيات التي يرشحها لرئاسة الجمهورية ، وان يكون الرئيس شخص يحظى بتأييد الدولتين، وفي تلك الاثناء وصل مستشار الرئيس الأمريكي روبرت مورفي فكان له نشاط واضح في وضع اللمسات الأخيرة لحل الازمة [١]

---

(١) **محسن دلول (١٩٣٣-) :** سياسي لبناني ولد بمدينة زحلة عام ١٩٣٣، عمل في الصحافة، انتخب نائباً عن زحلة في السنوات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٦، عين وزيراً للزراعة في حكومة عمر كرامي عام ١٩٩٠، ثم اعيد تعينه في حكومة رشيد الصلح عام ١٩٩٢، عرف بعلاقته الوطيدة مع كمال جنبلاط، وكان مستشاراً لكمال عندما تولى وزارة الداخلية، عرف بانتمائه الى الحزب التقدمي الاشتراكي، ثم عين وزيراً للدفاع في حكومة رفيق الحريري، كلف بمهام عديدة أهمها الحوار مع العماد عون حول اتفاق الطائف، شارك في لجنة الحوار الوطني مع الأحزاب والمليشيات اللبنانية حول حصر السلاح بيد الدولة وإخراج المليشيات من بيروت. ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي...، ص ٢٢٢؛ نهاد بهلول كاظم الوائلي، الياس الهراوي ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٦- ١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ١٠١.

(٢) محسن دلول، الطريق الى الوطن ربع قرن برفقة كمال جنبلاط، ط٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١١، ص. ص ٢٠٣- ٢١١.

(٣) صلاح محمد نصر، مذكرات صلاح نصر " الصعود" ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٩، ص ١٢٥ .

(١) غسان عيسى، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

لذلك تحرك مستشار الرئيس الأمريكي مورفي اتجاه المسلمين المعارضين للوجود الأمريكي ، ليوضح نوايا تواجد القوات الامريكية في لبنان، فاجتمع بصائب سلام احد قادة المعارضة في البسطة، الذي كان معارضاً للوجود العسكري الأمريكي، فاجرى مقابلة مع صائب سلام بمساعدة الكولونيل ويليام أدي (William Ade) الذي كان يعمل آنذاك مستشاراً لشركة الزيوت الامريكية (آرامكو) ، فساعده في تهيئه اجتماع سري خارج بيروت، وبعد ساعات من النقاش بين مورفي وصائب، أوضح مورفي هدف تواجد القوات في لبنان ليس لضمان استمرار شمعون في الحكم بل للمحافظة على استقلال لبنان، وقد تقبل صائب هذا الامر [١].

وفي الوقت ذاته اجرى مورفي اتصالاته مع كل من كمال جنبلاط في قرية سبلين وتبين له من خلال كلامه مع جنبلاط ان القوات الامريكية المتواجدة في لبنان لم يأتوا ليساندوا شمعون، وعلى صعيد اخر اجرى مورفي اتصالاته بالجانب المسيحي كالبطريرك المعوشي، ومطران الروم الأرثوذكس إيليا الصليبي، والمطران نبعه رئيس اسقافة الروم الكاثوليك، وقد استاءوا بعض المسيحيين من الامريكان لعم استخدام القوات لخماد الثورة، وقد اتفق مورفي مع السفير الأمريكي ماكلنتوك في رأياهما " على ان كثيراً من النزاع الحاصل، انما يقوم بين الشخصيات، وبسبب التنافس الداخلي، دون ان يكون لذلك أي علاقة بالقضايا الدولية، مع ان الشيوعيين دون ريب كانوا يأملون ان يفيدوا من هذه القلاقل، كما يحدث عادة عندما تقع حرب أهلية " [٢].

ومن ناحية أخرى كانت الناصرية في أواخر الخمسينات عامل تهديد للاستقرار في لبنان، الا انها تحولت الى عامل تثبيت للاستقرار ومساعداً في انهاء ازمة ١٩٥٨، خصوصاً بعد التواصل الأمريكي– المصري من طرق واللبناني– الأمريكي– المصري من طرف اخر [٣].

وعليه ان الحل الذي اتى به مورفي لم يكن معزولاً عن التفاهم مع قيادة الجمهورية العربية المتحدة المتمثلة بشخص جمال عبد الناصر،في وقت كان الطرفان مورفي وعبد الناصر يمتلكان التأثير الكبير على زعماء ومواطنين في لبنان، وكانت هناك رغبة لدى الأطراف على انهاء النزاع تحت شعار " لا غالب ولا مغلوب" ، فاستقر رأي المبعوث الأمريكي مورفي والرئيس جمال عبد الناصر على فؤاد شهاب،

(١) محمد جميل بيهم، المصدر السابق ، ص. ص ١٤٤ – ١٤٥.
(٢) صبا عويد ماضي، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢- ١٩٧٠، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٢١.
(٣) فريد الخازن، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧- ١٩٧٦، ترجمة : شكري رحيم، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٤٩.

رغم ان هناك معارضة من المسلمين على تولي شهاب وخصوصاً هولاء الذين لا يؤيدون وجود العسكر في الحكم، الا ان نفوذ جمال عبد الناصر وقوة تاثيره على المسلمين في لبنان فلا يمكن معارضته او عدم الاخذ برأيه، فكان له الأثر على تقبل المسلمين المعارضين، على ترشيح فؤاد شهاب [١] ان التوافق الأمريكي– المصري في لبنان جاءت عكس التطلعات البريطانية، حيث عرفت بريطانيا وادارتها بدعمها لكميل شمعون منذ توليه الجمهورية اللبنانية، وقدمت دعماً مالياً ليضمن تجديد رئاسة الحكم في ١٩٥٨، ولكن كانت بريطانيا على عكس ما فعلت مع شمعون تجاه فؤاد شهاب وأبدت عدم موافقتها وبقيت تفضل شمعون ونتجت الفرص من اجل إفشال عملية ترشيح فؤاد شهاب، وعملت على اثارة المسيحيين الرافضين لفؤاد شهاب [٢].

وفي ٣١ تموز ١٩٥٨ عقد مجلس النواب اللبناني جلسة أجريت فيها انتخابات طارئة، واختير فؤاد شهاب بأغلبية(٤٨) صوتاً مقابل(٧) أصوات نالها منافسة ريمون اده [٣]، ولكن شمعون اصر على البقاء في مركزه حتى انتهاء مدة رئاسته في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ [٤] فأصدرت القوى الوطنية المتمثلة بجبهة الاتحاد الوطني بياناً حول انتخابات الرئاسة، ورحبت بالرئيس الجديد، ولكن في نفس الوقت نبعت على ان الانتفاضة لم تستهدف استبدال شخص باخر، وتبنت الجبهة السبل الكفيلة بالإسراع في حل الازمة الداخلية وأوجزتها فيما يلي: جلاء القوات الأجنبية من الأراضي اللبنانية فوراً ، ان يتسلم فؤاد شهاب صلاحياتها الدستورية فوراً لقطع الطريق امام شمعون، و تأليف حكومة وطنية ترضى عنها المعارضة، والعودة الى سياسة الحياد التي سار عليها لبنان منذ الاستقلال، ورفض الدخول في الاحلاف الغربية، والسير في سياسة عربية صحيحة [١].

---

(١) صبا عويد ماضي، المصدر السابق، ص.ص ١٢١- ١٢٢.
(٢) بكر عبد الحق رشيد الراوي، المصدر السابق، ص ٢٣٠.
(٣) **ريمون اده (١٩١٣- ٢٠٠٠)**: ولد في مدينة الإسكندرية (مصر) في ١٥ اذار عام ١٩١٣، تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في مدرسة الإباء اليسوعيين في الإسكندرية، عاد الى لبنان عام ١٩٣١، والتحق بجامعة القديس يوسف في بيروت، وتخرج مجازاً في الحقوق عام ١٩٣٤، انتخب عميداً لحزب الكتلة الوطنية، انتخب نائباً للمرة الأولى عام ١٩٥٣، واعيد انتخابه في دورات ١٩٥٧و ١٩٦٠و ١٩٦٨و ١٩٧٢، وتولى العديد من الوزارات منها الداخلية، والشؤون الاجتماعية والبريد والبرق عام ١٩٥٨، وتولى وزارة الاشغال العامة والنقل والموارد المائية والكهربائية، والزراعة في عام ١٩٦٨، وكذلك اصبح وزيراً للاشغال العامة والنقل عام ١٩٦٩، بدأ حياته السياسية معارضا لسياسة الرئيس بشارة الخوري، لم يشارك في انتفاضة عام ١٩٥٨ضد كميل شمعون واكتفى بدور الوسيط، كان احد اقطاب الحلف الثلاثي مع شمعون وبار الجميل فاطاح بالشهابية، امتدح المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، عارض اتفاق الطائف، ولم يعترف بنتائجه السياسية، توفي غريباً في باريس في ١٠ أيار عام ٢٠٠٠ ونقل جثمانه الى بيروت. ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري... ، ص ٣٢- ٣٣ .
(٤) عبد الكريم علي حمادي ابو ركيبة، المصدر السابق، ص ١٥١.
(١) نقولاي هـ . هوفها نسيان، المصدر السابق، ص. ١٨٠- ١٨١.

وقبيل استلام فؤاد شهاب، كانت لبنان تقسم عدداً من تجمعات ومعسكرات للقوميين السوريين، والتي شكلت مصدر قلق دائم للقوة الوطنية المعارضة، مع ازدياد مطالب بأجلاء القوات الامريكية من لبنان، وعلى اثر ذلك التقى همرشولد بشمعون في بيروت، وأصر الأخير على بقاء القوات الامريكية او استبدالها بقوات دولية، في وقت كشفت أجهزة الامن اللبنانية محاولة انقلاب ضد النظام الجديد، وان المحاولة كانت تهدف الى تحقيق احد الأمرين: اما الولاية الثانية لشمعون والاستيلاء على السلطة بالقوة ، او الإتيان بسليم لحود رئيساً للجمهورية، وقد تبين ان المتآمرين تلقوا وعوداً بالمساعدة من الحزب الثوري السوري والحكومة الامريكية [١] انتهت ولاية كميل شمعون في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ بعد ان فشلت المحاولة الانقلابية، وتسلم فؤاد شهاب لسلطاته الدستورية كرئيس للجمهورية اللبنانية[٢].

القى فؤاد شهاب أول خطاب له ناشد فيه اللبنانيين التغلب على الازمة التي تمر بالبلاد والسعي للعودة بلبنان الى وحدته الوطنية، فان " هذه الوحدة وما يرافقها من طمأنينة واستقرار ما تزال الأساس لكل عمل، تستهدف منه اليوم ودائماً كل غاية مماثلة من غاياتنا الوطنية، وفي مقدمتها انسحاب القوات الأجنبية من الأراضي اللبنانية، وأن اول ما اطلب من نفسي ومن كل مواطن لبناني هو السعي بكل ما أوتينا من جهد وطاقة للعودة بالبلاد الى وحدتها الوطنية التي بقوتها حقق لبنان استقلاله ، واثبت سيادته، ورسخ كيانه، والتي انبثق منها ميثاقه الوطني، وان المساواة بين اللبنانيين والوفاء إزاء الأخوة العرب واعتماد الكرامة في جميع العلاقات الأجنبية هي أساس جديرة بتوفير حياة هانئة لوطننا لبنان، يتأمن فيها الازدهار والسلامة والطمأنينة والعزة " [٣] و اكد فؤاد شهاب عندما التقى بصائب سلام، بان اول عمل سوف يقوم به عند توليه السلطة ان يعلن رسمياً طلب انسحاب القوات الامريكية فوراً [٤] وعلى ما يبدو ان خطاب فؤاد شهاب وما سبقه من مقابلات مع عدداً من المعارضين لنظام شمعون بعد رسماً لسياسة فؤاد شهاب الإصلاحية التي يريد ان ينتهجها. بدأت مرحلة جديدة في تاريخ لبنان، عندما استلم شهاب موقعه رئيساً للجمهورية عرفت باسم الفترة الشهابية[١]ورث فؤاد شهاب إدارة حكومية ضعيفة ومتخلفة متأثرة

(١) عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبة، المصدر السابق، ص. ١٥٣- ١٩٥٤.
(٢) نقولاي هـ . هوفها نسيان، المصدر السابق، ص ١٨٢.
(٣) نقلا عن : صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩، ص.ص ١٨٣- ١٨٤.
(٤) عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبة، المصدر السابق، ص ١٥٢.
(١) **الشهابية:** توجه سياسي في لبنان برز كتسمية بعد عهد الرئيس فؤاد شهاب، والذي ينسب اليه، وتعني الشهابية كمصطلح تقوية أجهزة الدولة، والتزام الحياد السياسي بين الطوائف في لبنان، كما قصد بها المشروع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الإصلاحي الذي حمله الرئيس فؤاد شهاب وعمل على تطبيقه لاحداث تغيراً اساسياً في بنية الدولة والمجتمع اللبناني، وقد تبنى ذلك النهج بدرجات متفاوتة كل من الرؤساء شارل حلو والياس سركيس وربيتيه معوض، وعمل الرئيس سليمان فرنجية على تخطيه : بكر عبد الحق رشيد الراوي، المصدر السابق،ص١١٧.

بالكثير من الأنظمة والقوانين القديمة، وتابعة للمصالح السياسية والانتخابية والعائلية والطائفية [١] افتتح شهاب عهده بلقاء جمال عبد الناصر، على الحدود اللبنانية– السورية، فقد قرر اعتماد سياسة الحياد في النزاعات العربية، بالمقارنة مع عداء شمعون السافر لعبد الناصر والتحاقه بالاحلاف الغربية، أردف شهاب سياسته الحيادية تلك بالتعاون الوثيق مع الجمهورية العربية المتحدة، بما في ذلك الملف الأمني [٢] ولكن هذا لم يبعد شهاب منذ بداية توليه الحكم من مواجهة المشاكل التي كانت تهدف الى غرقلة عمل شهاب ، وإبقاء القوات الامريكية لأكبر فترة ممكنة، وهذا ماحدث عندما افتعل حزب الكتائب [٣] حادثة اختطاف الصحفي الكتابي فؤاد حداد المحرر بجريدة (العمل)، فدعى بيار الجميل [٤] الى الاضراب العام، الا ان ذلك لم ينجح، واستمر فؤاد شهاب في حكمه وابدا تمسكه من اجل تحقيق الإصلاحات الداخلية [٥].

أفاد شهاب من انفراج نسبي في العلاقات العربية – العربية ليصب اهتمامة على المهمة الرئيسة، مهمة بناء دولة الاستقلال [٦] وفي طليعة ما قام به فؤاد شهاب لإصلاح النظام الإداري، فإصدار المراسيم عام ١٩٥٩ وخاصة المرسومين رقم(١١٤) و(١١٥) الصادرين في ١٢ حزيران، والمتعلقين بإنشاء مجلس الخدمة المدنية، وهيئة التفتيش المركزي، فقد حاول فيها الرئيس فؤاد شهاب استخدام أشخاص جدد، وإدخال معدات إدارية جديدة على أساس المؤهلات وليس على قاعدة المحسوبية والتدخل السياسي، وعمد

(١) بكر عبد الحق رشيد الراوي ، المصدر نفسه، ص ١١٧.
(٢) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان... ، ص ٢٤٠.
(٣) **حزب الكتائب:** تأسست الكتائب اللبنانية في عهد الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٦، ولم يعترف بالحزب الا في عام ١٩٤٣ عقب استقلال لبنان، وحزب الكتائب في غالبيته يضم معظم أبناء الطوائفة المارونية، وكان قانون الحزب لا يمنع من انضمام أبناء الطوائف الأخرى لعضويته، لذلك انضم اليه ما يقرب من الفي مسلم شيعي، وان طبيعة تكوين الحزب وتنظيمه ونزعاته الانعزالية وتعصبه الطائفي، يجعل من المستحيل انضمام أي مسلم سني، ومسيحي ارثوذوكسي، يومن هذا الحزب بالنظام الليبرالي، والاقتصاد الحر، ويطرح مفهوم القومية اللبنانية، اذ يعتبر لبنان أمة واحدة متميزة، ويعاد الوحدة العربية والاتجاه القومي العربي، والشيوعية، ويميل نحو الغرب. ينظر: نهلة يسن حسن الانصاري، المصدر السابق، ص ٩٤.
(٤) **بيار الجميل (١٩٠٥- ١٩٨٤)** ولد في المنصورة في مصر، تلقى علومه الأولية في مدرسة العائلة المقدسة في بيروت، عاد الى لبنان بعد انتهاء الحرب العالمية، فدرس في مدرسة الإباء اليسوعيين، حصل على شهادة الصيدلة عام ١٩٢٧، دخل الحياة السياسية عندما انتخب نائباً عن دائرة بيروت الأولى في دورة عام (١٩٦٠و ١٩٦٤و ١٩٦٨و ١٩٧٢) ، شغل العديد من الوزارات منها، وزيراً للاشغال العامة، والتربية الوطنية، والصحة العامة، والزراعة عام ١٩٥٨، ووزيراً للمالية عام ١٩٦٠، ونفس المنصب عام ١٩٦١، ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٦، ووزيراً للداخلية، والصحة العامة، والسياحة، والبريد والبرق في عام ١٩٦٨، وللمالية عام ١٩٦٩، تزعم بيار حزب الكتائب، وكان من مساندي حكم شمعون اثناء ثورة سنة ١٩٥٨، كما كان احد اركان الحلف الثلاثي الى جانب شمعون وريمون اده في انتخابات سنة ١٩٦٨، وقف الى جانب الجيش في معاركة ضد الفلسطينيين، توفي عام ١٩٨٤. ينظر عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري... ، ص. ١٤٣- ١٤٤.
(٥) صادق حسن السوداني، صفحات من الانتفاضة... ، ص. ١٤٣- ١٤٤.
(٦) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان...، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

الى إعطاء هيئة التفتيش المركزي السلطة لمراقبة الإدارات والمؤسسات، والسعي الى تحسين أساليب الإدارة(١).

وجد شهاب في الجيش متكأ لانطلاق أول عملية تحديث وتخطيط يشهدها لبنان، لشعوره ان مؤسسة الجيش تضم كل أفراد العائلة اللبنانية التي تستطيع صهر الوافدين اليها ، وتقديم عصبية الولاء للمؤسسة العسكرية والدولة وسائر العصبيات، فعين بعض الضباط الذين خدموا معه ويثق بتعاونهم، ليعاونوه في المراكز الحساسة، فضلاً عن ذلك كان يرى بعد ان حصلت الوحدة بين مصر وسوريا، يجب تحصين لبنان بأحداث إصلاحات تحميه من السقوط امام جاذبية الناصرية (٢) فإنشاء شهاب إدارة موازية للإدارة التقليدية عن طريق تأسيس مجموعة من المصالح المستقلة والمجالس والمشاريع، فعمل على إعادة توزيع الوظائف الحكومية بما يتناسب مع عدد اللبنانيين بعدما كان الموارنة يشغلون نصف الوظائف أيام كميل شمعون، مع ان نسبتهم كانت ٢٩% ، ومع نهاية حكم شهاب اصبح لهم الثلث، وكذلك قام بتعين عشرة ألاف موظف جديد، يخضعون لامتحانات(مجلس الخدمة المدنية) وتراقبهم(هيئة التفتيش المركزي)، ما أضعف دور النواب في توظيف محسوبيتهم والحد من الفساد، وشجع التوظيف على قاعدة الكفاءة والاختصاص(٣).

ورغم الاصطلاحات الإدارية التي اجراها شهاب في النظام الإداري والمؤسساتي، الا ان ذلك لم يمنع من حدوث مشاكل، وخصوصاً في انتخابات عام ١٩٦٠، إذ شهدت انتخابات الشمال معارك عنيفة، وقد اتهم الحزب القومي السوري السلطة بالتدخل لمنعهم من تحقيق النجاح، وعليه رغم الإصلاحات التي أدخلت على القانون الجديد للحد من التلاعب والتزوير، ويمكن القول ان انتخابات عام ١٩٦٠ كانت بداية المعارضة للشهابية بسبب تدخل الأجهزة الأمنية في العمليات الانتخابية (٤) وعلى اثر ذلك قدم فؤاد شهاب استقالتة في ٢٠ تموز، وعلى اثرها أصيب البلاد بحالة من الذهول، مما دفع الأطراف السياسية عندما قدم تسعين نائباً عريضة وقدمت الى شهاب ، يطلبون منه الرجوع عن قراره، وامام هذا الضغط تراجع فؤاد عن قراره.

(١) ليلى رعد، المصدر السابق، ص ١١٥.
(٢) غسان عيسى، المصدر السابق، ص ٤٨٤.
(٣) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان...، ص ٢٤٢- ٢٤٣.
(٤) ليلى رعد، المصدر السابق، ص ١٢٢.

وفي السياق ذاته واجه فؤاد شهاب محاولة انقلاب عام ١٩٦١، بعد ان ضربت الوحدة بين مصر وسوريا، اذ رأى الحزب القومي السوري ان الفرصة متاحة الى القيام بانقلاب في لبنان، وتم تنفيذ الانقلاب ، ليلة ٣٠–٣١ من كانون الأول عام ١٩٦١، فقد قامت عناصر مسلحة من الحزب تؤازرهم بعض عناصر من الجيش اللبناني بقيادة الضابط فؤاد عوض، وقطعوا أسلاك الهاتف باتجاه بيروت، وتم تطويق وزارة الدفاع ، الا ان تلك المحاولة فشلت، بفضل يقظة الحراس والضباط، وبفضل قوى الامن من الدرك والشرطة، فأحبطت المحاولة وتم إفشالها[١].

ثانياً – طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة ولبنان في عهد فؤاد شهاب :

ان التحولات السياسية في لبنان بعد انتفاضة ١٩٥٨ دفعت الدولة اللبنانية الى مرحلة جيدة غير مسبوقة مما دفع الإدارة الامريكية الى التركيز على وضعها كأحد مرتكزات السياسة الامريكية في الشرق الأوسط[٢].

بعد فشل التدخل الأمريكي في لبنان من وجهة النظر العسكرية الا ان الأثر السياسي لهذه التدخل إضافة الى رغبة الولايات المتحدة في ان يستمر فؤاد شهاب رئاسة الجمهورية اللبنانية ولد حافزا قويا لدى الإدارة الامريكية في حشد الجهد الدبلوماسي والسياسي والتكتيكي لتعضيد العلاقة السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية ولبنان[٣].

كان القلق الوجودي الذي يسكن هاجسا في أعماق السياسي الأمريكي في ضرورة وقف التمدد الشيوعي في الشرق الأوسط أمام الرغبة الصريحة للروس في خلخلة معالم الهيمنة الامريكية في الشرق الأوسط [٤] كبديل غربي للنفوذ البريطاني المتراجع احد أهم العوامل التي دفعت الأمريكان الى الوقوف مع فؤاد شهاب رغم الشروط والدلال السياسي الذي كان يحلم ان يناله من الغرب وخاصةً الأمريكيين [٥]. حيث ارتأت حكومة الولايات المتحدة في عهد أيزنهاور دعم الرئيس فؤاد شهاب مادام على خط مناهض للمد الناصري القومي الذي تجسد في وحدة سوريا ومصر ونشوء الجمهورية العربية المتحدة [١]. وكانت

(١) المصدر نفسه ، ص. ص ١٢٥- ١٢٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .
(٣) باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٧٤ – ٧٥ .
(٤) عدنان عبد الرحيم ألصوص ، حرب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي ، مطبعة عالم المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٨،ص ٢٣٤ .
(٥) توماس . أ . بريسون ، المصدر السابق ، ص ٥٢٧ .
(١) المصدر نفسه ، ص ٥٣٦.

أواصر العلاقة الدبلوماسية بين لبنان والولايات المتحدة خطت في البداية خطوات مرتبكة ولكنها كانت على مراحل:

ففي تموز عام ١٩٥٩ قام الرئيس اللبناني رشيد كرامي بأول نشاط دبلوماسي عال المستوى أذ قام بزيارة الى الولايات المتحدة الأمريكية [١] والتقى بالرئيس أيزنهاور ، ومساعد وزير الخارجية مورفي وعدد كبير من الزعامات والأطراف السياسية التي ترى في لبنان الشريك المستقبلي في نظرية التوسع الأمريكي في الشرق الأوسط [٢] ، خاصة وان الولايات المتحدة الثرية الطامحة في إدارة العالم الذي يأن تحت أوجاع الأمراض، والمجاعات، والحروب التي خرج العالم منها توا بين المحور والحلفاء[٣].

خلال اللقاء الذي جمع رشيد كرامي و الرئيس ايزنهاور عبر عدد من السياسيين عن عدم رضاه بالخطوة الامريكية في إرسال الجيش الأمريكي الى لبنان وكان من الأفضل إرسال سياسي أمريكي يحلحل العقد السياسية والطائفية في لبنان [٤] يقول " كان من الأفضل إرسال مورفي إلى لبنان بدلاً من القوات الأميركية لتهدئة الأوضاع فيها " [٥] بينما كانت رؤية الإدارة الامريكية لوضع لبنان ان إرسال القوات الامريكية الى لبنان هو بناءاً على طلب سيادي لبناني لمساعدة الحكومة اللبنانية في الحفاظ على هذا البلد الذي أوشك ان تمزقه النزاعات الداخلية ويتحول الى بؤرة تعترض الخطط الامريكية في إدارة ملفات السياسة الخارجية والداخلية للدول في الشرق الأوسط [٦].

كان الانطباع الأولي للرئيس الأمريكي أيزنهاور عن رشدي كرامي انه " رجل قومي عربي أصيل ومعجب بالرئيس المصري جمال عبد الناصر ومشهور بالاعتدال وقد استأنست بحديثي معه " [٧] تلا ذلك اللقاء بأربعة أشهر تنامي النشاط الدبلوماسي الأمريكي بشكل غير مسبوق ، إذ بدأ المسؤولين العسكريين بزيارة نظرائهم اللبنانيين للاطلاع على الصورة الفنية للنظام العسكري اللبناني والعقيدة العسكرية التي تحكم

(١) رزق رزق ، رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٨ وص ١٩٨.
(٢) ياسر طالب الخزاعلة ، تاريخ الأزمة ... ، ص ٩٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٢ .
(4) Bishku, M. B .The 1958 American Intervention in Lebanon: A Historical Assessment. American-Arab Affairs, (31), p 106.
(5) Alan Dowty . Middle East crisis: US decision-making in 1958, 1970 and 1973. Vol. 3. Univ of California Press, 1984 , P56-58.
(6) Gould, Anthony M. "Management in the Middle East." The Palgrave Hand book of Management History (2020): , p 1081-1103.
(٧) دوايت أيزنهاور ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

ضباط الجيش [١]. كما قام عضو مجلس الشيوخ الأمريكي اوتو باسمان بزيارة بيروت ، وكذلك قائد الأسطول السادس أندرسون رايننغ وغيرهم من المسؤولين رفيعي المستوى [٢].

بعد هذا التحول الكبير في السياسة الامريكية تجاه لبنان أصبح السياسي اللبناني يحفل كثيرا بالانتخابات الامريكية ويراقب النتائج بجدية لان النفوذ السياسي الأمريكي في لبنان أصبح حقيقة ملموسة من جميع الأطراف اللبنانية. وفي اوائل تشرين الثاني١٩٦٠ دارت الانتخابات الامريكية بين الحزب الديمقراطي ممثلا بجون كنيدي [٣] (John.F.Kennedy) وبين الحزب الجمهوري ممثلا ب ريتشارد نيكسون . كانت الأوساط السياسية مشغولة بهذا الحدث الكبير لما له من انعكاسات كبيره على الوضع الداخلي اللبناني[٤]. وفي١٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ سافر رئيس الوزراء اللبناني صائب سلام الى نيويورك ، للوقوف عن قرب بنتائج الانتخابات لأهميتها القصوى في تحديد المصير اللبناني والذي تحاصره الاتجاهات الفكرية، والنزاعات الطائفية والنفوذ السوفيتي وأدواته في الشرق الأوسط بالإضافة الى الحركات العقائدية التي بدأت تنتعش في لبنان نتيجة الفسحة الفكرية التي يتميز فيها الفضاء اللبناني آنذاك والآلة الإعلامية اللبنانية التي ليس لها نظير في الشرق الأوسط من الذيوع والتنوع والحرية[٥].

التقى رئيس الوزراء اللبناني في زيارته العديد من المحتصين بلقرار الأمريكي من نواب ديمقراطيين وجمهوريين والتقى مع مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الامريكية ارمين هنري ميري (Armin Henry Meyer). [٦] وقد أثمر اللقاء عن دفعة قوية في العلاقات اللبنانية الامريكية وخاصة تحديد الموقف الرسمي اللبناني من المد القومي الذي يقوده عبد الناصر. كان احد المواضيع المهمة التي

---

(1) Aboultaif, Eduardo W. "The Lebanese army: Saviour of the republic?." The RUSI Journal 161.1 (2016): p 70-78.

(٢) مجلة الصياد البيروتية ، العدد ٨٤١ ، بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٩٦٠ ، ص ٤٤ – ٤٥ .

(٣) **جون كينيدي (١٩١٧ – ١٩٦٣) :** سياسي امريكي ، وهو الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية الذي تولى الرئاسة من عام ١٩٦١ الى ١٩٦٣ ، كان اصغر رئيس تم انتخابه ، ولد في بروكلين بولاية ماساشوستيس ، تخرج من جامعة هارفارد عام ١٩٤٠ ، بدأ تأريخه السياسي عندما انتخب عضوا بمجلس الشيوخ ، وفي عام ١٩٥٨ أعيد انتخابه بمجلس الشيوخ ، وشهد عام ١٩٦٠ سباقا قويا لرئاسة الولايات المتحدة مع نيكسون ، والتي انتهت بفوزه ، اطلق كنيدي اسم (الحدود الجديدة) على برنامجه التشريعي ، والذي نفذ في اذار ١٩٦١ احد انجح برامج كنيدي ، وكان لكنيدي دورا واضحا في ادارة الشؤون الداخلية ، وعمل على المطالبة بمساواة بين السود والبيض ، وفي عهده انفجرت مشكلة كوبا عام ١٩٦٢ بتسليحها بصواريخ من السوفيت ، اغتيل بإطلاق النار عليه عام ١٩٦٣ في أحدى شوارع دالاس بولاية تكساس . ينظر فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠٥ – ٩٠٦ .

(٤) نصر محمود فتفت ، الشمال في ميزان السياسة ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٥٤ .

(٥) مجلة الاحد، العدد ٥٠٧ ، بيروت ، ١٦ / ٦ / ١٩٦٠ ، ص ٨ .

(6) Glennon, John P. Foreign Relations of the United States, 1952-1954: The Near and Middle East. Vol. 9. No. 1. US Government Printing Office, 1986, p 23 .

طلب ارمين هنري ميري من رئيس الوزراء اللبناني التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في إيصال الرسائل اللينة التي كانت تحاول ان توصلها الولايات المتحدة الامريكية الى عبد الناصر ، فقد استغلت العلاقة الجيدة بين صائب سلام وبين جمال عبد الناصر للتخفيف التوتر بين جمال عبد العناصر وبين المصالح الامريكية والدول التي انضوت في اطار هذه المصالح وخاصة بعض دول الخليج العربية [١].

حيث أوضح ارمين هنري ميري ان الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع تعظيم مصالحها ونفوذها بين الدول العربية ما لم يكن هناك تفاهمات مع الرئيس جمال عبد الناصر [٢].وفي نفس الوقت أعرب صائب سلام عن قلقة من طبيعة السياسة البريطانية في لبنان، والتي تعمل على صناعة تعدد مراكز القوى وصانعي القرار وبالتالي تشتت الجهد الدبلوماسي للطبقة العليا في الدولة والتي دفعت فؤاد شهاب الى التخلي عن السلطة في ١٩٦٠ ولكن بسبب الضغوط الداخلية والخارجية تراجع عن هذا القرار.

قامت وزارة الخارجية الامريكية في ٩ تشرين الاول ١٩٦٠ وعن طريق سفارتها في لبنان بدعوة عدد كبير من كبار الصحفيين اللبنانيين عملا منها بمبدأ انه غير وسيلة للنفوذ الى قلب المجتمع اللبناني هو عن طريق الاعلام الذي تطور كثيرا في لبنان فتم دعوة جورج عمير وعفيفي الطيب نقيب الصحفيين اللبنانيون وسعيد فريحة مالك دار الصياد وغيرهم [٣]. لم يحظ الاهتمام الأمريكي بلبنان والاعلام اللبناني بعض عناصر اللوبي الأمريكي في واشنطن [٤]. إذ تم توجيه رسالة الى وزير الخارجية آنذاك كريستيان أرشيبالد هيرتر [٥](Christian A. Herter) تضمنت عدم رضا بعض النافذين في وزارة الخارجية نفسها.

---

(1) F.R.U.S., Memorandom. of conversation Between Prime Minister Saeb Salaam and the Director of the office, 1958 – 1960 , Volume.X1,No.380, of Near East Affairs (Meyer), Washington, October 8- 9 , 1960.

(2) Ibid.

(٣) مجلة الاحد ، العدد ٥٠٩ ، بيروت ٩ / ١٢ / ١٩٦٠.

(٤) مجلة الصياد ، العدد ٨٥٠ ، بيروت ١٦ / ٦ / ١٩٦٠ .

(٥) **كريستيان ارشيبالد هيرتر (١٨٩٥ – ١٩٦٦) :** ولد في باريس في الثامن من أذار عام ١٨٩٥ ، التحق بمدرسة الستينيه ، وبعدها انتقل الى مدينة نيويورك ، تخرج من مدرسة براونتج في عام ١٩١١ ، وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة هارفرد في عام ١٩١٥ ، عمل في السفارة الامريكية في المانيا خلال الفترة الواقعة بين عامي (١٩١٦ – ١٩١٧) ، وشغل منصب سكرتير اللجنة الامريكية لمفاوضات السلام ١٩١٨ – ١٩١٩ في مؤتمر باريس بعد الحرب العالمية الثانية ، وشغل منصب المساعد الشخصي لوزير التجارة هربرت هوفر بين عامي (١٩١٩ – ١٩٢٤) ، وأصبح عضوا في مجلس النواب لماساتشوستس خلال الفترة (١٩٣١- ١٩٤٣) ، ثم أصبح رئيسا لمجلس النواب ، وقد فاز بمقعد في الكونغرس الأمريكي عن ولاية ماساتشوستس في عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٧ ، ثم أصبح وزيرا للخارجية أيام الرئيس أيزنهاور بعد تدهور صحة فوستر دالاس ، وتولى هذا المنصب من ٢٢ نيسان ١٩٥٩ الى ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦١ ، و لعب دورا نشطا في الدبلوماسية الامريكية ، وأسس معهد الشرق الأوسط عام ١٩٤٧ ، واشرف على الدبلوماسية الامريكية خلال فترة الإنزال الأمريكي في لبنان عام ١٩٥٨ للمزيد ، ينظر : F.R.U.S, Biographies of the secrtaries of state Christian ArchibaId Herter (1895 – 1996) .

اكمل الوفد الصحفي التغطية المكثفة للانتخابات الامريكية وعاد في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، مثقلا بكم هائل من المعلومات ، وكان في استقبال الوفد في بيروت الملحق الصحفي للسفارة الامريكية لشدة اهتمام وزارة الخارجية الامريكية بالعمل الصحفي اللبناني كأحد اهم مفاتيح تطبيع العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية ولبنان [١].

بعد فوز جون كنيدي برئاسة الولايات المتحدة ووصول الديمقراطيين الى السلطة اولت السياسة الامريكية اهتماما كبيرا في علاقتها بلبنان واجتهدت في البحث عن كل ما يمكن ان يقوي العلاقة السياسية بين الطرفين. فقد رسمت السياسة الامريكية فلسفتها في الشرق الأوسط على ان يكون لبنان مفتاح للعلاقات المستقبلية مع دول الشرق الأوسط .[٢] وعدّت ان الإمساك بلبنان يمثل تحديا كبيرا لشدة المتناقضات في مشهده السياسي وكذلك موقعه الجغرافي الذي ينغرز في قلب المد السوفيتي الذي كان يؤسس لنفوذه في منطقة الشرق الأوساط بأشكال مختلفة [٣]. ونظرا لكون لصراعات اللبنانية الداخلية لا تتناسب ومع الهدف الاستراتيجي الأمريكي حول لبنان لذلك ارتأت الإدارة الأمريكي ان تقوم بحل الخلافات اللبنانية الداخلية بأي طريقه [٤].

وبلغ الاهتمام ان قامت وزارة الخارجية بتعيين موظف متخصص بشؤون الطوائف اللبنانية وتعيينه بدلا من السفير الأمريكي في بيروت[٥]وقام الرئيس كينيدي بتعيين " كميل نوفل " مترجما في وزارة الخارجية وهو من أصول لبنانية وعلى اطلاع بطبيعة النسيج الاجتماعي في لبنان[٦].

كان احد العوامل التي دفعت لبنان للتعلق بهذه الامتيازات الامريكية وسط بحر يعج بالحمية القومية والمعادية للغرب، وزمن الشعارات البراقة والزمن الذي لم توصم جبينه الانتكاسات الكبيرة بعد ، هو التهديد الذي أطلقه ديفيد بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل باجتياح لبنان. وهو الأمر الذي كان يسبب حرجا كبيرا للبنان ، لكون عناصر المقاومة الفلسطينية تنطلق من جنوب لبنان وتهاجم أهدافا في إسرائيل [١].

---

(١) جريدة الجمهور الجديد ، العدد ٣٤٢١ ، بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٩٦٠ .

(2)Salinger, Pierre. With Kennedy. Univ of California Press, 1966. PP:93-94..

(3) John S . Badeau , " The American Approach to the Arab World" , New York, 1968 , PP. 83-84.

(4)Jules Davids, " The United States and the Middle East, 1950 – 1960, Middle Eastern Affairs" , "Vol. X11" , No. 5, P. 130.

(٥) جريدة النهار اللبنانية ، العدد ، ٧٨٦٠ ، بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٦١ .

(٦) مجلة الأسبوع العربي ، العدد ، ١٠٥ ، بيروت ، ٢٨ / ٦ / ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

(١) جريدة الجمهور الجديد ، العدد ٣٣٨٧ ، بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٦٠.

دفع هذا الأمر الحكومة اللبنانية الى ارسال أميل البستاني الى واشنطن لبحث التهديدات الإسرائيلية ، والتقى هناك بالعديد من صناع القرار الأمريكي مثل دين راسك وزير الخارجية والذي ابلغ البستاني رؤية الإدارة الامريكية للخروج من ملف التهديدات الإسرائيلية وذلك بإيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. كما عقد البستاني اجتماعا مع رئيس لجنة العلاقات الخارجية الامريكية وليام فولبرايت (William Folbreat) [١] بحضور عدد من الشخصيات المهمة في صناعة القرار الأمريكي حصل البستاني على تطمينات حقيقية من الجانب الأمريكي حول التهديد الإسرائيلي ولكنهم اصروا في نفس الوقت على ضرورة حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ليتم تأمين حدود إسرائيل من الشمال [٢] بالإضافة الى ضرورة التوافق بين لبنان والولايات المتحدة في الشؤون الخارجية. وكانت ثمرة هذا التوافق هو امتناع لبنان عن التصويت على انضمام الصين الى الأمم المتحدة في حزيران عام ١٩٦١ ، وجاء ذلك في جريدة النهار " إلى ان الدبلوماسية الأميركية بذلت جهوداً كبيرة في اتصالاتها مع الحكومة اللبنانية للتأثير في قرارها بغية الانضمام إلى الدول التي سعت الى عدم انضمام الصين إلى الأمم المتحدة " [٣].

كانت التوقعات متفائلة بشان وصول الديمقراطيين الى السلطة ، وكانت الأوساط اللبنانية ترى ان الرئيس جون كنيدي لابد ان يقوم بحل ما لمشكلة اللاجئين ، وكانوا يتوقعون ان يحدث توزان في علاقة الولايات المتحدة كحامي وراعي لإسرائيل وبين علاقتها بلبنان والدول العربية [٤]. وكانت التوقعات في محلها اذ ابدى الرئيس الأمريكي اهتماما استثنائيا بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، بل قام بدور وهو الوساطة بين الجانب العربي والإسرائيلي لإيجاد تسويه تخفف كمية الغضب العربي تجاه الغرب [٥].

قام الرئيس كنيدي بإرسال عدد من الرسائل بخصوص الترتيب لإيجاد حل شامل للعلاقة المتوترة بين العرب والإسرائيليين، ومن ضمنهم كانت الرسالة التي تسلمها فؤاد شهاب عام ١٩٦١ [١]. كان مضمون الرسالة انه لكي نجد علاقة بين العرب والغرب قائمة على تطوير العلاقة بين العرب

---

(١) **وليام فولبرايت (١٩٠٥ – ١٩٩٥):** سيناتور أمريكي ديمقراطي ، حكم ولاية اركنساس من عام ١٩٤٥ الى ١٩٧٥ ، درس في جامعات اركنساس وأكسفورد ، وعمل في مكتب في مكافحة الاحتكار التابع لوزارة العدل الامريكية ، وفي عام ١٩٣٩ اصبح رئيسا لجامعة أركنساس ، وشغل منصب عضوا في الكونغرس الأمريكي لمدة ٤٢ عاما ، وعرف بمعارضته للتدخل الأمريكي في حرب فيتنام ، وكذلك عرف بجهوده لإنشاء برنامج التبادل الدولي لبرنامج الزمالة الدراسية والتبادل التعليمي والذي حمل اسمه برنامج فولبرايت ، ولعب دورا رئيسيا في أنشطة التبادل بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية للمزيد ينظر للموقع الالكتروني https://mimirbook.com .

(2) Herbert S. Parmet, The Presidency of John F. Kenndy, New York , 1983, P. 227 .

(٣) جريدة الأخبار ، العدد ٥٧٣١ ، بيروت ، ٢٤ / ١١ / ١٩٦١ .

(٤) مجلة الأسبوع العربي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(5) Herbert S. Parmet, The Presidency of John F. Kenndy, New York , 1983, P. 228

(١) جريدة الاهرام ، العدد ٢٧٦٧٨ ، بتاريخ ٢١ /٧/ ١٩٦٢ .

والإسرائيليين لابد من حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، ومشكلة تغيير مجرى نهر الأردن ، وتبديد المخاوف بشأن المفاعل النووي الإسرائيلي [١].

كان الرئيس اللبناني متفقا مبدئيا على ضرورة إيجاد حل ولكنه لم يجرؤ على الاتفاق لوحده مع القيادة الامريكية حول أي نوع من الحلول ، لأنه في وقتها لم يكن سهلا ان يقوم رئيس دوله عربية بمفرده بذلك خاصة وان دعاوى التخوين وشيطنة القيادات العربية المرتبطة بالغرب كانت في أوجها [٢].

دعمت الولايات المتحدة الامريكية جهودا دولية كانت تبذل من اجل مساعدة اللاجئين الفلسطينيين ومنها النشاط الاممي والدور الكبير الذي كان يبذله جوزيف جونسون وهو صاحب مشروع كان له أهمية كبيرة وهو ما يسمى بمشروع جونسون [٣] الذي تم تعيينه مبعوثا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة بتوصية أمريكية لكي يكون نشاطه يحمل صفة أممية ولكنه في الحقيقة يبشر بالمشروع الأمريكي لحل قضية العرب مع الإسرائيليين. قام جونسون بزيارة المنطقة فبدئها بزيارة لبنان في ١٨ تموز ١٩٦١ والتقى بوزير الخارجية "فيليب تقلا" وكانت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي الشأن الأهم في هذا اللقاء [١]

---

(١) مجلة الأسبوع العربي ، العدد ١٠٦ ، بتاريخ ١٩ / ٨ / ١٩٦١ ، ص ١٢ .

(2) Barnes, Bailey D. From New Frontiersman to Cold Warrior: John F. Kennedy's Failed Rapprochement with Gmail Abdel Nasser and Arab Nationalism. Diss. Middle Tennessee State University, 2018. P129-132.

(٣) "**بدأ الدكتور جوزيف جونسون**، رئيس مؤسسة كارنجي للسلام العالمي (مؤسسة أمريكية) عام ١٩٦١ بتكليف من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية دراسة مشكلة الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم نتيجة قيام الكيان الصهيوني. وقد تم تكليفه المهمة المذكورة من خلال لجنة التوفيق الدولية* التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، حتى تأخذ مهمته طابعاً دولياً. تقدم الدكتور جونسون في ١٩٦٢/١٠/٢ بنتائج دراسته في ما عده مشروعاً صالحاً لحل القضية الفلسطينية. ويقوم المشروع على الإجراءات التالية: ١) يخير كل رب أسرة فلسطينية لاجئة بين العودة إلى فلسطين أو التعويض. ويتم هذا التخيير بلا ضغط ولا إكراه من أي جهة. ٢) يجب أن يعرف هذا اللاجئ، قبل أن يختار، حقيقة الوضعين الذين سيختار أحدهما، يجب أن يعرف مقدار التعويضات التي سيحصل عليها ان اختار التوطن خارج فلسطين، وأن يعلم أيضاً أن العودة تعني وجوب الانصهار والاندماج في المجتمع الإسرائيلي. ٣) تحسب تعويضات الراغبين في عدم العودة على أساس قيمة ما كان كل لاجئ يمتلكه في عام ١٩٤٧. وتضاف إليها الفوائد المستحقة منذئذ. ٤) تسهم الدول الأعضاء في منطقة الأمم المتحدة، وفيها الولايات المتحدة و"إسرائيل"، بتوفير الأموال اللازمة لدفع هذه التعويضات. ٥) "لإسرائيل" أن تقوم بدراسة أمنية كاملة لكل لاجئ يختار العودة. ويحق لها، بالتالي، أن ترفض عودة من ترى عودته خطراً عليها. ٦) أما الفلسطينيون المهجرون الذين ليس لهم ممتلكات في فلسطين فإنهم سيعطون، إذ لم يرغبوا في العودة، تعويضاً مالياً مقطوعاً. لم ترفض الدول العربية مقترحات جونسون صراحة بل طالبت، قبل الدخول في أي تفصيلات أخرى، أن توافق "إسرائيل" على قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية اللاجئين. وأما "اسرائيل" فقد رفضت هذه المقترحات على لسان غولدا مائير، وزيرة خارجيتها آنئذ (تشرين الثاني ١٩٦٢)، لأنها تنكر أصلاً أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. لقد كان مشروع جوزيف جونسون محاولة واضحة للتضليل وللالتفاف على الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤(الدورة ٣) الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١، وهي الفقرة التي تنص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاهم، والتعويض على من لا يرغب منهم في العودة. فالمشروع يحابي "إسرائيل" ويعطيها في الفقرة الخامسة الحق في رفض عودة من ترى في عودته خطراً عليها. وهذا ما لم تعطها إياه الفقرة ١١ المذكورة من قبل. والحقيقة أن مشروع جونسون ليس مشروع سلام وضع لحل القضية الفلسطينية. والحقيقة الأكبر أن القضية الفلسطينية ليست مسألة تعويض مادي للبقاء بعيداً عن الوطن، أو العودة للاندماج في مجتمع إسرائيلي معتد دخيل ".ينظر : عبد الهادي مهدي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٢٤ -١٩٧٤، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥.

(١) جريدة الصياد ، العدد ٨٥٠ ، المصدر السابق .

والتقى أيضا بالرئيس اللبناني. ولكن جونسون لم يرى معسكرات اللاجئين في لبنان ولم يهتم لمشاهدة الأوضاع الفظيعة التي تحولوا اليها بعد ان كانوا في ديارهم امنين[١].

كان نشاط جونسون في المنطقة مهما للولايات المتحدة بقدر ما كان املا بالنسبة للعديد من الأطراف العربية التي تبحث من راع يقدم لها ما كانت تقدمه الإدارة الامريكية للإسرائيليين [٢]. خلص جونسون الى ان مشكلة اللاجئين هي مشكلة جميع الأطراف حتى الجانب الإسرائيلي يجب ان يكون له دور في حلها [٣]. اعتبرت الإدارة الامريكية ان جولة جونسون في الشرق الأوسط ومقترحاته انجاز كبير للرئيس كيندي ويبشر بخطوات متفائلة باتجاه حل الصراع العربي الإسرائيلي ، مما دفع الرئيس نفسه الى القول " ان سياستنا الثابتة في منطقة الشرق الاوسط، هي بذل قصارى جهدنا لتطويق نزاعاتها، وقد اتضح لنا في تلك المنطقة بالذات حيث توجد نزاعات مزمنة وعقائد متأصلة، ان استخدام برنامج المساعدات كسلاح لفرض الحلول لا يجدي " [٤].

وقد أبدت الإدارة الامريكية تأييدا كاملا لمعظم الفقرات التي صدرت عن الأمم المتحدة بشأن اللاجئين الفلسطينيين وخاصة الفقرة ١١ من القرار رقم ١٩٤ التي تنص على " وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك الفقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة " [٥]. كان هذا التأييد مشفوعا برسائل بين الرئيس كنيدي والرؤساء العرب خاصة الرئيس اللبناني فؤاد شهاب في ١٢ ايار ١٩٦١ ، حيث طلب منهم تأييد مشروع جونسون ومنحه فرصة في النجاح [١].

---

(١) طاهر البكاء ، فلسطين من التقسيم الى أوسلو ٢ (١٩٣٧ – ١٩٩٥) ، د. د ، بغداد ،٢٠٠١ ، ص ٢٢٢ .

(٢) مجموعة مؤلفين : العرب والولايات المتحدة الأميركية: المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٧، ص ٢٣٦-٢٣٩.

(٣) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٤) نقلا عن مصطفى الجمل ، استراتيجية "إسرائيل" بعد حرب أكتوبر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،١٩٧٩ ، ص ٢٨ – ٢٩ .

(٥) نقلا عن علي عبد الرحمن محمد ، "اسرائيل" والقانون الدولي ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٨٥ .

(١) ربي صلاح الاصبحي ، قضية اللاجئين الفلسطينيين كأحدى قضايا الصراع العربي الصهيوني – دراسة تحليلية للمشاريع الدولية الخاصة بقضية اللاجئين ١٩٤٨ – ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٢.

لم يكن مشروع جونسون محل قبول من الدول العربية لأنها رأت فيه نفسا عنصريا ومعاملة اهل الأرض كمؤجرين للأرض ويمنحهم مشروع جونسن الحق في البقاء او الرحيل [١] ، فالتاريخ والاعلام والثقافة العربية لا تقر لليهود أي حق في البقاء في فلسطين، وان اهل الأرض هم الفلسطينيون ويجب ان تكون عودتهم مضمونه في أي مشروع سياسي يهدف الى حل الصراع العربي "الإسرائيلي" [٢].

اما الإسرائيليين فلم يعجبهم هذا المشروع من عدة أوجه، الأول انه يطلب منهم ان يدفعوا جزء من تكاليف التعويض والإسكان في حالة العودة ، والثاني انه يشيء بشكل غير مباشر بان الفلسطينيين هم أصحاب الأرض الأصليين ويضع المفاوض العربي في مرتبة اعلى باعتباره صاحب الارض [٣]. دفع هذا الرفض من الجانبين من الرئيس الأمريكي بتجميد لجنة جونسون عام ١٩٦٢. وبتالي حل اللجنة واستقالة جونسون بعد ان تم رفض مشروعه من قبل الأمم المتحدة [٤].

اما لبنان فقد رفض المشروع جملةً وتفصيلاً رغم الإشارات الحسنه التي ابداها الرئيس فؤاد شهاب، ولكن بعد ان تم مناقشة التفاصيل شعر اللبنانيون بان المشروع سيكون مخلاً بالتوازن الطائفي في لبنان لأنه سيجعل عدد أفراد مذهب معين اكثر من أفراد مذهب اخر وبالتالي سيخل بالمعادلة السياسية وحتى على سياسة لبنان الخارجية [٥].

بعد هذا الفشل السياسي للسياسة الامريكية تجاه الصراع العربي "الإسرائيلي" ، قامت وزارة الخارجية الامريكية بعملية تجديد في الجهاز الوظيفي للحصول على أفكار وأساليب جديده تغرس النفوذ السياسي في الشرق الأوسط. فقد تم تعيين وليام اومن W.R. Omen بدلا من وليام بروبيك William Brubeck في مكتب الاستعلامات الأمريكي في بيروت ، [٦] بالإضافة الى منصب مسؤول الشؤون العامة في السفارة الامريكية ، وتم كذلك تغيير سفير الولايات المتحدة الامريكية في لبنان [١] وتعيين سفير جديد هو آرمين هنري ماير (Armin H. Meyer). كانت مهمة السفير الجديد هو إيجاد طريقه جديدة تعزز الوجود الأمريكي في لبنان بشكل اقوى من السابق. حيث قام السفير وبعد شهر من تعيينه في زيارة

---

(١) ربي صلاح الاصبحي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .
(٢) عبد الفتاح الرشنان وجواد الحمد ، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٩ .
(3) Fischbach, Michael R. "The United Nations and Palestinian refugee property compensation." journal of Palestine Studies 31, no. 2 (2002):P 34-50.
(٤) مجلة نشرة فلسطين ، بيروت ، العدد ٧ ، بتاريخ ٧ / ٢ / ١٩٦٢ ، ص ٤ .
(٥) فهد حجازي ، المصدر السابق ، ص ٥٤٥ .
(٦) جريدة النهار ، العدد ٧٨٨٥ ، بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٦١ .
(١) جريدة النهار ، العدد ٧٨٩٠ ، بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٩٦١.

العشائر الجنوبية في لبنان ، وقد لقي هناك ترحيبا كبير لان القبائل كانت تعول على الإدارة الامريكية في انتزاعها من الواقع المزري والنقص الكامل في البنية التحتية للحياة خاصة وان الجنوب يؤوي اعداد ضخمة من اللاجئين الفلسطينيين [١].

وكان للسفير نشاطات أخرى عديدة لتوطيد العلاقة بين الجيش الأمريكي والنظام السياسي الأمريكي مع اللبنانيين ، فغالبا ما يكون اول من يرتب للقاءات التي كانت تجري بين ضباط الجيش الأمريكي واللبناني[٢] وكذلك المنظمات الدولية ، وأعضاء الكونجرس الأمريكي وغيرها من الأطراف التي كانت تساهم في تعزيز العلاقة بين الولايات المتحدة ولبنان.[٣] ولكن بعد فتره اخذت النوايا الامريكية وسياستها الغامضة تجاه قضايا المنطقة تتضح ، واخذت ردة فعل الأطراف العربية تختلف بين وتتراوح بين الشجب والاستنكار وبين الاستغراب ، خاصة المواقف الامريكية من قضايا اليمن، واللاجئين الفلسطينيون ، وكان استئناف بيع الأسلحة الى إسرائيل نقطة تحول في الرأي العربي تجاه السياسة الامريكية [٤].

انقلب الموقف الشعبي اللبناني وحتى السياسي تجاه السياسة الامريكية وكان بيع الاسلحه بقيمة ٢٥ مليون دولار الى "إسرائيل" سببا كافيا لأدراك ان الامريكان ليسوا طرفا نزيها في الصراع العربي "الإسرائيلي" ، وان الملمس الناعم الذي ظهرت فيه السياسة الامريكية في الفترة الماضية ما هو الا خداع مبرمج وشراء للوقت لتثبيت الكيان الصهيوني بشكل اكثر عمق وقوة في الفضاء العربي[٥].

قام نائب الرئيس الأمريكي ليندون بينز جونسون (Lyndon Baines Johnson) بزيارة بيروت في ٥ اب ١٩٦٢ بزيارة لبنان لتلميع صورة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد الفشل الكبير في مواقفها من الصراع العربي "الإسرائيلي". وكان الهدف الأساسي هو تقوية الجبهة المتقدمة في المنطقة العربية ضد الخطر الشيوعي في اوج الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والغرب [١]. وقد كتب في تقريره الى الإدارة الامريكية الى ضرورة سعي الحكومة الامريكية لتحقيق سلام بين العرب "وإسرائيل" لكي يمكن

---

(١) جريدة النهار ، العدد ٧٩٥١ ، بتاريخ ١٨ / ٩ / ١٩٦١ .
(٢) جريدة الأيام ، بيروت ، العدد ، ٥١ ، بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٦٢ .
(3) Kardahji, Nick Chafic. A Deal With the Devil: The Political Economy of Lebanon, 1943-75. University of California, Berkeley, 2015. P126-132..
(٤) علي حسين علي العلواني ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ و ص ٢١٠.
(٥) ابراهيم فنجان صدام الامارة ، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٩ – ٩٩ .
(١) جريدة الحياة اللبنانية ، العدد ٤٧٢٥ ، بتاريخ ٥ / ٨ / ١٩٦١ .

تسخير الجهد السياسي الأمريكي لمنع أي تدفق شيوعي في منطقة الشرق الأوسط [١] اما عن لبنان فقد كتب " ان لبنان كيان هش التوازن وامامه وقت طويل ليكون لديه الروح الوطنية الخاصة بها "[٢] وانه يجب لولايات المتحدة ان تكون " حليفة للبنان لكي تكون بعيدة عن التدخلات الخارجية المؤثرة في الشؤون الداخلية لها " [٣] وخلص أيضا الى انه يجب " مساعدة اللبنانيين بطريقة هادئة، ولاسيما ان معضلة الانتخابات الرئاسية مقبلة " [٤].

في غضون ذلك وبعد مدة رحبت الإدارة الامريكية بموقف لبنان من " الميثاق الوطني " [٥] بين العراق ومصر وسوريا في ١٧ اب ١٩٦٣ بعدم الانضمام. واعدّته رؤية استراتيجية للقيادة اللبنانية في رعاية مصالحها مع الغرب ،ومن اجل حمايتها أرسلت الولايات المتحدة بعض القطع لبحرية من الاسطول السادس لإظهار المساندة والحماية للبنان من أي تهديد قومي عربي [٦]. وتلت هذه المرحلة نشاط دبلوماسي مكثف من قبل الامريكان تجاه المنطقة العربية وخاصة لبنان إذ بدأت برسوا ثماني قطع بحرية أمريكية في السواحل اللبنانية، وضمت وفودا دبلوماسية وعسكرية وقابلت مسؤولين كبار مثل رشيد كرامي ، ووزير الدفاع مجيد أرسلان [٧]. وبعد مدة من تلك الزيارة قام روجيه ديفز (RogerDavis) رئيس قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الامريكية بزيارة لبنان والتقى بعدد من المسؤولين منهم حليم أبو عز الدين الأمين العام في وزارة الخارجية اللبنانية، كما التقي وزير الخارجية اللبناني فيليب تقلا عدد من المسؤولين الامريكان في وزارة الخارجية على هامش اجتماعات الأمم المتحدة [٨].

ويبدو ان الجهود والزيارات والنشاط الدبلوماسي هو ثمرة خطط مشتركة بين الجانب اللبناني والامريكي لتعزيز العلاقة بين الدولتين، رغم ان كل منهم يهدف الى انجاز استراتيجية خاصه به، فالأمريكان يبحثون عن مفاتيح لتقوية نفوذهم في الشرق الأوسط لتحقيق العديد من الأهداف أولها ضمان تدفق النفط العربي الى الولايات المتحدة الامريكية، ثانيها هو وقف النفوذ الروسي من السيطرة على النظم

(1) F.R.U.S., Editorial Note, 1961-1963 , Volume. XVlll, Near East, 1962- 1963 , No.29,. Vice President Johnson's trip to the Near East , September 23 , 1962.p73
(2) Ibid .
(3) Khazri, Hanna. Masters of War. US Relations with the Kurds in Iraq, 1961-1963. MS thesis. 2019 . P:133-136..
(4) Lerner, Mitchell. "“A Big Tree of Peace and Justice”: The Vice Presidential Travels of Lyndon Johnson." Diplomatic History 34.2 (2010): P 357.
(٥) هالبرين مورتون، الاستراتيجية العسكرية المعاصرة، ترجمة: سليم شاكر الامامي، بغداد، العراق ، ١٩٨٧ ، ص ٧٥.
(٦) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .
(٧) جريدة الاحد ، العدد ٦٦٥ ، بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٦٣ .
(٨) جريدة النهار ، العدد ٧٥٣٠ ، بتاريخ ١٩ / ٨ / ١٩٦٣ .

السياسية في الوطن العربي، واهداف أخرى عديدة كان يعج بها العقل السياسي الأمريكي ، اما الطرف اللبناني فكان الحلقة الأضعف في المعادلة السياسية في الشرق الأوسط فبالإضافة الى خلوه من الموارد وصغر مساحته فانه يحمل براميل بارود قد تنفجر في أي لحظة ، أولها برميل المقاومة الفلسطينية التي تنطلق من الأراضي اللبنانية من دون ان تحسب أي حساب للسيادة اللبنانية وهذا العمل تباركه الدولة المجاورة الأكبر كسوريا التي كانت لا تترك شاردة وواردة الا وتقتنص ما تستطيع في استخدام لبنان كاليد الخفية التي تضرب بها من دون ان تقوم سوريا بمواجهة تحدياتها بنفسها في دعم المقاومة الفلسطينية تحت جناح المقامة العربية القومية ، بالإضافة الى دول الخليج الغنية التي يدفعها الضغط الاجتماعي الى تقوية هذا السلوك الذي يتنافى مع كون لبنان دولة ذات سيادة وعلية التزامات دولية يجب الوفاء امام العالم من كبح جماح المقاومة.

ان البرميل الأقوى في لبنان هو التنوع الطائفي وولاء الطوائف الى الخارج اكثر من ولائها لحماية الدولة اللبنانية فتعدد الأعراق والقوميات جعل من لبنان ساحة صراع في تصفية الحسابات الدولية بين اطراف خارجية لها حساباتها على المستوى الإقليمي والدولي. واكبر دليل على عجز هذه الدولة هو الجيش الذي يتوزع بين انتماءاته الطائفية ويتصرف وكانه ضيف على يطعمه ويمده بالسلاح، فلقد تعرض لبنان الى العديد من الهزات الأمنية كان موقف الجيش سلبيا وكأنها تحدث في مكان اخر خاصة التعرضات التي تقوم بها عناصر المقاومة الفلسطينية التي وصلت مرحلة من القوة الى ان الجيش اللبناني غير قادر على مواجهتها.

وكان اغتيال الرئيس الأمريكي حلقة أخرى وضعت العلاقات اللبنانية والأمريكية في دوره جديدة غير واضحة المعالم ولكن بعد ذلك حصل لبنان على تطمينات بان الولايات المتحدة ستستمر في دعمها للبنان.

ثالثا- الموقف البريطاني من العلاقات الامريكية اللبنانية في عهد فؤاد شهاب:

اما الموقف البريطاني و في خضم الظروف المقلقة التي كانت تلف لبنان في تلك الفترة كان السفراء الأجانب في حالة تواصل مع الرئيس فؤاد شهاب الذي كان محسوباً كسياسي وطني يحسب له حساب في معادلة المصالح والصراعات المستجدة بعد توغل النفوذ السوفيتي الشيوعي في المنطقة في تلك الفترة [١].

(١) ناصيف نقولا ، جمهورية فؤاد شهاب ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٥.

في السادس من أيلول ١٩٥٩ زار السفير البريطاني في لبنان " كروزوايت " الرئيس فؤاد شهاب في مقر عمله وكان محور النقاش الأهم هو التداخل الشيوعي في مفاصل القرار لبعض الدول العربية وتم الاتفاق على توحيد المواقف تجاه ، واعرب الرئيس اللبناني عن تفاؤله بالمستقبل اللبناني بعد ظهور اللاعب الأهم في المنطقة وهو النفوذ الأمريكي ، كان الوجود البريطاني والامريكي يتعرض الى حملات إعلامية كبيرة من قبل اطراف متعددة وخاصة الصحف الإسلامية ، وادى ذلك الى تعكر صفو العلاقات اللبنانية والبريطانية بعض الشيء ، حيث قررت الخارجية البريطانية استدعاء السفير اللبناني للتباحث حول مشاعر الكراهية التي توجه ضد البريطانيين ، وقد نقل السفير مشاعر القلق البريطانية الى الطبقة السياسية في لبنان خاصة وزير الخارجية فيليب تقلا، والرئيس فؤاد شهاب [١].

وكان السفير البريطاني والامريكي في لبنان ينطلقان في تأسيس البنية السياسية للعلاقات المستقبلية على أساس الاتفاقات التي ابرمت بين الامريكان والبريطانيين، حيث ركز الامريكان على مصالحهم النفطية كأولوية، وحصلوا على تأييد بريطاني تام حول هذا الامر، في المقابل اخذ البريطانيون في بداية الامر انتزاع اعتراف امريكي بان منطقة الشرق الأوسط منطقة نفوذ بريطاني وخاصة في لبنان، ولكن الامريكان وبمكر فضلوا سياسة " التعايش " Modus Vivendi " [٢]. عندما بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وبين الاتحاد السوفيتي كانت منطقة الشرق الأوسط ولبنان خاصة منطقة نفوذ بريطاني، وكان الامريكان لا يتخذون خطوة الا بمشورة البريطانيين ، ويذكر كمال جنبلاط حول مبدأ ترومان الذي تبنته الإدارة الامريكية في الشرق الاوسط " ان الجماهير اللبنانية قد تنبهت الى ان المراد من هذا المبدأ هو السيطرة الامريكية في المنطقة إذ تم ربط لبنان بعجلة الامبريالية سياسيا واقتصاديا ، لذا عارضت هذه القوى قبول حكومتها بالمشروع الأمريكي وطالبتا بعدم الالتزام به لأنه يحد من السيادة الوطنية اللبنانية"[١].

ان سيطرة بريطانيا السياسية والاقتصادية على الدول العربية المهمة اقتصاديا كانت موضع حسد مضمر عند الأمريكيين، حيث يسهم الارتباط الاقتصادي لهذه الدول مع بريطانيا بفوائد عديدة منها ما يتعلق بقوة ربط مستقبل هذه الدول مع بريطانيا ، ومنها ما يتعلق بتحريك الدورة الاقتصادية في

(1) F.O.37/194145EL 1011/1 TEL. NO.28.FROM Bruit to F.O, From Beirut to the British Foreign Office ,March .9.1962.

(٢) ياسر طالب الخزاعلة ، تاريخ الازمة السياسية ... ، ص ٩٠ .

(١) نقلا عن : كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية ، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٥٤ .

الصناعات البريطانية، فكانت حركة الاستيراد والتصدير بين بريطانيا ودول الشرق الأوسط من اكبر الأهداف التي كانت تسعى اليها الولايات المتحدة بعد النفط [١].

وفي سياق اخر، اصبحت بريطانيا خلال فترة تولي ماكميلان الحكم ، تواجه انحدارا مقارنة بالدول العظمي، على عكس ايام تشرشل التي كانت بريطانيا فيها ضمن مصاف الدول العظمى ، ان لم تكن هي مصدر القرارات الدولية المؤثرة في المنطقة ، فكانت ازمة السويس هي نقطة التحول في الدور البريطاني والتي بدأت تتقهقر في تمسكها بالدور العالمي ، فضلا عن الدور العسكري البريطاني أصبح لا يضاهي تلك الترسانة النووية المرعبة للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، لذلك وفي نهاية لم تعد بريطانية تبهر في أوروبا ، وضعفت مكانتها في الشرق الاوسط ، لذلك قلب ماكميلان سياسة العزلة عن أوروبا والدأب على عضوية في المجتمع الأوروبي ، فتحولت بريطانيا في عهده من القوة الى التأثير ، وقرر رز سياسة بريطانيا في السياسة الامريكية لتوسيع مدى الخيارات البريطانية ، لذلك عملت على توثيق علاقاتها مع امريكا بعد ان أدركت بريطانيا عجزها عن تأطير السياسة الامريكية [٢].

وخلافا لذلك كان الموقف البريطاني مغاير للموقف الامريكي تجاه لبنان عند اختيار فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية، والدور الامريكي في اختيار فؤاد لهذا المنصب، فعملت الولايات المتحدة الامريكية بتوثيق علاقاتها مع النظام الجديد، الا ان بريطانيا اخذت تتحين الفرص للإطاحة بالرئيس فؤاد شهاب ، فأجرت اتصالات مع كميل شمعون والحزب القومي السوري ، فزودت عناصر الحزب بأسلحة ، وعملت على تدريب تلك العناصر وعدت العدة لقيام بانقلاب ضد فؤاد شهاب الا انها باءت بالفشل وهذا ما ساء للعلاقات اللبنانية البريطانية [٣].

لم تكن الخطوات التي اتخذتها الحكومة الامريكية موضع ترحيب من الجانب البريطاني بل هناك من المواقف ما سبب أزمات بين البلدين الا ان القيادات المركزية تسهم وبطريقة ما في فك الاشتباك وإعادة الامور الى نصابها ، فمثلا جاء في العديد من البرقيات السرية بين وزارة الخارجية الامريكية وعملائها ووكلائها في لبنان والعراق ان بريطانيا لم تفسح المجال لحليفتها في الحصول ولو جزئيا على بعض المصالح في الأسواق العربية خاصة في لبنان[١].

---

(١) طالب محمد وهيب ، التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي ، مكتبة الرشيد ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص
(٢) هنري كيسنجر ، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، ترجمة : مالك فاضل البديري ، الاهلية للنشر. والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص ٢١٣- ٢١٧.
(٣) بكر عبد الحق رشيد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .
(١) طالب محمد وهيب ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

كان الموظفون البريطانيون والعملاء السريين المزروعين في الأجهزة الحكومية اللبنانية والشركات يقفون بالضد من أي محاولة تغلغل امريكي ، ويستخدمون طرق عديدة لمنع حصول الشركات الامريكية على الاعتمادات التجارية واتفاقيات التوريد والتصدير بين الشركات اللبنانية والأمريكية الا ما ندر، ولكن بعد التنسيق المشترك وتدخل السفير الأمريكي بنفسه في بيروت، اصبح للأمريكان دوراً مع تراجع النفوذ البريطاني[١].

يجادل احد المحليين ريتشي أوفندال (Ritchie Ovendale) بأن القيادة الأمريكية في وقت التدخلات الأمريكية والبريطانية في لبنان والأردن عام ١٩٥٨ هي التي ميزت "تولي الولايات المتحدة الدور التقليدي لبريطانيا في الشرق الأوسط". ويصر على أن "أمريكا كانت مكان بريطانيا". "لكن هذا ما أرادته بريطانيا"، بينما استمرت أمريكا في تقدير الوجود البريطاني في الشرق الأوسط ولم تسعى بأي حال من الأحوال إلى تشجيع بريطانيا على التخلي عن مسؤولياتها المتبقية، لم تكن بريطانيا مستعدة للتخلي عن معاقلها في المنطقة، ولا لتصبح تابعة للولايات المتحدة. كان هذا هو الحال خاصة فيما يتعلق بلبنان والمناطق المجاورة [٢].

يقول الموظف في وزارة الخارجية السير برنارد بوروز (Sir Bernard Burrows) ان نهج المقيم السياسي البريطاني في لبنان لقي تفضيلًا في وزارة الخارجية ، والذي يرى ان المصالح البريطانية يجب ان ان تكون قبل المصالح التي نحصل عليها بعد الاتفاق مع الامريكان في منطقة الشرق الاوسط، حيث أصر على أن "أي تغيير في علاقتنا مع الدول العربية والخليج يجب ألا يتم إلا إذا كان سيحسن موقفنا أو إذا لم يكن من الممكن الحفاظ على موقفنا بدونه" [١].

ابدى سلوين لويد على موافقته مشددًا على مدى مصالح بريطانيا في لبنان و الخليج، وأهمها إمدادات النفط، حيث إن ٥٠٪ من إجمالي احتياجات بريطانيا تلبيها الكويت وحدها، اما المقيم السياسي البريطاني في الخليج ميدلتون قد أكد بالفعل أنه "لا يوجد سبب يمنعنا من الحفاظ على موطئ قدم جيد في دول الخليج" [٢].

---

(١) طالب محمد وهيب، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(2) Diebold, William, and Daniel Yergin. "The Prize: The Epic Quest For Oil, Money And Power". Foreign Affairs, vol 70, no. 2, 1991, p. 179.

(1) Ivan L.G. Pearson, In the Name of Oil: Anglo-American Relations in the Middle East, 195058 (Brighton: Sussex Academic Press, 2010), 171, 176.

(2) Nigel John Ashton, Eisenhower, Macmillan and the Problem of Nasser: Anglo-American Relations and Arab Nationalism, 195559 (Basingstoke: Macmillan, 1996), 112.

وفي الاطار نفسه ، ومنذ ان تسلم رشيد كرامي رئاسة الوزراء في عهد فؤاد شهاب ، فأنه استمر بسياسته الداعمة للوحدة العربية ، وشهد عهده الانفراج النسبي في العلاقات اللبنانية – العربية ، لانه كان مدركا بان لبنان تضم العديد من القوى المعارضة المدعومة من بعض الدول العربية مثل مصر وسوريا وهو بذلك يريد ان يحقق توازن في العلاقات وتهدئة الاوضاع في لبنان ، لذلك بدء في عام ١٩٥٩ بتكثيف اتصالاته مع جمال عبد الناصر[١].

وحسب التقارير البريطانية اقلق البريطانيين وأثار الكثير من التساؤلات حول تلك الاتصالات ، فأرسل السفير البريطاني في بيروت كروز وايت تقريرا الى وزارة الخارجية البريطانية ينقل فيها تفاصيل الاتصال بين الطرفين السفير البريطاني وكرامي ، وقد حصل السفير خلال القاء على انطباعات كرامي من زيارته لمصر ، وقد اكد كرامي له ان هدف الزيارة هو توثيق العلاقات اللبنانية العربية وتوحيد الصف العربي[٢].

وفي ظل تطور الاوضاع السياسية في لبنان، وتعاظم الدور الامريكي في لبنان ، فشعرت بريطانيا ان مكانتها ودورها بدء يضعف في لبنان مقارنة للدور الامريكي ، وكانت بريطانيا مدركة لذلك بعد عملية الانزال الامريكية في بيروت، وقد رافق ذلك انتقادات لبعض الساسة اللبنانيين لسلسة بريطانيا تجاه االدول العربية بصورة عامة، ولبنان بصورة خاصة، وقد ذكرت التقارير البريطانية المرسلة للخارجية البريطانية تلك الانتقادات، وكان ذلك واضحا وجليا من خلال تصريحات صائب سلام ، الذي دائما ما انتقد السياسة البريطانية وموقفها من الاحداث اللبنانية، وهذا كله بسبب موقف بريطانيا المعارض لفؤاد شهاب ، وان هذه الانتقادات أثارت قلق البريطانيين [١].

ازداد القلق والخوف البريطاني على علاقاته مع لبنان ، بعد ان شعرت ان فؤاد شهاب بدء يركز في علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية ، قابله رغبة امريكية في توثيق تلك العلاقات ، ونعكس ذلك على تطور التبادل التجاري بين البلدين ، حيث ازدادت الصادرات اللبنانية الى الولايات المتحدة لتبلغ (٢، ٨) مليون دولار ، بينما بلغت استيرادات لبنان (٢، ٨٨) مليون دولار عام ١٩٦٠ ، وهذا يعكس مدى تطور

(١) صلاح عبوشي ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(2) F.O . 371 / 142222 VL 1051 / 1 Telegram No . Beirut (Mr. Crosthwaite) to F.O Jan 24 . 1959.

(1)F.O 371/142222VL1051/2Tele from Beirut(Crosthwaite) to FO(R.M Hadow). Jan . 31 . 1959 .

العلاقات بين البلدين ، فضلا عن ذلك اهتمت الولايات المتحدة بالأوضاع الداخلية في لبنان ، والعمل على المحافظة على الاوضاع الداخلية وتحقيق الاستقرار[١].

ان توتر العلاقات البريطانية اللبنانية أثارت قلق المسيحيين الموارنة ، وازداد قلقهم اكثر لعدم تدخل البريطانيين في الانتخابات النيابية ، وهم بذلك سوف يخسروا الدعم الغربي المساند والموالي لهم ، وازدادت الامور سوءا بعد الاتفاق الامريكي البريطاني بعدم التدخل في شؤون الانتخابات ، رغبتا منهم لإدارة أمورهم بأنفسهم ، وعدم فسح المجال او أعطاء سببا لتدخل جمال عبد الناصر في الانتخابات[٢].

من ناحية اخرى ، اخذت بريطانيا تتحين الفرص من اجل الإطاحة بنظام فؤاد ، نتيجة شعورها بالعزلة وفتور علاقاتها مع لبنان ، ولم يقتصر ذلك على العلاقات اللبنانية الامريكية ، بل ان لبنان طورت علاقاتها مع فرنسا ، ووصفت تلك العلاقات بالجيدة بين الطرفين ، وهذا يرجع الى طبيعة نشأة فواد شهاب والتي كانت على يد الرهبان الفرنسيين، الذين غرسوا فيه الثقافة الفرنسية ، فضلا عن خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي ، وإعجابه بشخصية ديغول[٣].

وفي خضم تلك الاحداث بدأت بريطانيا تستغل ظروف العداء بين الحزب القومي السوري ونظام الحكم ، لذلك بدأت بتقديم الدعم للحزب القومي السوري من اجل أنجاح خطة الانقلاب ، فدعمت تلك العملية وزودت أعضاءها بالأسلحة ، وقد ذكر كمال جنبلاط الذي كان في وقتها وزيرا للداخلية ، انه قد رأى سفن بريطانية قريبة على الشاطئ في بيروت ، وقد قامت بمساعدة الحزب القومي ، وكما ان الكولونيل فورلونغ (Forlong) من وكالة الاستخبارات ، قد زار كميل شمعون الذي غادر لبنان بعد تلك الزيارة [١].

مما أدى ذلك الى توتر العلاقات البريطانية اللبنانية ، بعد ان وجهت لبنان أصابع الاتهام الى بريطانيا، وقد ذكرت الوثائق البريطانية من خلال البرقيات المرسلة من السفير البريطاني في بيروت كرزويت الى وزارة الخارجية، والتي جاءت فيها عن قيام بعض الصحف اللبنانية أمثال (النهار ، والأنوار، والانباء، والكفاح) وقد تناولت في صفحاتها الأولى التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية اللبنانية، ودعمها لمحاولة الانقلاب ، وان حكومة لبنان عازمة على تقديم شكوى في مجلس الامن ضد هذا التدخل ، وقد تناولت جريدة الانباء الناطقة باسم الحزب التقدمي الاشتراكي لكمال جنبلاط ، والتي

---

(١) بكر عبد الحق رشيد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

(2)F.O 371/151140 VL . 1015 / 3 . British Embassy . Beirut to F.O(Johan Beith) May 12 . 1960 .

(٣) بكر عبد الحق رشيد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

(١) نقلا عن : افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق ، ص ٤٨٢ .

جاءت فيها ان بريطانيا بدأت تحرك قواتها البحرية العسكرية في البحر المتوسط ، وقد عملت على أنزال القوات في الاردن لحين نجاح عملية الانقلاب ، وكذلك ذكرت جريدة الكفاح ان السفارة البريطانية في بيروت قد طلبت من الحكومة اللبنانية بإدخال سفن حربية الى مرفأ بيروت ، الا ان الحكومة رفضت ذلك ، فضلا عن ذلك ذكرت جريدة الأنوار ان عبد الله سعادة رئيس الحزب القومي السوري ، قد وعد بانزال عسكري بريطاني لجنود دربوا في الدول العربية [١].

اثرت الاحداث بشكل مباشر على العلاقات اللبنانية البريطانية وأصيبت بالفتور، وبعد فشل الانقلاب ، أخذت بريطانيا تتابع الامور عن كثب وتدرس ردة فعل الحكومة اللبنانية ضد منفذي الانقلاب، من خلال البرقيات المرسلة من السفارة البريطانية ، وقد ذكرت تلك البرقيات ان بعد انهيار الانقلاب، قامت السلطات اللبنانية بعملية اعتقالات واسعة ، وتم اعتقال حوالي ٢٠٠٠ مشتبه بهم ، وحل الحزب القومي السوري ، ومصادرة الأسلحة والذخائر التي كانت بحوزتهم وتم اعتقال عددا من العرب الفلسطينيين والسوريين والأردنيين.

وفي السياق ذاته اجتمع مجلس النواب اللبناني ، وطالب باجراء تحقيق لمعرفة تورط بريطانيا بالانقلاب ، في وقت أكدت الإدارة البريطانية وعن لسان سفيرها في بيروت ، ان بلادها بعيدة كل البعد عن هذه العملية ، ولكن الاتهامات بقيت ملاصقة بهم لسببين من وجهة نظر اللبنانيين ، الاول لقاء فورلنغ بشمعون ، والثاني هو لجوء القوميين الفارين الى سفارتنا [٢].

ورغم من محاولة بريطانيا لتبرير موقفها من عملية الانقلاب ، الا ان السلطات اللبنانية شددت من أجراءتها ضد القوميين ومعاونيهم من البريطانيين، إذ عمدت السلطات اللبنانية على إغلاق معهد شملان[١] وفرضت عليه حراسة مشددة وطلبت منه عدم الاتصال بأحد، ووجهت إليه الاتهامات بقيام اعمال مشبوهة وتجسسيه ، وخصوصا بعد لجوء عددا من الانقلابين، فضلا عن ذلك قامت السلطات اللبنانية بمداهمة السفارة البريطانية وقتل حارسها ، ووجهت بشكل رسمي الاتهامات لبريطانيا بضلوعها في عملية الانقلاب ، وان كل ذلك أدى بتالي الى اضعاف العلاقات اللبنانية البريطانية[٢].

---

(١)افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق ، ص ٤٨٢ .
(٢) نقلا عن : افضوكيا حنا البايع ، المصدر السابق، ص ٤٣٤ .
(١) **معهد شملان:** انشئ هذا المعهد عام ١٩٤١، وكان في الأساس معهد لتعليم اللغة الانكليزية الا انه تحول فيما بعد إلى مركز للقيام بدراسات وأبحاث في مواضع أكاديمية عدة وتقديم المنح للبنانيين لمتابعة دراستهم في معاهد وجامعات بريطانيا وأصبح لزاماً على أصحاب البعثات الدراسية أن يكونوا من خريجي الجامعات ومن حملة الشهادات أو من خريجي هذا المعهد، أغلق المعهد بتهمة التجسس على لبنان أثناء قيام الحزب القومي بالمحاولة الانقلابية. ينظر بكر عبد الحق رشيد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

الفصل الرابع

العلاقات الأمريكية اللبنانية في عهد شارل حبيب الحلو والموقف البريطانيّ منه (١٩٦٤م- ١٩٧٠م)

المبحث الاول

الأحداث السياسية في لبنان ومدى تأثيرها على العلاقات الأمريكية البريطانية (١٩٦٤م- ١٩٦٦م)

شهدت لبنان في المدة (من ١٩٦٤م إلى ١٩٦٦م) مجموعة من الأحداث السياسية التي ألقت بظلالها على الوضع السياسيّ للبنان، في الداخل والخارج، وبخاصة العلاقات الأمريكية البريطانية. وفي تلك الفترة نجد بعض الأحداث السياسية التي ألقت بظلالها على المشهد اللبناني بصورة كبيرة؛ ومن أهم هذه الأحداث:

اولاً: بروز الأطماع "الإسرائيلية" في المياه العربية واستغلال روافد نهر الأردن (١٩٦٤- ١٩٦٥):

فقد تمحورت أغلب استراتيجيات الحركة الصهيونية منذ نشأتها حول أهمية المياه وكونها عصب الحياة لدولة إسرائيل، واللافت أن تركيز إسرائيل المتعمَّد على أزمة المياه يخفي وراءه أطماعها التوسعية في المياه العربية، بهدف السيطرة عليها، وحرمان الدول العربية (سوريا، الأردن، لبنان، ومصر) من استخدام مصادرها المائية(١).

بذلت "إسرائيل" كل الإمكانات والطاقات لزرع فكرة "أرض الميعاد" التي وعد بها الرب اليهود من "الفرات إلى النيل"، في ضمائر اليهود في جميع أنحاء العالم، لذلك أخذت تستغل هذا المفهوم دوماً؛ لضمان استمرار السيطرة والسرقة لمياه هذه المناطق، ولوضع المجتمع الاستيطانيّ في "إسرائيل" في جو نفسيّ يضغط على المؤسسات في الكيان؛ لجعل قضية الموارد المائية مسألة مهمة لقادة الحركة الصهيونية، فتكون ذرائع حرب في الاستراتيجية الإسرائيلية من أجل ضمان بقائها. وعندما أدركت إسرائيل أن موضوع نقص المياه عندها، وهو من أخطر القضايا التي تواجهها، وأن إنشاء "إسرائيل الكبرى" تحتاج إلى خطط مائية لتوفير الكميات اللازمة للزراعة والصناعة والاستهلاك المنزليّ، وضع المخططون لها نهري الأردن والليطاني كمرحلة أولى ومن ثم نهري النيل والفرات كمرحلة لاحقة في المخططات التي تخدم مشاريعهم لاستغلال مصادر المياه، فكان أهم هذه المشروعات: مشروع جونستون عام ١٩٥٣م، الذي عرضته الولايات المتحدة الأمريكية، وهو يهدف إلى انتزاع الاعتراف بإسرائيل من العرب؛ وذلك بإقامة تعاون بينهم وبينها في شركة استغلال المياه في نهر وادي الأردن. غير أن هذا المشروع لم يكن سوى مدخلًا إلى الوطن العربي بكليته ليحققوا التوسع الذي لا نهاية له في أرض هذا الوطن. وبطلب من الحكومة الإسرائيلية، قام جون كوتون خبير المياه والتربة الأمريكي بتقديم مشروعه عام ١٩٥٤م الذي يعتبر من أخطر المشاريع على لبنان؛ لأنه يحرم جنوب لبنان، من موارده ويعطي حق تحويل ٧٥ % من مياه نهر الأردن إلى إسرائيل، كما يخوّلها الحق في استعمال المياه أينما شاءت، وقد كان ردًا على

(١) ليلى رعد، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

المشروع العربي ومشروع "مين" ومقترحات جونستون المبعوث الأمريكي، وفيها تتبين الأطماع الصهيونية بشكل فاضح بالنسبة للمياه العربية(١).

والجدير بالقول إن "إسرائيل" لم تسجل مرة موافقتها على مشروع جونستون؛ بل عمدت مستقلة لتنفيذ عملية تحويل مياه نهر الأردن لصالحها دون انتفاع الدول المعنية في المشروع. لذلك اعتبر مجلس الجامعة العربية التحويل عملية عدوانية، فانصرفت لعقد الاجتماعات بهدف درس مسألة المياه من كل جوانبها السياسية والاقتصادية واتخاذ القرارات المتعلقة بشأنها(٢).

ومن أجل ترسيخ التعاون مع الدول العربية، لبّى الرئيس شارل حلو دعوة الرئيس جمال عبد الناصر إلى مؤتمر لملوك ورؤساء الدول العربية الذي دعا إليه مجلس جامعة الدول العربية في الإسكندرية بين ٥ و١١ أيلول ١٩٦٤م، وهو المؤتمر الثاني الذي عقده العرب في أقل من سنة للردّ على التحدي الإسرائيليّ المتمثل بتحويل مياه الأردن من قبل الحكومة "الإسرائيلية" (٣).

وقد اتخذ المؤتمر قرارات مهمة كان أبرزها: (٤)

١. وجوب استخدام جميع إمكانيات العرب وحشد طاقاتهم ومقدراتهم لمواجهة تحدي الاستعمار والصهيونية وإصرار إسرائيل على المضيّ في سياستها العدوانية والتنكر لحقوق عرب فلسطين في وطنهم.
٢. بداية العمل الفوريّ في المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده.
٣. ترحيب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعمًا للقضية الفلسطينية والكيان الفلسطينيّ.

وعبر هذا الحدث السياسيّ، نلمح دورًا جديدًا وبارزًا لدولة لبنان في عهد شارل الحلو، يتمثل في تطلعها نحو الإسهام في الجامعة العربية، "فقد أمّن هذا التطور التاريخيّ في حياة جامعة الدول العربية للبنان دورًا عربيًا بارزًا يطمح أن يلعبه بعيدًا عن الانخراط في صراعات المحاور العربية، التي كثيرًا ما كانت تتشابك قضاياها. وزاد هذا المنهج للعمل العربي عبر جامعة الدول العربية، من تمسك لبنان العربي السيد المستقل بالجامعة ومن جهة ثانية فقد قويت رغبة لبنان للإسهام في أعمال جامعة الدول العربية، من خلال معاهدة الدفاع العربيّ المشترك؛ بل جعلته أشد إيمانًا بجدو التعاون العربيّ على أساس ميثاقها"(٥).

وشارك الرئيس حلو في مؤتمر دول عدم الانحياز الذي انعقد في القاهرة بتاريخ ٦ تشرين الأول ١٩٦٤م، وألقى خطابًا عبّر فيه عن أن لبنان دولة غير منحازة وغير مرتبطة بأحلاف أو بمواثيق إلا

(١) ظافر بن خضراء، "إسرائيل وحرب المياه القادمة"، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩٨م، ص ١٠١ .
(٢) ليلى رعد، المصدر السابق، ص ١٥٤ .
(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٤ .
(٤) عمر مسيكة، أحداث وخفايا من لبنان والمنطقة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٨٢ .
(٥) ليلى رعد، المصدر السابق، ص ١٥٤ .

بميثاق الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية. ودعا فيه الأمم المتحدة إلى نزع السلاح، وحسم المنازعات بالطرق السلمية على أساس الحق والعدالة. ومما جاء في كلمته: "إننا ننشد عالمًا متحررًا من الظلم والبغضاء، عالمًا متجردًا من نية العدوان وآلات الشر والإفناء الجماعيّ، تدّخر طاقاتها للخير ولسعادة الشعوب". ومع بداية عام ١٩٦٥م برزت تطورات وأحداث مهمة تتعلق بقضية تحويل روافد نهر الأردن، أثّرت على الموقف السياسيّ اللبنانيّ. وفي بادئ الأمر، لم تكن المشكلة مستعصية؛ لأن لبنان كان موافقًا على استغلال مياه الأردن لتأمين الحاجات الضرورية في المناطق المحرومة. ولكنه رهن مسألة دخول قوات عربية إلى أراضيه لكي تحمي عملية تحويل المياه بموافقة نيابية؛ إذ إن هذه المسألة، بقدر ما هي بالغة الحساسية، قد ينقسم بشأنها اللبنانيون إلى فريقين متصارعين. إلا أن الرئيس حلو سعى إلى توحيد كلمة لبنان مع أشقائه العرب على رغم اختلاف أنظمتهم السياسية، فشارك في جميع المؤتمرات، وخاصة مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في ٩ و١٠ كانون الثاني ١٩٦٥م؛ لإبعاد التشكيك بمواقف لبنان من المسألة التي أثيرت فيها قضية إقامة محطة الضخ على نهر الوزاني. لكن قضية دخول القوات العربية إلى لبنان والأردن أسفرت عن ظهور نقاش حاد حول شروط تحويل مياه نهر الأردن؛ إذ تحفّظ لبنان على عدة نقاط أساسية فيما يخص الأمور المتعلقة بالشئون العسكرية والفنية، وأصر وزير خارجية لبنان فيليب تقلا، خلال اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك على موقفه بألا تدخل قوات عربية تابعة للقيادة الموحدة لبنان إلا بعد موافقة السلطات اللبنانية للحصول على ترخيص تسمح الحكومة بموجبه لقوات عسكرية غير لبنانية بالدخول إلى الأراضي اللبنانية[١].

ثانياً - إعلان إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية:

وفي مطلع الستينيات من القرن العشرين، عقدت الدورة الأربعون لمجلس الجامعة العربية في أيلول١٩٦٣، واختير أحمد الشقيري ممثلًا لفلسطين في مجلس الجامعة خلفًا لأحمد حلمي عبد الباقي الذي توفي قبل ذلك في العام نفسه، وكلف الشقيري بإجراء اتصالات مع الشعب الفلسطينيّ لإقامة كيان فلسطينيّ، فقام باتصالاته في الضفة الغربية والقطاع وأماكن اللجوء في عدد من الدول العربية. وقد وضع الشقيريّ مشروع الميثاق القوميّ والنظام الأساسيّ لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشكل هيكلية المنظمة ومكاتبها ودوائرها داخل الدول العربية والأجنبية[٢].

وأطلق على المؤتمر الفلسطيني الأول المجلس الوطني وثبتت هذه التسمية على امتداد المؤتمرات اللاحقة. وانتُخب الشقيري رئيسًا للمجلس الوطني، كما انتخب رئيسًا للجنة التنفيذية للمنظمة. وبعد حرب ٦٧ جرت خلافات في اللجنة التنفيذية انتهت إلى استقالة الشقيري في كانون الأول ١٩٦٧م، وقد قبلت

(١) ليلى رعد ، المصدر السابق، ص ١٥٥ .
(٢) جميل خرطبيل، وأد منظمة التحرير الفلسطينية: الفردية والهيمنة، عدم الالتزام بالمبادئ، عدم المصداقية في الممارسة، (د. د)، (د. م)، (د. ت) ، ص ٨ .

اللجنة التنفيذية استقالته، وانتُخب يحيى حمودة رئيسًا للوكالة. وفي الدورة الخامسة للمجلس الوطني في شباط ١٩٦٩م في القاهرة، جرى انتخاب اللجنة التنفيذية وانتُخب ياسر عرفات [١] رئيسًا لها بدلًا من يحيى حمودة. وبقيت المجالس المتعاقبة بحسب تركيبتها التعيينية تجدد له الانتخاب تلقائيًا حتى يوم وفاته[٢].

وقد كان أهم ما صدر عن المؤتمر الفلسطينيّ الوطني الأول الذي عُقِدَ في القدس في ٢٨أيار١٩٦٤م، و ٢حزيران ١٩٦٤م، هو إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وإقرار الميثاق القوميّ الفلسطينيّ المؤلف من ٢٩ مادة. ومن القرارات السياسية المهمة التي صدرت القرار الخامس الذي يبرز الشخصية الفلسطينية ويرفض إذابتها؛ ففي نص القرار: "تقوم منظمة التحرير بتمثيل فلسطين لدى جامعة الدول العربية ومكاتب المقاطعة والأمم المتحدة ومنظماتها ووكالاتها المختلفة والمؤتمرات الرسمية والشعبية، وهي تملك وحدها حق تمثيل الفلسطينيين وتنظيمهم والنطق باسمهم"[٣].

وبعد هزيمة ١٩٤٨م لجأ إلى لبنان أعداد مختلفة من الفلسطينيين، منهم من أقام في المدن والقرى على حسابه الخاص وهم من الشرائح الموسرة أو المتوسطة، بينما الأغلبية الساحقة فقد أقامت في مخيمات أعدتها الحكومة اللبنانية بالقرب من المدن الساحلية، وتولت مساعدتهم منظمة الإغاثة الدولية (الاونروا). ويعود اختيار هؤلاء اللاجئين للبنان بوصفها ملجأ أو ملاذًا إلى مجموعة من الأسباب التي كانت موجودة في أذهان أبناء الجالية الفلسطينية ويمكن إجمالها في مسألة قرب المناطق التي نزح منها اللاجئون من الحدود اللبنانية حيث اختاروا مناطق قريبة من قراهم ومناطق سكنهم على الحدود اللبنانية، واعتقد العديد منهم أن الجيوش العربية آنذاك لن تتلكأ في تحرير فلسطين من الصهاينة وأن عودتهم إلى ديارهم مسألة وقت لا أكثر، علاوة على الجوار الجغرافي بين سكان الجليل وشمال فلسطين عمومًا واللبنانيين، فضلًا عن التواصل والتبادل التجاري بين عكا وصيدا في جنوب لبنان[٤].

أصبحت لبنان فيما بعد هي المقر الرئيسيّ لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ الأمر الذي عزّز من دور لبنان المركزيّ في ذلك الوقت في صياغة السياسة الدولية تجاه إسرائيل. وهذا البعد السياسي الجديد

---

(١) **ياسر عرفات (١٩٢٩م- ٢٠٠٤م):** اسمه الحقيقي هو محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني. يُكنى بأبي عمار ويُلقب بالختيار. هو سياسي وعسكري فلسطيني لاجئ وأحد مؤسسي حركة فتح وجناحها المسلح (العاصفة).وكان عرفات رئيسًا لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ ١٩٦٩م وحتى ٢٠٠٤م، وثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تأسيسها عام ١٩٦٤، وهو القائد العام لحركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة التي أسسها مع رفاقه في عام ١٩٥٩. عارض منذ البداية الوجود الإسرائيلي ولكنه عاد وقبِل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرار حل الدولتين والدخول في مفاوضات سرية مع الحكومة الإسرائيلية. كرس معظم حياته لقيادة النضال الوطني الفلسطيني مطالبًا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٧ ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ – ٣٨٢

(٢) جميل خرطبيل، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١.

(٤) علي عظم محمد الكردي، موقف لبنان من الوجود الفلسطيني وقيام منظمة التحرير الفلسطينية: ١٩٤٨- ١٩٦٤، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد ٢٧، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، بغداد، ٢٠٢٠م، ص ١٦٧ .

لسياسة تضامن لبنان مع العرب كان له نتائج ليست كلها إيجابية ولا قابلة للتوافق مع التوازن الداخلي، وأول هذه النتائج هي المعارضة العلنية حينًا والخفية أحيانًا للدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي ظهر موقفها الرافض للتضامن العسكريّ اللبناني مع الدول العربية، والذي رأت فيه خروجًا عن سياسة اللا حرب التي كان لبنان ملتزم بها، وهو خروج من شأنه أن يثير ردة فعل "إسرائيلية "وأن يُضعِف من ارتباط لبنان بالغرب، فضلًا عن ذلك أثار ردة فعل في الأوساط المسيحية المحافظة التي رأت في انضمام لبنان إلى الخطة خطرًا على كيان دولة لبنان وعلى اقتصادها الحر القائم على التجارة والسياسة، في حين رحّبت به الأوساط اليسارية والإسلامية(١).

أثارت السياسة التي تبنتها لبنان ضد "إسرائيل" الإدارة الأمريكية التي بدأت منذ عام ١٩٦٥م تعتمد على عامل جديد في سياسة الرئيس ليندون جونسون (٢) (Lyndon Johnson)، وهو الاعتماد على "إسرائيل" في دعم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، بسبب انشغال الرئيس جونسون بظروف حرب فيتنام، الأمر الذي جعله يؤيد التهديدات الإسرائيلية المتكررة للدول العربية في حال إقدامها على تحويل روافد نهر الأردن وشجعت السياسة الأمريكية هذه رئيس الوزراء الإسرائيليّ "ليفي إشكول" الذي وجّه تحذيرًا في بداية كانون الثاني ١٩٦٥م للدول العربية في حالة تنفيذ مقررات مؤتمر القاهرة، إلا أن تلك التحذيرات لم تمنع مجلس النواب اللبناني من عقد جلسة سرية في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٥م، وقد عدت هذه الجلسة تاريخية ومصيرية لمحاولة الشعب اللبناني فيها إثبات التزامه بالوعود والمواثيق العربية، مؤكدًا إرادته في التعاون مع الدول العربية كون الأمر من مصلحة لبنان وسيادته المطلقة، وفي نهاية الجلسة تم الإقرار وبالإجماع على تأييد الموقف الذي اتخذه وفد لبنان في اجتماع رؤساء الحكومات العربية بما يتعلق بمشاريع استغلال روافد نهر الأردن(٣).

أما عن الموقف البريطاني من العلاقات الأمريكية اللبنانية في ذلك الوقت، فقد كان محاولة من جانب بريطانيا للوقوف على الحياد، والإيحاء بعدم التدخل في النزاع العربي الإسرائيليّ؛ ففي رسالة من الجانب البريطاني إلى الدولة اللبنانية في ذلك الوقت، جاء ما يلي:

"لا نعتقد أن الأميركيين بعد الآن يفكرون في رسالة خاصة لدعم لبنان في عزلة. بالنسبة للفرنسيين، أخشى ألا نتمكن من الاقتداء. تكتيكاتهم الحالية في الشرق الأوسط: الرأي البرلماني والرأي

---

(١) أيلين مطر محمد السعيد، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٢) **ليندون جونسون (١٩٠٨م- ١٩٧٣م):** هو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية تكساس عام ١٩٠٨م، وعمل مدرسًا ثم تقلد مناصب كثيرة؛ منها: عضو كنيسة حواري عيسى المسيح، ورُشِّح عن الحزب الديمقراطي نائبًا للرئيس كيندي في عام ١٩٦١م، ثم بعد ذلك تولى الرئاسة بعدما اغتيل كيندي سنة ١٩٦٣م عرف بدعمه المطلق لليهود الذين يعود لهم الفضل في ترشيحه لمجلس الشيوخ الأمريكي؛ لذلك أيّد الدعم الماديّ والعسكريّ لإسرائيل سنة ١٩٦٧م. انظر: روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، الجزء الأول، دار المأمون للنشر، بغداد، ١٩٩٠م، ص ٣٣١- ٣٣٢ .

(٣) أيلين مطر محمد السعيد، المصدر السابق ، ص ٤٥- ٤٦ .

العام هنا لن يدعمها. نعتقد أن أفكارنا بشأن التسوية في الشرق الأوسط هي في الواقع مواتية للعرب مثل أفكارهم، ونأمل أن نتمكن في نهاية المطاف من إبراز ذلك في سياق اجتماعات القوى الأربعة. لكن يجب أن نعترف بأننا لا نملك، ولا يمكن أن نمتلك، قدرتهم على تحويل الأمور لمصلحتهم المؤقتة في العالم العربي من خلال أنصاف التصريحات و(الزائفة إلى حد كبير) عمليات الحظر".

تُحاول بريطانيا في رسالتها المذكورة إلى دولة لبنان أن تظهر في صورة الداعم لموقف لبنان وأن أفكار بريطانيا فيما يتعلق بالتسوية السياسية في الشرق الأوسط تتوافق تمامًا مع أفكار العرب.

ثالثاً - انتخابات ١٩٦٤م ومعركة التجديد:

ومن أبرز الأحداث السياسية في لبنان في الفترة المذكورة، الانتخابات التي وقعت عام ١٩٦٤م، إذ دفعت المحاولة الانقلابية الفاشلة الرئيس فؤاد شهاب إلى فرض أمن شديد عبر جهاز استخبارات الجيش اللبناني "الشعبة الثانية" أو "المكتب الثاني" بعد أن أثبت الجيش كفاءته وقدرته العسكرية في ردع الخطر عن النظام اللبنانيّ. لكن رغم أن هذا الوضع شلّ المعارضة وأضعفها، فقد ظلّ البعض يعارض بشكل علني أمثال زعيم "الكتلة الوطنية" النائب "**ريمون إده**"، والزعماء التقليديين أمثال الزعيم البيروتي صائب سلام، الذي لم يكن يروقه مفهوم الدولة الحديثة الذي كان يدعو إليها الرئيس شهاب، وبخاصة الصلاحيات الممنوحة لمجلس الخدمة المدنية "سليمان فرنجية" الذي ضمّ امتعاضه إلى تصرفات المكتب الثاني وتدخله العسكريّ في الحياة السياسية والذي بلغ حد السيطرة عليها[١].

وعندما بدأت التحضيرات للانتخابات البلدية والنيابية، أخذت تظهر بعض التدخلات لضباط "المكتب الثاني" بصورة علنية فاضحة لدعم وتقوية نفوذ مؤيديهم عن طريق إعطائهم رخص أسلحة. وهذا الأمر دفع نائب جبيل ريمون إده إلى توجيه أسئلة إلى رئيس مجلس النواب "صبري حمادة" في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٣م، يطلب فيها توضيحًا عن مهمة "المكتب الثاني" المختص بالسهر على سلامة المواطنين، والذي من أحد واجباته عدم التدخل بالأمور السياسية أو العمل لمصلحة بعض اللبنانيين على البعض الآخر، كما ألحّ عليه في الرد الأسئلة الآتية: [٢]

أولًا- ما هي مهمة المكتب الثاني حسب القوانين والأنظمة المرعية في بلادنا؟

ثانيًا- هل من اختصاصه التدخل في الشئون السياسية والانتخابية المحلية؟

ثالثًا- هل من صلاحيات الضابط أبو زي أن يجتمع مع بعض المرشحين السياسيين لتدعيم مواقفهم الانتخابية بحضور ضابط الدرك والتأثير عليه؟

رابعًا- هل يقوم بذلك بموافقة رؤسائه؟

---

(١) ليلى رعد، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ – ١٣٤.

خامسًا- هل إن السبب في إعطاء رخص الأسلحة لبعض الأفراد هو تقوية نفوذ بعض السياسيين؟ أم أن هناك تمييزًا بين ناقلي هذه الرخص حسب ميولهم السياسية؟.

وقد كان تأثير اللواء فؤاد شهاب في الجيش بارزًا؛ إذ وضع نفسه في موقع المؤسس لهذا الجيش وأخذ في تنظيمه وتطويره بالأسلوب الذي يُناسبه شخصيًا، وأحكم سلطته على المؤسسة لإلمامه بكل شاردة وواردة فيه ومعرفته الدقيقة للضباط وإطلاعه على مشاكلهم ونقاط ضعفهم وقد أقفل أبواب الجيش بوجه السياسيين ومنع الاتصال إلا عبره هو شخصيًا فكان الآمر الناهي في مختلف قضايا الجيش. فهو الذي يعيّن ويطوع، يعاقب ويكافىء، يرقي ويسرّح ويجيز الزواج أو يمنعه وهكذا نجح اللواء فؤاد شهاب في صنع نموذج من العسكريين على قياسه وقياس طموحاته في إعادة أمجاد جده بشير الشهابي الثاني[١].

وحاول العميد في الثاني من تموز عام ١٩٦٣م أن يرد على تصريح وزير الدفاع الوطني مجيد أرسلان الذي نفى تدخل الجيش في الأمور السياسية؛ بل اتهمه بأنه ضد الجيش اللبنانيّ. ثم عاد النائب ريمون إده وأكّد أنه ليس ضد العسكريين بصورة عامة، لكنه ضد تصرفات الشعبة الثانية فقط بسبب تدخلاتها في السياسة والإدارة الغريبتين عن الجيش، وتدخلاتها الفاضحة في العمليات الانتخابية للبلدية والنيابية، واضعًا نفسه بهذه الطريقة خارج الجيش وبعيدًا عن المهمة الموكولة إلى هذا المكتب.. ليس من حق المكتب الثاني أن يتدخل بقضايا إدارية وقضائية وسياسية تشغله حاليًا، فيتوجّب على الحكومة أن تكون لها الجرأة الكافية لاتخاذ التدابير المتوجبة لوضع حدّ للنشاط السياسيّ للمكتب الثاني، وذلك ضنا بمصلحة الجيش والجمهورية اللبنانية[٢].

وبدأت صورة الانقسامات للقوى السياسية بين مؤيدي النهج الشهابيّ ومعارضيه تتبلور مع استعداد الموالاة وخاصة "الشعبة الثانية"، للسعي والتخطيط بهدف تأمين أكثرية نيابية تضمن إعادة انتخاب الرئيس شهاب لمواجهة المعارضين السياسيين. ومع حلول عام ١٩٦٤م، تألفت حكومة حيادية في العشرين من شباط بموجب مرسوم ١٥٦٥٢، لكي تشرف على الانتخابات النيابية المنتظرة في ٢٦ نيسان، وفقًا لأحكام الدستور. واستطاعت الحكومة المطعمة بمناصري الرئيس شهاب أمثال "شارل حلو"، "فيليب تقلا" و"جورج نقاش"، أن تلعب دورًا بارزًا في إدخال تغييرات للقوى السياسية إلى البرلمان على حساب شخصيات مهمة، مثل العميد "ريمون إده" والرئيس السابق كميل شمعون؛ وهذا ما دفع النائب جوزف مغبغب إلى أن يعقد مؤتمرًا صحفيًا أوضح فيه للرأي العام اللبنانيّ الطرق والأساليب التزويرية والإرهابية التي لجأت إليها السلطة لإنجاح مناصريها؛ منها:

---

(١) لبنان: «المكتب الثاني حاكم في الظل».. الحلقة الأولى، مقال بصحيفة "إيلاف" الإلكترونية، بتاريخ (الأربعاء ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥م). انظر: https://elaph.com/Web/NewsPapers/ 2005/ 12/ 112900. html# sthash. mgtMj GdW. dpuf.

(٢) ليلى رعد، المصدر السابق، ص ١٣٤.

- التلاعب في لوائح الشطب لصالح فئة معينة معتبرة سواها أخصامًا سياسيين لها.
- عرقلة العديد من المواطنين بالوصول إلى أقلام الاقتراع، لممارسة حقهم الانتخابيّ، إما بعدم تسليمهم تذاكر الهوية أو بتعيينهم كرؤساء أقلام وكتاب احتياطيين.
- استعمال المال على نطاق واسع لشراء الأصوات.
- الضرب على الوتر الطائفيّ لتأييد لائحة الخصم.
- استعمال وسيلة الضغط والإرهاب قبل الانتخاب وبعده لمنع الناخبين من الوصول إلى أماكن الاقتراع أو لحملهم على مناصرة لائحة الخصم، كما لجأت السلطة إلى سحب القوات والدوريات عن الطرقات خلافًا لما جرى في مناطق أخرى، رغم أن عدد القوات كانت وافرة، عمدت السلطة إلى إرسال موظفي قوى الأمن الذين ينتمون للخصم حزبيًا كل إلى قريته، ومنهم من أرسل ببزته، ومنهم من كان باللباس المدني، رغم أن جميع القوات محجوزة... إن قواد قوى الأمن الذي أرسلوا يوم الانتخاب كانوا من المنطقة نفسها، ففي الإقليم كان على رأس القوة ضابط من الإقليم، وفي بعقلين كان قائد القوة من بعقلين وهلم جرا. وقد قام قائد منطقة الإقليم خاصة بنشاط بارز، وساهم كثيرًا في التأثير على نتيجة الانتخابات في الإقليم بالنظر للتصرفات المتطرفة والعنيفة التي قام بها تجاه النافذين من أنصارنا بنوع أنه تمكن من تجميد حركتهم ومن شل نشاطهم.." (١).

أفضت الهزيمة التي لحقت ببعض الأقطاب السياسيين إلى اختلال التوازن في التمثل الماروني وساعدت في الوقوع في الشرك الطائفيّ، فاستغلها الرئيس شمعون لإعادة حشد الزعماء الموارنة حوله، وخاصة البطريرك الماروني. وهذا الأمر عادة ما تلجأ إليه الطبقة البورجوازية عند تعرض امتيازاتها الطبقية للخطر، فبعد إنجاح وسيلة تهييج الرأي العام الماروني، أذاع البطريرك المعوشي بيانًا لدى استقباله وفودًا من الهيئات الشعبية التي جاءت لتعرب عن قلقها حيال التصرف المتحيز الذي رافق العمليات الانتخابية في معظم الدوائر بغية تعديل الدستور والتجديد للرئيس اللبنانيّ، أبدى فيه أسفه للمخالفات المتنوعة التي ارتكبت ضد الحرية والكرامة، وأوضح غبطته أنه بالرغم من الموقف الحيادي الذي وقفه خلال السنوات الأخيرة ، لا يسعه في الوقت الحاضر سوى مشاطرة الرأي العام قلقه حيال مصير الحياة الدستورية والشرعية في البلاد، كما اعتبر أن البواعث الحقيقية للقلق الذي يسود الأوساط اللبنانية، ناجمة عن كون معظم اللوائح الانتخابية وضعت وتوافرت لها وسائل النجاح على أساس تعديل الدستور. وبما أنه كانت كل محاولة للتعديل من شأنها أن تفسح المجال للخلافات الداخلية وتفتح الباب أمام القوى الأجنبية للتدخل في شؤون لبنان، فقد أردف بقوله إن هذه "البطريركية لا يسعها إلا أن تقف اليوم من كل محاولة مساس بالأوضاع اللبنانية، ولا سيما الدستور، كما وقفت بالأمس، وبنفس الروح

(١) ليلى رعد، المصدر السابق، ص ١٣٥.

والعزيمة والصلابة، مناشدة السلطات وداعية مجلس النواب إلى صيانة هذا الدستور، كما تدعو المواطنين من مختلف العناصر والفئات للوقوف صفًا واحدًا متراصًا للحفاظ على مقومات الحكم الدستوريّ في إطار الهدوء والاستقرار واحترام الأنظمة والقوانين...".

دفع هذا البيان الذي أصدرته أمانة سر البطريركية بشأن المساعي المبذولة في سبيل تعديل الدستور وتجديد ولاية الرئيس إلى عقد اجتماع فوريّ في السابع من أيار ١٩٦٤م للمكتب السياسيّ لـ "حزب الكتائب" أكّد فيه تمسكه بالدستور نصًا وروحًا وعدم المساس به أو تعديله، وأعلن الشيخ بيار الجميل من ناحيته أن الكتائب كانت دائمًا معارضة لتعديل الدستور وأنها مع تقديرها مزايا الرئيس الحالي وما حققه من الإصلاحات لا ترى ما يمنع انتخاب رئيس للجمهورية قادر على متابعة رسالته ونهجه"، ومن ثم يمكن القول إن الانتخابات النيابية أنتجت تكتلًا للمعارضة المسيحية يتألف من كل من "شمهون أده، والجميل، والبطريرك المعوشي"(١).

لقد كانت هذه الانتخابات بمثابة الضربة القاصمة للعملية الديمقراطية في لبنان، وقد أدّت إلى حدوث تكتلات حزبية وفئوية كبيرة؛ الأمر الذي أضعف من الدولة اللبنانية في ذلك الوقت ، حاول الرئيس "شارل حلو" إكمال مسيرة الرئيس شهاب، من خلال تدعيم الوحدة الوطنية؛ لأنها الوسيلة الأساسية لتحقيق الاستقرار السياسيّ والتطور الاقتصاديّ والاجتماعي، كما أراد بعث الحركة والنشاط في المناطق اللبنانية المهملة، فأحال المخطط الذي أعدّته بعثة "إيرفد" إلى مجلس التصميم والإنماء بغية درسه وإعطاء ملاحظاته، وقد وجد بعد التمحّص أنه من الأفضل وضع مخطط معدل يأخذ بعين الاعتبار أهمية المشاريع وإمكانية تنفيذها والإمكانيات المالية لتمويلها. وشكل هذا المخطط نقطة تحول في النهج الشهابيّ؛ لأن التعديل جاء لمصلحة قطاع الخدمات الذي يرضي الزعماء البورجوازيين، ويعتبر بداية للانفتاح على المعارضة(٢).

وقد تمخّض عن هذه التطورات تهديدًا إسرائيليًا صريحًا موجّهًا إلى لبنان، وذلك خلال مؤتمر عقد بين نائب رئيس الوزراء الإسرائيليّ ووزير الدفاع شمعون بيريز في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٥م، في تل أبيب اتهموا فيه لبنان بأنه وضع نفسه في موقف خطير، كما شنّت الصحافة الإسرائيلية حملة ضد الحكومة اللبنانية، وبمعرفة الولايات المتحدة الأمريكية وتم إطلاق هذه الحملة بعد موقف لبنان الإيجابي من مساندة الدول العربية في قضية نهر الأردن، وقد كانت هذه الحملة الصحفية منصبَّة على أساس تخويف لبنان لتغيير موقفها من قضية نهر الأردن، في حين تلا هذه الحملة الصحفية ضغط أمريكي على الدول التي يجري تحويل روافد نهر الأردن ضمن أراضيها سورية، لبنان؛ لتتخلى عن مشاريع التحويل وكان هذا لأجل طمأنة إسرائيل في الحفاظ على حصتها من مياه نهر الأردن، وتمثل هذا الضغط

(١) ليلى رعد، المصدر السابق ، ص ١٣٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٢- ١٧٣.

أيضًا بالاتصالات المباشرة وإرسال المبعوثين ومنهم وكيل وزير الخارجية الأمريكيّ "فليبس تالبوت" إلى كل من لبنان والأردن في شباط ١٩٦٥م، من أجل الضغط على الدولتين وإبلاغهما أن إصرارهما على التحويل سيؤدي إلى خطر حرب مع إسرائيل. وعلى الرغم من هذه التطورات أصرّت الحكومة على الاستمرار في عملية التحويل داخل أراضيها الأمر الذي أثار مخاوف إسرائيل، وأعربت الإدارة الأمريكية عن حقيقة المخاوف الإسرائيلية بلسان ساستها؛ إذ أفصح السياسيّ الأمريكيّ "هاريمان"، عن قلق حكومة بلاده حيال لبنان ولاسيما خطة التحويل وأنشطتها، موضحًا أنه سيواصل مراقبة الوضع في المنطقة مؤكدًا إجراء المزيد من المحادثات مع مسؤولي الحكومة الإسرائيلية من أجل التوصل إلى صياغة حل وسط وسلميّ بين إسرائيل ولبنان(١).

رابعاً - مدى أثر الأحداث السياسية اللبنانية على العلاقات البريطانية الأمريكية:

لقد كان واضحًا أن هناك خلافًا بين توجهات السياسة البريطانية من جهة والسياسة الأمريكية من جهة أخرى في فترة الستينيات من القرن العشرين، فبينما كانت بريطانيا تسعى إلى الاستمرار في سياستها السابقة، المتمثلة في إبراز نفسها كقوى ثالثة إلى جانب الأمريكيين والسوفييت، كانت الولايات المتحدة تسعى سعيًا حثيثًا نحو إضعاف بريطانيا، وحصر دورها داخل تحالف أوروبي، تكون فيه الأخير مجرد عضو إلى جانب فرنسا وألمانيا، وفرض هيمنتها على أوروبا الغربية وممتلكاتها، لذا كانت بريطانيا تناور عن طريق تشكيل قوة أوروبية موازية، تحت زعامتها في محاولة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أدّى هذا التباعد في سياسة البلدين إلى التوتر بينهما(٢).

وفي الفترة من ١٩٦٤م إلى ١٩٧٩م كانت محاولات انضمام بريطانيا المتعثرة إلى الاتحاد الأوروبي تعد إحدى خصوصيات العلاقة الخاصة البريطانية الأمريكية لما لها من أثر في العلاقات بينهما، حيث رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بعضوية بريطانيا في السوق الأوروبية المشتركة، وشعرت بشعور إيجابيّ عمومًا، واعتقدت أن عضوية بريطانيا يمكنها استمالة المجتمع الأوروبي لاتجاهات إيجابية، إذا كانت المصالح البريطانية الأمريكية متماثلة(٣).

وفي عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون، لم يحدث تقدمًا بقضية انضمام بريطانيا للمجموعة الأوروبية؛ بسبب انشغال الرئيس الأمريكيّ بحرب فيتنام وإهماله الشؤون الأوروبية، فضلًا عن ذلك كان جونسون يرى أن أوروبا قوة صغيرة وغير مؤثرة على الصعيد الدوليّ، فهي تعاني من مشاكل متعددة، هذا من جانب، ومن جانب آخر تزايدت مساعي حكومة ديغول استغلال الظروف الدولية، والتمدد في أوروبا

(١) أيلين مطر محمد السعيد، المصدر السابق ، ص ٤٦- ٤٧ .
(٢) كريم عجيل الزاملي، العلاقات السياسية البريطانية الأمريكية في عهد مارغريت تاتشر ورونالد ريغان: ١٩٧٩م-١٩٨٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٧م، ص ٣٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥.

على حساب الولايات المتحدة وبريطانيا، لذلك شهدت مدة الستينيات توترًا في العلاقات الفرنسية-الأمريكية؛ بسبب رفضه دخول بريطانيا إلى المجموعة الأوروبية(١).

وقد كانت السياسة اللبنانية في ذلك الوقت كما ذكرنا منشغلة بالأحداث الداخلية اللبنانية؛ وهو الأمر الذي جعل من الدول الكبرى تتحكم في مصائر الأمور في لبنان والمنطقة بأسرها، فكانت التهدئة من جانب بريطانيا وأمريكا في ذلك الوقت ومحاولة الوصول إلى صيغة تعاون واضحة.

وكان ذلك أيضًا بسبب انشغال رئيس الوزراء البريطاني بالشؤون الداخلية في بريطانيا، فقد سعى إلى تأميم الصناعات ومختلف قطاعات الدولة؛ ففي الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٤م أعلن تأميم شركة الحديد، واستمرت الحكومة بتأميم أغلب الصناعات والشركات الكبرى البريطانية في محاولة للقضاء على البطالة والسيطرة على اقتصاد البلاد من قبل مؤسسات الدولة، لذلك لم يهتم بالشأن الخارجي كثيرًا(٢)؛ فكانت العلاقات البريطانية الأمريكية في ذلك الوقت تتسم بالهدوء التام.

(١) كريم عجيل الزاملي ، المصدر السابق ، ص ٤٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥

المبحث الثاني

حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ ومدى تأثيرها على العلاقات الامريكية اللبنانية والموقف البريطاني من الحرب

أولاً- وضع المنطقة العربية قبل الحرب:

شهدت منطقة الشرق الاوسط في عام ١٩٦٤ إحداثا كان مقدراً لها ان تغدو ممهداً او فاتحة للحرب العربية "الاسرائيلية "، أذ شهدت المنطقة الكثير من التوترات السياسية بين الكيان الصهيوني والدول المحيطة بالكيان منذ العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وعليه كانت اوضاع الصراع العربي الاسرائيلي عشية حرب ١٩٦٧، هي الاوضاع التي رسمتها تسوية ١٩٥٧ بعد انتهاء العدوان الثلاثي على مصر، لان هذه التسويات قد اعطت "لإسرائيل" أعظم مكسب حصلت عليه منذ ان بدأت دولتهم، وهو انهاء الحصار المصري في البحر الاحمر على "اسرائيل"، والسماح بمرور الملاحة "الاسرائيلية " في مضيق تيران وكانت لهذه التسوية الاثر المهم لدى الاسرائيليين وخصوصاً بعد ان حصلوا على ميناء ام الرشاش والذي اخذ يعرف باسم (ايلات) من خلال عملية نوعية عسكرية عرفت(عوفداه) (اي الامر الواقع)، ويطل هذا الميناء على خليج العقبة وقد تم لهم ذلك في ظل تعاون امريكي وبريطاني[١].

استمرت التوترات بين الكيان الصهيوني والدول العربية في عام ١٩٦٧ وخصوصاً بعد ان صرح رئيس الوزراء الصهيوني ليفي اشكول [٢] (Levi Eshkol) انه في حالة استمرار العمليات الفدائية فأن بلادة سترد بوسائل اعنف وكذلك صرح رئيس أركان الجيش الصهيوني " ان لم يتوقف النشاط الفدائي الفلسطيني في الجليل فان الجيش سوف يدخل الى دمشق " [٣] .

وبعد ان اخذت الاحداث بتصاعد والتأزم استدعى وكيل وزارة الخارجية الامريكي روستو (Rostow) السفيران البريطاني والفرنسي في ١٥ايار عام ١٩٦٧ لتبادل وجهات النظر حول الاوضاع في سوريا ومصر واسرائيل حيث أعرب وكيل الوزير على موقف الولايات المتحدة ازاء تلك الاحداث حين دعت الأطراف الى التهدئة وضبط النفس، ودعم قوات حفظة السلام (SYG) للحفاظ على السلام وقد اتفق السفيران البريطاني والفرنسي على اتباع نفس النهج الامريكي بدعم السلام، وطلبت الولايات المتحدة

---

(١) عبد العظيم رمضان، تحطيم الالهه قصة حرب يونيه ١٩٦٧، ط٢، مكتبة مدبولي، ، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣٥-٣٦.

(٢) **ليفي اشكول (١٨٩٨- ١٩٦٩) :** وهو ثالث رئيس وزراء اسرائيل ١٩٦٣-١٩٦٩ ، ولد في أوكرانيا عام ١٨٩٥، هاجر الى فلسطين في عام ١٩١٤، تطوع في الجيش البريطاني اثناء الحرب العالمية الاولى، ثم عمل في شركة ((موارد)) في الوكالة اليهودية، ثم تولى وزارة المالية وكذلك وزارة الزراعة وتقرب الى بن غوريون، فحل محل بن غوريون عام ١٩٦٣ في منصبي رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، لعب دوراً بارزاً ومهماً في حرب ١٩٦٧، وقام بتوسيع حكومته وتحويلها الى حكومة تكتل قومي، توفي في شباط عام ١٩٦٩ ينظر :- طارق محمد السويدان، اليهود الموسوعة المصورة، ط٣، الكويت ، ٢٠١٠، ص ٣٨٢.

(٣) نقلا عن : سامي شرف ، سنوات وايام مع جمال عبد الناصر ، ج٢، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٣١٥.

الامريكية من الحكومتان البريطانية والفرنسية من استخدام نفوذهما في القاهرة ودمشق لحلحلة الامور بأتباع الضغوط الدبلوماسية [١].

وفي خضم تأزم الاحداث مع استمرار مساعي الولايات المتحدة الامريكية على حل المشاكل دبلوماسياً في ظل تدخل بريطاني وفرنسي في سوريا ومصر الا ان الاحداث اخذت تأخذ مسار الحرب بين الأطراف الثلاث ، جاء ذلك من خلال الرسالة التي نقلها روستو في ١٧ ايار ١٩٦٧ وهو المساعد الخاص للرئيس الامريكي من الرئيس الامريكي جونسون وكانت الى الرئيس "الاسرائيلي" اشكول والذي جاء فيه ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تأمل بخفض التوتر بين "اسرائيل" – سوريا– الجمهورية العربية المتحدة بعد الاستعراض العسكري المصري الذي وضع قواته حول القاهرة في حالة تأهب ونقلوا قوات لهم الى سيناء[٢].

وبدأت القوات المصرية بتحرك تجاه سيناء واقتربت من القوات الطوارئ تسلم عز الدين مختار وهو عميد عسكري مصري اللواء أندر جيت ريخي (Under Jet Rekhi) قائد قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة في الشرق الاوسط رسالة من الفريق محمد فوزي رئيس الأركان والتي جاء فيها ان قوات الجمهورية العربية المتحدة مستعدة لرد على اسرائيل اتجاه اي اعتداء "إسرائيلي" ضد اي دولة عربية وطلب منه سحب القوات من المنطقة التي تواجدت منذ عام ١٩٥٦ بعد الاتفاق بين جمال عبد الناصر وداغ همر شولد [٣]

طلبت القوات المصرية من (Unef) قوات الطوارئ حادثة خطيرة توصي الى الحرب والتي جاءت لنفس موقف مصر اتجاه القضية العربية وكان ناصر يشعر بان هيبته ومكانته سوف تتزعزع بشكل لا يمكن ادراكها اذا فشل في تقديم الدعم والمساعدة لدول العربية التي تهاجمها "اسرائيل" [٤] وقد كررت الولايات المتحدة الامريكية طلبها بضبط النفس من جانب اسرائيل والدول العربية ولقد أكدت على أبقاء القوات (Unef) من اجل تحقيق الاستقرار في المنطقة، ونظراً الى الاتهامات الموجهة من قبل "اسرائيل" والولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي بدعمها لسوريا ومصر في تصعيد الموقف فقد ادلى احد ممثلي الاتحاد السوفيتي ان السوفيت قد دعمت العرب مراراً وتكراراً ضد اسرائيل لكنهم لا يرغبون في ان يجبروا العرب على مواجهة "اسرائيل" التي قد تؤدي بتالي الى اعمال عدائية ، وقد تم دعم هذا الموقف

(1) F.R.U.S, Circular Telegram from the Department of state to certain posts,(1964-1968), Volume xix, Arab- Israel Crisis and War1967,No 3,Washington,May15, 1967, p.3.

(2)F.R.U.S. Memorandum from the presidents special assistant (Rostow) to president Johnson,(1964-1968) Volume xix , Arab- Israeli Crisis and War, 1967,No7, Washington, May 17, 1967.p.10.

(3) F.R.U.S. Edit torial note, 1964 – 1968 volume xix, Arab- Israeli crisis and war, 1967,No6, p.8 .

(4) F.R.U.S. memorandum from the presidents special assi stant (Rostow) to president Johnson, op.cit- p.10 .

من خلال تصريح القائم بالاعمال السوفيتية في واشنطن الى وكيل وزارة الخارجية روستو في ١٨ ايار ١٩٦٧ وجاء فيه " رغم التعاطف السوفيتي الى جانب الدول التي تمثل حركات التحرير الوطني الا ان السوفيت يرغب في بقاء المنطقة هادئة وان جميع الشائعات التي سمعتها الولايات المتحدةالامريكية تجاه المساعدة السوفيتية لسوريا غير صحيحة" (١) وقد جاءت هذه التصريحات بعدما قامت مصر في حشد الدروع والمشاة في سيناء مكونة من اربع فرق و٦٠٠ دبابة وهو عدد يثير القلق والشك وخصوصا ان مصر تعرف جيداً لا اساس لصحة التقارير السورية حول تواجد القوات الاسرائيلية وقد تلقت مصر تأكيدات بذلك من الامم المتحدة ومصادر اخرى وهذا بتالي سوف يؤدي الى اشعال المنطقة واستمرار سوريا باعمال العنف اتجاه الاراضي المحتلة (٢).

فضلاً عد الحديث الذي تحدث به السفير هارمان عن محادثة وصفها بالمزعجة بين فونمين ابيان والسفير السوفيتي، حيث ركزت على الاحداث التي تقوم بها سوريا والذي قال هارمان ان الموقف السوفيتي موقف ازدواجي تجاه هذه الاحداث مع ان صحافة الإذاعة السورية اذاعت بيانا من وكالة نوفو سنتي السوفيتية والتي جاءت بها ان السوفيت يقفون مع سوريا ويدعمونها اذا هاجمتها "اسرائيل" لذلك طلبت "اسرائيل" الدعم الامريكي "لاسرائيل" ضد العدوان(٣).

ويتضح من ذلك ان "اسرائيل" كانت تردد في خطاباتها الرسمية تجاه الولايات المتحدة الامريكية بالإسناد والمساعدة ، وان ما يحدث الان من تمادي حسب وجهة نظر الاسرائليين هي بسبب سياسة الرئيس الامريكي جون كيندي ، الذي تبنى سياسة متعاطفة مع الحركات القومية وحركات التحرر في العالم الثالث من خلال اتباع المنهج الاقليمي (Reqional Approach) في حل الصراعات السياسية في العالم الثالث ، فضلاً عن دعمه للتعاطف مع القومية العربية وعدم الاصطدام بها ومعاداتها لان ذلك كفيلة على استقرار الاوضاع (٤).

وازاء هذه الاحداث كان الموقف البريطاني واضحاً من خلال البرقية التي أرسلتها وزارة الخارجية البريطانية الى سفيرها في امريكا دين واتصل بوكيل الوزارة الامريكي روستو والذي أكدت فيها بريطانيا ودعمها الى الولايات المتحدة لحل سلمي من خلال الامم المتحدة، بل انهم حثوا يو ثانت (٥) (U Thant

(1) F.R.U.S. circular Telegram the Department vp state to certain posts, 1964- 1968, volume xix , Arab- lsraeli crisis and war, 1967,No16, Washing ton , May 18, 1967- p-26 .
(2) F.R.U.S. Telegram From the Embassy in lsrael to the Department of state, 1964- 1968, volume xix, Arab- lsraeli Crisis and War, 1967,No13, Tel Aviv,May 18, 1967, p-20.
(3) F.R.U.S. Telegram from the Deportment of state to the Embassy in lsrael, 1964. 1968 , volume xix , Arab- lsraeli ؤrisis and War, 1967,No25, Washington , May 20, 1967, p- 35.
(٤) احمد سليم البرصان ، "اسرائيل "والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران / ١٩٦٧ ، دراسات استراتيجية ، العدد ٤٠ ، مركز الأمارات للدراسات والبحوث ، الأمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٨- ٣٩ .
(٥) **يوثانت (١٩٠٩- ١٩٧٤):** ولد في بنتانا وبيورما البريطانية في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠٩، وتلقى تعليمه في المدرسة الوطنية العليا في جامعة راتفون في بنتاناو ، قبل ان يعمل في السلك الدبلوماسي مارس عملة كمدرس في المدرسة الوطنية العليا، ثم عين مديراً صحفياً لحكومة يورما عام ١٩٤٧، وهو ثالث أمين عام للامم المتحدة من سنة ١٩٦١- ١٩٧١، ثم اصبح الامين العام للامم المتحدة بعد وفاة داغ همرشولد، فبدأ عمله كأمين عام بالنيابة من ٣ تشرين الثاني عام ١٩٦١، ثم اصبح الامين العام في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٦٢، واعيد انتخابه لفترة ثانية في الثاني من كانون الاول عام ١٩٦٦، توفي بمرض في الرئة ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٤. ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ج٧، ص ٤٤٨.

)على السعي لإقناع الجمهورية العربية المتحدة بإبقاء ثانت في غزة والعمل على استمرار وجود الامم المتحدة في المنطقة عن طريق هيئة مراقبة تابعة للأمم المتحدة، وكذلك قدم هارولد ويلسون [١] (Harold Wilson) احتجاجات قوية للسورين ودعاهم الى وقف تسلل الإرهابيين وما يترتب عليها من اعمال انتقامية تتخوف منها بريطانيا ، وكذلك طلب ويلسون من اشكول اعادة النظر في سياسة الحكومة "الاسرائيلية" ، وكذلك ارسل ويلسون وزير خارجية جورج براون[٢] (George Brown) على حث الاتحاد السوفيتي على ابداء النصح بضبط النفس [٣].

اثار غلق مضيق تيران حفيظة "اسرائيل" بوجه خاص والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بشكل عام سرعان ما توجه أبا ايبان [٤] وزير خارجية "اسرائيل" في يوم ٢٤ ايار ١٩٦٧ الى باريس والتقى بالرئيس ديغول وطلب منه مؤازرة "اسرائيل" وكذلك طلب تزويدهم بطائرات ميراج الا ان ديغول تريث في هذا الامر، اما بخصوص زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية في يوم ٢٦ ايار ١٩٦٧ حيث طلب من الرئيس الامريكي جونسون ان يتولى شخصياً قضية الملاحة وعلى اثره وجه جونسون رسالة شخصية الى الرئيس عبد الناصر واقترح عليه سحب الحشود المصرية من الحدود "الاسرائيلية" ولكنه لم يستجب للاقتراح ، لذلك قررت واشنطن وبالبيان الذي أذاعته اذاعة واشنطن في ٢٧ ايار ١٩٦٧ والذي جاء فيه

---

(١) **هارولد ويلسون (١٩١٦ – ١٩٧٤) :** وهو زعيم حزب العمال ، ورئيس الوزراء البريطاني ، وقد بدأ حياته السياسية نائبا في مجلس العموم عام ١٩٤٥ ، وبعدها بعامين أصبح وزيرا للتجارة ثم استقال في عام ١٩٥١ ، ثم اصبح وزيرا للمالية ، وقد نافس غيتسكل على رئاسة الحزب عام ١٩٦٠ ، وفي عام ١٩٦٤ اصبح رئيسا للوزراء ، وقد واجه ويلسون العديد من المشاكل منها اقتصادية في الداخل ومشكلة دخول السوق الاوروبية المشتركة وانفصال روديسيا عن بريطانيا ، واستطاع ان يدير معركة الدخول الى السوق الاوروبية ، وبسبب المشاكل الاقتصادية اضطرته الى التخلي عن الرئاسة عام ١٩٧٦ . ينظر عبد الوهاب الكيالي ، ج٧ ، المصدر السابق ، ص ٣٦٥ .

(٢) **جورج براون (١٩١٤ – ١٩٨٥) :** سياسي بريطاني من حزب العمال ولد عام ١٩١٤ في لندن ، تقلد مناصب وزارية كالزراعة عام ١٩٤٧، الأشغال العامة عام ١٩٥١، مثل بريطانيا الجمعية الاستشارية للمجلس الأوروبي في ستراسبورغ من عام ١٩٥١- ١٩٥٢، ومن ثم من عام ١٩٦٠ ١٩٦٣، عين وزيراً للاقتصاد في حكومة ويلسون عام ١٩٦٤، ثم اصبح وزيراً للخارجية، لقب باللورد واصبح عضواً في مجلس اللوردات ، عرف بمواقفه المعتدلة تجاه القضايا العربية وانتقاده احياناً للسياسة الصهيونية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج١، ص ٥٠٩.

(3) F.R.U.S. Telegram from the Depart ment of state to the Embassy in the united king dom, 1964- 1968, volume xix , Arab- lsraeli crisis and War 1967,No29,Washington, May 21, 1967-p- 44.

(٤) **أبا ايبان (١٩١٥- ٢٠٠٢) :** وأسمى أوبري سولمون مائير إيبان ، سياسي دبلوماسي صهيوني، ولد في كيب تاون في جنوب افريقيا، تلقى دراسته الجامعية في جامعة كمبردج حيث درس الشؤون الشرقية، واجاد اللغة العربية وحاضرفي الشؤون العربية والشرقية في نفس الجامعة عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٠ ، والتحق بالجيش البريطاني ، وعمل في القاهرة في مكتب وزير الدولة البريطانية ، فضلاً عن عمله كضابط اتصال بين بريطانيا والوكالة اليهودية، واشرف على تدريب الكوادر الصهيونية على العمليات الاستخبارية ، ثم عين مندوب عن اسرائيل لدى الامم المتحدة حتى عام ١٩٥٩، ثم شغل منصب وزير التعليم والثقافة في عام ١٩٦٠ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٣ ، ثم تولى وزارة الخارجية عام ١٩٦٦ ، وعرف عنه بانه ابراز المتخصصين في السياسة الخارجية الامريكية ، له دوراً بارزاً في حرب عام ١٩٦٧ من خلال مباحثاته مع الرئيس الامريكي جونسون، توفي عن عمر ناهز ٨٧ عام سنة ٢٠٠٢ . ينظر الموقع الالكتروني https://www.marefa.org

بتصريح السيناتور وابن موريس الذي طلب من جونسون ارسال الاسطول السادس لاقتحام حصار العقبة[١].

لذلك تعهد الرئيس الامريكي جونسون لوزير الخارجية "الاسرائيلي" أبا ايبان بان الولايات المتحدة ستحافظ على وعودها والتزاماتها في بقاء مضيق تيران مفتوحاً ، وفي هذه الاثناء وتحديداً يوم ٣٠ ايار ١٩٦٧ تم توقيع على ميثاق الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والاردن والتي ساهمت من تصعيد حدة التوتر[٢].

انعكس الموقف الامريكي المؤيد والداعم "لاسرائيل" على المؤسسات الامريكية العاملة في لبنان فقد ارسل رئيس الجامعة الامريكية في بيروت الدكتور صموئيل كيوكورد (Samuel Keukord) رسالة في الاول من حزيران عام ١٩٦٧ والذي اكد في رسالته على انه لاعلاقة للجامعة بالسياسة وكذلك كتب كيوكورد رسالة في الثاني والثالث من حزيران الى رئيس الحكومة اللبنانية يعرب عن استعداد الجامعة لتقديم خدماتها ووسائلها للحكومة اللبنانية في كل عمل أنساني ممكن ، وكذلك ارسل رسالة الى السفير الامريكي في بيروت يحثه على توفير كل المعلومات اللازمة والاستشارات للمسؤولين في توجيه السياسة الامريكية ، فضلا عن موقف طلبه الجامعة الامريكية في بيروت الذين نظموا مسيرة صامته في حرم الجامعة ثم توجهوا الى مبنى السفارة الامريكية وسلموا السفير الامريكي عرضة تجب التدخل الامريكي الى جانب "اسرائيل" في الازمة [٣].

ثانياً - حرب حزيران عام ١٩٦٧ وانعكاسها على العلاقات الامريكية اللبنانية وموقف بريطانيا منه :

كانت الولايات المتحدة الامريكية وجميع دوائرها على علم تام بالخلافات العربية ، وهو ماتم تاكيده من قبل رئيس وكالة الاستخبارات الامريكية ريتشارد هيلمز [٤] (Richard HeIms) الذي اعتبر ان تصرفات جمال عبد الناصر كانت توحي بعدم جديته في الحرب وان وقوفه بالقوة ضد الكيان الصهيوني كان ليظهر بمظهر الحامي لدول العربية [٥].

---

(١) جمال الدين الرمادي، حصاد الايام الستة او حرب ٥ يوليو، بلا مكان الطبع وتاريخه ، ص ٧٣ – ٧٤.
(٢) رياض ابراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.
(٣) رياض ابراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.
(٤) **ريتشارد هيلمز :** ولد ٣٠/ اذار عام ١٩١٣، شغل منصب مدير وكالة المخابرات المركزية في الفتره الممتدة بين ١٩٦٦- ١٩٧٣، بدأ عمله الاستخباري مع مكتب الخدمات الاستراتيجي خلال الحرب العالمية الثانية، وفي اعقاب تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي أي اي) ارتقى في حقوقها خلال ادارتي ترومان وايزنهاور وكنيدي، ثم خدم في وكالة المخابرات المركزية تحت ادارة الرئيس جونسون ثم نيكسون ، ثم اصبح سفيراً امريكياً في ايران ١٩٧٣- ١٩٧٧، توفي في ٢٠٠٢/١٠/٢٣ . ينظر : طالب حمادي حسين، الحرب العربية – الاسرائيلية ١٩٦٧ واثرها في موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مجلد ٢٦، العدد الثالث، ٢٠١٨ ، ص ٧.
(5)H- brands, The wages of Globalism, Lyndon Johnson and the limits of American power (Ox ford UniversityPress), 1995, p- 196.

وعلى الرغم ان المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية والدولة "الاسرائيلية" قد اقتنعوا بضعف الانظمة العربية وسوف لن تساندهم بقية الدول نظراً للانقسامات والخلافات ، ورغم ان اتفاقيات الدفاع المشترك قد نمت ، لكن كانت هناك خلافات بين الاردن ومصر، ولكن الامر الواقع حتم عليهم ان يعلنوا حربهم ضد "اسرائيل" لحفظ ماء الوجه امام شعوبهم فلذلك كانت تلك الاتفاقيات ما هي الا مسألة اعلامية لذلك لم تهتم الولايات المتحدة الامريكية "واسرائيل" الضعف والخلافات ووضعت كل الترتيبات من اجل العملية العسكرية [١].

ظهرت "اسرائيل" على انها تريد ان تحل المشاكل حلاً دبلوماسياً وبذلك اتبعت اسلوب الخديعة، وهذا نفسه قامت به الولايات المتحدة الامريكية التي تظاهرت بالحياد عند اندلاع المشاكل من بدايتها، مع انها كانت تعرف ادق التفاصيل على غايات وتحركات الكيان الصهيوني بل انها تعلم ساعة الصفر للحرب، فضلاً عن تزويد دولة اسرائيل بالأسلحة والطائرات[٢].

اما الموقف البريطاني فكان مؤيد ومتوافق مع السياسة الامريكية تجاه حرب حزيران عام ١٩٦٧ وذلك عندما يذكر ويلسون في مذكراته ان كل ما قامت به مصر وسوريا من اعتداءات فدائية على "اسرائيل"، وتحريك الجيش المصري ، وأبعاد قوات الطوارئ ، وإغلاق المضيق ، وزرع الألغام البحرية كل هذه الإجراءات من مصر يعدها ويلسون دافعاً "لاسرائيل" ان توجه ضربة استباقية من اجل حماية آمن "اسرائيل"[٣].

اثرت حرب حزيران ١٩٦٧على العلاقات العربية البريطانية ، وخصوصاً بعد الاتهامات التي وجهت اليها من الإذاعة في القاهرة وصوت العرب ، والإذاعات العربية الاخرى حول اشتراك سلاح الجو البريطاني بحرب١٩٦٧ ما ترتب على ذلك من اثار مدمرة على مكانة بريطانيا في العالم العربي ، وكانت لها تبعات حيث تعرضت السفارات البريطانية والقنصليات البريطانية الى هجمات ، وقطع الامدادات النفطية من العراق والكويت والجزائر وسوريا ولبنان ، وغلق قناة السويس لذلك قامت بريطانيا بشراء النفط من نيجيريا[٤].

بعد ان اتمت "اسرائيل" تحضيراتها للعدوان الجديد بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال الدعم الامريكي الواضح ، والذي تمثل بعدة ادوار منها، تزويد "اسرائيل" بالسلاح والتلويح بالتدخل اذا تحرك الاتحاد السوفيتي، وكذلك اعاقة اصدار قرار من قبل مجلس الامن لوقف اطلاق النار حتى يتيح للجيش الصهيوني احتلال اكبر مساحة الاراضي العربية ، والتدخل الامريكي المباشر للقيام بعمليات

(١) محمد حسنين هيكل ، حرب الثلاثين الانفجار ١٩٦٧... ، ص ١٣٦.
(٢) علي الدين هلال، المصدر السابق ، ص ١٨٨.
(3) Harold wilson,The Labour Gorerment 1964- 1970 : Apersonal Racord (London : weiden feld and Nicholson and Michael joseph, 1971) p.p-391-402.
(٤) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٢٤١.

استطلاع كما ذكرنا في البحث سابقاً، فضلا عن ذلك اتباع اسلوب الخديعة الدبلوماسية والتظاهر بالحياد من جانب امريكا والكيان الصهيوني(١).

وفي الخامس من حزيران من ١٩٦٧ وفي تمام الساعة السابعة والخمس واربعون دقيقة بالتوقيت المحلي دوت صافرات الانذار في جميع انحاء "اسرائيل" معلن بدء العملية العسكرية والتي كانت عالية الدقة في اختيار اهدافها بقصف المطارات المصرية والتي دمرت كل المطارات واضعفت من القوة الجوية السورية التي انتهت وكان لعنصر المباغته له الدور الكبير في هذه العملية (٢).

اسفرت العملية على تدمر السلاح الجوي المصري بالكامل، واصبحت القوات المصرية مكشوفة دون غطاء جوي وكانت اسرائيل تهدف بهذه العملية قلب ميزان القوة لصالحها قبل بدء المعركة وقد عملت بسوريا والاردن كما حدث في مصر وشلت القوة الجوية بالكامل (٣).

انعكست اثار الحرب وأحداثها على لبنان وعلى الرغم ان لبنان كانت بعيدة عن هذه الحرب ولم تتعرض الى ضربات "إسرائيلية "الا ان الحرب هزت لبنان بعمق، حيث بعد ان حدث الهجوم واجهت لبنان ضغط عربي ، وضغط داخلي من داخل لبنان على الحكومة للانضمام الى القتال(٤) حيث دعا الرئيس شارك حلو(٥) مجلس الوزراء الى عقد جلسة استثنائية وقرر خلالها اعتبار المجلس في حالة انعقاد دائم(٦)، وجاء الموقف اللبناني قبل اندلاع الحرب وذلك من خلال ما طلبه رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني خلال جلسة مجلس النواب في ٢٣ ايار١٩٦٧ على مواجهة الخطر من خلال الترتيبات العسكرية على الحدود تجنباً لوقوع الحرب ، وكذلك عمل على تعبئة الرأي العام (٧).

وقد تمخض عن هذه الجلسة اجماع جميع النواب على تبني القضية الفلسطينية هي قضية لبنان ، وطالبوا بتقديم المساعدات للفدائيين الفلسطينيين لاثارة الرعب في نفوس الكيان الصهيوني (٨).

---

(١) علي الدين هلال ، المصدر السابق ، ص ١٨٧- ١٨٨.

(2) Pollack Kenneth, Arabs at war: military effectiveness 1948- 1991,bison books university of nebreaska press,2004, p 290.

(3) Pollack Kenneth, op-cit, p 290.

(٤) **جيمس ستوكر، ميادين التدخل** : السياسة الخارجية الامريكية وانهيار لبنان ١٩٦٧- ١٩٧٦، ترجمة : اسامة اسعد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠١٨،ص ٦٢.

(٥) **شارل الحلو (١٩١٣- ٢٠٠١):** ولد شارل السكندر طنوس حلو في يوم ٢٥ من ايلول عام ١٩١٣، في بلدة بعبدا التي تقع وسط محافظة جبل لبنان التي تبعد عن بيروت ٧ كم ، من الطائفة المارونية المسيحية، حصل على الحقوق من جامعة القديسي يوسف عام ١٩٣٤، عمل في الصحافة ، ساهم في تاسيس حزب الكتائب، ثم عين سفيراً لدى الفاتيكان، بين عامي ١٩٤٦- ١٩٤٩ ، اصبح في عام ١٩٤٩ وزيراً للعدلية، ووزيراً للخارجية في حكومة الخوري ١٩٥١، ووزيراً للاقتصاد عام ١٩٥٨ ، ووزيراً للتربية الوطنية عام ١٩٦٤، ثم انتخب رئيساً للحكومة اللبنانية خلفاً لفؤاد شهاب سنة ١٩٦٤، وشهد عهده عدة احداث اهمها حرب ١٩٦٧، وبداية الاصطدام اللبناني والفصائل الفلسطينية التي انتهت بتوقيع اتفاقية القاهرة ١٩٦٩ ، توفي عام ٢٠٠١ بسبب نوبة قلبية. ينظر شارل حلو ، حياة في ذكريات ، دار النهار، بيروت ، ١٩٩٥.

(٦) ليلى رعد ، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٦٤.

(٨) حسن جبار سعيد الخفاجي، المصدر السابق ، ص١٢٤.

ان السياسية الامريكية تجاه لبنان عرفت بعدم الجدية والوضوح في مواقفها اتجاه الصراع العربي- "الاسرائيلي" واعتداءاتها على الاقطار العربية ومنها لبنان رغم تعهدات امريكا التي قدمتها للحكومة اللبنانية بوقف اعتداءات "اسرائيل" على لبنان منذ عام ١٩٦٦[١].

وفي كانون الثاني من ١٩٦٧ ومع استمرار الدعم الامريكي "لاسرائيل" اثار حركة الاسطول السادس في البحر المتوسط مشكلة في لبنان والدول العربية وخصوصاً بعد تصريح ليفي اشكول بان هذا الاسطول جاء لحماية "اسرائيل"، اثار هذا التصريح حفيظة لبنان واعتبرته اهانة لسمعة لبنان تجاه الاقطار العربية ، وخصوصاً ان الاسطول السادس كان يتمركز في المياه اللبنانية ، وان لبنان وحدها تمتلك القرار بإخراج الاسطول من مياهها[٢].

اثار امر الاسطول ضجة داخلية في لبنان في ظل تردي الاوضاع في المنطقة العربية فأثار معارضة سياسية داخلية وطالبت الكتل بعض السياسية اللبنانية بابعاد الاسطول عن لبنان لحساسية الموقف، فضلاً عن الضغط العربي السوري على لبنان [٣] من خلال المظاهرات التي قام بها العمال السوريون واللاجئون الفلسطينيين[٤].

وعليه طالبت القوى السياسية بأن لا تنتهج الحكومة اللبنانية سياسة الحياد ازاء العدوان "الاسرائيلي" في فلسطين وبقية الدول العربية، ورغم تلك المطالبات الا ان رئيس الجمهورية شارك الحلو لم يصغ لهذه الدعوات ، لانه كان يميل نحو اليمين المحافظ، فضلاً على ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا كانتا تريدان عزل لبنان عن محيطه العربي، وتشجعا الحكومة اللبنانية على سياسة الحياد اتجاه الصراع العربي "الاسرائيلي" والقضية الفلسطينية[٥].

فزادت الخلافات والانقسامات بين السياسيين اللبنانيين تجاه اللاجئين الفلسطينيين واحدث ذلك انقسامات طائفية حادة فانقسمت تلك القوى الى رأيين، الاول يرى ضرورة دعم الفلسطينيين والانضمام الى المقاومة، والثاني يرى من الافضل التخلص منهم ومنع العمليات الفدائية ، ان هذا الانقسام كان هدف وغاية الولايات المتحدة الامريكية، لان ذلك يضعف لبنان كثيراً مما يدفع لبنان الى طلب المساعدة من امريكا لعدم استقرار الاوضاع فيها وهذا بتالي يفسح المجال لزيادة المصالح الامريكية في لبنان [٦].

وعلى الرغم ان الكثير من السياسيين اللبنانيين قد حذروا من خطورة الموقف وان الاوضاع على وشك الانفجار من ابراز هؤلاء السياسيين هو كمال جنبلاط ' الذي وصف الامر بالخطير وسوف يؤثر

(١) ايغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤.
(٢) شيماء حمود كاظم ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه لبنان ١٩٥٨-١٩٦٩ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٢، ص ١٢٥.
(٣) شيماء حمود كاظم ، المصدر نفسه ، ص ١٢٦.
(٤) جيمس ستوكر ، المصدر السابق، ص ٦٣.
(٥) شيماء حمود كاظم ، المصدر السابق ، ص١٢٦.
(٦) ايغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩.

على مصير الشعوب في الشرق الاوسط ، لذلك طلب من الحكومة ضرورة التجنيد الإلزامي ، وتعبئة السكان وتدريبهم ، وبناء الملاجئ والتحصينات على الحدود مع اسرائيل ، وكذلك دعا الى تشكيل لواء من الفلسطينيين الموجودين في لبنان ودعا الى مقاومة المصالح الامريكية والبريطانية في لبنان [١].

وفي السياق ذاته وبعد ان وقعت الحرب ووصلت أنباءها الى السلطات اللبنانية وتمكن "اسرائيل" من احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء ، اعلن كرامي استعداد لبنان التام للمعركة ونصره الشعب الفلسطيني وعد هذه المعركة هي معركة لبنان والاقطار العربية كما شدد على تعبئة كافة الطاقات الرسمية والخاصة وقد طلب من وزير الدفاع اميل البستاني الدخول الى الحرب [٢] الا ان البستاني رفض اوامر كرامي بالدخول الى الحرب لعدم وجود الامكانيات اللازمة للجيش اللبناني لدخول في الحرب [٣] ووضع كرامي الدفاع المدني على أهبة الاستعداد لاي طارئ محتمل حدوثه [٤] تم ما لبث ان أذيع مرسوم جمهوري ينص على اعلان حالة الطوارئ بعد ان نشر كرامي بياناً تضامناً مع القضية العربية ووضعتها بمعركة المصير المشترك ، لان لبنان ملتزم بالمواثيق التي تربطه مع الدول العربية [٥].

وعلى اثر ذلك تجاوب المجلس النيابي بحماس شديد مع مناشدات رئيس البلاد ورئيس الحكومة وتمت الموافقة على حالة الطوارئ وفقا للدستور، والتي تنص ((حق التشريع لمدة شهرين بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء في القضايا الاقتصادية والمالية والسلامة العامة والامن الداخلي والامن العام ، وكذلك حق تعديل الاحكام التشريعية المتعلقة بالجيش)) [٦].

اما الموقف الشعبي فكان هناك مظاهرات شعبية جابت الشوارع في بيروت ، وسارت بتجاه السفارتين الامريكية والبريطانية محاولة اقتحامها وتدخل الامن في ذلك الذي استخدم العيارات النارية لتفريق المتظاهرين [٧].

يضاف الى ذلك شجب النواب اللبنانيين التدخل الاجنبي الامريكي والبريطاني في المعركة وطالبوا بمواجهة الموقف بما تفرضه المصلحة العربية ، فلذلك ان على الدول العربية باتت مطالبة بالرد على اشتراك امريكا وبريطانيا في مساندة العدوان الصهيوني من خلال اتخاذ التدابير التالية منها ، سحب الاموال التي تودعها الحكومات والشعوب العربية في مصارف امريكا وبريطانيا ، وكذلك قطع البترول على كلتا الدولتين ، فضلاً عن ذلك مقاطعة هاتين الدولتين اقتصادياً ودبلوماسياً ، وطالب رئيس الوزراء

(١) ايغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤.
(٢) صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب ١٩٦٧، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٢٠٩.
(٣) فيصل سليمان واخرون، الاعتداءات الاسرائيلية، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٦.
(٤) ليلى رعد، المصدر السابق ، ص ١٦٤.
(٥) ليلى رعد ، المصدر نفسه ، ص ١٦٤.
(٦) نقلا عن : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧...، ص ٣١٣.
(٧) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.

اللبناني كرامي تنسيق المواقف العربية التي سرعان ما انقسمت فيما بينهما وخصوصاً السعودية والكويت والاردن التي لم تتخذ موقفاً بهذا الشأن [١].

وبعد ان ادركت لبنان ان موقف الولايات المتحدة الامريكية كان واضحاً مع العدوان الصهيوني وكانت غير راغبة في وقف الحرب وتبنت هذا الامر في مجلس الامن ، فضلا عن ذلك ان ادارة جونسون لم تكن راغبة اثناء النزاع في وضع او الضغط على "اسرائيل" الى وقف تقدمها في الضفة الغربية والقدس [٢].

اثار موقف الولايات المتحدة الامريكية ازاء الحرب مشكلة في علاقاته مع لبنان ، ففي وقت كانت امريكا تصرح بتهدئة الاوضاع وضبط النفس ، ولكن في نفس الوقت هي مشاركة ومؤيدة ومساندة للعدوان "الاسرائيلي" وهي بذلك تتبع اسلوب الكيل بمكيالين في موقفها ، وكذلك كان المسؤولون الامركيون يأملون عدم القاء اللوم عليهم بسبب الحرب، وبسبب هذه السياسة زاد الغضب الشعبي اللبناني ضد الامريكان والبريطانيين لمشاركتهم في الحرب ضد مصر ، لذلك حدثت اعتداءات على كل ما يرتبط بالمصالح البريطانية والامريكية في لبنان بما في ذلك مقر شركة موبيل أويل للنفط ، وصهاريج تخزين النفط شل ، والسفارة الامريكية والبريطانية [٣].

وعلى اثر ذلك قامت السفارتين الامريكية والبريطانية بسحب رعاياها المقيمين في لبنان ، وقد استنكر بعض المسؤولين والأحزاب امثال حزب الكتائب ، والوطنين الأحرار الذين عمدوا الى اصدار بيان شجبوا فيه اعمال الشغب ضد السفارات وترويع الرعايا الأجانب [٤].

وعليه ومن منطلق قضية فلسطين هي قضية لبنان، وعلى اثر اتهام الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالاشتراك بالحرب اتخذ مجلس الوزراء اللبناني قراراً بسحب سفيري امريكا وبريطانيا ، واستدعاء سفيري لبنان من البلدين، وفي نفس الوقت قامت السلطة العسكرية العليا في لبنان باصدار اوامرها بفرض الرقابة على الصحف والمجلات والمنشورات ومنعت التظاهر مع فرض حظر للتجوال [٥]

ونستنتج من ذلك ان الانقسام كان واضحاً في مؤسسات الدولة اللبنانية في ظل تباين المواقف الحكومية اتجاه سياستها مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا فكان رئيس الوزراء مساند للقضية العربية ويساند الدعم الشعبي ، لكن بعض المؤسسات الاخرى ومنها العسكرية كانت بعيدة كل البعد عن تطلعات رئيس الوزراء وهذا كان واضحاً في موقف اميل البستاني كما وضحنا سابقاً.

(١) ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.
(٢) جيمس ستوكر، المصدر السابق ، ص ٦٢.
(٣) جيمس ستوكر، المصدر السابق ، ص ٦٣.
(٤) صلاح الحديدي ، المصدر السابق، ص ٢١١.
(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٣١٣.

فضلاً عن ذلك ان اعلان بدء الحرب في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ أعطت دافعاً لحركة فتح لتنفيذ عملياتها بشكل رسمي من الأراضي اللبنانية وخصوصاً بعد موقف رشيد كرامي الذي اعتبر قضية فلسطين قضية واحدة مع لبنان، لذلك انجزت حركة فتح العديد من العمليات الفدائية ضد "اسرائيل" مستخدمة اراض لبنان منطلقاً لتلك العمليات بعد ان ازدادت العمليات الحربية والاشتباكات عند الحدود اللبنانية- "الاسرائيلية".

بدء الكيان الصهيوني يتبع اسلوب وسياسية الضغط تجاه لبنان ، وهنا تجلى خطر الفكر الصهيوني ازاء لبنان عندما صرح وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان (Moshe Dayan) [١] في الرابع والعشرين من آب عام ١٩٦٧ بقوله " اذا كان هناك كتاب التوراة وشعب التوراة فهناك ايضاً ارض التوراة" ، وتلاه تصريح وزير الخارجية "الاسرائيلي" ابا ابيان في اليوم ذاته " ان اتفاق الهدنة مع لبنان ملغي كغيره من اتفاقات الهدنة مع الدول العربية " [٢] لذلك كانت هذه التصريحات الا ما هي وسيلة ضغط على اللبنانيين لحثهم على عدم قبول ودعم المنظمات الفدائية ، لهذا ادى ذلك الى ازدياد قلق اللبنانيين والاحزاب اليسارية التي عدت واعتبرت الاعمال الفدائية ذريعة "لاسرائيل" لضم نهر الليطاني وكانت المطامع الصهيونية واضحة حتى بعد انتهاء الحرب وسيطرتهم على بعض الاراضي اللبنانية الا ان اسرائيل لم تحقق اهدافها الكاملة والمخطط لها في الحرب وصرح قائلاً " ان كل حدود "اسرائيل" الحالية هي حدود نموذجية باستثناء حدودنا مع لبنان " [٣].

في ظل تلك الاوضاع أصبحت بريطانيا تعطي الاعتبارات الاقتصادية أهمية اكبر من الاعتبارات السياسية ، ولم تعد معنية بالقيام بدور سياسي في المنطقة العربية في ظل سيطرة الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك من منطلق ان المصالح الاقتصادية يمكن ان تكون وسيلة لتحقيق الاهداف السياسية وهذا المنطلق اعتمدت عليه جميع الدول الاوروبية في سيطرته على الدول العربية [٤] ان استعدادات الكيان الصهيوني لحرب ١٩٦٧ ومدى كثافة الهجوم والدقة والوقت الذي اختارته في اعلان الحرب جعلت

---

(١) **موشي ديان (١٩١٥- ١٩٨١):** وهو عسكري وسياسي اسرائيلي ، ويعرف بالعبرية ((القاضي موسى)) ، ويعتبر من اكثر الشخصيات الاسرائيلية تاثيرا على اسرائيل في الثلاثين سنة الاولى ، ولد في كيبوتر (مستعمرة زراعية) ، التحق بمنظمة الهاجانا العسكرية والبالماخ العسكرية وهو في عمر ١٤ سنة ، شارك في معظم الحرب العربية الاسرائيلية ، وقاد الجيش الاسرائيلي عام ١٩٥٦ ابان العدوان الثلاثي على مصر، وذاع صيته بهزيمة العرب عام ١٩٦٧، تنقل في مناصب عديدة حتى اصبح وزيراً للدفاع، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٧ والتي اسندت اليه انتصارات في الدبلوماسية لا تقل اثراً عن الانتصارات العسكرية وابراز تلك الانتصارات الدبلوماسية هي عقد اتفاقية كامب ديفيد مع انور السادات عام ١٩٧٩ ، توفي في تل ابيب عام ١٩٨١ بمرض سرطان القولون . للمزيد ينظر الى التقرير الذي نشر في الموقع الاليكتروني بتاريخ ٣/ ١٠ / ٢٠٠٤ https://www.aljazeera.net .

(٢) نقلا عن : محمود عادل ابو هلال ، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية ، غزه ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٩.

(٣) غليمور ديفيد ، درب الانهيار : تاريخ سياسي للازمة اللبنانية، ترجمة : حسان يوسف ، دار المروج ، بيروت، ١٩٨٨، ص ٨٧.

(٤) يوسف عبود ، المصدر السابق ،ص١٨٠.

البلدان العربية وبالخصوص لبنان ان تتهم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالمشاركة في الغارات الجوية [١] فضلاً عن تصريح وزارة الخارجية السورية في السابع من حزيران ١٩٦٧ والتي ذكرت فيه " بعد ان اثبتت الحوادث والادلة اشتراك كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اشتراكاً فعليا في العمليات الحربية والجوية.... " ، لذلك اعلنت الجمهورية العربية السورية ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قامت بالعدوان ضده وضد الاقطار العربية لذلك قطعت سوريا علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وهذا سبب ضغطا تجاه الدول العربية من منطلق القضية العربية قضية واحدة لذلك، اثار هذا العمل على دفع لبنان لقطع علاقاتها او الى حداً ما الى تردي علاقاتها تجاه الامريكان والبريطانيين[٢] في وقت كان الصمت البريطاني وانحياز الولايات المتحدة الامريكية سمة هذا الصراع وهذا ما يعكس مدى تعاون كلا من بريطانيا وامريكا في هذه الحرب [٣] ان اتهام الدول العربية وخصوصاً لبنان على اشتراك بريطانيا في الحرب جاء نتيجة الموقف البريطاني المتشدد تجاه اغلاق ميناء العقبة وجاء ذلك عندما طلب هيث (Heath) ودوغلاس – هيوم (Douglas Hume) من قادة حزب المحافظين المعارض لرئيس ويلسون موقف حازم اتجاه الحقوق البحرية ، إذ بعث ويلسون مندوبه الى امريكا لبحث حق "اسرائيل" في مرور السفن في مضايق تيران ، وكذلك تواصل مع الاتحاد السوفيتي لحث الجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية الاخرى للسماح للسفن الاسرائيلية لعبور مضايق تيران ومن هذا المنطلق يوضح مدى تدخل بريطانيا في الحرب التي كانت تسعى بشكل واخر ضمان المصالح الاسرائيلية وحمايتها [٤] وبعد ان وضعت الحرب اوزارها في الخامس من حزيران ، اقلق ذلك البريطانيين في ظل تصاعد التوترات والهجوم على السفارات البريطانية في الاقطار العربية وخصوصاً لبنان ، فارادت بريطانيا تظهر بمظهر المحايد والرافض لمثل هذه الحرب لذلك فرضت بريطانيا عندما نشبت الحرب حظراً على ارسال الأسلحة الى اطراف القتال مع أقناع امريكا والاتحاد السوفيتي بذلك ، الا انها فشلت بذلك والغي الحظر [٥].

بدءات الحكومة البريطانية بالتحرك دبلوماسياً من اجل وضع حل لهذه الحرب وخصوصاً بعد ان بدءات الدول العربية كالعراق والبحرين والكويت بقطع علاقاتها الدبلوماسية ، واضراب عمال شركة نفط البحرين عن العمل ، وقامت الكويت وليبيا نفس العمل، فضلاً عن المظاهرات الشعبية اللبنانية ضد السفارة البريطانية ، كذلك فوضت الحكومة البريطانية مندوبها الدائم في الامم المتحدة بتأييد الانسحاب

(١) هنري لورنس، الشرق العرب المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة : محمد مخلوف ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث ، د.م ، ١٩٩٢، ص ٢٢٧.
(٢) يوسف عبود ، المصدر السابق، ص ١٨٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٧.
(٤) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٢٤١.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٤٢.

من الاراضي المحتلة، بل انها اعلنت عن استعدادها دفع حصتها من الاموال لسنتي ١٩٦٦و١٩٦٧ في تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين [١] الاونروا [٢] (UNRWA).

وفي السياق ذاته ازداد الضغط العربي وخصوصاً لبنان على الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بعد ان اعلن جمال عبد الناصر تقديم استقالته في التاسع من حزيران ١٩٦٧ [٣] واتصل الملوك ورؤساء الدول العربية برقياً او هاتفياً مناشدين اياه العدول عن قراره وبهذا الصدد فقد ارسل شارل الحلو برقية في العاشر من حزيران الى الرئيس جمال عبد الناصر يناشده بالعدول عن الاستقالة، وبعد انتهاء الحرب في ١١ حزيران اعلنت الحكومة اللبنانية دفع مليوني ليرة لكل سوريا والاردن وفي ١٣ حزيران اعلنت جبهة الاحزاب والهيات والشخصيات الوطنية بياناً حول العدوان ، وشجبت الموامرة الاستعمارية بتواطئ امريكي بريطاني وان الولايات المتحدة وبريطانيا كان لها الدور الكبير في تلك الحرب [٤].

ادت الضغوطات العربية على دفع الدول الكبرى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي على تبني مشاريع قرارات في مجلس الامن لوقف اطلاق النار، برغم ان الاتحاد السوفيتي كان الى جانب الدول العربية وقدم المساعدة لها الا أنه شكك بالتهم الموجه الى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بمساعدة الكيان الصهيوني جواً في الحرب [٥] ورغم تلك الضغوطات الا ان الولايات المتحدة الامريكية اعاقت اصدار قرار وقف اطلاق النار الذي كان يبحث في مجلس الامن فوجه العرب النقد الى الولايات المتحدة الامريكية لتأخرها بتنفيذ القرار وكان غاية وهدف الولايات المتحدة الامريكية هو ان يتيح الفرصة "لاسرائيل" للتوسع في الاراضي وتحقيق اكبر قدر من المكاسب [٦].

ورغم ان مجلس الامن اصدر القرارات لوقف اطلاق النار الا ان "اسرائيل" لم تبالي لهذا الامر واستمرت بحربها حتى تلقن سوريا التي عدّها أساس الاعتداء درساً في ذلك ، وقد صوتت بريطانيا على

---

(١)علي محافظة ، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٢) **الاونروا :** واسمها هو وكالة هيأة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ، انشأت بقرار من الجمعية العامة بتاريخ ٨ كانون الاول عام ١٩٤٩، باشرت عملها عام ١٩٥٠، مقرها الرئيسي في بيروت ، ولها مكاتب اقليمية في الدول العربية المضيفة للاجئين ، هدفهم تقديم العون المباشر وتنفيذ برامج التشغيل بالتعاون مع الحكومات في الدول المضيفة بالاستناد الى توصيات اللجنة الاستشارية، والتشاور مع الدول العربية حول التدابير المتخذة لتأمين استمرار المساعدة الدولية في مرحلة لاحقة والى جانب خدماتها في حقول التغذية والصحة والتعليم والتدريب، تمتلك الوكالة صندوقاً خاصاً للمساعدة في اعادة التوطين للاجئين. ينظر : سعد علي نعيم الاسدي ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٣) عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة والمؤامرة على الامة العربية ، القسم الاول، سلسلة دراسات، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٥.

(٤) رياض ابراهيم خلف السبعاوي، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٥) ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط شمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٦.

(٦) علي الدين هلال، المصدر السابق، ص ١٨٧.

قرار مجلس الامن المرقم (٢٣٥) الا ان "اسرائيل" استمرت بعدوانها[١] ، ويبدو ان "اسرائيل" كان لا يبالي وغير مهتم بقرارات مجلس الامن وهذا يفسر مدى الدعم الامريكي الكبير لها في الحرب.

ان الاتهامات العربية تجاه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لم تأت من دافع او من واقع الاجتهاد او الاستنتاج ، بل كانت مستندة الى حقائق واقعية من خلال التدخلات الانكلو امريكية ، واتضح ذلك عندما طلبت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من يو ثانت عدم الاستجابة الى طلب الجمهورية العربية المتحدة بسحب قوات الطوارئ الدولية حيث ضغطت الدولتين على ثانت بعدم الاستجابة لهذا الطلب وهذا الموقف يعكس اتجاهين : الأول ، هو رغبة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا منع حدوث قتال او حرب بوجود تلك القوات الدولية ، اما الثاني فهو سلاح ذو حدين وهو منع تطويق "اسرائيل" من قبل القوات المصرية ، وكذلك لحماية "اسرائيل" من اي اعتداء محتمل من قيل الجمهورية العربية المتحدة .[٢]

ورغم المحاباة البريطانية تجاه "اسرائيل" والنابع من التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان بريطانيا رأت في هذه الحرب ليس من مصلحتها معاداة العرب وخصوصاً انها تريد محو الصورة السيئة منذ حرب السويس، لذلك عملت بريطانيا على اتباع سياسة الدولة المعتدلة تجاه هذا الصراع من اجل ان تعكس صورة جيدة تجاه الدول العربية ولبنان خصوصاً التي اخذت تعمل على تقوية علاقاتها الدبلوماسية معها في ظل تفوق امريكي في لبنان [٣].

ان الضغط العربي عموماً ولبنان خصوصاً ازداد على الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وخصوصاً ان حرب حزيران عام ١٩٦٧ قد اعطى "اسرائيل" عمقاً استراتيجياً كبيراً اذ تضاعفت مساحتها اربع اضعاف مساحتها قبل الحرب بعدما كانت مساحتها (٢٥٨٩٠) قبل الحرب اصبحت بعد الحرب (٨٩٣٥٩) والتي ضمت خلالها الضفة الغربية وسيناء وقطاع غزة والجولان ، فضلاً عن حرية الملاحة في خليج العقبة والبحر الاحمر[٤].

لذلك بدءات بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تبنى عدة مشاريع في مجلس الامن وذلك حينما دعا اللورد كارادون [٥] (Lord caradon) الى وقف اطلاق النار ، وكذلك اعلن جورج براون وزير

---

(١) ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي، الاسكندرية، ١٩٩٥، ص ٣٤٧.
(٢) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ٥١.
(٣) هنري لورنس، المصدر السابق ، ص ٢٢٧.
(٤) نكتل عبد الهادي عبد الكريم حمادي ، موقف الولايات المتحدة...، ص ٢٣.
(٥) **اللورد كارادون (١٩٠٧- ١٩٩٠) :** ولد عام ١٩٠٧، وهو أداري ودبلوماسي بريطاني اسمه الاصلي (هيوفوت) عمل في شبابه بالادارة البريطانية في فلسطين ، واصبح حاكماً لجامايكا ما بين ١٩٥١- ١٩٥٧، ولقبرص من ١٩٥٧- ١٩٦٠ ، لعب دوراً في صياغة قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الاول ١٩٦٧ ، وهو صاحب مواقف متأرجحة في القضية الفلسطينية ، الا انه كان يميل الى الوجود الاسرائيلي ويؤيد بقاء اسرائيل في المنطقة ويعمل على اقناع العرب بقبول الامر الواقع : ينظر عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٢.

الخارجية البريطاني ان هدف حكومته ، هو وقف اطلاق النار وان حكومته تقف بلا انحياز تجاه كل الاطراف المتصارعة [١].

ورغم محاولات بريطانيا في دعم وتبني العديد من قرارات مجلس الامن لوقف اطلاق النار وكان اخرها قرار ٢٣٦ الا ان الطرف الاسرائيلي لم يلتزم بالقرار ، واستمر بشن الهجمات [٢].

وبعد الشد وكثرة القرارات التي اصدرتها الدول العظمى في مجلس الامن كقرار الولايات المتحدة في ٨ حزيران والتي دعت فيه الجمهورية العربية والاردن واسرائيل لوقف القتال ، فضلاً عن مشروع قرار الاتحاد السوفيتي في ١٤ حزيران الذي طالب فيه الانسحاب الفوري غير المقيد بشروط للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها في حزيران الا انه لم يعتمد لعدم حصوله على الحد الادنى من الاصوات في ظل امتناع بريطاني وامريكي على القرار [٣].

ونتيجة لذلك ظهرت من خلال المشاورات في مجلس الامن ثلاثة اتجاهات : اولها ، امريكي – بريطاني يدعو الى اصدار نداء عاجل الى الجانبين لوقف القتال اما الاتجاه الثاني ، فيمثله الاتحاد السوفيتي ويدعو الكيان "الاسرائيلي" لوقف الحرب بدون شرط وسحب القوات الى خطوط ٥ حزيران ، اما الاتجاه الثالث فقد كان يمثل الوسطية بين الاتجاهين والتي كان يمثله الهند والدول الافريقية والاسيوية ، ويدعو هذا الاتجاه الى وقف القتال والانسحاب الى ما قبل حزيران ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا رفضت ذلك وهذا ما سبب اطالة المشاورات [٤].

وعندما وضعت القضية في الجمعية العامة للامم المتحدة ، اراد الرئيس شال الحلو ان يؤدي دوراً بارزاً في مجال اشراك ممثل عن بلاده في مناقشات الجمعية العامة ليظهر مدى تضامن لبنان ومساهمته في هذه المرحلة ، لذلك دعت لبنان "اسرائيل" الى الانسحاب فوراً ودون شروط من الاراضي التي احتلتها ، وان لا يسمح لها بتحقيق توسع اقليمي ، كما دعت بان لا يسمح "لاسرائيل" باستعمال الاراضي التي احتلها كوسيلة لفرض شروطها من اجل التسوية [٥].

---

(١) جريدة الجمهورية القاهرية ، العدد ٤٩١٤ ، ٦ حزيران عام ١٩٦٧.

(٢) جيرمي سولت ، تفتيت الشرق الاوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي ، ترجمة : نبيل صبحي الطويل ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١، ص ٢٨٨.

(٣) سعد علي نعيم الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٤) رياض ابراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣.

وفي خضم هذه التطورات قدمت يوغسلافيا مشروع تسوية عرف بمشروع تيتو[١] والذي رفضته بريطانيا لاهماله الكثير من الامور التي تعلقت في حل مشكلة القناة لان بريطانيا كانت ترفض سحب القوات دون تغير اساسي في موقف الحكومات العربية تجاه "اسرائيل"[٢].

ان المواقف البريطانية بعد ان وقعت الحرب وتبنيها العديد من القرارات في مجلس الامن من اجل وقف القتال، وحل المشكلة بين الدول العربية واسرائيل جعل هذا موقفها يعكس صورة جيدة اتجاه الدول العربية لذلك قررت الدول العربية المجتمعة في الخرطوم بتاريخ ٢٩ اب ١٩٦٧ رفع الحظر النفطي عن بريطانيا لمواقفها المغايره قبل الحرب، وهذا كان واضحاً من خلال تصريح وزير خارجيتها براون بعدم حصول "اسرائيل" على مكاسب اقليمية نتيجة الحرب [٣].

وفي سياق جهود بريطانيا لحل الصراع العربي – "الاسرائيلي" ، فقدمت الحكومة البريطانية الى مجلس الامن الدولي بمشروع قرار عن طريق مندوبها اللورد كاردون الى جدول اعمال المجلس في ١٦ تشرين الأول عام ١٩٦٧ ، وبعد سلسلة من الاجتماعات تم التصويت عليه من جميع الاعضاء في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ وعرف بقرار ٢٤٢ [٤].

وبهذا القرار بدأت بريطانيا تؤدي دورها كوسيط بين مختلف الاتجاهات وعمل مندوبها اللورد كاردون على تقريب وجهات النظر المتعارضة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي [٥].

---

(١) **جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢- ١٩٨٠):** بطل قومي ثوري عسكري ورجل دولة يوغسلافيا من اصل كرواتي ، ولد في قرية كومروفيش شمال كرواتيا من اب كرواتي وام سلوفينية ، ابن اسرة فلاحية ، كان عاملاً في احد مصانع سيساك ، انضم الى الحركة النقابية والاشتراكية ، درس اللغة الالمانية ، وبعد اندلاع ثورة روسيا عام ١٩١٧ انضم الى الجيش الاحمر، ثم عاد الى يوغسلافيا عام ١٩٢٠ وانضم الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي ، سجن تيتو عدة مرات وتم الافراج عنه سنة ١٩٣٤ ، ثم اقام في موسكو واخذ يعمل في تنظيم المتطوعين الدوليين في الحرب الاهلية الاسبانية ، وفي عام ١٩٣٧ عين سكرتيراً عاما في اللجنة المركزية وفعاد الى يوغسلافيا وحمل لواء المقاومة ضد النازية الالمانية واصبح القائد العام لقوات المقاومة برتبة مارشال، ترأس الحكومة المؤقتة عام ١٩٤٣ ، وترأس الحكومة الفدرالية بعد الحرب العالمية الثانية ، انتخب رئيساً للجمهورية اليوغسلافية منذ عام ١٩٥٣، كانت له صداقات مع الرئيس الهندي نهرو والرئيس جمال عبد الناصر فضلاً عن علاقاته بالحركات العربية في فترة الخمسينات وتأييده للقضايا العربية : ينظر عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٨٣٥.

(٢) سعد علي نعيم الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ – ٨٩.

(٣) اسعد سعدون عبد العالي، موقف الحكومة البريطانية من الصراع العربي – الاسرائيلي ١٩٧٩ – ١٩٨٢ اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩، ص ١٨ .

(٤) قرار اصدره مجلس الامن العدلي بعد هزيمة العرب عام ١٩٦٧، نتيجة التغير في ميزان القوى، ولتفادي استخدم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حق النقض طرح من قبل بريطانيا كحل توافقي ، وقد تضمن صياغة غامضة ولاسيما في المادة الاولى منه بعد استخدام ال في كلمة اراضي ورفع كلمة (The) في الانكليزية ، عكس النسخ الفرنسية والروسية والاسبانية والصينية فقد اشارات الى الاراضي التي تم احتلالها سنة ١٩٦٧ دون اي غموض : للمزيد ينظر : اسعد سعدون عبد العالي ، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٩٠

المبحث الثالث

المتغيرات السياسية في لبنان في ضوء العلاقات الامريكية البريطانية (١٩٦٨- ١٩٧٠)

لقد شهدت لبنان احداث سياسية، أدت دورها في تأزم الأوضاع وانعكاسها على العلاقات اللبنانية – "الإسرائيلية" ، وهذا ما عملت علية الأحزاب اليسارية لتأجيج الصراع العربي "الإسرائيلي"، كانت الانتخابات البرلمانية في اذار ونيسان من عام ١٩٦٨، هي بداية اضطراب الاوضاع الداخلية في لبنان، حيث عزم الشهابيون على التدخل في الانتخابات وقد أوضحوا للولايات المتحدة الامريكية عزمهم للتدخل، وقد بعث شارل الحلو برسائل عدة الى الامريكان ليعرف موقفهم ويحثهم على تقديم المساعدة للمرشحين الموالين للغرب ، ورغم الجهود الكبيرة التي بذلها الشهابيون في الانتخابات، الا ان الحلف الثلاثي المشكل في عام ١٩٦٨ من الأحزاب المسيحية الثلاث الكبرى وهي حزب الكتائب بقيادة بيار الجميل ، وحزب الوطنين الاحرار بقيادة كميل شمعون، والكتلة الوطنية بقيادة ريمون آده، الذين جاءوا ضد النهج الشهابي، وكردة فعل ضد منظمة التحرير الفلسطينية قد حققت نتائج جيدة نسبياً في الانتخابات، اغضب ذلك الشهابيون واليساريون، واتهموا الموارنة باثارة التوترات ، لذلك ركزت الأحزاب اليسارية، وبما فيها الحزب الشيوعي وحركة القوميين العرب، جهودها على الصراع العربي– الإسرائيلي [١].

ترتب على ذلك اضعاف الناصرية، الي عملت على زيادة جهودها في الدعم المقدم للفدائيين الفلسطينيين، وقد بدأت الحكومة اللبنانية بالسماح لبعض المنظمات مثل(العاصفة) الجناح العسكري لحركة فتح، لتظهر في الصحافة اللبنانية، ونظمت تظاهرات ضخمة في بيروت في اثناء تشيع خليل الجمل في نيسان ١٩٦٨، وهو لبناني كان يقاتل في صفوف الفدائيين وقد منحه رئيس الوزراء عبد الله اليافي بعد ذلك ميدالية تكريم، وفي ظل هذه التطورات، فقد بدأ مئات المتطوعين واللبنانين تدريباً عسكرياً في قرية كفون الواقعة في جبال لبنان، وفي سوريا ، وفي أيار من نفس العام بدأت توترات جديدة بالظهور على طول الحدود الجنوبية اللبنانية، وهذا ما حدث عندما قصفت الطائرات الإسرائيلية قرية حولا الحدودية اللبنانية، لذلك أعلنت الصحف اللبنانية وعدت هذا الاعتداء هو رغبة عزل لبنان عن المحيط العربي، ودفعه الانتماء الى الاحضان الامريكية، وعلى اثره اجتمع الحلو بالسفير الأمريكي لبورتر (Lportr)، فقال له ان الهجوم هدد وجود الدولة اللبنانية، وقد ايد السفير هذا التفسير، واقترح ان تحث وزارة الخارجية

(١) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٧١.

الامريكية تل آبيب على عقد اجتماعات للجنة الهدنة المختلطة "الإسرائيلية"- اللبنانية، وهي الهيئة التنسيقية المسؤولة على على تنفيذ الهدنة على طول الحدود بين البلدين منذ عام ١٩٤٩[١].

استمرت الضربات الجوية "الإسرائيلية"، حيث قامت تلك القوات في يوم ١٥ أيار ١٩٦٨ بقصف قرية قيس الجبيل بالمدافع الثقيلة، مما احدث تباين في ردود الفعل اللبنانية اتجاه الضغوط والاعتداءات الإسرائيلية، احدهما يمثل موقف الحركة الوطنية التي دعت الى التجنيد الاجباري وتسليح قرى الحدود، وانتقدت موقف الحكومة اللبناية من العمل الفدائي لانه ملئ بالتناقضات ولايعبر عن إرادة الشعب الحقيقية، اما الاخر فيمثل القوى المارونية والموقف الرسمي للحكومة اللبنانية في السعي الى انكار وجود قواعد لتدريب الفدائين في لبنان، وقد طالب المارونين بشكل علني بانشاء مقراً رسمياً للقيادة البنانية في منطقة العرتوب، حتى يتم السيطرة على المنظمات الفدائية، لتجنب مبررات " إسرائيل" في ضرب الأراضي اللبنانية [٢].

وإزاء تلك الأوضاع وترديها ، مع تزايد الاعتداءات "الإسرائيلية"، وقابلها مطالب شعبية لتطبيق التجنيد الالزامي لتقوية الجيش وتسليح قرى الحدود، مع تكرار عمليات القصف الإسرائيلي، فقد وجهت الاتهامات الى الكيان الصهيوني بإثارة القلاقل في داخل لبنان ، إذ حذر جنبلاط في مقاله نشرته صحيفة المحرر اليسارية من ان " كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة قد هربت من "إسرائيل" الى لبنان، ووزعت على أعضاء الحزب القومي السوري المحظور، واتباع كميل شمعون لاثارة النزاعات"، فضلاً عن ذلك ان المليشيات الموالية لغرب جددت طلبها الى الولايات المتحدة للحصول على دعم عسكري مالي [٣]

ومما يدلل على التدخل "الإسرائيلي" في لبنان، إذ القت السلطات اللبنانية على العديد من الجواسيس منهم لبنانين وسوريين، مع تزايد ظاهرة انشاء العملاء داخل لبنان، بالإضافة الى الإجراءات التي اتبعتها "إسرائيل" على طول نهر الأردن لمنع تسلل الفدائيين، فعملت المقاومة على تثبيت وجودها منذ أواخر عام ١٩٦٨، وتركزت على طول خطوط وقف اطلاق النار مع "إسرائيل" في الجنوب، وكذلك تركزت في مخيمات اللاجئين على امتداد الأراضي اللبنانية، مما ساعد الفدائيين على التمركز في تلك المواقع واعطتهم إمكانية شن حرب العصابات، وقد تلقت تلك العمليات الفدائية في جنوب لبنان دعماً كبيراً من الأحزاب الوطنية والتي دخلت في صراع دائم مع النظام اللبناني، مما أدت هذه الصراعات الى ظهور

(١) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص. ٧٢- ٧٣.
(٢) محمود عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص ١٤٥- ١٤٦.
(٣) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص. ٧٣- ٧٤.

بعض الازمات السياسية في داخل لبنان، لذلك تعتبر فترة أواخر عام ١٩٦٨ وأوائل عام ١٩٦٩، مرحلة انتقالية في تغيير واستراتجيات المنظمات الفدائية، من حيث ازدياد العمليات بشكل كبير، بالإضافة الى طبيعة عمل هذه المنظمات الفدائية التي نقلت نشاطها الى المجال الدولي الامر الذي انعكست نتائجه بشكل مباشر على الأوضاع الداخلية في لبنان [١].

وفي خضم الاحداث المتوترة بين "اسرائيل" ولبنان، وتعاظم دور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث قامت جبهة التحرير اول عملية على النطاق الدولي، وذلك عندما اختطفت جبهة التحرير الفلسطينية طائرة تابعة لشركة العال "الإسرائيلية" من مطار روما واقتيدت الى مطار الجزائر [٢].

ومع ازدياد الهجمات الفلسطينية الدولي على الأهداف الإسرائيلية، وخصوصاً بعد ان هاجم عضوان من جبهة التحرير الفلسطينية وبتاريخ ٢٦ كانون الاول ١٩٦٨، على طائرة "إسرائيلية" تابعة لشركة العال في مطار أثينا اليوناني، بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، استمر الهجوم عن مقتل راكب واصابة احد افراد الطاقم، وكان كلاهما من "إسرائيل" ، وقد تعرضت الطائرة الى اضرار بالغة ، فقامت القوات اليونانية بالقاء القبض على الرجلين اللذان شنا الهجوم وقامت بسجنهما ، فأصدرات الجبهة الشعبية بياناً من مكتبها في لبنان عن مسؤوليتها عن هذا الهجوم، فرد رئيس الوزراء الإسرائيلي اشكول هذا الهجوم، وقد ذكرت الصحافة "الإسرائيلية" الى ان منفذي الهجوم جاءوا من لبنان، لذلك حملت "إسرائيل" لبنان مسؤولية اعمال هذا العمل الاجرامي[٣].

قامت القوات الخاصة بجيش الدفاع "الإسرائيلي" بعملية إرهابية في مطار بيروت الدولي مساء يوم ٢٨ كانون الاول ١٩٦٨. وكانت العملية في زعمهم ردًا على الهجوم على الرحلة (٢٥٣) ، في خطوط شركة "العال" الإسرائيلية قبل يومين من قبل التنظيم الفلسطيني المسلح في لبنان، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قامت قوات الكوماندوز من وحدة النخبة سايرت متكال، بقيادة رفائل إيتان، دمرت (١٢)أو (١٣) طائرة ركاب (المصادر تختلف) ، وطائرة شحن واحدة، كلهم تابعون لشركة طيران الشرق الأوسط (MEA). ولم ترد حينها أي أنباء عن سقوط ضحايا جراء الغارة. فرقة كوماندوز إسرائيلية واحدة تنزل في مطار بيروت لأربعين دقيقة وتحطم ١٣ طائرة من الطائرات المدنية لشركة طيران الشرق الأوسط

(١) محمود عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص ١٤٦- ١٤٩.
(٢) محمد خالد الازعر، الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية، دار الجليل، عمان، ١٩٩١، ص ١٢٤.
(3) F.R.U.S,Editori Note,(1964- 1968), volume xx, Arab-lsraeli Dispute,No367, 1967-1968,p.728

بالكامل ثم تغادر دون أية مواجهة، ولابد من التنويه هنا الى ذلك الرقيب الشجاع في الجيش اللبناني الذي أطلق رصاصات من بندقيته في تلك الليلة فتمت محاكمته وفصل من الجيش[١].

وعن الخسائر التي نتجت عن الغارة "الإسرائيلية"، فنجد أنه "من بين ١٣ طائرة التي تم تدميرها يوجد هناك ثمانية تابعة طيران الشرق الأوسط؛ والتي كانت تملك إير فرانس(٣٠ %) منها،(٥ %) لأفراد لبنانيين و(٦٥ %) لشركة إنترا للاستثمار، كانت انترا مؤسسة حكومية كويتية، قطرية، لبنانية، وأمريكية، وكانت الولايات المتحدة الامريكية ممثلة بواسطة شركة الائتمان السلعيّ بالإنجليزية: (Commodity Credit Corporation) ، والتي كانت مملوكة مالياً لبنك إنترا، في حين كانت الخطوط الجوية الدولية اللبنانية تمتلك (٣) من الطائرات المدمرة والتي كانت تمتلك الولايات المتحدة الامريكية (٥٨%) منها. فقدت الخطوط الجوية عبر المتوسط طائرتين مملوكتان لأفراد لبنانيين[٢].

كان إجمالي قيمة الطائرات(٤٣.٨) مليون دولار، وافقت لويدز أوف لندن بداية على دفع (١٨) مليون دولار منها، وذلك في استثناء لجميع السياسات التي لا تغطي التأمين في أحداث الحرب ، وفي أثناء العملية كانت هناك (١٥) طائرة مفخخة لكن إحدى الطائرات كانت قديمة، تمت العملية في حظيرة اصلاح الطائرات، وقد اختبئ عدد من الموظفين في الطائرة بالمطار، ولكن لم تنفجر العبوات الناسفة الموضوعة في الطائرة[٣].

اثار العدوان "الإسرائيلي" على مطار بيروت الدولي ردود أفعال صاخبة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، حيث شعر الكثيرون من اللبنانيين بالجزع اثر هذا الهجوم القاسي الذي لم يلق أي مقاومة من الجيش، وطالبوا الحكومة باعطاء أجوبة على ذلك، في وقت كانت القوات العسكرية على علم يمثل هذه الحادثة، عندما حذر الجيش والقيادة المدنية من احتمال وقوع عمليات انتقامية [٤] وقد تناولت الصحف اللبنانية هذا الهجوم، فكان موقف جريدة النهار اللبنانية من اكثر المواقف قوة وحسرة على الاعتداء، وقد بين غسان تويني ان لبنان غير محمي ويتوجب على المسؤولين إعادة ترتيب الدفاعات الجوية، ووصف لبنان بيت بلا سقف[٥].

---

(١) الغارة "الإسرائيلية" على لبنان عام ١٩٦٨م، مقال بتاريخ: (٢٨/ ديسمبر/ ٢٠١٧م). انظر: https://hadfnews.ps/post/36453/.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٥) نقلا عن : امل لفته مري الكعبي، المصدر السابق، ص ٨٠.

وعلى اثرها عقد المجلس النيابي جلسته في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨، لمناقشة الهجوم "الإسرائيلي"، فاستنكر رئيس المجلس صبري حمادة الهجوم الخاشم، وبين ان "إسرائيل" لايهمها ولايرضيها استقرار الامن في الأراضي التي اغتصبتها من الأراضي الفلسطينية ، بل انها تريد تحقيق حلمها في التوسع من النيل الى الفرات [١]

اما الموقف الشعبي فتمثل بالاضراب الذي قام به طلاب الجامعات اللبنانية، احتجاجهم على العدوان، وشكلت رابطات للطلبة في الثاني من كانون الثاني عام ١٩٦٩، والتي طالبت ببيان مشترك نص على نقاط عدة منها ، التحقيق الفوري والعلني بالحادث، والتجنيد الالزامي، وتحصين القرى الحدودية، وتأكيد شرعية العمل الفدائي في لبنان وعدم التعرض له [٢] .

كان لتلك الغارة اثار شديدة الخطورة على السياسة اللبنانية الداخلية، وضمنها العلاقات الفلسطينية– اللبنانية، لذلك انطلقت التظاهرات المؤيدة للفدائيين في ارجاء المدن اللبنانية، ولم تمض بضعة أيام حتى استقالت الحكومة التي كان قد الفها حديثاً عبد الله اليافي، الذي اعلن دعمه غير المشروط للفدائيين مطلقاً قوله " انا أول الفدائيين" ، لذلك تركت هذه الحادثة اثارها على البلاد وأثارت حالة من الصدمة ، لكونها كانت الأولى على الأهداف المدنية، فضلاً انها كانت البداية لسلسلة من الهجمات "الإسرائيلية "على الأراضي اللبنانية [٣].

واما على المستوى الإقليمي، اذ استنكرت جميع الدول العربية استنكاراً شديداً على ضرب المطار، وقد بينوا بان الاعتداء على دولة ذات سيادة لمجرد تعاطفها مع اللاجئين الفلسطينيين وهي بعيدة عن النزاع العربي الإسرائيلي، وهو انعكاس لحقيقة "إسرائيل" التي لا تريد السلام وتسوية الأمور سلمياً فحسب، بل اتضح انها لا تجابه الا بالقوة [٤].

ادركت إدارة جونسون ان الهجوم قد هدد استقرار لبنان الداخلي، وقد كتبت وزارة الخارجية الامريكية تقييماً بان رد الفعل الشعبي اللبناني على الهجمات "الإسرائيلية"، قد يؤدي الى اسقاط الحكومة، واجبار الرئيس حلو على تقديم الاستقالة ، والتسبب بفتنه طائفية والضرر بالمصالح الامريكية، وقد حذر تقرير صادر عن مجلس الامن القومي الأمريكي من ان الهجوم "الإسرائيلي" شكك في استمرار وجود نظام معتدل ومؤيد للولايات المتحدة في لبنان، وربما نتج عن ذلك نظام راديكالي اكثر تقبلاً للعمليات الفدائية التي ستؤدي الى المزيد من الاعمال الانتقامية الإسرائيلية [٥].

---

(١) عمار كاظم مطر الوحيلي، المصدر السابق، ص ١٠٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٧.
(٣) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ١٩٤.
(٤) عمار كاظم مطر الوحيلي، المصدر السابق، ص ١٠٧.
(٥) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٧٩.

لذلك أرسلت وزارة الخارجية الامريكية برقية الى السفارة الإسرائيلية في واشنطن، إذ استدعى وزير الخارجية الأمريكي دين راسك [١] (David Dean Rusk) ممثل السفارة الإسرائيلية في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٨، وقدم احتجاج فوري على الإجراءات الإسرائيلية، ولخص الاحتجاج على ان وكيل الأمين العام فنزعج للغاية من العمل الإسرائيلي، في حين انه لا يمكن التغاضي عن الهجوم على الطائرة في مطار أثينا، وكذلك اكد على ان مطار بيروت فيه الكثير من الناس ولم يشاركوا في عملية الهجوم على الطائرة في أثينا، وانه مطار دولي يضم العديد من الجنسيات، وقدم مساعد وزير الخارجية الأمريكي هارت (Hart)، احتجاجات شديدة اللهجة وباقوى العبارات، ووضح للسفير الإسرائيلي ان الولايات المتحدة لا تتبع مثل هذا النوع من الهجوم في الشرق الأوسط، واكد ان هذا العمل مؤسف بشكل خاص للولايات المتحدة الامريكية في وقت كانت هناك على الأبواب اجراء صفقه واتفاق لبيع طائرات فانتوم لسرائيل، واكد هارت ان هذا العمل لن يحسن من قدرة لبنان وحكومتها على التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية، بل سوف يضعفها ، وسوف تثير روح الانتقام [٢].

أرسلت الحكومة اللبنانية وفداً برئاسة الوزير فؤاد بطرس[٣] الى الأمم المتحدة ، لتوضيح الموقف اللبناني، ولاستعداد قرار من مجلس الامن يدين "إسرائيل" [٤].

---

(١) **ديفيد دين راسك (١٩٠٩- ١٩٩٤):** ولد في مقاطعة شيروكي بجورجيا ، حصل على شهادة في العلوم السياسية من كلية دايفيد سون عام ١٩٣١، ثم التحق بكلية سانت جون بجامعة أكسفورد، تولى منصب أستاذ في كلية ميلزفي في اوكلاند، ثم عميد الكلية، وفي عام ١٩٤٠ التحق بجيش الأمريكي، ثم اصبح نائب رئيس الأركان، ثم عمل مساعد رئيس قسم شؤون الامن الدولي، ثم شغل مناصب عدة بين عامي ١٩٤٧و١٩٥١ منها مدير مكتب الشؤون السياسية الخاصة ، ومساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية، ونائب وكيل وزارة الخارجية، ثم ترك راسك الخدمة الحكومية، وترأس مؤسسة روكلفر من عام ١٩٥٢الى ١٩٦١، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٦١ في رئاسة كينيدي، دعا راسك الى اتباع دبلوماسية كريمة، موكدة على الكياسة والتواصل بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، ولأسلوبه الدبلوماسي وقدرته على تقييم وجهات النظر المتنافسة تمكن من نزع فتيل التوترات خلال ازمة صواريخ كوبا عام ١٩٦٢، استقال من الوزارة عام ١٩٦٩، تم تعينه كأستاذ للقانون الدولي في جامعة جورجيا (١٩٧٠- ١٩٨٤)، وانشاء مركز دين راسك للقانون الدولي، توفي في عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر:

- F.R.U.S, Biograph of the Secretaries of state: David Dean Rust (1909- 1994) .

(2) F.R.U.S. Telegram from the Department of state to the Embassy in lsrael, 1964- 1968, volume xx, Arab- lsrael 1967- 1968, Document(39), washington, December 2, 1968.

(٣) **فؤاد بطرس (١٩١٧- ٢٠١٦) :** ولد في بيروت في حي الفرنيني في الاشرفية، في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩١٧، دخل وهو في الخامس من عمرة مدرسة الراهبات العاذريات، ثم انتقل الى مدرسة الغرير في الجميزة، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، كما نال الحقوق الفرنسية، بدأ حياته مساعداً قضائياً في محكمة استئناف المختلطة ١٩٣٩- ١٩٤٢، انتخب نائباً عن بيروت عام ١٩٦٠، ونائباً لرئيس مجلس النواب في نفس العام، تولي العديد من الوزارات منها، وزير التربية عام ١٩٥٩، ووزير العدلية عام ١٩٦١، ووزيراً للتربية والدفاع الوطني عام ١٩٦٦، ووزيراً للخارجية والسياحة عام ١٩٦٨، ووزيراً للخارجية والدفاع الوطني عام ١٩٧٦، ووزيراً للخارجية عام ١٩٧٩و١٩٨٠، يعتبر قارئاً جيداً للسياسة الإقليمية والدولية، له العديد من الكتب والمحاضرات بالعربية والفرنسية، وابرز كتبه " كتابات في السياسة" توفي عام ٢٠١٦. للمزيد ينظر الى أنطوان سعد، مذكرات فؤاد بطرس، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٩. ؛ عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري...، المصدر السابق، ص.ص ٦٥- ٦٦.

(٤) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ١٩٣.

وقد أرسلت وزارة الخارجية الامريكية برقية الى سفارتها في لبنان، وجاءت بها ان السفير اللبناني قد طلب من وكيل الأمين العام لعقد اجتماع عاجل لمجلس الامن للنظر في شكوى ضد الهجوم "الإسرائيلي" على مطار بيروت الدولي، ود طلب السفير من الولايات المتحدة الامريكية دعم لقرار يتضمن ادانة الاجراء "الإسرائيلي"، والتعويض عن الاضرار والخسائر التي تسببها الهجوم، وكذلك توجية عقوبات اذا لم تقدم "إسرائيل" تعويضات [١].

وفي الاطار ذاته، وجهت إدارة جونسون بعض الانتقادات لهجوم بيروت، وعدّت الإدارة الامريكية بانه " لامر خطير ان تهاجم قوات نظامية مطاراً مدنياً دولياً في بلد يسعى جاهداً نحو الاعتدال في الشرق الأوسط " [٢].

وقد اتصل حسين العويني بسفير الأمريكي في لبنان يوم ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨، وتم اجراء مناقشة صريحة لهذا الاعتداء، حيث ذكر العويني لسفير ان هذه الحادثة خلقت مشاكل في العلاقات اللبنانية الامريكية، لذلك طلب من السفير ان يكون موقف الولايات المتحدة واضحاً وعليها ادانة الاعتداء وان لا تكون مجرد ادانة لفظية، وكذلك يدعو الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام نفوذها في تل آبيب والضغط عليها ويجب ان تدفع ثمن جريمتها، كما اكد للسفير الأمريكي، ان الحكومة اللبنانية غير مسؤولة باي حال من الأحوال عن هجوم الفدائيين على طائرة العال في أثينا، وان يمكن للجميع دخول لبنان والخروج منه بحرية، وناشد حسين العويني الولايات المتحدة الامريكية ان تعيد النظر في قرار امداد "إسرائيل" بطائرات فانتوم، وهذا والايقبله العرب، والتي سوف تلجأ الى السوفيت للحصول على دعم مماثل[٣].

أبدت الإدارة الامريكية ، قلقها للإسرائيليين، وحث السفير الأمريكي باربور (Bar Bor) الحكومة "الإسرائيلية" على ممارسة ضبط النفس تجاه لبنان، قائلاً " ان الولايات المتحدة تعتقد بعدم وجود معسكرات تدريب أو مقرات عسكرية للفدائيين في لبنان " ، لذلك احتجت الحكومة الإسرائيلية على الموقف الأمريكي ، وأعربت عن املها في التاثير على الإدارة الامريكية، وقد أرسلت رسالة سرية أرسلت الى مستشار الامن

(1) F.R.U.S, Telegram from the Department of state the Embassy in Lebanon, 1964- 1968, volume xx,Arab- lsraeli, Document(370), washington, December 29,1968,p.732

(٢) نقلا عن : جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٨٠.

(3) F.R.U.S, Telegram frome the Embassy in Lebanan to the Department of state, 1964- 1968, volume xx, 1967- 1968, Document (375), Beirut, December 31, 1968, p 746.

القومي هنري كيسنجر[١] (Henry Kissinger) عن الإرهاب العربي وقد اشتكت الحكومة الإسرائيلية من ان عدة مئات من المقاتلين يتجمعون في الجنوب اللبناني بين مرجعيون وجبل حرمون [٢].

واتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة مسك العصا من المنتصف، وذلك سعت وزارة الخارجية الى مساعدة اللبنانيين بطرق اقل اثارة، كاستخدام الاسطول السادس لزيارة بيروت ، إذ شرع الدبلوماسيين الامريكيون كوسيط لتمرير الرسائل بين "الإسرائيليين" واللبنانيين، فطلبت "إسرائيل" من الدبلوماسية الامريكية تمرير رسالة الى اللبنانيين، وكان مضمون الرسالة ان الهجوم على مطار بيروت هو التاثير على حكومة لبنان من اجل القضاء على ممارسات مهاجمة الطيران المدني، لذلك ترددت وزارة الخارجية الامريكية في نقل الرسالة حوفاً من خطورة ربط موقف الوزارة بمحتواها، وهذا من شانه يحرج الحكومة اللبنانية ويقر بالصدقية الامريكية في العالم العربي[٣].

شكل هذا التبادل معضلة في السياسة الامريكية تجاه لبنان، وهي امام خيارين اما الضغط على لبنان لدفعه الى السيطرة على حدوده، والسماح لإسرائيل بالرد في حالة عدم تمكنها من ذلك، او الاعتراف بان لبنان لايمكنها ضبط الحدود ، وعلى إسرائيل ضبط النفس ، وكانت هذه المعضلة جلية في البرقيات المرسلة بين السفارتين الأمريكيتين في بيروت وتل أبيب، فقد اكد بورتر(Bortar) من بيروت انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تقيد إسرائيل من اجل خلق مساحة تنفس سياسي يمكن من خلالها للحكومة اللبنانية ان تثبت سيطرتها على الفدائيين، فيما اكد باربور(Barbour) من تل ابيب بشكل متكرر ان

---

(١) **هنري الفريد كيسنجر (١٩٢٣-)**: ولد في المانيا وكان يعرف باسم هاينز، واجه حياة صعبة بعد ان استولى النازيون على السلطة، ومعاداتهم لليهود، وفي عام ١٩٣٨ هاجرت عائلته الى الولايات المتحدة الامريكية واستقرت في نيويورك، فغير اسمه من كيسنجر الى هنري، خدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية كمترجم الماني، ثم التحق بجامعة هارفارد وحصل على البكالوريوس عام ١٩٥٠، وعلى الدكتوراه في عام ١٩٥٤، اصبح استاذاً في الجامعة ، وفي عام ١٩٥٧ اصبح المساعد لادارة الحكومة بجامعة هارفرد ومركز الشؤون الدولية، وعمل كمستشار للعديد من الوكالات الحكومية في مجلس الامن القومي، ووزارة الخارجية، ووكالة الحد من التسليح ونزع السلاح، وفي عام ١٩٦٨ ثم اختياره من قبل الرئيس نيكسون ليكون مستشاراً للامن القومي، شغل منصب وزير الخارجية من ٢٣ أيلول ١٩٧٣ الى ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧، واصبح اول شخص على الاطلاق يشغل المنصبين في آن واحد، كان له دوراً في حرب أكتوبر ١٩٧٣، فعمل على ضمان حصول إسرائيل على جسر جوي للامدادات العسكرية الامريكية، قام بسلسلة من مهام الدبلوماسية الملوكية والتي زار فيها عدداً من العواصم الشرق الأوسط، اسفرت جهودة الى عقد اتفاقية عام ١٩٧٤ بين مصر وإسرائيل، وفي نفس السنة مع سوريا وإسرائيل، وكان له جهوداً في قرار أوبك برفع الحظر، استمر وزيراً للخارجية رغم فضيحة ووترغيت والتي أجبرت نيكسون على الاستقالة، كان له دوراً رئيساً في المفاوضات التي أدت الى اتفاق هلسنكي عام ١٩٧٥- للمزيد ينظر:

- F.R.U.S, Biographies Of the secretaries of state: Henry A.(Heinz Alfred Kissiger.

(٢) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٨٠- ٨١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨١- ٨٢.

على الولايات المتحدة ان تعترف بالصعوبات التي تواجهها إسرائيل من جراء الهجمات وان لا تمارس عليها الضغوط لمنعها من الانتقام [١].

وإزاء تلك المواقف المتبادلة ، والدور الذي ابدته الولايات المتحدة الامريكية من اجل حل الازمة ومن منطلق المحافظة على مصالحها في المنطقة ، اضراب الطلبة اللبنانيين ، حيث عاد طلاب الجامعة الامريكية ومعهد هايكازيان وكلية بيروت للبنات، مع استمرار طلبة الجامعتين العربية واللبنانية بالاضراب [٢].

ومن جهة أخرى بعث الرئيس اللبناني شارل الحلو، ببرقية شكر الى الرئيس الفرنسي شارل ديغول، على موقفه من لبنان والعرب، اثر اعلان فرنسا حظر توريد الأسلحة الى " إسرائيل" وفي السياق ذاته ادلي رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني، بحديث لصحيفة داي فليت الألمانية قال فيه" ان بلاده ترحب بالقوات الفرنسية اذا تعرض لبنان لخطر جدي " [٣].

واجه العدوان "الإسرائيلي" استنكاراً دولياً، ففي لندن اجتمع جو رونوي روبرتس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بالوزير المفوض في سفارة الجمهورية العربية، وقد ابلغه استنكار حكومة بريطانيا للاعتداءات التي حصلت في لبنان والأردن على حد السواء، وان هذه الاعمال تفوض عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط ، ويهدد عملية السلام التي تهدف اليه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لتحقيقها بين "إسرائيل" والدول العربية، وكذلك نددت الصحف البريطانية بهذا العمل العدواني وأكدت ان سياسة "إسرائيل" سوف تؤدي بها نحو الهلاك [٤].

وكذلك اعلن الناطق بوزارة الخارجية البريطانية في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٨، ان بريطانيا مازالت تدرس التقارير المتعلقة بالهجوم، الا انها كدولة داعية لقرار مجلس الامن (٢٤٢) ، فأنها تشجب جميع الاعمال التي تعمل على زيادة التوتر في الشرق الأوسط، وبتالي يؤدي ذلك الى الاضرار في إمكانيات التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة [٥].

ومع ازدياد نشاط جبهة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي ، أعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان السفير البريطاني في بيروت طلب من الحكومة اللبنانية اتخاذ جميع الإجراءات، لمنع المنظمات

---

(١) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٨٣.
(٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٨٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٨١- ١٨٢.
(٤) جريدة الاهرام المصرية، العدد ٢٩٦٨٨، بتاريخ ٢٣ اذار ١٩٦٨.
(٥) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص.ص ١٧٠- ١٧١.

الفدائية العاملة في لبنان من القيام باي اعمال عدوانية على الأراضي البريطانية، وقد جاء هذا الطلب بعد ان حدثت انفجارات في بعض المكاتب الإسرائيلية في لندن، وإعلان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عنها، ونيتها مواصلة عملياتها ضد المؤسسات الصهيونية في الخارج ، وقد رد ناطق رسمي بلسان وزارة الخارجية اللبنانية بقوله انه ليس للجبهة الشعبية ولا لغيرها قواعد في لبنان، وأضاف ان الحكومة اللبنانية غير مسؤولة عما ينشر من انباء [١].

ويبدو من ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا كانتا مدركتا على وجود قوات فدائية في الأراضي اللبنانية وكانت مدعومة اقليمياً، الا انهما لا يريدان ان يوجها الاتهام المباشر لبنان، لكون ان الحكومة اللبنانية هي صديقة للغرب، وان الحكومة اللبنانية تواجة ضغوطاً سياسية وشعبية كبيرة قد تطيح بالعملية السياسية، وهذا بتالي يؤثر على مصالح الدولتين في لبنان، لذلك اتبعا سياسة تقريب وجهات النظر والعمل على تهدئة الأوضاع، في ضل تصاعد الاتهامات بين "الإسرائيليين" واللبنانيين، وقد تبنت الدولتين قرار(٢٦٢) في مجلس الامن.

وقد ذكرت الوثائق الامريكية ان مناقشات جرت بين السفير الإسرائيلي واللبناني، إذ وجه السفير "الإسرائيلي" اتهامات للحكومة اللبنانية بدعمها الاعمال الإرهابية، فرد السفير اللبناني لدحض الاتهامات وأشار الى ان الصحافة اللبنانية حرة تماماً في منشوراتها ولاتستطيع الحكومة من منعها من نشر البيانات الصادرة عن المنظمة الشعبية ، وكذلك اكد السفير اللبناني انه لا يوجد دليل على الاطلاق على ان المواد التخريبية المستخدمة في أثينا نقلت بالفعل من بيروت، فضلاً عن ذلك ان الحكومة اللبنانية بذلت قصارى جهدها لمنع شن هجمات ضد "إسرائيل" من الأراضي اللبنانية، وكذلك اكد السفير ان لا وجود لمقر الجبهة الشعبية في لبنان، ولا معسكرات لتدريب [٢].

قدمت لبنان شكواها الى مجلس الامن، إذ صوتت بريطانيا الى جانب قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٢٦٢) في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٨، بعد الاستماع لبيان كل من ممثل لبنان، وممثل" إسرائيل" بشأن الهجوم العنيف على مطار بيروت الدولي، وقد اكد مجلس الامن ، ان التصرف العسكري

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩...، ص ١٨٩.

(2) F.R.U.S, Teleqram frome the department, op. cit,p.732

الذي قامت به "إسرائيل" ضد المطار ، كان متعمداً وواسع النطاق ومخطط له بدقة، وقد اكدت الوثائق البريطانية الخاصة بتصويت مجلس الامن على ادانة "إسرائيل" ونص القرار (٢٦٢) على ما يلي: [١]

١- يدين "إسرائيل" لتصرفها العسكري المتعمد الذي يخالف التزاماتها بموجب الميثاق وقرارات وقف اطلاق النار.
٢- ان اعمال العنف المتعمدة هذه تعرض الحفاظ على السلام للخطر.
٣- يوجه تحذيراً رسمياً الى " إسرائيل" ، بانه اذا تكررت مثل هذه الاعمال، فيستعين على المجلس النظر في اتخاذ مزيد من الخطوات لتنفيذ قراراته.
٤- ان للبنان الحق في طلب التعويض المناسب عن الدمار الذي عانت منه، والذي اقرت "إسرائيل" بمسؤوليتها عنه.

وهكذا يمكن القول على ان نهاية عام ١٩٦٨، قد ساهمت الاحداث الإقليمية بشكل عام، والاحداث اللبنانية بشكل خاص، في تحديد الدور الذي أدته الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في لبنان، والتي يمكن تحديدها من خلال الدور البريطاني منذ أيام الانتداب الفرنسي على لبنان، والدور الذي لعبته بريطانيا من اجل ان تحل محلها وعملت على توثيق علاقاتها مع لبنان، من باب الوعود التي قدمتها بريطانيا الى لبنان والضغوط على فرنسا لمنح لبنان استقلالها، ومع بروز الولايات المتحدة الامريكية فقد حلت محل تلك الدول الاستعمارية ، واخذت توثق علاقاتها بالبنان ، منذ عملية الانزال الأمريكي عام، واخذت تلك العلاقات تمر بمراحل انجاذب وتباعد، وخصوصاً بعد احداث او حرب ١٩٦٧، إذ تأزمت تلك العلاقات، وان احداث عام ١٩٦٨ عندما قصف مطار بيروت الذي أطاح بالحكومة اللبنانية باسرها، والتي جاءت باثار عكسية على العلاقات الامريكية اللبنانية، وقلصت قدرة الولايات المتحدة على العمل في لبنان.

كان لقصف مطار بيروت اثره الواضح في زيادة حدة الخلافات السياسية اللبنانية، حيث اعلن رئيس الوزراء رشيد كرامي، والذي يمثل الطائفة السنية المسلمة ، تأييده للعمليات الفدائية الفلسطينية، فحين صرح" ان للفلسطينيين كل الحق في القتال من اجل بلادهم المحتل، وان من الغير معقول ان يطلب من لبنان ان يكون حارساً وشرطياً للدفاع عن "إسرائيل" داخل البلد الذي قام باحتلاله" [٢]، اما السلطات اللبنانية الرسمية فكانت قلقة جبال هذا الصراع، ولما له من تاثير على الأوضاع اللبنانية من

(1) FO 17/1159. Debates in Secnrity Cowncil of Wnithd Nations On Israel Lebanon Dispnte ,NO.M2/43.Meeting ON,31 December 1968

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، ...، ص ١٨١.

خلال الهجمات الإسرائيلية الانتقامية ، فبذلك نجحت " إسرائيل" من تأليب السلطة اللبنانية المتمثلة بالموارنة على الفلسطينيين، مما أدى الى وقوع العديد من الصدامات بين السلطة اللبنانية، وحركة المقاومة الفلسطينية عام ١٩٦٩، فحدثت توترات بين الجيش اللبناني والفدائيين في لبنان في نيسان عام ١٩٦٩ [١].

بدأ تسلل الفدائيين من سوريا الى منطقة العرقوب في نهاية عام ١٩٦٨، ومنذ ذلك العام بدأت المواجهات بتزايد بين اللبنانيين والفدائيين، رغم المشاورات والمباحثات التي جرت بين الحكومة اللبنانية وممثلين عن الفدائيين، فكان الموقف اللبناني من العمليات الفدائية تمثل بـ اميل السبتاني الذي شرح ووضح لهم، بان لبنان في اتفاق هدنه منذ عام ١٩٤٩، وهو لا يزال ساري المفعول، وان هذه العمليات التي يقوم بها الفدائيين تثير "الإسرائيليين" وترد بعمليات انتقامية ضد الأراضي اللبنانية [٢].

وفي السياق ذاته، وبعد تأزم الوضع اللبناني طلب الحلو من الولايات المتحدة الامريكية اقناع الدول العربية الأخرى، بدعم لبنان، الا ان الإدارة الامريكية حذرت الخارجية من التدخل في هذا الصراع، على الرغم من إمكانية الولايات المتحدة التدخل وإقناع الدول العربية، الا ان لبنان لم تستلم لهذا الامر وخصوصاً انها تعلم ان لجمال عبد الناصر التاثير القوي لدى الفدائيين، لذلك تبنى المكتب الثاني [٣] وقد اجتمع سامي الخطيب المسؤول في المكتب الثاني مع ياسر عرفات، الا انه لم يتوصل الى نتيجة، لذلك طالبت بعض القوى المارونية وزعمائها من الولايات المتحدة الامريكية المساعدة في تسليحهم ، وقد ارسل شمعون مبعوثاً الى السفارة الامريكية لطلب الأسلحة لميليشياته ولميليشيات حزب الكتائب، الا ان السفارة الامريكية رفضت الاستجابة لهذا الطلب [٤].

اتخذ الحلو وكرامي وقائد الجيش البستاني، قراراً بنشر قوات من الجيش في الأماكن التي يتركز فيها الفدائيين، مع السماح باستخدام القوة اذا لزم الامر، وهذا ما حدث في قرية ميماس التي تبعد ميلين

(١) محمود عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص ١٥١.
(٢) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ١٩٥.
(٣) **المكتب الثاني:** وهو مكتب تابع لجهاز الاستخبارات العسكرية اللبنانية، ثم تأسيسه عام ١٩٤٥، وقد تعاقب على رئاسة هذا المكتب كلاً من (أنطوان سعد وغابي لحودو وجول البستاني واميل البستاني)، ورغم ان مهام هذا المكتب هو توفير المعلومات للامن اللبناني، الا ان هذا المكتب قد عمل على التدخل في شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتدخل في وضع المخيمات ، واصبح يراقب جميع تحركات الفلسطينيين وفرض عليهم قوانين تحد من تحركاتهم وعملياتهم ضد " إسرائيل" . ينظر سامر عبد المنعم أبو رجيلة، العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (١٩٦٩- ١٩٨٢)، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٠، ص ٤٥.
(٤) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص.ص ٩٠- ٩١.

من الحدود الإسرائيلية، فندلع القتال بين الجيش والفدائيين في ١٥ نيسان، مما اثار ذلك سلسلة من التظاهرات والمواجهات في جميع انحاء البلاد [١].

تكررت الصدامات ووصل عدد الفدائيين في لبنان الى (٤٠٠٠) بحلول أواسط العام ١٩٦٩، وكانت كثرتهم تنتمي الى حركة فتح وحركة الصاعقة التي تشكلت في سوريا، وان أسوأ الصدامات واضطرها لم تقع على الحدود مع "إسرائيل"، وانما وقع في شوارع صيدا وبيروت، لذلك وجدت لبنان نفسها في ازمة القضية الفلسطينية [٢].

وفي السياق ذاته شعر الفلسطينيون في لبنان ان فترة تحكم المكتب الثاني وزيادة الضغط عليهم وحرمانهم من الحياة الطبيعية داخل لبنان، ومحاولة التعدي ايضاً للفدائيين في عملياتهم ضد الاحتلال، ان كل هذه الضغوطات يجب ان تنتهي، وبدأ الفلسطينيون يشعرون ان هناك محاولات سيطرة ووصاية من قبل المكتب الثاني ، الذي حاول فرض بعض القيود على حركة الفدائيين والعمل العسكري، فضلاً عن ذلك شنت السلطة اللبنانية حملة من الاعتقالات طالت عدداً من الفلسطينين والحركة الوطنية اللبنانية[٣].

وقد كانت لصدامات التي وقفت في نسيان في قرية ديرماس الأثر الكبير في تأزم الأوضاع بين الفدائيين ومؤيدهم من الحركة الوطنية، وبين الحكومة اللبنانية، وعلى اثر ذلك قيام الجيش اللبناني بتحويل احد المواقع الفدائية القريبة من الحدود الإسرائيلية الى موقع تابع للسلطة اللبنانية بهدف عدم إعطاء "إسرائيل" المبرر لعدوان جديد على لبنان والتاكيد على السيادة اللبنانية، اثارت تلك الإجراءات الحكومية ضد المنظمات نغمة المؤيدين للعمل الفدائي وخاصة القوى الوطنية اللبنانية [٤].

أصدرت بعض الأحزاب والهيئات اليسارية واللبنانية بياناً يدعو الجماهير الى التظاهر استنكاراً لما وصف بتأمر الحكومة اللبنانية على العمل الفدائي، ويتهم الحكومة بمحاصرة قواعد الفدائيين ووضعهم في فكي كماشه ، وجاء في البيان ايضاً ان الحكومة تقوم بافتعال الاضطرابات المباشرة مع الفدائيين، كما حدث في دير ماس، واعتقالهم وزجهم بالسجن وقطع المواد الغذائية عنهم [٥].

(١) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٩٢ – ٩٣.
(٢) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ١٩٦.
(٣) سامر عبد المنعم أبو رجيلة، المصدر السابق، ص ٤٥
(٤) محمود عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص ١٥١- ١٥٢.
(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩...، ص ١٨٥

اخذت الولايات المتحدة الامريكية تتابع الاحداث عن كثب في لبنان، وعلى الرغم من ان مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية الامريكية عملا في البداية معاً بشكل جيد، الا ان تقييماتها لأهمية الصراع العربي- الإسرائيلي اتسمت باختلافات عميقة، ففي عهد وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز[١] (William Rogers) رأت وزارة الخارجية ان الشرق الأوسط قنبلة موقوتة ، كان المسؤولون يأملون نزع فتيلها عن طريق التوسط في اتفاقية سلام عربية – إسرائيلية، قاد هذه الجهود وكيل الخارجية جوزيف سيسكو (Joseph.J. Sisco) والذي عرف بمعدلة طرق وكان متحمساً للوساطة الامريكية في الصراع العربي- "الإسرائيلي" [٢].

وعلى صعيد اخر فان مستشار الامن القومي كيسنجر، كان ينظر الى عملية السلام العربي- الإسرائيلي هدفاً بعيداً لا يمكن تحقيقه الا بضغوط أمريكية كبيرة على "إسرائيل"، وهو ما يعتقد انه لايمكن تطبيقه دون تنازلت كبيرة من الاتحاد السوفيتي حول قضايا مثل فيتنام [٣].

وبدأ مستشار الامن القومي مخاوفه من التصريح السوفيتي حول لبنان، حيث ذكر كيسنجر بمذكرة أرسلها الى الرئيس نيكسون، والذي اكد له ان التصريح السوفيتي له تداعيات مقلقة تتجاوز مشكلة لبنان الخاصة التي تعامل معها تكسون ظاهرياً ولم يعطيها الاهتمام الكافي ومسلم الامر بيد وزارة الخارجية التي هي يدورها لم تتعامل بشكل يتلائم مع الحدث ، لذلك ارسل كيسنجر العديد من الرسائل الى الرئيس الأمريكي، معترضاً على إستراتجية وزارة الخارجية ، وكان للبيان السوفيتي اثره على انزعاج كيسنجر والذي حرصت فيه" ان الاعتقاد الراسخ في الدوائر السوفيتية القيادية بانه لا ينبغي لقوة اجنبية واحدة ان تتعدى على سيادة لبنان، وان لا تتدخل في الأمور التي تدخل في اختصاص الدول العربية نفسها ، فكذلك اكد السوفيتيين ان الشؤون الداخلية للبنان او أي دولة أخرى بالمنطقة يجب ان تضرها

---

(١) **وليم روجرز (١٩١٣- ٢٠٠١) :** ولد روجرز في نورقولك، في ٢٣ حزيران عام ١٩١٣، وتخرج من جامعة كولجت عام ١٩٣٤، وحصل على إجازة في القانون من جامعة كورنيل عام ١٩٣٧، كان روجرز مساعد المدعي العام المقاطعة نيويورك من عام ١٩٣٨ الى عام ١٩٤٢، وكذلك خدم كملازم في البحرية الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية، ثم اصبح مستشاراً رئيسياً للجنة الفرعية للتحقيقات التابعة لمجلس الشيوخ حتى عام ١٩٥٠، ثم تولى منصب المدعي العام في رئاسة ايزنهاور في عام ١٩٥٧، ثم اصبح وزيراً للخارجية الامريكية للرئيس ريتشارد نكسون في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٦٩ حتى ٣ أيلول عام ١٩٧٣، عرف اثناء توليه وزارة الخارجية باعلانه خطة روجرز لوقف اطلاق النار في الشرق الأوسط في عام ١٩٧٠، ووقع اتفاقية السلام مع فيتنام ، وادخل وزارة الخارجية الى المجال الاليكتروني، كان له دوراً في تسوية الصراع العربي- الإسرائيلي، وكذلك تناول مشاكل الامن والتعاون في أوربا.

- F.R.U.S, Biographies of the secretaries of state: William pierce Rogers (1913- 2001)

(٢) جيمس ستوكر ، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧.

الدول العربية نفسها " ، وبذلك سوف يكون للسوفيتيين الفضل في احباط تدخل الولايات المتحدة ، واكد كيسنجر على ان اذا ترك البيان السوفيتي دون منازع، فانه يقع الاتحاد السوفيتي في موقف مظلة واقية على التدخل العربي [١].

وفي سياق آخر، تازمت الأوضاع في لبنان ، بعد الاجتماع الذي عقد بين ممثل فتح حمدان، برئيس الحكومة رشيد كرامي محاولاً الحصول على ترخيص للمظاهرة ، لكن المحاولة فشلت ، لكن الاستعدادات للتظاهر استمرت ، في ظل استعداد حكومي ضد تلك التظاهرة الغير مجازة، فعمت الاضطرابات ، ولم تقتصر على بيروت، بل اقتحم المتظاهرون صيدا من مخيم عين الحلوة، بدأت المواجهة في بيروت بين المتظاهرين وقوى الامن الداخلي [٢].

وحدث الانفجار الشعبي العام المؤيد للمنظمات الفلسطينية ، والتي تطورات الى صدامات مسلحة بين الطرفين، والتي انتهت بمجزرة سقط فيها ٣٠ شهيداً [٣].

وامام هذه التطورات كان رد فعل الحكومة فرض منع التجول على مدى أربعة أيام، وتم اعتقال عدداً من المتظاهرين، وبتالي قدم رشيد كرامي استقالته رغم تدخل كمال جنبلاط لمنع هذ الاستقالة، ومع ترتب على هذه الاستقالة من انقسام السلطتان التشريعية والتنفيذية، وبقيت هذه المشكلة طيلة سبع اشهر ، فلم تثمر التدخلات الداخلية والخارجية لتهدئة الأوضاع وصل الخلاف بين المنظمات الفدائية والحكومة اللبنانية [٤].

اما الموقف البريطاني، إذ تذكر الوثائق البريطانية ، ان الحكومة البريطانية دافعت من خلال رسالة وزارة الخارجية أرسلتها الى الحكومة اللبنانية ، اكدت فيها على دعم الحكومة البريطانية غير المشروط لوحدة الأراضي اللبنانية ، فضلاً عن ذلك اكدت الادارة البريطانية ان "اسرائيل" ليس لديها ادنى شك بشأن معارضة بريطانية وأمريكية لأية تهديدات للأراضي اللبنانية ، وسوف تعمل الادارة البريطانية خلال الاجتماع المقبل لدول الاربع الكبرى في نيويورك على التاكيد وبشدة ان الحدود بين لبنان واسرائيل هي الحدود الامنة ، وقد وجهت لبنان انتقاداً للحكومة البريطانية لعدم اتخاذها اي موقف اتجاه الاحداث

(1) F.R.U.S, Memorandum from the presidents Assistant for National security Affaris (Kissinger) to presidentNixon 1, 1969- 1976, volume xxll, Arab – lsraeli, No (65), Washington, November 10, 1969,p.217

(٢) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ١٩٧.
(٣) جمال زكريا قاسم، الازمة اللبنانية...، ص ٦٢٣.
(٤) فريد الخازن، المصدر السابق، ص ١٩٨.

الجارية في لبنان، وهذا ما يفسر ان بريطانيا كانت لا تريد ان ترد ببيان احادي الجانب، بل ارادت ان يكون بيانها حاداً من مجموعة الدول حتى يوفر ذلك الطمأنينة للبنان[١].

وفي السياق ذاته ، أكدت الحكومة البريطانية ببرقيتها المرقمة(٦٨٤) في اذار، على السفير البريطاني في بيروت، حيث أكدت الإدارة البريطانية من منطلق العلاقات البريطانية- اللبنانية والتي حثت الحكومة البريطانية نظيرتها اللبنانية على المثابرة على سياستها الخاصة بتقييد الفدائيين ، وان الإدارة البريطانية حريصة على المحافظة لعلاقات البريطانية الامريكية ، وفي ضوء الصداقة التقليدي طويلة الأمد بين المملكة المتحدة ولبنان، تود حكومة صاحبة الجلالة ان تنقل اليكم والى زملائكم، عن تعاطفها ، وأكدت ان سلامة الأراضي اللبنانية وسيادته هي غير قابلة للجدل، وهو شرط وعنصر أساس في تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وكذلك اكدت البرقية على الحكومة اللبنانية ان تظمئن ، الى ان حكومة جلالة الملكة ستواصل، بذل قصارى جهدها لدعم والحفاظ على سيادة لبنان، ولن تظل غير مبالية باي انتهاك غير مبرر لها، وكذلك اكدت البرقية على معارضة الحكومة البريطانية بشدة أي لجوء الى العنف كوسيلة لحل مشاكل الشرق الأوسط، وان هذا من شانه ان يزيد من من صعوبة مهمة جونار يارينج (Yering) الممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة، والذي يحظى بالدعم الكامل من حكومة جلالة الملكة ، وقد أعربت الملكة مراراً وتكراراً عن نمط السياسة المتبعة تجاه الأوضاع في لبنان، سيما في تصريحاتها وتصويتها لصالح قرار مجلس الامن الذي ادان بشكل قاطع الهجوم "الإسرائيلي" غير المسموح به على مطار بيروت، وقد اكدت ان الحكومة البريطانية لا تاخذ بجميع الادعاءات التي قدمتها "إسرائيل" حول مسؤولية اللبنانيين عن الفدائيين على الأراضي اللبنانية ، كما ان جلالة الملكة تدرك تماماً المشاكل التي تواجها لبنان في منطقة الحدود الجنوبية، وتقدر الجهود اللبنانية الكبيرة التي تبذلها للحد من تلك العمليات الفدائية ، التي سببتها بعض الدول المجاورة كسوريا[٢].

ويتضح ان هناك توافق بالرأي الأمريكي- البريطاني، إذ أشادت وزارة الخارجية الامريكية بقرار الرئيس حلو باستعمال القوة، وبذلت كل ما في وسعها لتقديم الدعم المعنوي، وقد هنئت الإدارة الامريكية

(1) FCO, 17/837 BRITISH MBASSY BEIRUT , Anglo- Lebannese Relations , 11 April , 1969.

(2) FCO,17/837.NEL2/1,Cable No 684, ON the date , 7 March , Middle East Department , Anglo Lebanese Relations

حلو ووصف قراره بالقرار الحكيم والشجاع للقضاء على الفدائيين، ومن ناحية أخرى طلبت الحكومة اللبنانية من الإدارة الامريكية التدخل لدى تل ابيب بوقف الاعتداءات والقصف على لبنان(١).

وفي خضم تلك الاحداث ازدادت الأوضاع توتراً في لبنان في ظل تزايد الاشتباكات بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية بمساعدة الحركة الوطنية اللبنانية، ففي السادس من أيار عام ١٩٦٩ صبت جنازة احد الفدائيين في شوارع بيروت الزيت على نار الازمة ، فأغلقت المحال في الشوارع التي عبرها موكب الجنازة ، وقد اطلقت الهتافات والشعارات ضد حكومة لبنان، وقد شارك كرامي في هذه الجنازة ، فشب قتال بين الجيش والفدائيين ، سقط فيها عنصر من الجيش وخمس من فتح واثنان من الصاعقة ، أدت الحادثة الى تأزم الأوضاع في لبنان (٢).

ان هذه التطورات دفعت بجمال عبد الناصر الى التدخل دبلوماسياً حيث ارسل الدكتور حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس جمال، من اجل وضع حد لهذه الاضطرابات والنزاعات، عقد الاجتماع في قصر الجمهورية، مع وصول ياسر عرفات، الا انها لم تأتي بنتائج إيجابية فعادت الأوضاع الى حالتها السيئة (٣).

وقد انعكس فشل المشاورات، على تصاعد الهجمات على " إسرائيل" بعد شهر تموز ليرتفع عددها من (١٠) هجمات كمتوسط شهري الى (٢٢) هجوماً في آب ، ثم الى (٣٢)هجوماً في أيلول، وقد تزامن هذا التصعيد في النشاط الفدائي مع عقد اتفاق رسمي بين مصر وسوريا، ينص على تنشيط الجهة الشرقية، والذي بدوره أدى الى قيام "إسرائيل" برد قوي بعد عدة اشهر من ضبط النفس ، وقد حذرت "إسرائيل" لبنان بقولها " اما ان يكون لدى لبنان الوسائل لفرض احترام وقف اطلاق النار على الحدود ، وعليه ان يفعل ذلك او انه عاجز عن فرض احترام وقف اطلاق النار، فينبغي اذن ان لايحتج اذا استخدمت إسرائيل حقها في الدفاع الشرعي عن نفسها ضد الذين يهاجمونها من الأراضي اللبنانية (٤).

وبحلول شهر آب عام ١٩٦٩، بدأت الحالة في الشرق الأوسط تزداد سوءاً ، فالغارات "الاسرائيلية" التي تزايدت على مصر، وتجدد الاشتباكات على طول الحدود اللبنانية – "الإسرائيلية" مما جعل الوضع اكثر احتمالاً للانفجار، ونتيجة لذلك بدأ أعضاء مجلس الامن الوطني يشعرون بالقلق من إمكانية سقوط

(١) جيمس ستوكر، المصدر السابق، ص ٩٤.
(٢) فريد الخازن، المصدر، المصدر السابق، ص ٢٠١.
(٣) محمود عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص ١٥٤.
(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٤.

الحكومات المعتدلة او اضطرارها تحت الضغوط الى ابرام اتفاقيات مع الفلسطينيين، خير مثال على ذلك سقوط حكومة ليبيا الموالية للغرب، وما سوف يؤدي ذلك الى التأثير على بقية الدول الموالية للغرب وامريكا[١].

تعرضت سفوح جبل الشيخ في الأراضي اللبنانية في العاشر من اب الى قصف جوي "إسرائيلي" تم من خلالها قصف سبع قواعد عائدة الى فتح والصاعقة، فكان لهذه الاعتداءات اثره على تازم الأوضاع الداخلية في لبنان، وازدادت الأمور سوءاً في لبنان بعد حادثة حرق المسجد الأقصى، ففي ٢١ آب ١٩٦٩ قام شخص "إسرائيلي" استرالي الجنسية اسمة دينس مايكل (Dennis Michael) باشعال النار في المسجد الأقصى في القدس، وعلى اثره ذلك عقدت الهيئة الإسلامية بالقدس جلسة ، وطالبت من جميع ملوك وحكام الدول العربية اتخاذ تدابير وإجراءات فورية لحماية المقدسات ، لذلك قررت لبنان على وجوب تقديم المساعدات المادية الممكنة والسلاح الضروري للثورة الفلسطينية، وعلى ضرورة اعفاء الفدائيين حرية العمل التامة [٢] اضربت بيروت وباقي المناطق اللبنانية اضراباً شاملاً ، وتدحرج الرئيس شارل حلو تعقيباً على الحادث بان إسرائيل تتحمل تبعة هذه الجريمة النكراء ، واستمرت الهجمات الاسرائيلية على الأراضي اللبنانية وقد قدمت لبنان شكواها الى مجلس الامن في ٢٦ آب ١٩٦٩ [٣] وقد ادانت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا هذه الهجمات وتبنتا القضية في مجلس الامن، وبعد الاستماع لاراء الممثلين اللبناني والإسرائيلي، فا اعلن مجلس الامن الدولي عن استقباله إزاء الخسائر المأساوية في أرواح المدنيين وممتلكاتهم ، وكذلك اعلن عن استياء المجلس بعدم التزام "إسرائيل" لقرارات مجلس الامن المؤكدة على التهدئة، وقد اكد المجلس على الالتزام باتفاقية التهدئة بين إسرائيل ولبنان حسب اتفاق١٩٤٩، ووفق اطلاق النار بموجب القرارين (٢٣٣) لعام ١٩٦٧و(٢٣٤) لنفس العام ، وقد أبدت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قرار مجلس الامن رقم (٢٧٠) لسنة ١٩٦٩ في جلسته المرقمة (١٥٠٤) في ٢٦ آب، والتي نصت على، ادانة الهجوم الجوي الإسرائيلي المتعمد على الأراضي اللبنانية، وكذلك يستنكر توسيع منطقة القتال، وكذلك يستنكر جميع الحوادث العنيفة التي تخالف وقف اطلاق

(١) جيمس ستوكر، المصدر السابق ، ص ١٠٥- ١٠٦.
(٢) ناداف سافران، المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الامن ، د.م، ١٩٨٩، ص ١٤٣.
(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، المصدر السابق، ١٨٩.

النار، واعلن انه لا يمكن التهاون مع مثل هذه الاعمال الانتقامية العسكرية وغيرها من المخالفات الخطيرة لوقف اطلاق النار [١].

رغم تدخل مجلس الامن ، والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لتهدئة الأوضاع في لبنان الا ان الاحداث اخذت بتسارع وتزداد سوءاً يوما بعد يوم، وأصبحت لبنان تحت الضغط العربي من جهة ، والضغط "الإسرائيلي" وضرباته العسكرية من جهة أخرى ، ففي بدايات شهر تشرين الأول ١٩٦٩ وقعت اشتباكات بين حزب الكتائب اللبناني والمنظمات الفلسطينية على الأراضي اللبنانية والتي اسفرت عن إصابة وقتل عدداً من افراد الجيش والمنظمة الفلسطينية، وإزاء تلك الاحداث فكانت ردود الفعل السورية الحكومية الرسمية بتأكيدها على العمل المقاوم والسماح للفدائيين بالتسلل من الجولان، وفي ٢٢ تشرين الأول أقفلت سوريا حدودها مع لبنان ، وبتالي أدى الى إيقاف الحركة التجارية والترانزيت بين لبنان والدول العربية مما أدى الى خسائر اقتصادية كبيرة للبنان [٢] ولم يقتصر الضغط العربي على سوريا فقط، بل هددت الجزائر عن طريق رئيسها هواري بومدين [٣] وأعلنت تاييدها الكامل للعمل الفدائي الفلسطيني والذي اعلن " ان على البلدان العربية دعم نشاط الفدائيين، وان الفدائيين لايمكنهم ان ينطلقوا الا من البلدان العربية المجاورة " لإسرائيل" ، وكذلك هدد يقطع العلاقات الدبلوماسية مع بيروت اذا لم تتيح للعمل الفدائي العمل في أراضيهم[٤].

وإزاء تلك الضغوط وجه جمال عبد الناصر برسالة الى شارل الحلو في ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٩، واعرب عن حزنه العميق إزاء الاحداث التي تجري في لبنان، وجاء هذا الموقف بعد الضغوط التي واجهتها مصر والمتمثلة بحرب الاستنزاف مع "إسرائيل" ، ورغبة من جمال عبد الناصر لحل هذه القضية ليتفرغ لخطة روجرز [٥] فضلاً عن ذلك أعربت مصر مخاوفها عن تدويل الازمة [٦] لذلك وفي ٢ تشرين

---

(1) FO ,17/1159. Debates in Secnrity Cowncil of Wnithd Nations On Israel Lebanon Dispnte ,NO.M2/43. 26 August 1969

(٢) كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى حيث ٢٠١١، دار النهار، بيروت ، ٢٠١١، ص.ص ٣٨٢- ٣٨٣.

(٣) هواري بومدين (١٩٢٥- ١٩٧٨) : عسكري ورجل دولة جزائري، ولد في غويلما قرب قسنطينة ، انضم الى جيش التحرير الجزائري عام ١٩٥٥، عين وزيراً لدفاع في اول حكومة جزائرية مستقلة ، ورئيساً للاركان ، ورئيساً لمجلس الثورة الوطني عام ١٩٦٢، وفي اعقاب تولي احمد بن بيلا رئاسة الحكومة اصبح فيها نائباً لرئيس الحكومة عام ١٩٦٣، وفي ٩/ حزيران/ ١٩٦٥ قام بانقلاب عسكري ضد بن بيلا ليحل محله. ينظر امل لفته مري الكعبي ، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٤) احمد مفلح، العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٥٤) ، بيروت، ١٩٩١، ص ٤١٤؛ جريدة النهار، العدد ١٠٥٠٤، بتاريخ ١١/٢/ ١٩٦٩

(٥) خطة روجرز: وهي مبادرة قدمتها الولايات المتحدة الامريكية لعمل فترة اطلاق النار بين القوات الاسرائيلية والقوات المصرية ، وقد ظهرت هذه المبادرة في بادئ الامر كمشروع امريكي لحل الصراع الاسرائيلي – العربي في التاسع من كانون الاول عام ١٩٦٩ ، ولعدم رد جمال عبد الناصر على تلك المبادرة لذلك اعلن روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية المبادرة بشكل رسمي في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٧٠ ، والتي جاءت بعد حرب الاستنزاف . للمزيد ينظر : مقال للكاتب عصام القيسي على الموقع الاليكتروني https://alababmisr.com

(٦) محمود شكحان مصلح شمران الدليمي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

الثاني ١٩٦٩ تقابل ياسر عرفات مع رئيس اركان الجيش اللبناني اميل السيتاني في القاهرة ،عقد اجتماع مصري لبناني صدر على اثره بيان مشترك عن الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير وهو عبارة عن اتفاقية سرية [١] عرفت باتفاقية القاهرة [٢]، لقد أخرج هذا الاتفاق المخيمات الفلسطينية عن سلطة الدولة في لبنان وحوّل لبنان عمليًا إلى دولة مواجهة مع إسرائيل. وليس الدولة اللبنانية ولكن المنظمات الفلسطينية المسلحة الموجودة في لبنان قد حوّلت لبنان إلى دولة مواجهة وحوّلت جنوب لبنان تحديدًا إلى ساحة حرب مفتوحة مع إسرائيل، ولا سيما بعدا أصبح لبنان القاعدة العسكرية والسياسية الوحيدة المتاحة للمنظمات الفلسطينية، بلا رقابة من الدولة اللبنانية، وبدعم من قوى سياسية لبنانية وعربية، وتعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع هذه المتغيرات بوصفها أمر واقع[٣].

فجرت هذه الاتفاقية التناقضات بين مختلف فئات الشعب اللبناني، فاعتبر بعضها انها تمس السيادة اللبنانية، وتعطي لياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية دولة ضمن الدولة اللبنانية، وقد وضع شارل حلو ان موافقته على الاتفاقية من نوع اختيار الأسوأ ، لان البلاد كانت على أبواب الحرب الاهلية[٤].

وقد عارض ريمون أده هذا الاتفاق، وانه لا يعترف بذلك الاتفاق لان الاتفاق يعترف بالوجود الفدائي على الأراضي اللبنانية، وبالتالي هو وثيقة بيد "إسرائيل" تتذرع بها امام الرأي العام العالمي عند اعتدائها على لبنان واحتلال أجزاء من أراضيه ، وطالب بوضع قوات دولية على الحدود [٥].

اما موقف الحركة الوطنية المتمثلة بالحزب العربي الاشتراكي، والحزب التقدمي الاشتراكي ، والقوة الناصرية، وبعض المنظمات اليسارية، حيث كانون يدعمون العمل الفدائي وهم داعمين للوجود الفلسطيني

(١) محمود عادل أبو هلال ، المصدر السابق، ص ١٦٣- ١٦٤.

(٢) **اتفاق القاهرة :** تم توقيعه في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ في القاهرة لتنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان عندما ارسل شارل الحلو وفداً برئاسة رشيد كرامي للتفاوض مع ياسر عرفات وتحت اشراف وزير الحرب محمد فوزي ، وتم الاتفاق على تشكيل لجان للفلسطنيين ، وانشاء نقاط للكفاح المسلح داخل المخيمات ، وتسهيل المرور والطبابة والاخلاء ، وايجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني ، وايقاف الحملات الاعلامية بين الجانبين ، وتنظيم الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلح ، والافراج عن المعتقلين والاسلحة المصادرة ، مع التأكيد على ان الكفاح المسلح عمل يعود لمصلحة لبنان للمزيد ينظر : جورج خوري نصر الله (جمع وتصنيف) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٤٥٦- ٤٥٧

(٣) فريد الخازن، العلاقات اللبنانية- الأميركية بالمنظار اللبناني، ضمن ندوة العلاقات اللبنانية- الأميركية: ثوابت ومتغيرات، إصدار مركز عصام فارس للشئون اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢٤.

(٤) شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥- ١٩٧٦، دار الميسرة، بيروت ، ١٩٧٨، ص ٥٤.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، المصدر السابق، ص ١٩٩.

في لبنان، وان هذا الاتفاق سوف يساعد القوى اليسارية في تحقيق التوازن امام الأحزاب اليمنية، وهو بذلك الدعم سوف يغير ميزان القوى في لبنان [١].

اما الأحزاب اللبنانية اليمنية قد رفضت هذا الاتفاق ممثلة في حزب الكتلة الوطنية ، وحزب الاحرار الوطنين، وحزب الكتائب اللبناني، وجاء رفض هذه الاتفاقية على لسان رئيس الحزب بيار الجميل الذي قال " يجب ان يكون مفهوماً بان موقفنا من اتفاق القاهرة لم يكن يوماً ومنذ حصوله للان موافقاً عليه بالمعنى القانوني للكلمة ، بل قبلنا وسلمنا به كواقع واملاً في ان يكون أداة لوقف الاقتتال الداخلي"[٢].

اما الموقف الإسرائيلي من الاتفاق فقد نشرت صحيفة " معارف" مقابلة مع يجئال آلون، نائب رئيسة وزراء " إسرائيل" ، والذي اكد على ان " إسرائيل" لن تقف موقف اللامبالي من أي تغيير يطرأ على النظام اللبناني، وعن العمل الفدائي من الأراضي اللبنانية قال آلون " انه اذا استخدم الفدائيون لبنان قاعدة انطلاق لعملياتهم ضد " إسرائيل" ، فان لبنان سيجد نفسه في وضع ربما أسوأ من وضع الأردن"[٣].

اما الموقف الأمريكي من هذا الاتفاق فجاء من خلال الرسالة التي أرسلتها وزارة الخارجية الامريكية الى "إسرائيل" ، وتضمنت، ان الاتفاق المعلن عنه من قبل الحكومة اللبنانية وقيادة المنظمة الفلسطينية، انه من المحتمل ان يؤدي كحد ادنى الى قدر اكبر من حرية العمل الفدائي، وهذا بتالي سوف يتطلب من إسرائيل باتخاذ إجراءات مضادة مبكرة لتحذير الحكومة اللبنانية والفدائيين، وكذلك اكدت الإدارة الامريكية ان هذا الاتفاق ليس كافياً للحد من الهجمات وانه يقع على عاتقنا زيادة الجهود لاقناع "إسرائيل" بالتكيف مع الوضع الجديد في لبنان ، رغم التحذيرات الامريكية " لإسرائيل" عندما ردت في عملياتها على مطار بيروت، وانها سوف تكون بداية للتدهور السياسي اللبناني، ومن خلال هذه الاحداث فان الدروس الأساسية التي استخلصتها الولايات المتحدة الامريكية من الازمة اللبنانية ذات شقين الأولى، انه يجب على الولايات المتحدة ان تواصل بذل جهود كبيرة لمعادلة تحقيق تسوية سياسية، اما الشق الثاني فانه كما

(١) شاكر عبد المنعم أبو رجيلة، العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (١٩٦٩- ١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة ، ٢٠١٠، ص ٥٠ .
(٢) نقلا عن : عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص ١٦٧.
(٣) نقلا عن : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، المصدر السابق، ص ١٩٩

أوضحت الإدارة الامريكية لرأيين، يجب على الإسرائيليين القيام ببعض التفكير الجاد وإعادة تقيم سياستهم في الأشهر الماضية [١].

وفي السياق نفسه ادركت الإدارة الامريكية انه، لم يعد الرئيس اللبناني الحلو للمسئولين الامريكيين ، أي تاثير مباشر على المفاوضات ، وهذا يعكس حدود قدرة الولايات المتحدة على التاثير في الاحداث داخل لبنان، وقد ادركت الولايات المتحدة انه من الصعوبة تعديل اتفاق توسطت فيه حكومة ناصر [٢].

اما الموقف البريطاني فكانت بريطانيا تركز على توثيق علاقاتها مع لبنان من خلال المراسلات بين وزارة الخارجية البريطانية وسفيرها في لبنان، والذي توكد في كل البرقيات المرسلة على حرص بريطانيا. على وحدة وسيادة الأراضي اللبنانية ، بل وحثت لبنان على اتباع أساليب اكثر صرامة بشان الفدائيين ، وممارسة رقابة اكثر صرامة على طلبات لحصول على وثائق السفر المقدمة من الفلسطينيين ، والاستفسار عنها بشكل اعمق ، وقد ذكرت صاحبه الجلالة وأكدت على الملاحظات التي أرسلتها عبر وزارة الخارجية ، وان يتم التعامل معها بروح الصادقة التقليدية ، ومن منطلق حرص بريطانيا على استقلال لبنان والحفاظ على سيادتها ، وفي برقية أخرى رقم (٨٧) أرسلت الى لبنان ، والتي جاءت فيها ان حكومة جلالة الملكة قد اوصت السفير البريطاني في بيروت بان يصدر اعلاناً مشابها للاقتراحات البريطانية، وان يوضح للحكومة اللبنانية ، ان بريطانيا لا تريد ان تشوه إستراتجيتها السياسية في الشرق الأوسط، وان الحكومة البريطانية تعتبر هذا الإعلان هو مبدأ بريطانيا في التزامتها تجاه القضية العربية بشكل عام ، والقضية اللبنانية بشكل خاص [٣].

وإزاء هذه المواقف البريطاني، شعرت وزارة الخارجية البريطانية ان الإدارة الامريكية تتخذ موقف سلبياً وخاملاً ، وهذا ما بينه المستشار القومي الامريكي كيسنجر عندما ارسل برسائل عديدة الى الرئيس الامريكي نيكسون لعدم اهتمامه بالفقية العربية --الاسرائيلية ، نحو مساعي يارينج ، الممثل الشخصي للامين العام للأمم المتحدة ، لاسيما بعد ان ابلغ سيبسكو ، ووزير الدولة البريطاني غورنوي روبرتس

(1) F.R.U.S. Telegram from the Department of state to the Embassy in lsrael 1, 1969- 1976, volume xx lv, middiy East Region and Arabian, No(64), Washington, November 6, 1969, p – 214 .

(٢) جيمس ستوكر ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(3) FCO,17/837, Letter from the Secretary of State to the Lebanese Minister of Foreign Affairs dated March 12, 1969

(G. Roberts) ان الولايات المتحدة ليس باستطاعتها ان تتخذ قرارات لياريغ ان يوصي بها حتى يقرر الإسرائيليون تماماً ما يريدون، فخشت بريطانيا ان يذهب العرب الى مجلس الامن ويطالبوا بفرض عقوبات على "إسرائيل"، وهذا بتالي سوف يهدم ما بنته بريطانيا مع العرب منذ حرب حزيران ، وقد بنيت بريطانيا ذلك الخطر الذي يهدد المصالح الامريكية والبريطانية على حد سواء في المنطقة العربية[١].

وسعى وزير الخارجية البريطاني في محادثاته مع وزير الخارجية الامريكية دين رسك في ريكيافيك في ايسلندا ، حول الشرق الأوسط، الى اقناع زميله الأمريكي بان استمرار الوضع بدون تسوية للصراع العربي – الإسرائيلي، قد يؤدي الى اضطراب غير مرغوب فيه في الوضع العالمي للغرب بعامة ، وللولايات المتحدة بخاصة ، وقد يسبب دماراً دائماً للمصالح التجارية والاقتصادية الغربية في المنطقة ، وقد اكد يارينغ ان بريطانيا وامريكا ويكونهما عضوان دائمين في مجلس الامن يمكنها من تقديم مساعدات كثير في المجلس ، ولذا دعا وزير الخارجية البريطاني زميله الأمريكي الى التفكير في تسوية تتضمن المبادي الرئيسية في قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) [٢].

(١) علي محافظة، المصدر السابق، ص.ص ٢٤٩- ٢٥٠
(٢) المصدر نفسه، ص. ٢٥٢.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراسة موضوع (الموقف البريطاني من السياسة الامريكية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٧٠ وتم التوصل الى عدة استنتاجات اهمها :

١–بدأت العلاقات الامريكية اللبنانية في بادئ الامر بعلاقات اقتصادية وتجارية وفتح المدارس التبشيرية في لبنان واخذت الولايات المتحدة بتطوير علاقاتها بنسق ثابت ومدروس في وقت كانت السيطرة في الشرق الاوسط لبريطانيا وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ظهر ما يعرف باتفاقية سان ريمو وفرض الانتداب البريطاني والفرنسي على بعض مناطق المشرق العربي فأصبحت تلك البلاد تتلك البلاد تحت الحكم البريطاني والفرنسي ورغم ان الولايات المتحدة الامريكية ارادت ان تفرض أرادتها على الانتداب من خلال لجنة كنج كرين الا ان بريطانيا وفرنسا رفضت نتائج تلك اللجنة وكتفت الولايات الامريكية بعقد بعض المعاهدات لضمان مصالحها الاقتصادية في ظل تعاظم دور الولايات كقوة لها دورها في المنطقة عكستها معطيات الحرب العالمية فكانت الولايات المتحدة لا تريد في هذا الوقت اكثر من تلك المعاهدات التي تحافظ بها على مصالحها خضعت لبنان لسيطرة فرنسا واخذت بريطانيا تتحين الفرص من اجل جعل تلك البلاد تخت نفوذها بدعم الولايات المتحدة واجهت فرنسا العديد من المشاكل الاقتصادية خلال فترة الثلاثينات من القرن الماضي لذلك عملت على ربط سوريا ولبنان بمعاهدات لضمان بقاء الوجود الفرنسي وأبعاد الطموح البريطانية.

٢–وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ألغت فرنسا معاهدة ١٩٣٦ مع لبنان عدّت لبنان ساحة حرب وكان الكاسب الوحيد هو الولايات المتحدة الامريكية لعقده اتفاقية حرة مع لبنان وكذلك بريطانيا التي سعت مسعاها في إفشال تلك المعاهدة.

٣–واجهت فرنسا العديد من المشاكل أثناء الحرب العالمية وابرز تلك المشاكل سقوط باريس بيد النازية الألمانية لذلك ارادت بريطانيا انتهاز تلك الفرصة لتحل محل فرنسا في لبنان فتم الاتفاق بين البريطانيين والفرنسيين بتشكيل جبهة لمهاجمة حكومة فيشي استغلت بريطانيا هذه الظروف وأجبرت فرنسا على أعطاء وعود الى اللبنانيين بمنحهم استقلالهم مقابل الوقوف الى جانبهم في معركتهم ضد حكومة فيشي في ظل تأييد ودعم امريكي حصلت لبنان على استقلالها رغم ان فرنسا أنكرت وماطلت في الإيفاء بوعودها الا ان الضغط البريطاني والامريكي كان لهم الدور في الضغط على فرنسا لمنح اللبنانيين

استقلالها رممت لبنان أوضاعها الداخلية وأعلنت عن ميثاقها الوطني ١٩٤٣ ثم بدأت تطالب بتعديل الدستور الذي رفضته فرنسا واعتقلت بعض السياسيين اللبنانيين وزجهم في سجن راشيا اثار ذلك الموقف غضب البريطانيين والأمريكان وتحت الضغط البريطاني وتهديداتهم باستخدام القوة والمساندة الامريكية تم الإفراج عنهم وبذلك تمكنت لبنان من تحقيق أهدافها الاستقلالية.

٤-وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور ما يعرف بالحرب الباردة بعد ظهور بروز قوة على الساحة الدولة والمتمثلة بالاتحاد السوفيتي الطامعة في نشر الشيوعية بدأت الولايات المتحدة الامريكية اتباع خطوات ثابتة في توثيق علاقاتها مع لبنان بعد تأيدها ومساندة اللبنانيين في تحقيق الجلاء البريطاني والفرنسي من الاراضي اللبنانية عام ١٩٤٦.

٥-وفي عام ١٩٤٨ بدء الكيان الصهيوني من اجل تحقيق أهدافه بإنشاء دوله لهم في فلسطين وظهرت في تلك المدة المواقف العربية المساندة للقضية الفلسطينية ورغم ان بريطانيا كانت الراعية الأولى للوجود الاسرائيلي الا ان الخلافات "الاسرائيلية" البريطانية ظهرت في ظل شكوك "إسرائيلية" بعدم جدية بريطانيا في مساندتهم في ظل كثرة الاحداث والاعمال الإرهابية وما ترتب عليها من ارسال العديد من اللجان لذلك اخذ الكيان الصهيوني وسياسيهم يتطلعون الى القوة الجديدة المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية من اجل تحقيق أهدافهم في المنطقة والتي انتهت بحرب ١٩٤٨والذي أظهرت نوع من التكاتف العربي الغير جدي في مواجهة هذا العدوان وانتهت بعقد اتفاق رودس.

٦-وبعد تطور الحرب الباردة وازدادت المخاوف الامريكية من المد الشيوعي اخذت الولايات المتحدة الامريكية تتطلع بفرض سيطرتها على منطقة الشرق الاوسط من خلال ربط المنطقة بمجموعة من الاحلاف العسكرية ورغم الضعف الذي بدء واضحا على بريطانيا بسبب المشاكل المالية وانخفاض قيمة الإسترليني الا ان الولايات المتحدة الامريكية بقت تعتمد على بريطانيا في مشاريعها في المنطقة العربية.

٧-وظهر هذا التكاتف والتعاون في لبنان عندما اندلعت الثورة البيضاء عام ١٩٥٢ حيث تحول الموقف البريطاني والامريكي من داعم ومساند لحكم الخوري الى داعمين الى تغيرها وفق ما تتطلبه مصالحهما في لبنان وركب الامريكيون والبريطانيون موجة الثورة وتم استبدال الحكم بمجيء شمعون لتبدأ

مرحلة جديدة من العلاقات ورغم ان شمعون من المؤيدين لسياسة الغربية الا انه رفض الانضمام الى الاحلاف الغربي وكان أخرها حلف بغداد.

٨-وبعد قيام العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ التي تعد نقطة تحول مهمة في تاريخ بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية إذ خسرت الأولى مكانتها بين الدول العربية بينما كسبت الثانية مكانة مرموقة في الشرق الاوسط نتيجة تدخلها المباشر وإجبار الدول الثلاث على إيقاف العدوان رغم رفض لبنان قرار مجلس الجامعة العربية بقطع علاقاته الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وفرنسا.

٩-لم تستمر لبنان في سياسة الحياد الذي حددها الميثاق الوطني فسرعان ما ارتبطت بمنهج السياسة الامريكية بعد إعلانها بالانضمام الى مبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ اثار هذا الامر الى احداث مشاكل داخلية وإقليمية تجاه لبنان وقد اتهمت لبنان من قبل الدول العربية بان الحياد الذي كانت تتبعه هو مجرد شعارات ، وقد شعرت بريطانيا انها بدأت تخسر مكانتها في لبنان لصالح الولايات المتحدة لذلك ارتأت الإدارة البريطانية ربط سياستها بسياسة الولايات المتحدة الامريكية.

١٠-وفي عام ١٩٥٨ كان هذا العام مليء بالاحداث والمتغيرات السياسية كان لها أثرا في أبراز التعاون الامريكي البريطاني في المنطقة إذ تم تأسيس الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر والتي أدت دورا كبيرا في احداث اضطرابات داخلية في لبنان عن طريق التدخلات وتحريض الجماهير والمعارضة ضد الساسة المتبعة في لبنان وفي هذا العام رأى مبدا ايزنهاور النور في لبنان من خلال التدخل العسكري بعد طلب الرئيس شمعون بعد ان اشتكى في مجلس الامن من تدخلات الجمهورية العربية المتحدة في الشؤون الداخلية اللبنانية وكان هذا الانزال سلاحا ذو حدين فهو فرصة لإيقاف تدخل الجمهورية العربية من ناحية وكذلك ارادت الولايات المتحدة ان توصل رسالة قوية الى الاتحاد السوفيتي مفادها انها تحمي الدول الصديقة لها في حالة تعرضها لخطر خارجي.

١١-وقد كشفت عملية الانزال عودة العلاقات الامريكية البريطانية بعد ان تدهورت منذ حرب السويس وتم الاتفاق بين الطرفين على الانزال في لبنان والاردن وتم تنسيق الجهود بين الطرفين ثم بدأت مرحلة جديدة عندما تولى فؤاد شهاب الحكم حيث شهدت لبنان استقرارا بالأوضاع السياسية وقد ساندت الولايات المتحدة الامريكية الرئيس الجديد بل انها تدخلت في اختياره بعد الاتفاق بينها وبين مصر رغم

رفض بريطانيا واخذت تعمل من اجل الإطاحة بالحكم الجديد وقد تعاونت مع الحزب القومي السوري من اجل القيام بالانقلاب مما ترتب على ذلك الى تدهور العلاقات البريطانية اللبنانية.

١٢-شعرت بريطانيا انها خسرت الكثير من مصالحها في لبنان لصالح الولايات المتحدة الامريكية وبعد ان تسلم شارل الحلو الحكم عملت على تحسين صورتها وعلاقاتها مع لبنان من خلال المواقف التي اتخذتها في الصراع العربي _ "الاسرائيلي" بعد ان تأزمت تلك العلاقات نتيجة التوسع "الاسرائيلي" على حساب الاراضي العربية والتي انتهت بحرب حزيران عام ١٩٦٧ تلك الحرب التي خسر فيها العرب والتي سميت بنكسة العرب وتوسع الكيان الغاصب على حساب الاراضي العربية في سوريا ومصر وقد أيدت الولايات المتحدة الامريكية هذا العمل الاسرائيلي وبرز الدور البريطاني رغم الاتهامات التي وجهه العرب لهم بمساعدة "اسرائيل" الا انها تبنت قرار ٢٤٢ في مجلس الامن لإدانة "اسرائيل" والضغط عليها من اجل الرجوع عن الاراضي التي احتلتها بهذه الحرب وجاءت الإدانة البريطانية من اعلى مستوى الهرم السياسي والمتمثل برئيس وزرائها في وقت كانت بريطانيا تريد ان تستخدم "اسرائيل" كورقة ضغط تجاه الدول العربية.

١٣-وفي عام ١٩٦٨ اخذت الاوضاع الداخلية في لبنان بتدهور في ظل تزايد نشاط اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وقيامهم بأعمال انتقامية ضد اهداف إسرائيلية متخذه من الاراضي اللبنانية منطلق لها نتج عن ذلك رد "إسرائيلي" على الاراضي اللبنانية حتى وصل الى قصف مطار بيروت المدني والذي احدث ضجة داخلية كبيرة وقد اعترضت الولايات المتحدة الامريكية على هذا العمل الذي بسببه يمكن ان يقوض الدور اللبناني في مواجهة نشاط الفدائيين وكذلك اعترضت بريطانيا على ذلك وأدانت العمل الاسرائيلي في مجلس الامن.

١٤-ان الضغط "الاسرائيلي" على لبنان نتج عنه مواجهات واشتباكات بين الجيش اللبناني والفدائيين مما اثار ذلك الى احداث موجة عارمة من الاحتجاجات الشعبية والمؤيدة للعمل الفدائي استمرت الاوضاع بتدهور وعدم تمكن شارل الحلو من حل هذه المشكلة رغم انه طلب المساعدة من الولايات المتحدة للتدخل لدى "اسرائيل" ولكن دون جدوى مما اضطر الحلو الى الاتصال بجمال عبد الناصر من اجل التدخل في هذه المشكلة والتي انتهت بعقد اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ والتي اعطت لفصائل المقاومة الشرعية للعمل في الاراضي اللبنانية.

قائمة

المصـــادر

المصـــادر

- القرآن الكريم.

- **وثائق غير منشورة :**

أولاً- دار الكتب والوثائق العراقية :

١- ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٤٧١٦ ، ٣١١) ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة ، تقرير السفارة الى وزارة الخارجية العراقية ، الرقم (أ / ٢٠٠ / ٥) والمؤرخ في ٢٩ ايار ١٩٤٦ .

٢- د.ك. و.ع ، م رقم ٤٩٠٢/ ٣١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة المالية العراقية، المرقم : ع/٩٤٢/ ٨/٢٢٩ / ١٠٨٩٧، والمؤرخ في ١٢/ ٥/ ١٩٥٤.

٣- د.ك.و.ع ، الوحدة الوثائقية ، البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٩/٣١١، تسلسل الملفة ٦٨٨، كتاب من وزارة الخارجية الى الديوان الملكي، بتاريخ ١٤/ تموز/ ١٩٥٥.

٤- د.ك.و.ع ، م ٥٠٤٣ / ٣١١ / السفارة الملكية العراقية – واشنطن – رقم ١٨٠ ٢/١٨/ ٢٠١١ ، تصريح السفير العراقي حول مشروع ايزنهاور . و ٢٨ .

٥- د.ك.و.ع ، م ٤٩٠٢ ، ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن ، رقم س/ ١/١/ ٢٩ ، المؤرخ في ١٢/ ١٩٥٤/١ ، بخصوص منهاج الرئيس الامريكي ايزنهاور في العالم .

٦- د. ك . و.ع ، ملفات البلاط الملكي ٥٠٤٦ /٣١١ ، تقارير الملكية العراقية في واشنطن ، المرقم س ١/١ /١٨١ ، المؤرخ في ١٢ ايار ١٩٥٨ ، ص ١٤و ٢٨.

٧- د.ك.و.ع ، م ٥٠٤١ / ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن ، رقم س /١٠٦/٤/١ عن تطورات السياسة الخارجية الامريكية ، بتاريخ ١٩٥٧/٣/١٣ .

٨- د. ك .و.ع ، م ٥٠٤١ / ٣١١، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن رقم س /١٠٨/١/١بعنوان مشروع ايزنهاور ، ص ٦ ، ١٠.

٩- د.ك. و.ع ، م ٥٠٧٩ / ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية ، لندن ، رقم ٣٩/٣٢/٤ بتاريخ ١٩٥٧/١/١٨ ، ص٢٢.

١٠-د. ك. و.ع ، ملفات البلاط الملكي ، رقم ٢٦٩١/ ٣١١ ، تقارير السفارة الملكية العراقية في بيروت ، م : انتخابات ١٩٥٧ مقدمتها ونتائجها ، المرقم س/١/٢/٢١ المؤرخة في ٨/ كانون الثاني/ ١٩٥٧.

ثانياً- الوثائق البريطانية :

1. F.O 371/10. 4480/ 1076/ 13/53/no 53/,13 march, 1952.
2. F.O 371/142222VL1051/2Tele from Beirut(Crosthwaite) to FO (R.M Hadow). Jan. 31. 1959.
3. F.O 371/151140 VL. 1015 / 3. British Embassy. Beirut to F.O (Johan Beith) May 12. 1960.
4. F.O,371/134159, Record of telephone conversation between Eisenhower and Macmillan 10:30 on July14,1958 extremely confidential.
5. F.O,Telegram from Lord Hood to the British Cabinat on 16/7/1958 , Document No PREM 11/238a.
6. F.O. 371 / 142222 VL 1051 / 1 Telegram No. Beirut (Mr. Crosthwaite) to F.O Jan 24. 1959.
7. F.O. 371/134158 ,VL 1092/17/G from Washington to F.O , July 14,1958
8. F.O. Tel Aviv ,tel.348,16 Juhy 1958 , dispatched, 17July 1958, top secret PREM 11/2380.
9. F.O.37/194145EL 1011/1 TEL. NO.28.FROM Bruit to F.O, From Beirut to the British Foreign Office ,March.9.1962.
10. FCO ,17/1159. Debates in Secnrity Cowncil of Wnithd Nations On Israel Lebanon Dispnte ,NO.M2/43. 26 August 1969.
11. FCO 17/1159. Debates in Secnrity Cowncil of Wnithd Nations On Israel Lebanon Dispnte ,NO.M2/43.Meeting ON,31 December 1968. C

12. FCO, 17/837 BRITISH MBASSY BEIRUT , Anglo- Lebannese Relations , 11 April , 1969.

13. FCO,17/837, Letter from the Secretary of State to the Lebanese Minister of Foreign Affairs dated March 12, 1969.

14. FCO,17/837.NEL2/1,Cable No 684, ON the date , 7 March , Middle East Department ,Anglo Lebanese Relations.

15. FO 371/132330; GEN 649/16, Brief on British and American Planning in the Middle East, 4 June 1958, Top Secret, CAB 130/147.

16. FO 371/134156, Document No. VL 1073/2/G, min. by E.M. Rose, 9 May 1958, Top Confidential, CC 42 (58) 1, 13 May 1958, Confidential Supplement, CAB 128/32 pt 1, fo.

17. FO, CC 58(58)1, 16 July 1958, confidential Annex, fbs. 337-8; CC 59(58), 16 July 1958, confidential annex: CAB 128/32 pt 2, FO.

18. FO, Telegram from Lord Hood to the British Cabinet on 7/19/1958, Document Number PREM. 11/ 238a.

- الوثائق المنشورة :

أولاً- الوثائق الامريكية

1. Foreign Relation of the United states, The Ambassador in France (Herrick) to the secretary of state , volume l, NO 668, Paris, Feburary .1 , 1924 .
2. F.R.U.S, Biographies of the secrtaries of state Cordell Hull (1871-1955)
3. F.R.U.S, The British Commonwealth, Europe, Near East, and Africa Syria and Lebanon , Volume NO 2 ,London, 17. March, 1938.
4. F.R.U.S, George Wadsworth ll, (1893- 1958) ,Home, Department History, people , George Wadsworth.
5. F.R.U.S, The Secretary of State to the Diplomatic Agent consul General at Beirut (Wadsworth) , Diplomtic Papers , 1943, The Near East and Africa, Volume lv, Document 1047, Washigton, September 23, 1943.

6. F.R.U.S . Telgram from The Diplamatic and Agent Consal General at Beirut (Wadsworth) to the Secretary of State, 1943, , The Near East and Africa ,Volume Iv,Document 1063,Beirut,November,11,1943, p 1014.
7. F.R.U.S , The Minister in Egypt (Kirk) to the secretary of state , Diplomtic papers,1943,The Near East and Africa , volume lv , Document1070,Cairo ,November13,1943.
8. F.R.U.S, Memorandum by the chief of the Division of Near Eastern Affairs (Ailing),Daplomatic papers 1943 , the Nears East and Afarica, Vol .Iv , Document (1103) , Washington,November.25,1943.
9. F.R.U.S, The secretary of state to the Diplmatic Agent and consul General at Beirut (Wadsworth) , 1944 , The Near East, South Asai, The Far East, Volume v, Document848,Washigton, September5, 1944.
10. F.R.U.S, The Director of the office of Near Eastern and African affairs (Henderson) to briqadier Generalh- H-vauqnan mititary aide to president Truman : Diplomatic papers, 1945,the Near East and Africa, volume v lll, Document 7, Washington, Noevmber 10,1945.
11. F.R.U.S, Memorandum by the Director of the office of Near eastern and African affairs (Henderson) to the secretary of state, Diplomatic papers, 1945, the Near East and Africa volume vIII, Document (8) , Washington, November 13, 1945.
12. F.R.U.S, The Acting secretary of state to the minister to Syria and Lebanon(Wadsworth), 1945, The, the Near East and Africa, volume volume, vlll, Document (1035), Washington, May 4, 1945.
13. F.R.U.S, The British minister (Bal four) to the Director of the office of Near and African Affairs (Henderson) Diplomatic papers, 1945, voloume vlll, Document (1063) , Washington, May 5, 1945.
14. F.R.U.S, The minister in Saudi Arabia (Eddy) to the secrtary of state, Diplomatic papers, 1945, The Near East. And Africa, volume vlll, Document (1064), Jidda, May 24, 1945.
15. F.R.U.S , The charge in Lebanan (Mattison) to the secretary of state , Diplomatic papers, 1945, The Near East and Africa, Volume vlll, Document 1156, Beirut, December 20, 1945.
16. F.R.U.S , Telegram The Ambassador in the Uinted Kingdom (Winant) to the Secretary of state, 1946, The Near East and Africa, volume vll, no 584, London, Jaunary2, 1946.
17. F.R.U.S , The charge in Lebanan (Mattison) to the secretary of state , Diplomatic papers, 1945, The Near East and Africa, Volume vlll, Document 1157, Beirut, December 21, 1945.

18. F.R.U.S , The charge in Lebanan (Mattison) to the secretary of state , Diplomatic papers, 1945, The Near East and Africa, Volume vlll, Document 1160, Beirut, December 28, 1945.

19. F.R.U.S, Telegram The Secretary of state United state Represntativeat the United Nation (Stettinius) 1946, The Near East and Africa, Volume vll, No 596, Washington, February,9, 1946.

20. F.R.U.S, Telegram The Secretary of state United state Represntativeat the United Nation (Stettinius), 1946, The Near East and Africa, Volume vll , No 598, Washington, February,15, 1946.

21. F.R.U.S, Telgram the Ministerin Lebanon(pinkerton), to the Department of state, , 1951, the Near East and Africa, volume v, Document ,(576), Beirut,Feberuary 7 , 1951.

22. F.R.U.S, Editorial Note, 1952- 1954, The Near and Middly East, volume lx, part 1, Document.

23. (476), Department of stateBulleth, Septmtber 8,1952 .

24. F.R.U.S , Telegrm The charge in Lebanon (Lobenstine) to the Department of state , 1952- 1954 ,The Near and Middle East Volume lx, part 1, Document 489 , Beirut, September 19,1952.

25. F.R.U.S, Memorandum of Conversation by Lebanese Embassy,1955-1957,Near East : Jordan- Yemen , volume, xlll, Doucument ll5, Washington, February 24, 1955.

26. F.R.U.S, Memorandum of Converation , Department of state , 1955- 1957, Nare East : Jordan- Yemen, volume xlll, Document116, Washington , March 1, 1955 .

27. F.R.U.S, Memorandum of Converation , Department of state , 1955- 1957, Nare East : Jordan- Yemen, volume xlll, Document117, Beirut ,July 15, 1955 .

28. F.R.U.S.,Memoradum of a Converstion,Department of state 1958 – 1960 , Arab- Israeli dispute, United Arab Republic,North Afarica, volume xIII , Document 200, Washington, March,1958.

29. F.R.U.S Memoandum from the secretary of state to the presient, 1958-1960, Arab-Israeli Dispute , United Arab Republic ,North Africa, volume xlll, NO 194, Washington, February8,1958.

30. F.R.U.S, Memorandum of a Conversation,Department of state , 1958-1960, Lebanon and Jordan, Volume,x1,(Washington) ,Jule 7,1958.

31. F.R.U.S, Memorandum of a Conversation, White House, 1958-1960, Lebanon and Jordan,Volume xl, Document 65, Wahington , June,9 1958.

32. F.R.U.S , Telegram from the Embassy in Lebanan tl the Department of stata, 1958-1960 ,Lebanon and Jordan, volume xl, Dcoumant 71, Beirut, June,13.

33. F.R.U.S, memorandum of aconversation, white house, Lebanon and Jordan 1958-1960, volume, xll, (Washington) , 9,june 1958.

34. F.R.U.S, Telegram from the Department of state to Embassy in Lebanon, 1958-1960, Volume xi, No (87) Washington ,June 16, 1958.

35. F.R.U.S, Memorandum of a conference with the president, White House, Lebanon and Jordan, 1958-1960 vol.xl , Washington , 14 June, 1958.

36. F.R.U.S., Memorandom. of conversation Between Prime Minister Saeb Salaam and the Director of the office, 1958 – 1960 , Volume.X1,No.380, of Near East Affairs (Meyer), Washington, October 8- 9 , 1960.

37. F.R.U.S, Biographies of the secrtaries of state Christian ArchibaId Herter (1895 – 1996)

38. F.R.U.S., Editorial Note, 1961-1963 , Volume. XVlll, Near East, 1962- 1963 , No.29,. Vice President Johnson's trip to the Near East , September 23 , 1962.

39. F.R.U.S., 1964- 1968, Volume xix, Arab- Israel Crisis and War,1967.

40. F.R.U.S, Circular Telegram from the Department of state to certain posts,(1964-1968), Volume xix, Arab- Israel Crisis and War,1967,Washington,May15, 1967.

41. F.R.U.S. Memorandum from the presidents special assistant (Rostow) to president Johnson,(1964-1968) Volume xix , Arab- Israeli Crisis and War, 1967, Washington, May 17, 1967.p.10

42. F.R.U.S. Edit torial note, 1964 – 1968 volume xix, Arab- Israeli crisis and war, 1967.

43. F.R.U.S. memorandum from the presidents special assi stant (Rostow) to president Johnson, optical- p.10

44. F.R.U.S. circular Telegram the Department vp state to certain posts, 1964-1968, volume xix , Arab- lsraeli crisis and war, 1967, washing ton , may 18, 1967.

45. F.R.U.S. Telegram From the Embassy in lsrael to the Department of state, 1964- 1968, volume xix, Arab- lsraeli crisis and war, 1967, Tel Aviv,may 18, 1967.

46. F.R.U.S. Telegram from the Deport ment of state to the Embassy in lsrael, 1964. 1968 , volume xix , Arab- lsraeli crisis and War, 1967, Washington , May 20, 1967.

47. F.R.U.S. Telegram from the Depart ment of state to the Embassy in the united king dom, 1964- 1968, volume xix , Arab- lsraeli crisis and War 1967,Washington, may 21, 1967.

48. F.R.U.S, Biograph of the Secretaries of state: David Dean Rust (1909-1994).

49. F.R.U.S. Telegram from the Department of state to the Embassy in lsrael, 1964- 1968, volume xx, Arab- lsrael 1967- 1968, Document(39), washington, December 2, 1968.

50. F.R.U.S, Telegram from the Department of state the Embassy in Lebanon, 1964- 1968, volume xx,Arab- lsraeli, Document(370), washington, December 2g,1968.

51. F.R.U.S, Telegram frome the Embassy in Lebanan to the Department of state, 1964- 1968, volume xx, 1967- 1968, Document (375), Beirut, December 31, 1968.

52. F.R.U.S, Biographies Of the secretaries of state: Henry A.(Heinz Alfred Kissiger.

53. F.R.U.S, Biographies of the secretaries of state: William pierce Rogers (1913- 2001).

54. F.R.U.S, Memorandum from the presidents Assistant for National security Affaris (Kissinger) to presidentNixon 1, 1969- 1976, volume xxll, Arab – lsraeli, Doc (65), Washing ton, November 10, 1969.

55. F.R.U.S. Telegram from the Department of state to the Embassy in lsrael 1969- 1976, volume xx lv, middiy East Region and Arabian, Doc(64), washington November 6, 1969.

ثانياً- محاضر مجلس النواب اللبناني:

١. م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاول ، جلسة رقم (١٢) ، بتاريخ ٢٢ ايار ١٩٤٥

٢. م . م . ن . ل ، التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٩٤٥/١٢/١٣، ص ٨

٣. م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٩٤٤/٧/٢٥، ص ٢.

٤. م . م . ن . ل ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٢) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥١

- الرسائل والاطاريح :

١. ابراهيم سعيد البيضاني ،التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٢. ابراهيم فنجان صدام الأمارة ، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥ .

٣. اسعد سعدون عبد العالي، موقف الحكومة البريطانية من الصراع العربي – الاسرائيلي ١٩٧٩ – ١٩٨٢ اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩.

٤. أفضوكيا حنا البايع، التيارات السياسية في لبنان ١٩٥٨– ١٩٦٤ مع دراسة للعلاقات اللبنانية– العربية – الدولية، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٧ .

٥. أمل لفته مري ألكعبي ، جريدة النهار اللبنانية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨– ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠.

٦. أنوار سعدون نجم علي السباعي ، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .

٧. بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٨. بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي، السياسة البريطانية تجاه سوريا (١٩١٨– ١٩٣٩) ، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ، ٢٠٠٨.

٩. جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .

١٠. حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

١١. حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه باكستان ١٩٤٧– ١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

١٢. حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

١٣. حسين محسن هاشم القصير، العلاقات السياسية بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥١– ١٩٥٦ أوروبا ، الشرق الأقصى، الشرق الأوسط أنموذجاً ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٤ .

١٤. خليل علي خليل حسن، اثر المشاركة في سياسة لبنان الخارجية ما بين ١٩٤٣– ١٩٨٨، رسالة ماجستيرغير منشوره، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٨ .

١٥. رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية – اللبنانية ١٩٤٣ – ١٩٥٨ رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣ .

١٦. ربي صلاح الاصبحي ، قضية اللاجئين الفلسطينيين كأحدى قضايا الصراع العربي الصهيوني – دراسة تحليلية للمشاريع الدولية الخاصة بقضية اللاجئين ١٩٤٨ – ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٧ .

١٧. رسول عبد السادة حسان الساعدي، اثر السياسة الامريكية على العلاقات السعودية – المصرية ١٩٥٢– ١٩٧٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدكتوراه في الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، ٢٠٢١.

١٨. رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية ١٩٥٢– ١٩٥٨، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بيروت، ٢٠١٣ .

١٩. رياض إبراهيم خلف السبعاوي، العلاقات اللبنانية الامريكية ١٩٥٨ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .

٢٠. زمن حسن كريدي الغزي، السياسة الامريكية اتجاه فرنسا ١٩٣٩– ١٩٤٥، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

٢١. زمن ناصر عزيز الخفاجي، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

٢٢. سامر عبد المنعم أبو رجيلة، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (١٩٦٩– ١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٠.

٢٣. سعد علي نعيم الاسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٦٧– ١٩٧٠، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٢٤. سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (١٩٥٨– ١٩٧٥)، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤.

٢٥. سها عادل عثمان ألبياتي ، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١ – ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بابل ، ٢٠١٤ .

٢٦. شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦– ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٢٧. شيماء حمود كاظم ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه لبنان ١٩٥٨-١٩٦٩ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٢ .

٢٨. صادق جابر علي ، الموقف العربي والدولي من ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥.

٢٩. صبا عويد ماضي، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢- ١٩٧٠، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الاداب، جامعة بيروت، ٢٠٠٨ .

٣٠. ضمياء رشك جبار الغالبي، حميد فرنجية ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٧- ١٩٨١، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار، ٢٠١٦ .

٣١. عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن القرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ما بين عامي ١٨٨٤- ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية – غزة ، فلسطين، ٢٠١٦ .

٣٢. عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبة ، الانزال الأمريكي في لبنان ١٩٥٨ المقدمات والدوافع والمواقف ، رسالة ماجستيرغير منشوره ، معهد التاريخ العربي ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٣.

٣٣. عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠- ١٩٨٧، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

٣٤. عدنان إسكندر أنطون، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٣٥. علاء عبد الأمير حسين الإبراهيمي ، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٢.

٣٦. علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥- ١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .

٣٧. عمار كاظم مطر الوحيلي، كامل الاسعد ودورة السياسي في لبنان ١٩٣٢- ٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠١٩.

٣٨. عمار نهل محمد، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية ١٩١٧- ١٩٧٧، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠١٣.

٣٩. فاضل جاسم منصور الخزعلي ، العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٦ – ١٩٦٣، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ .

٤٠. فتحي عباس خلف الجبوري ، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

٤١. قاسم خليف عمار العكيلي، التنوع الطائفي واثره على الواقع السياسي في لبنان ١٩٢٠– ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

٤٢. كريم عجيل الزاملي، العلاقات السياسية البريطانية الأمريكية في عهد مارغريت تاتشر ورونالد ريغان: ١٩٧٩م– ١٩٨٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٧م.

٤٣. كفاح احمد محمد احمد النجار، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط ١٩٣٣– ١٩٤٥، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٢ .

٤٤. ماجد مزهر حسين الدليمي ، موقف الامم المتحدة من قضايا لبنان ١٩٥٨– ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٧ .

٤٥. مأمون شاكر إسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٦ – ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٤٦. محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي الازمة اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .

٤٧. محمد سكير ألشمري ، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤– ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٨.

٤٨. محمد شهد محمد العميري، الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستيرغيرمنشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

٤٩. محمد عبد الحسين خضيرات، التنافس البريطاني الفرنسي وأثره في استقلال دولة لبنان ١٩٣٩– ١٩٤٦، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩.

٥٠. محمد عبد الكريم علي محافظة ، الوحدة المصرية – السورية في الصحافة الأردنية اللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٦١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٧.

٥١. محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦.

٥٢. محمد هاشم جمال الهاشمي ، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل ٢٠١٢ .

٥٣. محمود شكحان مصلح شمران الدليمي ، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٨– ١٩٧٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

٥٤. محمود عادل ابو هلال ، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٤٨– ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية ، غزه ، ٢٠٠٦ .

٥٥. ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

٥٦. ناظم رشم معتوق الأمارة ، سوريا والولايات المتحدة الامريكية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٩– ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧.

٥٧. نعمه إسماعيل جاسم خميس العيساوي ، المؤسسة العسكرية اليمنية ١٩٦٢ – ١٩٧٩، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٣ .

٥٨. نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨–١٩٩٣، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠١٣ .

٥٩. نهاد بهلول كاظم الوائلي، الياس الهراوي ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٦– ١٩٩٨، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠ .

٦٠. يوسف عبود ، العلاقات السياسية السورية – البريطانية ١٩٤٦– ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٢ .

– الكتب المعربة :

١. بروس بالمر، الاستراتجية الامريكية في الثمانينات ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ١٩٨١.

٢. بوغوسلوفسكي و شفاكوف، لا يجهلن احد هذا الخطر المحيق : مبدأ ايزنهاور ، دار الطبع والنشر باللغات الأجنبية ، موسكو ، ١٩٥٧.

٣. بيير روندو، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٥٩.

٤. بيير بوداغوفا ، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥ – ١٩٦٦ ، ترجمة : ماجد علاء الدين وانيس المتني ، دار المعرفة ، دمشق ، ١٩٨٧.

٥. توماس. أ. بريسون، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ الى ١٩٧٥م، ترجمة: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، طلاس للنشر، دمشق ، ١٩٨٥.

٦. احمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ج٢، د.د، د.م، د.ت.

٧. أدو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠٦.

٨. ارسكين تشايلدرز، الطريق الى السويس ، ترجمة : خيري حمادة، د. د ، القاهرة، ١٩٦١.

٩. ايغور تيموفييف، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة ، ط٨، دار النهار، بيروت ، ٢٠٠٩،ص ١٢١.

١٠. أيمري هيوز ، ماكميلان شخصية سياسية ، ترجمة حسن الحوت ، د.د ، د.م ،د.ت.

١١. باتريك سيل ، الصراع على سوريا: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ،ترجمة : سمير عبدهو محمود فلاحة ، دار طلاس للنشر، دمشق ، ١٩٨٦.

١٢. باتريك سيل ، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي، نقله الى العربية: عمر سعيد الايوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٠.

١٣. جان باتيست ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين من ١٩١٦– ١٩٤٥، ترجمة خضر خضر، ج١، جروس برس، لبنان، ١٩٨٥.

١٤. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الأسد واحسان عباس، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧.

١٥. جورج قرم ، لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، ، ترجمة ، حسان قبسي، المكتبة المشرفة ، د. م ٢٠٠٤.

١٦. جورج لتشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، مكتبة المتنبي.

١٧. جيرمي سولت ، تفتيت الشرق الاوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي ، ترجمة : نبيل صبحي الطويل ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١.

١٨. ديفيد دابليو ليش، الشرق الأوسط والولايات المتحدة، ترجمة : احمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٩. روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، الجزء الأول، دار المأمون للنشر، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٠. روجيه جهشان ، حسين العويني خمسون عاماً من تاريخ لبنان والشرق الأوسط ١٩٢٠- ١٩٧٠، تعريب : جورج ابو صالح ، دار الكتب ، بيروت، ٢٠٠٠.

٢١. ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الامريكي في الشرق الاوسط ، ترجمة : منعم النعمان ، د. د ، بيروت ، ١٩٧٤.

٢٢. زيدان كرم ، كميل شمعون بقلم طبيبة ، ترجمة : رولا حداد ، المطبعة العربية ، بيروت ، ٢٠١١.

٢٣. غليمور ديفيد ، درب الانهيار : تاريخ سياسي للازمة اللبنانية، ترجمة : حسان يوسف ، دار المروج ، بيروت، ١٩٨٨.

٢٤. فريد الخازن، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧- ١٩٧٦، ترجمة : شكري رحيم، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

٢٥. الفريد ليلينتال، الإخطبوط الصهيوني، سلام – ولكن باي ثمن ، ترجمة : محمد الحسيني، د.د، بيروت ، ١٩٧٩.

٢٦. فليب حتى ، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ، ترجمة : انيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٥٩.

٢٧. كارول براون، السياسة الدولية والشرق الأوسط قواعد قديمة – لعبة خطرة، ترجمة: عبد الهادي حسين جبار، د.د، بغداد ، ١٩٨٧.

٢٨. اللايدي سبيرز ، قصة استقلال ، د. د، بيروت ، د. ت.

٢٩. لورانس جيمس، شروق الإمبراطورية البريطانية وغروبها، ترجمة: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المجلد الثاني، المطبعة الاميرية، القاهرة، ٢٠١٦.

٣٠. لويد سي جاردنر، مصر كما تريدها امريكا من صعود ناصر الى سقوط مبارك، ترجمة : فاطمة ناصر، مكتبة الاسرة ، مصر ، ٢٠١٣.

٣١. نايجل هاملتون، القياصرة الامريكيون، ترجمة : Lingo office، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٣٢. نقولاي هـ. هوفها نسيان، النضال التحرري الوطني ١٩٣٩- ١٩٥٨، ترجمة : بسام اندويان، دار الفارابي، بيروت، د.ت.

٣٣. همسلي لونكريك، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،ترجمة بيار عقل، دار الحقيقية، بيروت، ١٩٧٨.

٣٤. هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، ترجمة: مالك فاضل البدري، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٥.
٣٥. هنري لورنس، الشرق العرب المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة : محمد مخلوف ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث ، د.م ، ١٩٩٢.
٣٦. هيلنا كوبان، لبنان ٤٠٠سنه من الطائفية ، ترجمة وتقويم : سميرة عطا الله ، (د.د)،(د.م)،(د.ت).
٣٧. ورنر جفري، العراق وسوريا ١٩٤١، ترجمة : محمد مظهر الادهمي، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٦.
٣٨. ويلبر كرين ايفلاند ،حبال من رمل (قصة اخفاق امريكا في الشرق الاوسط)، ترجمة : سهيل ركار، ط٢، د. د ، دمشق ، ١٩٨٥.

- الكتب العربية :

١. إبراهيم احمد خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة ، دار العهد الجديد للطباعة، د.م، ١٩٧٠.
٢. ابراهيم سعيد البيضاني ، السياسة الامريكية تجاه سوريا ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .
٣. إبراهيم سعيد البيضاني؛ السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٣٦– ١٩٤٩، ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
٤. ابراهيم علوان ، مشكلات الشرق الاوسط في الوطن العربي ، ج١ ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨.
٥. إبراهيم علوان، النزاعات والحروب في الشرق الأوسط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٦٨.
٦. احمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥– ١٩٥٨، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ١٩٩٤ .
٧. احمد زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا ؟ ، نوفل للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٨. احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة للنشر، د.د، ١٩٧٨ .
٩. احمد عبد القادر الجمال، مشكلات الشرق الأوسط، مكتبة الانجلو– المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ .
١٠. احمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الآملات والمحاور، مؤسسة دار الكتاب الجديد بيروت، ١٩٩٤ .
١١. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠١٠ .
١٢. أسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، " إسرائيل" الرؤساء رؤساء الكنيست ... رؤساء الحكومات منذ الإنشاء وحتى ٢٠٠٦، صفحات للنشر، دمشق، ٢٠٠٧.

١٣. اسراء شريف الكعود، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط: دراسات سياسية تاريخية، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤ .

١٤. اسعد كاظم جابر ألغزي، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الاحلاف الاقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣ – ١٩٦٧ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

١٥. آمين الريحاني، ملوك العرب ، ج٢، د.د، بيروت، ١٩٥١.

١٦. أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، دار الابجدية، بيروت ، ١٩٨٧ .

١٧. أنطون سعد، فؤاد بطرس المذكرات، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٩ .

١٨. باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ .

١٩. بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج٢، منشورات أوراق لبنانية،بيروت،(د.ت) .

٢٠. بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .

٢١. بيار زياده ، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق ، المطابع الاهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩ .

٢٢. بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧– ١٩٤٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٨٦ .

٢٣. جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، دارالكتب والطباعة، الموصل ، ١٩٧٣ .

٢٤. جان ملحة، حكومات لبنان من ١٩٤٣– ٢٠٠٣، الإصدار الرابع، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ٢٠٠٣ .

٢٥. جمال الدين الرمادي، حصاد الايام الستة او حرب ٥ يوليو ، د.د ، د. م ، د. ت.

٢٦. جمال زكريا قاسم وعددا من المؤلفين ، الازمة اللبنانية أصولها – تطورها – أبعادها المختلفة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، د. م ، ١٩٧٨ .

٢٧. جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١– ١٩٥٨، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٣.

٢٨. جورج حنا ، خواطر حول الجمهورية العربية المتحدة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٥٨ .

٢٩. جوزيف أبو خليل، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩١ .

٣٠. جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية (لبنان)، ج٣،ج٤، (د.د) ، بيروت، ١٩٩١ .

٣١. جوزيف مغيزيل ، لبنان والقضية العربية ، د . د ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٣٢. حسان حلاق ، الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة الاتجاهات الوحدوية والانفصالية ، الدار الجامعية ، د . م ، د . ت .

٣٣. حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣- ١٩٥٢، ط٣، دار النهضة العربية ، لبنان ، ٢٠١٠ .

٣٤. حسان حلاق ، محمد جميل بيهم من رواد النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية في لبنان والعالم العربي، قدمه عمر تروخ، (د.د) ، بيروت .

٣٥. حسان حلاق، اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية ١٩٤٤- ١٩٤٨، الدار الجامعية ، بيروت ، (د. ت) .

٣٦. حسان حلاق، فلسطين المؤتمرات العربية والدولية (وثائق دراسات نشر للمرة الاولة)، روائع مجد الادبي، بيروت، ١٩٩٨ .

٣٧. حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨- ١٩٥٢، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان .

٣٨. حسان حلاق،التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣- ١٩٥٢، معهد الانماء العربي، بيروت ، ١٩٨١ .

٣٩. حسن العطار، الوطن العربي دراسة مركزه لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة اسعد ، بغداد، ١٩٦٦ .

٤٠. حسين عبد الرحيم، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د.م) ، ١٩٨٤.

٤١. خطاب عبد الناصر في عيد العمال شبرا الخيمة في الأول من أيار ١٩٧٠،مركز الدراسات السياسية والإستراتجية بالأهرام، وثائق عبد الناصر كانون الثاني ١٩٦٩- أيلول ١٩٧٠، القاهرة ، ١٩٧٣.

٤٢. خطب وتصريحات جمال عبد الناصر ١٩٥٢- ١٩٥٩، ج٧ ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية القاهرة ، د.ت .

٤٣. خيرية قاسميه، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨- ١٩٢٠، د.د، دمشق، ١٩٨٥ .

٤٤. خيرية قاسميه، الولايات المتحدة الامريكية والوطن العربي في الفترة ما بين الحربين، بحث ضمن كتاب السياسة الامريكية والعرب، تأليف نخبة من الباحثين ، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١.

٤٥. رزق رزق ، رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٤٦. رؤوف عباس، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية ، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ١٩٩١.

٤٧. ساطع الحصري، يوم ميسلون ، د.د ، بيروت ،١٩٤٨ .

٤٨. سامي الصلح ، لبنان : العبث السياسي والمصير المجهول ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

٤٩. سامي الصلح، احتكم الى التاريخ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠ .

٥٠. سامي شرف ، سنوات وايام مع جمال عبد الناصر ، ج٢، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، ٢٠١٤ .

٥١. سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكان ، دار السلام للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٩٣ .

٥٢. سمير خلف ، لبنان في مدار العنف ، ترجمة : شكري رحيم ، ط٢، دار النهار ، بيروت ٢٠٠٨.

٥٣. سهيلا سليمان الشلبي ، العلاقات الأردنية – البريطانية ١٩٥١ – ١٩٦٧ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ت .

٥٤. سويدان ناصر الدين ، يوميات ووثائق الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ – ١٩٦١ ، المجلد الاول ، معهد الانتماء العربي ، بيروت ،١٩٨٨ .

٥٥. شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦– ٢٠٠٧وقائع ، وثائق ، صور ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت .

٥٦. شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.

٥٧. شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥– ١٩٧٦، دار الميسرة، بيروت ، ١٩٧٨.

٥٨. صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب ١٩٦٧، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٢٠٩

٥٩. صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية (جامعة الدول العربية: معهد الدراسات العربية والعالمية) د.م ، ١٩٦٦ .

٦٠. صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩ .

٦١. صلاح محمد نصر، مذكرات صلاح نصر " الصعود" ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٩ .

٦٢. طارق محمد السويدان، اليهود الموسوعة المصورة، ط٣، د.د، الكويت ، ٢٠١٠.

٦٣. طالب محمد وهيب ، التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي ، مكتبة الرشيد ، بغداد.

٦٤. طاهر البكاء ، فلسطين من التقسيم الى أوسلو ٢ (١٩٣٧ – ١٩٩٥) ، د. د ، بغداد ،٢٠٠١ .

٦٥. طوني يوسف ضو، وجه لبنان الابيض، معجم القرن العشرين ، بيروت ، د.ت.

٦٦. ظافر بن خضراء، "إسرائيل وحرب المياه القادمة"، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩٨م .

٦٧. ظاهر مسعود ، لبنان الاستقلال – الميثاق والصيغة ، دار الإنماء العربي ، بيروت ١٩٧٧ .

٦٨. عادل مالك ، ١٩٥٨ القصة – الأسرار الوثائق، دار سائر المشرق للنشر، بيروت ، ٢٠١١ .

٦٩. عباس ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة ، منشورات العربية ، لبنان ، ١٩٩٨ .

٧٠. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة ١٨٥١ – ١٩٧٠، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، د. م ، ٢٠٠٦ .

٧١. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د . م ، د . ت .

٧٢. عبد الرؤوف احمد عمرو، تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٩ – ١٩٥٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م) ، ١٩٩١.

٧٣. عبد السلام محمد السعدي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨– ١٩٧٥، مكتبة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٧٤. عبد العظيم رمضان، تحطيم الالهه قصة حرب يونيه ١٩٦٧، ط٢، مكتبة مدبولي، ، القاهرة، ١٩٨٨.

٧٥. عبد الفتاح الرشنان وجواد الحمد ، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، ٢٠٠٣ .

٧٦. عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة والمؤامرة على الامة العربية ، القسم الاول، سلسلة دراسات، بغداد، ١٩٧٩.

٧٧. عدنان عبد الرحيم ألصوص ، حرب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي ، مطبعة عالم المعرفة ، بيروت .

٧٨. عزت طنوس ، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقل باحر، ج١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، د.م، ١٩٨٢.

٧٩. عصام أرشيدات وآخرون ، دراسات في القضية الفلسطينية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٢ .

٨٠. عفاف صبحي الخنسا، التنافس الإنكليزي الفرنسي في المشرق العربي (١٨٦١– ١٩٤٦)، دار القماطي للنشر، بيروت ، ٢٠١٠ .

٨١. علو احمد، المؤسسة العسكرية اللبنانية(الجيش):موجز في تاريخ نشاتها وتطورها، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٥ .

٨٢. علي الدين هلال، أمريكا الوحدة العربية ١٩٤٥– ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩ .

٨٣. علي صبح ، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٤٥– ١٩٩٥ ، دار المنهل اللبناني للنشر، بيروت ، د . ت .

٨٤. علي عبد الرحمن البيطار ، تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية الى ما بعد الاستقلال ١٩٣٩ – ١٩٥٠ دراسة ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٨٨ .

٨٥. علي عبد الرحمن محمد ، اسرائيل والقانون الدولي ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١١ .

٨٦. علي محافظة ، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥– ٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨ .

٨٧. علي محافظة، العلاقات الأردنية – البريطانية ، دار النهار للنشر، لبنان ، ١٩٧٣.

٨٨. علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩– ١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥ .

٨٩. عمر مسيكة، أحداث وخفايا من لبنان والمنطقة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.

٩٠. عودة بطرس عودة ، عبد الناصر والاستعمار العالمي، مؤسسة ناصر للثقافة – دار الوحدة، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٩١. عوني عبد الرحمن السبعاوي ، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢– ١٩٥٨، منشورات مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل ، ١٩٨٦.

٩٢. غسان الخالدي، مامنستحي من تاريخنا، دار ومكتبة التراث الادبي، بيروت، ٢٠١١ .

٩٣. غسان عيسى، العلاقات اللبنانية السورية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧ .

٩٤. غسان فوزي طه ، شيعة لبنان ، معهد المعارف الحكيمة ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٩٥. فتحي رزق ، قناة السويس الموقع والتاريخ، (د . د) ، القاهرة ، ١٩٨٣.

٩٦. فلاح خالد حسن، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩– ١٩٤٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٩٧. فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فدرالية الطوائف – رهانات فوق جغرافيا ملعونة ،دار الفارابي ، بيروت ، ٣٠١٣ .

٩٨. فهد عباس السبعاوي، العلاقات السورية الامريكية ١٩٤٩– ١٩٥٨، د.د، د.م، ٢٠١٣،ص٣٦

٩٩. فؤاد صالح السيد ، معجم السياسيين المنصفين في التاريخ العربي الإسلامي ، لبنان ، مكتبة حسن العصرية ، د. ت .

١٠٠. فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩ .

١٠١. فؤاد لحود، ماساة جيش لبنان، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٦.

١٠٢. فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.

١٠٣.فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الأمارة الى اتفاق الطائف ، ط٤ ، رياض ريس للنشر لبنان ، ٢٠١٣ .
١٠٤.فيصل سليمان واخرون، الاعتداءات الاسرائيلية، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٦ .
١٠٥.الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩.
١٠٦.كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية ، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩ .
١٠٧.كمال جنبلاط ، في مجرى السياسة اللبنانية ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، د.ت .
١٠٨.كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى حيث ٢٠١١، دار النهار، بيروت ، ٢٠١١.
١٠٩.كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٤، بيروت ١٩٧٨.
١١٠.كمال مظهر احمد ، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، د.د، بغداد، ١٩٧٨ .
١١١.كمال مظهر احمد، نوري السعيد، مكتبة اليقضة العربية، بغداد ، ١٩٩٤.
١١٢.كميل شمعون ، مراحل الاستقلال ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٨ .
١١٣.اللايدي سبيرز ، قصة استقلال ، د. د، بيروت ، د. ت .
١١٤.ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦- ١٩٩٦ التأليف – الثقة – الاستقالة، (د.د) ، (د.م)، ١٩٩٧ .
١١٥.مجدي حماد ، العسكريون العرب وقضية الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ .
١١٦. مجموعة مؤلفين : العرب والولايات المتحدة الأميركية: المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، لبنان، ٢٠١٧ .
١١٧.محسن دلول، الطريق الى الوطن ربع قرن برفقة كمال جنبلاط، ط٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١١ .
١١٨.محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الاعلام العربي، مصر، ٢٠٠٣.
١١٩.محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥- ١٩٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١ .
١٢٠.محمد جميل بيهم ، النزاعات السياسية في لبنان ١٩١٨ – ١٩٤٥ ، د.د ، بيروت ، ١٩٦٩ .
١٢١.محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج٢، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠ .
١٢٢.محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ج١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٨.
١٢٣.محمد خالد الازعر، الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية، دار الجليل، عمان، ١٩٩١.

١٢٤. محمد خبر حسين الحجاز ، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان ١٩٤٣- ١٩٥٢، ج١، (د.د) ، بيروت، ٢٠٠٢.

١٢٥. محمد عبد المجيد حسون، استراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي، د.د ، د. م، د.ت .

١٢٦. محمد عبد المولى الزغبي ، لبنان بين التحرر والاستعمار ، مطبعة دار الحياة للنشر ، د.م ، د . ت .

١٢٧. محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج٢، بيروت، ١٩٥١.

١٢٨. محمد عزة دروزة، حول الحركة الوطنية، ج٣، المكتبة العصرية، صيدا،١٩٥١ .

١٢٩. محمد علي القوزي، محاضرات في العلاقات العربية – الامريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٤٨- ٢٠٠٥، دار كريدية للنشر، بيروت، ٢٠١٠.

١٣٠. محمد علي حله ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ١٩١٨- ٢٠٠٨، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

١٣١. محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والمروية في لبنان، دار منيمنة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧ .

١٣٢. محمد مصطفى صفوت ، إنجلترا وقناة السويس ١٨٥٤- ١٩٥٦، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٦.

١٣٣. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر(الهلال الخصيب) ، القاهرة ، ١٩٩٠، .

١٣٤. محمود سويد ، الأيام السبعة على لبنان ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت،١٩٩٣ .

١٣٥. محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل ١٩٤٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م) ، (د. ت) .

١٣٦. مصطفى احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة الامريكية والمشرق العربي ، المجلس الوطني الثقافة والآداب ، الكوفة ، ١٩٧٨ .

١٣٧. مصطفى الجمل ، استراتيجية إسرائيل بعد حرب أكتوبر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،١٩٧٩ .

١٣٨. مطر جميل وعلي الدين هلال ، النظام الإقليمي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٧ ، بيروت ،٢٠٠١ .

١٣٩. ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج٢، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨١ .

١٤٠. مهدي عبد الهادي ، لمسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٢٤ -١٩٧٤، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥.

١٤١. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، ١٩٨٣.

١٤٢. الموسوعة الناصرية، نضال عبد الناصر، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت ، ١٩٧٣.

١٤٣.موسى ابراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة، دار المنهل للنشر، بيروت ، ٢٠١١.
١٤٤.ناداف سافران، المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الامن، د.م، ١٩٨٩ .
١٤٥.ناديا كرامي ونواف كرامي ، واقع الثورة اللبنانية أسبابها – تطورها. حقائقها، (د.د) ، بيروت، ١٩٥٩.
١٤٦.ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط شمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٣ .
١٤٧.ناصيف نقولا ، جمهورية فؤاد شهاب ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
١٤٨.نجدة فتحي صفوة ، من نافذة السفارة – العرب في ضوء الوثائق البريطانية، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن – قبرص ، ١٩٩٢ .
١٤٩.نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥ .
١٥٠.نجيب الارمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الاجلاء ، معهد الدراسات العربية العالمية، بيروت، ١٩٧٣.
١٥١.نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سوريا السياسي ١٩٢٠– ١٩٥٠، دار خلاس، دمشق، ١٩٩٧.
١٥٢. نصر محمود فتفت ، الشمال في ميزان السياسة ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٩ .
١٥٣.نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين ١٨٩٧– ١٩٣٩ دراسة تاريخية، دار المعتز للنشر، د.م ، ٢٠١٥ .
١٥٤.نهلة يسن حسين الانصاري، لبنان في عهد الرئيس كميل نمر شمعون، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان، ٢٠١٧ .
١٥٥.هالبرين مورتون :الاستراتيجية العسكرية المعاصرة، ترجمة: سليم شاكر الامامي، بغداد، العراق ، ١٩٨٧ .
١٥٦.وليد الخالدي، خمسون عاماً على تقسيم فلسطين ١٩٤٧– ١٩٩٧، دار النهار للنشر، بيروت ، ١٩٩٨.
١٥٧.وليد محمد الاعظمي ، الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٩٠ .
١٥٨.الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٩٦.
١٥٩.ياسر طالب الخزاعلة، تاريخ الازمة السياسية في لبنان ١٩٥٧– ١٩٥٨، دار الخليج، لبنان، ٢٠٠٤ .

١٦٠.ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الامريكية والقوى الغربية في لبنان ١٩٤٣- ١٩٦١ دراسة تحليلية للازمات اللبنانية، دار الخليج، عمان ، ٢٠١٢ .
١٦١.يحيى احمد الكعكي، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، ، بيروت ، ١٩٨٦ .
١٦٢.يوسف حنا عقل ، فضائح عهد شمعون ، بيروت ، ١٩٥٨ .
١٦٣.يوسف سالم، ٥٠ سنة مع الناس ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩ .

- البحوث والدراسات:

١. احمد سليم البرصان ، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران ١٩٦٧ ، دراسات استراتيجية ، العدد ٤٠ ، مركز الأمارات للدراسات والبحوث ، الأمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠.
٢. أحمد محمودي ، موقف جامعة الدول العربية ولبنان من حرب السويس لعام ١٩٥٦، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ١٩٦، (د.م) ، ٢٠٠٢.
٣. احمد مفلح، العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٥٤) ، بيروت، ١٩٩١.
٤. احمد ناجي وعلي حسين نعيم الوائلي ، الحياة النيابية اللبنانية ١٩٤٣- ١٩٥٨، مجلة جامعة كربلاء المقدسة ، كلية الاداب، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، كربلاء ،٢٠١٤.
٥. إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الدولية : دراسة في الاصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل الكويت ، ١٩٨٧.
٦. إسماعيل صبري مقلد، الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط – الأبعاد الإقليمية والدولية، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦.
٧. ايمان كميل مرداس، البعد الدولي للقضية اللبنانية (دراسة في الدور الأمريكي ١٩٤٣- ١٩٩٠)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول، جامعة بيروت، لبنان، ٢٠١٩.
٨. جاسم محمد خضير الجبوري ، لبنان واعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ دراسة في الموقفين الشعبي والرسمي ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية ، مجلد ١٦ ، العدد ٤ ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٠.
٩. حسين طعمة شذر، موقف العرب من مشاريع الدفاع الغربية في منطقة الشرق الأوسط ١٩٥٠ – ١٩٥٤، مجلة شؤون عربية ، العدد (٩٥) ، القاهرة، ١٩٩٨.

١٠. ريان محمد رجائي ، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية ، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٠ ، بغداد، ١٩٨٩.

١١. صادق حسن السوداني، صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام ١٩٥٨، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٤)، بغداد ، ١٩٨٤.

١٢. صادق حسن السوداني، نظام كميل شمعون، لمحات تاريخية من السياستين الداخلية والعربية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار وجمعية المؤرخين والاثاريين في العراق، العدد (٢)، بغداد، ١٩٨٢.

١٣. طالب حمادي حسين، الحرب العربية – الاسرائيلية ١٩٦٧ واثرها في موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مجلد ٢٦، العدد الثالث، بابل ، ٢٠١٨.

١٤. عبد الامير محسن الاسدي ، الشيخ بشارة الخوري من الرئاسة الى الاعتقال – دراسة في الازمة اللبنانية الفرنسية عام ١٩٤٣ ، المجلة السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية السنة الاولى ، العدد الاول ، بغداد ، ٢٠٠٥.

١٥. عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٥)، بغداد ، حزيران ٢٠١٣.

١٦. علي الدين هلال ، الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ – ١٩٦١ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٣ ، بيروت ، اذار ، ١٩٨٠.

١٧. علي عظم محمد الكردي، موقف لبنان من الوجود الفلسطيني وقيام منظمة التحرير الفلسطينية: ١٩٦٤ ١٩٤٨م، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد ٢٧، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، بغداد، ٢٠٢٠م.

١٨. فهد عباس سليمان السبعاوي ، موقف بريطانيا من الازمة السياسية في لبنان تشرين الثاني ١٩٤٣، مجلة آداب الفراهيدي ، المجلد الثاني ، العدد ١٦ ، أيلول ٢٠١٣.

١٩. مجلة الأبحاث ، الجامعة الامريكية في بيروت ، السنة ١٠، ج٢، ع١ ، بيروت ، ١٩٥٧ ص٢٦١

٢٠. محمد حسين زبون الساعدي، حيثيات التدخل العسكري الأمريكي في لبنان عام ١٩٥٨– تحليلات ورؤى في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة ميسان، كلية التربية ، العدد ١٢٣، ميسان ، ٢٠١٦.

- الصحف والمجلات :

١- جريدة الاحد ، العدد ٦٦٥ ، بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٦٣.

٢- جريدة الأيام، بيروت ، العدد ، ٥١ ، بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٦٢.

٣- جريدة الجمهور الجديد ، بيروت ،العدد ٣٤٢ ، بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٩٦٠.

٤- جريدة النهار ، العدد ٧٥٣٠ ، بتاريخ ١٩ / ٨ / ١٩٦٣.

٥- جريدة النهار ، العدد ٧٨٨٥ ، بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٦١.

٦- جريدة النهار ، العدد ٧٨٩٠ ، بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٩٦١.

٧- جريدة النهار ، العدد ٧٩٥١ ، بتاريخ ١٨ / ٩ / ١٩٦١.

٨- مجلة الأسبوع العربي، بيروت، العدد ، ١٠٥ ، بتاريخ ٢٨ / ٦ / ١٩٦١.

٩- مجلة الصياد ، العدد ٨٥٠ ، بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٦٠.

١٠- مجلة نشرة فلسطين ، بيروت ، العدد ٧ ، بتاريخ ٧ / ٢ / ١٩٦٢.

١١- جريدة النهار اللبنانية، العدد ، ٧٨٦٠ ، بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٦١

١٢- جريدة الأخبار ، العدد ٥٧٣١ ، بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٦١.

١٣- جريدة الاهرام ، العدد ٢٧٦٧٨ ، بتاريخ ٢١ /٧/ ١٩٦٢.

١٤- جريدة الجمهور الجديد، العدد ٣٤١ ، بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٦٠.

١٥- جريدة الحياة اللبنانية ، العدد ٤٧٢٥ ، بتاريخ ٥ / ٨ / ١٩٦١.

١٦- مجلة الاحد ، بيروت، العدد ٥٠٩ ، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٦٠ .

١٧- مجلة الاحد ، بيروت ، العدد ٥٠٧ ، بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٦٠.

١٨- مجلة الأسبوع العربي، العدد ١٠٦ ، بتاريخ ١٩ / ٨ / ١٩٦١ .

١٩- مجلة الصياد البيروتية ، العدد ٨٤١ ، بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٩٦٠.

٢٠- جريدة المدى ، العدد ٣٠١٥، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠١٤.

٢١- جريدة ، الحياة ، العدد ٣٧٥٧ ، ٢٠ تموز ١٩٥٨.

٢٢- جريدة الاهرام ، العدد ٢ – ٢١١ ، بتاريخ ١٨ / آب / ١٩٤٣.

٢٣- جريدة الاهرام المصرية، العدد ٢٩٦٨٨، بتاريخ ٢٣ اذار ١٩٦٨.

٢٤- جريدة الاهرام، العدد ٢٥٤٤٩، بتاريخ ١٩٥٦/٨/٨.

٢٥- جريدة القبس، العدد ٥٣٦٥، بتاريخ ٧/ أيلول / ١٩٥٦.

٢٦- جريدة القبس، العدد ٥٣٦٦، بتاريخ ٩/ أيلول / ١٩٥٦.
٢٧- جريدة النهار ، العدد ٤٧٠٠، بتاريخ ٦/كانون الثاني/ ١٩٥١.
٢٨- جريدة النهار ، العدد ٦٨٧٢ ، بتاريخ ١/ ايار/ ١٩٥٨.
٢٩- جريدة النهار ، العدد ٦٨٨٢ ، بتاريخ ١٦/ ايار/ ١٩٥٨.
٣٠- جريدة النهار ، العدد ٦٨٨٣ ، بتاريخ ١٧ / ايار/ ١٩٥٨.
٣١- جريدة النهار ، العدد ٦٨٩٩ ، ٥ حزيران ١٩٥٨.
٣٢- جريدة النهار، العدد ٤٨١٧، بتاريخ ١١ تموز ١٩٥١.
٣٣- جريدة النهار، العدد ٦٨٩٣ ، بتاريخ ٢٩/ ايار / ١٩٥٨.
٣٤- جريدة الهدى ، العدد ٢١٣ ، ١١/٥ / ١٩٤٢.
٣٥- جريدة الهدى ، العدد ٢١٥ ، ٧/ ١٩٤٢/١١.
٣٦- جريدة الحياة اللبنانية ، ٣٧٥٢ ، ٧/١٦/ ١٩٥٨.
٣٧- جريدة النهار ، العدد ٦٤٩٠ ، في ٧ شباط ١٩٥٧.
٣٨- جريدة البيرق ، بيروت ، العدد ٧٦٨٩ ، ٨ شباط / ١٩٥٨.
٣٩- جريدة الحياة البيروتية ، العدد ٣٦٢٠ ، ١٢/ شباط / ١٩٥٨م.
٤٠- جريدة النهار، العدد ١٠٥٠٤، بتاريخ ١١/٢/ ١٩٦٩.

-المذكرات :

١. انتوني ايدن ، مذكرات أنتوني ايدن ١٩٥١- ١٩٥٧، ترجمة خيري حمادة ، ج١، الحياة للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت.
٢. ايزنهاور، مذكرات ايزنهاور، ترجمة : هيوبرت بوغمان ، د. د ، د. م ، ١٩٦٩.
٣. أيمري هيوز ، ماكميلان شخصية سياسية ، ترجمة حسن الحوت ، د.م ،د.د.
٤. توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، ط٢ ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ، ٢٠١٠
٥. الحسيني الحسيني معدى، مذكرات حاييم وايزمان ١٨٧٤- ١٩٥٢، دار الخلود للنشر، القاهرة، ٢٠١٥.
٦. خالد العظم ، مذكرات خالد العظم، المجلد الثاني، ط٣، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
٧. ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول، ترجمة: خيري حمادة ، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤.

٨. سامي الصلح ، مذكرات سامي الصلح،ج١، منشورات مكتبة الفكر العربي للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٦٠.
٩. شارل حلو ، حياة في ذكريات ، دار النهار، بيروت ، ١٩٩٥.
١٠. شارل ديغول، مذكرات حرب، ترجمة : عبد اللطيف شرارة ، دار طلاس للنشر، دمشق ، ١٩٨٤
١١. صلاح محمد نصر، مذكرات صلاح نصر " الصعود" ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٩.
١٢. محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ – ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، دار المستقبل العربي، القاهرة ،١٩٨٥.
١٣. مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج٢ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤.

– الموسوعات:

١. احمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٨.
٢. سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط العراق – سوريا – لبنان– فلسطين) ، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩.
٣. عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، مطبعة المتوسط ، بيروت.
٤. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (ج١وج٢وج٣وج٤وج٥وج٦وج٧)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.د، د.م، د.ت.
٥. عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني ١٨٦١– ٢٠٠٦، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧.
٦. عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ١٩٢٢– ٢٠٠٨ ، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٧. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣.
٨. فؤاد صالح السيد ، معجم السياسيين المنصفين في التاريخ العربي الإسلامي ، لبنان ، مكتبة حسن العصرية ، د. ت.
٩. محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والاقتصادية مصطلحات وشخصيات، دار الاحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٠. محمد خليل الباشا، معجم اعلام الدروز في لبنان ، ط٢، المجلد الأول، الدار التقدمية، بيروت ، ٢٠١٠.

١١. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢.

١٢. منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

- المصادر الاجنبية:

1. Aboultaif, Eduardo W. "The Lebanese army: Saviour of the republic?." The RUSI Journal 161.1 (2016).
2. Adelson, R. Eisenhower, Macmillan, and the Problem of Nasser: Anglo-5. Albion, 30 ,(1998).
3. Alan Dowty. Middle East crisis: US decision-making in 1958, 1970 and 1973. Vol. 3. Univ of California Press, 1984.
4. Bacon, E. : Jordan, Lebanon and Syria , An Annotated Bibliography.Raphael Patai. American Anthropologist, 60(4),(1958).
5. Barnes, Bailey D. From New Frontiersman to Cold Warrior: John F. Kennedy's Failed Rapprochement with Gmail Abdel Nasser and Arab Nationalism. Diss. Middle Tennessee State University, 2018.
6. Bishku, M. B.The 1958 American Intervention in Lebanon: A Historical Assessment. American-Arab Affairs, (31).
7. Brown, L., & Yaqub, S. Containing Arab Nationalism: The Eisenhower Doctrine and the Middle East. Foreign Affairs, 83(3), (2004).
8. Diebold, William, and Daniel Yergin. "The Prize: The Epic Quest For Oil, Money And Power". Foreign Affairs, vol 70, no. 2, 1991 .
9. Eyal zisser, Lebanon: The Challenqe of Independence, L.b Turis Publishers , London.New York, 2000.
10. Fischbach, Michael R. "The United Nations and Palestinian refugee property compensation." journal of Palestine Studies 31, no. 2 (2002).
11. Glennon, John P. Foreign Relations of the United States, 1952-1954: The Near and Middle East. Vol. 9. No. 1. US Government Printing Office, 1986.

12. Gould, Anthony M. "Management in the Middle East." The Palgrave Handbook of Management History (2020).
13. H- brands, The wages of Globalism, Lyndon Johnson and the limits of American power (Ox ford UniversityPress), 1995. .
14. Harold wilson,The Labour Gorerment 1964- 1970 : Apersonal Racord (London : weiden feld and Nicholson and Michael joseph, 1971).
15. Herbert S. Parmet, The Presidency of John F. Kenndy, New York , 1983.
16. Herring Georgec.and walter Lafeber, Americon Russia and the cold war1945- 1966, The Journal of American History, vol 566 Oxford university prass, no 1, 1969.
17. Ivan L.G. Pearson, In the Name of Oil: Anglo-American Relations in the Middle East, (Brighton: Sussex Academic Press, 2010).
18. Jack Shulimson, Marines in Lebanon 1958, vol. 2. Historical Branch Divison Headquarters, US Marine corps, 1996.
19. John S. Badeau , " The American Approach to the Arab World" , New York, 1968.
20. Jules Davids, " The United States and the Middle East, 1950 – 1960, Middle Eastern Affairs" , "Vol. X11" , No. 5.
21. Kardahji, Nick Chafic. A Deal With the Devil: The Political Economy of Lebanon, 1943-75. University of California, Berkeley, 2015.
22. KFahiml.Qubain, crisisin, Labanon, woshing ton, D.c: middle East lnstitute, 1961.
23. Khazri, Hanna. Masters of War. US Relations with the Kurds in Iraq, 1961-1963. MS thesis. 2019.
24. Lerner, Mitchell. "“A Big Tree of Peace and Justice”: The Vice Presidential Travels of Lyndon Johnson." Diplomatic History 34.2 (2010).
25. Marlow,john, Arab Nationalism and British lmpenalism, studyin power politics London , 1961.

26. Mustafa, S. , The United states and Lebanon Before and During the Crisis of 1958, ph. D.diss. Duke University, 1976. .
27. Nicho lasj- cull review : aspecial relation ship:anglo- American relations in the cold war after- johu dumbrell : aspeciol relation ship : anglo- american relationsin the cold warand after. Twentieth centarg british 2002.
28. Nigel John Ashton, Eisenhower, Macmillan and the Problem of Nasser: Anglo-American Relations and Arab Nationalism, 195559 (Basingstoke: Macmillan, 1996).
29. North edge ,f., the creation of the Anglo- American alliance 1937-41,a study in competitive co – operation Anglo- American defiance relations,1939-1980 the special relationship international Affairs, 1982.

Peregrine Fellowes,Obituary:Sir Edein Artur Andrews,Asian Affairs, 2007 .٣٠
31.
32. Peter Grose, lsrael in the mind of America (new York: knoff,lne: 1988).
33. Pollack Kenneth, Arabs at war: military effectiveness 1948- 1991,bison books university of nebreaska press,2004 .
34. Purcell, H. , The Modern History of Lebanon and Jordan: A Political Study 1948–1957. International Affairs, 42(2),(1966).
35. Ritchie Oven dale, Great Britain and Anglo – American invasion of Jordan and Lebanon in 1958, the international history review.
36. Robert Silver burg, American Jews and the state at lsrael lfl forget the Jerusalem (New York morrow, 1970).
37. Salinger, Pierre. With Kennedy. Univ of California Press, 1966.
38. Smyth, D., and Edwards, J. Anglo-American Relations and the Franco Question, 1945-1955. The American Historical Review, 105(4),(2000).
39. Stern.F and C.J.Batlett ,The Special Relation ship : A Political History of Anglo- American Relations since 1945 ,Foreign Affairs.

- مواقع الانترنت :

1. https://nojomy.com
2. https://www.marefa.org
3. www.althawranews.net
4. https://mqaaII.com
5. https://mimirbook.com
6. https://elaph.com/Web/NewsPapers/ 2005/ 12/ 112900. html# sthash. mgtMj GdW. dpuf.
7. https://www.aljazeera.net
8. https://hadfnews.ps/post/36453/.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / Faculty of Education

Department of Histoiry

British position To ored the US-Lebanese relations1943-1970

Thesis submitted by the student

Sharif Sami Sharif

To the Council of the College of Education - University of Missan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern and contemporary history

Supervised by

Professor Dr

Muhammed Hussain Zaboun

2022A.D ***1443 A.H***

Abstract

The study of the period between (1943-1970) is an important part of the political, economic and social history of Lebanon in the light of the changes and achievements that Lebanon obtained, starting with the National Charter, which set the unifying frameworks for the various sects in Lebanon and shared political power according to the majority. The contemporary history of Lebanon, where Lebanon experienced a period of change in the balance of political forces and witnessed the period of American intervention, which began with economic relations and developed into military intervention. and American As for the first chapter, it deals with the period between (1943-1951), and it is considered one of the important periods in the history of Lebanon for the issuance of the National Charter, and Lebanon was able to evacuate the French and the British The second chapter deals with the period (1952-1957) during which Lebanon witnessed the White Revolution, witness to Lebanon's commitment to the policy of neutrality vis-à-vis the alliances demanded by the United States of America and Great Britain, and its position on the Pact of Baghdad Ed and the change in its policy and relations with the United States after Great Britain lost its position due to the Suez War, and that she agreed to join the Eisenhower Doctrine. The Ministry of the Interior due to the interference of the Arab Republic in its internal affairs and of Lebanon asks Americans for military intervention to protect the process politics and what resulted Fouad Shehab took power, and

during this period, the contradiction of the American and British positions in Lebanon emerged. The fourth chapter deals with the period between (1964-1970), the period of the coming to power of Charles Helou and the emergence of the Arab-Israeli conflict in light of the development of Lebanese-American relations and a British attempt to restore relations with Lebanon, as well as a war that saw the month of June, which has increased the expansion of the Zionist entity at the expense of Arab lands and entered Lebanon in this conflict due to the guerrilla operations that were launched from Lebanon and ended with the Cairo Agreement. most important of this research represent

1- Lebanon, despite being subject to French control, was eager to get rid of it, and it had somehow exploited the problems between Britain and France and the circumstances of World War II world.
2- Lebanon, with British and American help, was able to gain independence and change the constitution
3- There was a popular desire to change the presidency after mismanaging the administration of the country
4- Lebanon wanted to have a role in the conditions prevailing in the region, especially after the growing American interest in it and the role of Lebanon in many regional events, including the wars of 1948, 1956 and 1967.